سبحان الله والحمد لله

الباب الاول

فيما لاح من انواره قبل وجود صورته وذكر نوره وخلق طينته قبل خلق آدم وحديث صو

الباب الثاني

في بشائر الكتب القديمة والاخبار وغيرهم به صلى الله عليه

الباب الثالث

في اخبار الكهان به صلى الله عليه وعلى آله وصحبه

الباب الرابع

في ذكر نقله من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة

الباب الخامس

فيما كان في مدة حمله قبل ولادته صلى الله عليه وسلم

الباب السادس

في ذكر ولادته وما ظهر من بركته وبينه حال وضعه صلى الله عليه وسلم

الباب السابع

في الحوادث التي كانت ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم

الباب الثامن

في ذكر سنة ذكر ولادته وايامه ووفاة عبد الله وذكر امامه صلى الله عليه وسلم ووفاته وقبره

الباب التاسع

فيما كان من اول ولادته الى اوان نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه فصول اوراد

الباب الاول

فيما كان في عام ولادته صلى الله عليه وسلم الى الموسم

الباب الثاني

في حديث حليمة وارضاعها اياه وشق صدره وحمل ما كان في جوفه

الباب الثالث

فيما كان الى سنة اثنتي عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم الى الرحلة

الباب الرابع

فيما كان في السنة الرابعة والخامسة والعاشرة من مولده صلى الله عليه وسلم وفيه فصول

الباب الخامس

فيما كان في سنة سبع من مولده صلى الله عليه وسلم وفيه حديث شق صدره

موقع شبكة الألوكة
مركز نور
www.alukah.com
شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيره نبويه على صاحبها افضل الصلوة
والتحيه للغازروني ؒ

موقع شيخة المرء
مركز ودود
wadod.com

الألوكة
www.alukah.net

الرجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه فيسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف
وجدت أهلك قال فما أدري أنا أخبرته أن القوم أو أخبرني قال فانطلقت
حتى دخلت البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب
وقال يحيى بن سلام دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا بعد ما طلق زينب
وانقضت عدتها فقال له يا زيد ائت زينب فاخبرها أن الله سبحانه قد
زوجنيها فانطلق زيد فاستفتح الباب فقالت من هذا فقال زيد
قالت وما جاء بك الحا وقد طلقتني فقال ارسلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت مرحبا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتحت
له فدخلت عليها وهي تبكي فقال زيد لا أبكى الله عينيك قد كنت نعمت
المرأة لتهجرن من قبلي وتطعنن أمري وتتبعين دعوتي فقد أبدلك الله مني
قالت من هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرت ساجدة قال
وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها بغير أذن ● وروى
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يتحدث مع عائشة أخذته
غشية فسري عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب يبشرها أن
الله قد زوجنيها من السماء وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذ تقول
للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك القصة كلها قالت
عائشة فأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها وأخرى هي أعظم الأمور
وأشرفها ما صنع لها زوجها الله من السماء وقلت هي تفخر علينا هذا
قالت عائشة فخرجت سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتد فتخبره
بذلك فأعطتها أوضاحا عليها ● وفي سبب انزلت آية الحجاب الحديث
الصحيح الذي رويناه آنفا عن صحيح مسلم ● وفي هذه السنة
كانت غزاة الخندق وهي غزاة الأحزاب كانت في ذي القعدة وذلك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلى بني النضير ساروا الى خيبر فخرج
نفر من أشرافهم منهم حيي فدعوا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله فقالت قريش
يا معشر اليهود انكم أهل الكتاب والعلم بما اختلفنا فيه نحن ومحمد

الأول

الباب
فيما كان من سنة ثمان الى سنة احدى عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم
الباب الخامس
فيما كان من سنة احدى عشرة الى سنة عشرين من مولده صلى الله عليه وسلم
الباب الثامن
فيما كان سنة عشرين من مولده ومقصد الرابعة وتزويجه خديجة وذكر أولاده صلى الله عليه وسلم
الباب التاسع
فيما كان من مولده الى سنة اربعين من مولده صلى الله عليه وسلم
الباب العاشر
فيما كان من زمان نبوته صلى الله عليه وسلم الى اقامته بمكة وهو تسعة ابواب
الباب الأول
في ذكر اول ما نزل من نبوته صلى الله عليه وعلى آله وسلم
الباب الثاني
فيما كان في السنة الاولى من مولده ومقصد نزول الوحي وذكر من اسلم أولا
الباب الثالث
فيما كان في السنة الثانية من مولده صلى الله عليه وسلم وما لقي من المشركين وهجرة الحبشة وما
الباب الرابع
فيما كان في السنة الرابعة من مولده صلى الله عليه وسلم وذكر اسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما
الباب الخامس
فيما كان سنة خمس من مولده صلى الله عليه وسلم وذكر مقاسمة قريش بني هاشم وبني المطلب
الباب السادس
فيما كان سنة عشر من مولده ووفاة خديجة وذكر يوسف ووفود الجن وعروج عائشة وسودة
الباب السابع
فيما كان سنة احدى عشرة من نبوته صلى الله عليه وسلم
الباب الثامن
فيما كان سنة اثنتي عشرة من مولده وذكر المعراج وكيف فرضت الصلوات الخمس
الباب التاسع
فيما كان سنة ثلاث عشرة من نبوته صلى الله عليه وسلم

نسخة المرعشلي
www.alukah.net
شبكة الألوكة

فاخبرونا ادينا خيرام ديننا قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منهم فصار الذين انزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الآية فلما قالوا ذلك لقريش سرتهم ما قالوا ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهروا الرضا واستحمدوا اليهم فلم يلبثوا الا يسيرا حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه ان قريشا قد تابعوهم على ذلك واجتمعوا عليه فاجابوهم فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في فزارة والحرث بن عوف بن ابي حارثة المري ثم احد بني مرة ومسعود بن رخيلة بن نويرة من طريق من تحمه من عبد الله بن جلال من طلحة بن الاسمع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه فلما سمع بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالجموع اليه الامر ضرب الخندق على المدينة وكان الذي اشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي وكان اول مشهدا شهده سلمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ومن معه حر وقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا خوصرنا خندق علينا فعمل ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حتى احكموه وفرغوا منه في ستة ايام وروي انه عرض في الخندق صخرة عظيمة كسرت حديد القوم الذي يحفرون الخندق فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فنزل سلمان الخندق فاخذ المعول من سلمان فضرب به ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها يعني المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح وكبر المسلمون لما رأوه فبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح وكبر المسلمون لما رأوه فبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فتح وكبر المسلمون لما رأوه فاخذ بيدك بالي ورقي مقال سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايت قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال رايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله فقال ضربت ضربي الاولى فبرق لي

واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور صنعاء كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر اما المنافقون الا تعجبون يعدكم ويمنيكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فانزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجمع الاسيال من رومة من الجرف والغابة في عشرة آلاف من بين بين ومن تابعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثمان ليال مضين من ذي القعدة والمسلمون حتى يجعلوا ظهورهم في سلع في ثلثة الاف من المسلمين فضرب هناك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالنساء والذراري ففرغوا في الآطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد واجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك فلما سمع كعب بحيي اغلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي ويحك افتح لي فقال ويحك ما جيتني انك امرؤ مشئوم اني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ازمنه الا وفاء وصدقا فقال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ما اغلقت الا لخشيتك ان آكل معك فاحفظ الرجل ففتح له قال يا كعب ويحك جئتك ببز الدهر وبحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بمجمع الاسيال من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدني وعاقدني ان لا ازال بمحمد واصحابه حتى نستأصلهم ومن معه فقال له كعب بن اسد جئتني والله بذل الدهر بجهام

فرهما فرماوه ويرعد ويبرق خلفي فيه شئ فدفني ومحمد وما انا عليه
فاسرأيس محمد الاصدقاوه وفاء فلم يزل حتى ضربت اخطب بكعب بغثل
في الندوة والغارب حتى يجعله على ان اعطاء عهدا من الله وميثاقا لئن
رجعت قريش وغطفان ولم يبيوا محمدا ان اوخك معك بي حتى تمكن حتى
يستبين ما اصابك فنقض كعب عهده ويجزئ مما كان عليه مما كان بينه
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخبر والى المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبنا
الله ونعم الوكيل ٥ وفي رواية فعال صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا
يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم
عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق
من بعض المنافقين حتى قال له حبت بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان
محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يقدر ان يذهب الى
الغائط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ٥ وحتى قال اوس بن قيظي احد
بني حارثة يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك بملا من رجال فيهم
فاذن لنا فلنرجع الى دياراتنا فانها خارجة من المدينة فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقام المشركون عليه ارباعا وعشرين ليلة ولم يكن بين القوم حرب
الا الرمي بالنبل والحصار الا شدة البلاء على الناس بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عيينة بن حصن والى الحرث بن عوف وهما قائدا
غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه حتى جرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب
ولم يقع الشهادة فيه فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن
معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما فيه فعالا يا رسول الله اشئ امرك الله
به لا بد لنا من عمله ام امر تحبه فنصنعه لنا فال لا بل لكم والله لا اصنع
ذلك الا اني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكادوكم من كل
جانب فاردت ان اكسر شوكتهم فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله
قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله
ولا نعبده وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها تمرة الا قرى او بيعا فحين

اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا في هذا من حاجة
والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحاها بيده الكتاب
ثم قال ليجهدوا علينا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون واعداؤهم
محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد
ود بن ابي قيس احد بني عامر بن لؤي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي
وهب المخزوميان ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب ومرداس احد
بني محارب بن فهر قد تلبسوا السلاح وخرجوا على خيلهم ومروا على
بني كنانة وقالوا تهيأوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان
ثم اجتازوا بالخندق حتى وقفوا على المخندق فلما رأوه قالوا والله ان هذه
لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تهيأوا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيولهم
فاقتحموها فجالت بهم في السبخة من الخندق وخرج علي رضي الله عنه
في نفر من المسلمين حتى اخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت
الفرسان تعنق نحوهم وقد كان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى اثبتته
الجراحة فلم يشهد احدا قبلها كان يوم الخندق فخرج مدلا يزي مكانه فلما
وقف بموضع خيله قال له علي يا عمرو انك كنت تعاهد الله لا يدعوك
رجل من قريش الى خلتين الا اخذت منه احداهما قال اجل قال فاني
ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي في ذلك
قال فاني ادعوك الى النزال قال لم يا ابن اخي فوالله ما احببت ان اقتلك
قال علي رضي الله عنه ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك
فنزل عن فرسه فعقره او ضربه وجهه فاقبل على علي رضي الله عنه فجاوله
فقتله علي وخرجت خيله منهزمة حتى ولت هاربة وقتل مع عمرو نبيه بن عثمان
من عبيد بن الشراق من عبد الدار اصابه سهم فمات منصرفا ونوفل بن
عبد الله بن المغيرة المخزومي وقد كان اقتحم الخندق فتورط فيه فرموه بالحجارة
فقال يا معشر العرب قتلة احسن من هذا فنزل اليه علي رضي الله عنه فقتله
فخلص المسلمون المشركين على جثته فقال المشركون لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نبيعكم جثته فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في

في جيده وفي ثنته فشانكم به فقالت عنه ونعم ما قالت عائشة ام المؤمنين
كما نوم الخندف في حصن بني حارثة وبني سراعز حصون المدينة وكانت
ام سعد بن معاذ حماة في الحصن وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر
سعد بن معاذ وعليه درع سلقاء قد خرجت منها ذراعه كلها وهي بيده حربته
وهو يقول لبث قليلا يلحق الهيجا حمل لا بأس بالموت اذا حان الاجل
فقالت له يا ابن الحق والله لوددت عائشة فعلت لها ما ام سعد
والله لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي وخفت عليه حيث
اصاب السهم منه فقالت فرمى سعد يومئذ بسهم فقطع منه الاكحل وزعموا
انه لم يقطع من اصله قط الا من بين دماء تلك جرت دماء سعد حتى
مات فلما اصابه قال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من بني
قريظة وكانوا حلفاءه وموالية في الجاهلية وروى محمد بن يحيى
عن يحيى بن عباد عن عبد الله الزهري عن ابيه عباد قال قالت صفية
بنت عبد المطلب في درع حصن وحسان معنا من النساء والصبيان
قالت صفية فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت
بني قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس بيننا وبينه
احد يحمي عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم
لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا فقلت يا حسان إذا كنا آيت قالت قلت يا حسان
ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على
عورتنا من ورائنا من اليهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله
لقد علمت ما انا بصاحب هذا قالت ولم يمنعه مني الا ان رآه رجلا
لم اعنت عمود الخيمة فاخذته ثم نزلت الى الحصن الله فضربته بالعمود حتى قتلته فلما وقعت
منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل الله فاسلبه فانه لم يمنعني

ما احب الموت الا سلبه

الدرع هي جنة

سعد بن معاذ اصابه سهم في اكحله

حسان لم يسلبه لانه رجل

من سلبه الا انه رجل فقال مالي في سلبه من حاجة ما سلب عبد المطلب فقالوا وقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم طاعنا بعامود من اعمدة الخوف والله لظاهر بعد ظاهر
عليه رأيتا فرمن وقد مر واصحابه فهزم الله تعالى مرداس نهيم بن مسعود بن عامر بن انيف
بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلاوة بن الاضبط بن ريث بن غطفان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي ان يعلموا
باسلامي قبل ان اخبرهم بامكنك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل
واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى
بني قريظة وكان نعيم ندمانا في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي
اياكم وخاصة وما بيني وبينكم فالوا صدقت ليست عندنا تهتم فقال لهم قريش وغطفان
جاؤا لحرب محمد وقد ظاهرتموه عليه وان قريشا وغطفان ليسوا كأنتم البلد لكم
به اموالكم ونساؤكم وابناؤكم لا تقدرون ان تحولوا الى غيره وان قريشا وغطفان
ابوا لهم بلاد غيرها بأموالهم ونسائهم وابنائهم بغيره ان رأوا فرصة اصابوها وان كان غير
ذلك لحقوا ببلاد غيرهم وخلوا بينكم وبين الرجل بلد كثير رأيتا فانه
لا قبل لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا القوم حتى تأخذوا رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم
ثقة لكم على ان تقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت برأي ونصح ثم خرج
حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش يا معشر
قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا وقد بلغني امر قد رأيت حقا علي ان
ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا علي فالوا نفعل قال الوا ان معشر يهود قد ندموا
على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه ان قد ندمنا على ما فعلنا فهل
يرضيك ان اخذ من القبيلين قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم
فنضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم فارسل اليهم ان
نعود ليصيبوا منكم رجالا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا
حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس
الي فلا اراكم تتهمونني قالوا صدقت فما كلموا حتى قالوا له فما الرأي يا نعيم
قال ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم وكان نعيم عند رجال من يهود
وكان ناصحا له لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروى محمد بن يحيى عن غطفان
الى قريظة حكم سعد بن ابي حمل في نفر من قريش وغطفان فقالوا الحلفا

اللوحة
www.alukah.net

بلد ومقام حكما لخف والحافر فاعد والعمال حتى نتاجز محمدا ونفرج ما معنا وبينه
فارسلوا اليهم ان اليوم السبت وهو يوم لا يعمل فيه شئ وقد كان قد احدث فيهم بعض
الناس حدثا فاصابه عالم يخف عليكم ولستم اخذ بذلك نقاتل معكم حتى تعطونا
رهنا من رجالكم يكونون بايدينا نائقه لنا حتى نتاجز محمدا فانا نخشى انكم اذا رايتم
الحرب واشتد عليكم القتال اسرعتم سيرا الى بلادكم وتركتمونا والرجل في بلادنا
ولا طاقة لنا بذلك من محمد فلما رجعت اليهم الرسل بالذي قالت بنو قريظة
قالت قريش وغطفان وا لله ان الذي حدثكم لنعم ما حدثكم فارسلوا الى
بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال
فاخرجوا وقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم لقد ان الذي ذكر
لكم لنعم ان يحدث لحي ما يريد القوم الا القتال وان يقاتلوا فان وجدوا فرصة انتهزوها
وان كان غير ذلك قفزوا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا
الى قريظة وغطفان انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله
عليهم وبعث الله عليهم الريح في ليال شاتية شديدة البرد حتى ما تقر لهم قرارا وجعل
والحمد لله رب العالمين ﷺ قال علماؤنا السير وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضع عشرة ليلة وقيل اربعة وعشرين ليلة حتى خلص الى كل امر منهم الكرب ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الاحزاب وروى في مسجد الفتح ﷺ روى
عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين
ويوم الثلثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلوتين فوق العشرة
في وجهه قال جابر فلم ينزل بي امر مهم فاظه الا توجهت تلك الساعة فادعو به فما
فاعرف الاجابة ﷺ وروى انه لما استوحش كل فريق من صاحبه بما صنع نعيم من مسعود
اهلت قريظة بالصريخ وقالوا لا نقاتل فيه وهبت ليلة السبت ريح شديدة فقال
ابو سفيان يا معشر قريش انكم وا لله لستم بدار مقام لقد هلك الخف والحافر واخلفتنا
قريظة واهلتنا ما تزون فارتحلوا فاني مرتحل فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بحضرته احد من العساكر قد انتشعوا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة
ليأتيه بخبر القوم فاتى الخبر من حذيفة وروى مسلم في افراده من حديث ابي هريرة من مرتد يشد ركبتي
البتي عن اسه قال كنا عند عمر فقال رجل لو ادركت رسول الله قاتلت معه فابليت
فقال عمر انك لتقول ذلك لقد رايتنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب

واخذتنا ريح شديدة وقرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل ماسي يأتينا بخبر
القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل ماسي يأتينا بخبر القوم
جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل ماسي يأتينا بخبر القوم
جعله الله معي يوم القيمة فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم فلم
ار بدا اذ دعاني باسمي الا ان اقوم قال اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت
من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار
فوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تذعرهم علي فرجعت وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته واخبرته
خبر القوم قال فلبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت عليه يصلي
فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان ﷺ وفي رواية
قال ما حذيفة اذهبت فادخل القوم فانظر ما يفعلون فذهبت ودخلت في
القوم والريح تفعل بهم ما لا تترك قدرا ولا نارا ولا طنبا فقام ابو سفيان فقال يا معشر
قريش لينظر امرؤ جليسه فاخذ بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت من انت
قال انا فلان بن فلان ثم قال يا معشر قريش انكم وا لله لستم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف وانجفلت عنا هذه الريح ما ترون فارتحلوا
فرجعت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷺ قال ابن اسحق لم يقتل من المسلمين
يوم الخندق الا سته نفر وقتل من المشركين نيف وعشرون رجلا ﷺ وفي هذه
السنة كانت غزاة بني قريظة في ذي القعدة وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اصبح ورد الخبر الى انصرف الاحزاب راجعين الى بلادهم انصرف
صلى الله عليه وسلم والمؤمنون من الخندق الى المدينة ووضعوا السلاح فلما
كان الظهر اتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة من استبرق
على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند
زينب بنت جحش ﷺ وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة تغتسل
وفي تغتسل راسه وقد غسلت شقه فقال قد وضعت السلاح يا رسول الله
قال نعم قال جبريل فما اعدك عنا وما وضعت الملائكة السلاح منذ ارتفعت الليلة
وما رجعت الآن الا من طلب القوم وروى ان انصار على وجه جبريل
وفرسه فحمل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه وعن وجه فرسه

مكتبة الألوكة www.alukah.net

قال ان الله امرك بالسير الى بني قريظة وانا عامد الى بني قريظة فاشغلهم
فاني قد خلفت او قد دهم وقت ابو لبابة وتركته عندي نزال وبلال عامر الى بني
عليه وسلم مناديا فاذن ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه طالب براية فدفعها اليهم واقبل راكبا حتى
صار على حصونهم اذا هو بناس من اليهود سمع منهم مقالة قبيحة في رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا عليك ان لا
تدخل حصون هؤلاء الخبيث قال لم اظنك سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله
قال لو قد رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حصونهم قال يا اخوان القردة وانصنانير هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته
قالوا ابا القاسم ما كنت جهولا ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه ما الصورين
قبل ان يحول الى بني قريظة قال هل مر بكم قالوا نعم قالوا يا رسول الله مر بنا دحية
بن خليفة الكلبي على بغلة سفاء عليها رحالة وعليها فطيفة ديباج فقال صلى الله
عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل قلوبهم حصونهم ويقذف
الرعب في قلوبهم فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على
بئر من آبار بني ناحية من اموالهم فلاحق به الناس فاتاه رجال بعد
صلوة العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد
العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر ما بين العشاء الآخرة فاعلمهم الله بذلك ولا عنفهم
به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين
ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وكان جبريل راكبا على بغلة
بني حيزيله في حشم من رجب عظيم قريش وغطفان وهو يكلمهم ولا يراه
احد كان حاضرا حتى قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عين صرف عنهم حتى بنا جزيم
قال كعب بن اسد قد علمتم انه قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض
عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله
لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنوا على دمائكم
واموالكم وابنائكم ونساءكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره
قال فاذا ابيتم هذه فهلموا نقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا
مصلتين بالسيوف ولم نترك وراءنا ثقلا نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنجدن

النساء والابناء قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير في العيش بعدهم قال فان ابيتم
هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه امنوا فيها فانزلوا
لعلنا ان نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم
يكن احدث فيه من كان قبلنا امامن قد علمت فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك
قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما قال فر
اسيرا حتى يأتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر
اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس فاستشيره في امورنا فاشار صلى الله عليه
وسلم اليهم انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني خنت
الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده قال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله
علي مما صنعت وعاهد الله لا يطأ بني قريظة ابدا ولا يراني الله في بلد
خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره
واطار عليه قال اما انه لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل
ما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه فان الله تعالى انزل توبة
ابي لبابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة قالت
ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقلت مم تضحك يا رسول الله
اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة قلت الا ابشره يا رسول
الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان
يضرب علينا الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قال
فثار الناس اليه ليطلقوه قال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا
الى الصبح اطلقه قال ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسيد بن
عبيد وهم نفر من بني عمرو بن عوف بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد

ذنبكم يوم الفتح اسلموا انكم الليلة التي نزلت فيها نوم قريظة على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدي القرظي
فنذر بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم محمد بن مسلمة الانصاري
تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال عمرو بن سعدي وكان عمرو قد ارتد
صح بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اعبد
محمد ابدا فعلم محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام
ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الليلة ثم ذهب فلا يدري اين ذهب من ارض الله
فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال جاك رجل قد
فداه الله نوفائه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق بزمته فيمن
اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاصبحت زمنته ملقاة لا يدري اين ذهب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك القتلة والله اعلم فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا
دون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج بالامس ما قد علمت وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني النضير حاصر بني القينقاع
وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسالهم اياه عبد الله بن ابي بن سلول
فوهبهم له فلما كلمهم الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون
يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك سعد بن
معاذ وكان سعد قد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة
امراة من المسلمين تقال لها رفيدة في مسجده وكانت تداوي الجرحى وتحتسب
نفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قال لقومه حين اصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة
رفيدة حتى اعوده من قرب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بني قريظة اتاه قومه فاحتملوه على حمار قد وطؤا له بوسادة من ادم
وكان رجلا جسيما فلما توجه معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
يقولون يا ابا عمرو احسن في موالبك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال لقد آن لسعد اي لا تاخذه في الله لومة
لائم فرجع بعض من كان معه من قومه الى دارهم الا ليقل فتى بعد الان بقي قريظة
قبل ان يبلغ سعد بن معاذ من كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوموا الى سيدكم فانزلوه فقاموا اليه فقالوا
يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك لتحكم فيهم فقال سعد قد حكمت
ان تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم ونساءهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت
فيهم بحكم الله من فوق سبع ارقعة ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
دار بنت الحرث امراة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة
التي هي سوقها اليوم فخندق فيها خندقا ثم بعث اليهم فضربت اعناقهم في ذلك الخندق
يخرج بهم ارسالا فيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم ستمائة او
سبعمائة والمكثر لم يقل كانوا بين الثمانمائة الى التسعمائة وقد قالوا كعب بن اسد
وهم على ذلك امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يكعب ما ترى يصنع بنا
فقال كعب اني في كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وان من ذهب منكم
لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك دابهم حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله
وابى محيي حيي بن اخطب عدو الله حلة تفاحيه قد شققها عليه من كل ناحية
كراهية ان يسلبه اياها فلما التقت حلقتها عليه جعل كلما نظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله
يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا باس بامر الله كتاب وقدر
ملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضرب عنقه ٭ وروى عروة بن الزبير
عن عائشة قالت لم تقتل من نساء قريظة الا امراة واحدة قالت والله انها
لعندي تتحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل
رجالها بالسوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله قلت لها
ويحك مالك قالت اقتل قلت ولم قالت حدثت حدثا احدثت حالت فانطلق بها
فضرب عنقها فكانت عائشة تقول فما انسى عجبا منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد

عرفت انها قتيل ه قال الواقدي وكان اسم هذا المراه بنانة امراه الحكم القرظي
وكانت هلكت خلافة عثمان سنة ٢٥ وقد رثته علية رثاء فاهاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضرب منها خلاخيل سود قال وكان علي والزبير يغيران اغنام
بني قريظة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هنالك ه وروى محمد بن عمر
عن ابن ابي ذئب عن باطا القرظي وكان كفى اما محمد ابن عمر كان قد عمر على ثمانين سنة
شاهد في الجاهلية يوم بعاث فاخذ فجرت اصيبت يوم خلق سبيله فجاء قوم قريظة وهو
كبير فقال يا عبد الرحمن هل تعرفني قال نعم بل يحملني شيخ قال اني اردت ان
اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم قال ثم اني ثابت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كان الزبير عندي يدا وله علي منة وقد احببت ان
اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه فقال له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك قال قبح كبرا اهل
له ولا يد فايصنع بالجيوة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اهله وولده قال هم لك فاتاه فقال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني
اهلك وولدك قال اهلي بيت بالحجاز لا مال لهم فابقاؤهم على ذلك فاتى ثابت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه فقال اني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني مالك هو لك وفاء فقال اني ثابت ما فعل الذي كان
وجهه مرآة حسنة تتراءى فيه عذاري الحي كعب بن اسد فقال قتل قال فما فعل
سيد الحاضر والبادي جوي الخطب قال قتل قال فما فعل مقدمنا اذا شدد نا
وحامينا اذا كرهنا الاهوال من تحوفل قال قتل قال فاني اسئلك بيدي عندك
يا ثابت الا ما اجتنبتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فانا نصابر
حتى نلقى الاحبة فقد مضت عنه فلما بلغ ابا بكر قوله الا تلقى الاحبة قال
بلقائهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ابدا قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسر فقتل من ابنت منهم ثم قسم اموال بني قريظة وسائرهم على المسلمين واعلم
في ذلك اليوم شهمان الخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس وكان للفارس منه
اسهم للفرس سهمان وللفارس سهم وللراجل سهم لم يكن لفرس سهم وكان الخيل
سبعة وثلثين فرسا وكان اول فيء وقع فيه السهمان ما نفذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل فسبايا من سبايا بني قريظة

الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خناقة احدى بني عمرو
بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي
في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حاصر عليها ان يتزوجها ويضرب
عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك
فتركها وقد كانت حسن سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه بذلك من امرها فبينا هو مع اصحابه اذ سمع
وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعيد يبشرني باسلام ريحانة فجاء
فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فبشره بذلك فلما انصرف قال بي قريظة
انجر خرج معاذ وذلك انه دعا بعد ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم
انك قد علمت انه لم يكن قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم كذبوا رسولك
اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش علي رسولك شيئا فابقني لها
وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك فانفجرت كلمه فرجعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الجعيثة التي ضربت عليه في المسجد فاتت عائشة فضمدته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فوالذي نفس محمد بيده لا اعرف
كاليوم من فكاه ابي بكر واني لفي حجرتي وكانوا كما قال الله تعالى رحماء بينهم
وفي بعض الروايات قيل الراوي فكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصبح قال كانت عينه تمتدح على احد وكفه اذا وجد فانا ياخذ بلحيته ه
وفي هذه السنة اي في سهر ذي الحجة ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا الى العالية فصنع فخمش فخذه الايمن فاقام في البيت خمسا ثم صلى قاعدا ه

الباب السادس فيما كان

سنة ست من الهجرة وغزاة الحدبة وبعثه صلى الله عليه وسلم الرسل الى ملوك الاطراف يدعوهم الى الاسلام

واسلام ابي بكرة في هذه السنة زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امه
مرجعه من غزاة بني لحيان فكانوا بناحية عسفان وكانت في رسع الاول سنة
فمكث بنو ليحيان فمروا في رؤس الجبال فلم يقدر واعليهم على احد فجاز على قبرها
انه ه اخبرنا سعد السعيد بن ابي الرشيد المعمر بن ابي الحسين المعمر ذي انا ابو الفرج عبد الرحمن بن علي

الخوزي انا محمد بن ناصر انا محمد بن علي العلاف انا علي بن احمد الحامي انا ابو بكر
محمد بن احمد بن الجريري نا موسى بن اسحق الانصاري نا ابو ابراهيم الترجماني نا المعتمل
بن الحارث عن صالح بن حيان عن ابي بريدة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم اذا وقف على سفان فنظر يمينا وشمالا فابصر قبابا آتمنه فورد
الماء فتوضأ ثم صلى ركعتين فلم يفجأنا الا بكاؤه فبكينا لبكاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم انصرف الى الحائط الذي بكا فيه فبكينا بكاءه فقلنا يا رسول الله قال فاطلعنا
الا بكاءه فبكينا لبكائه فقلنا ان العتاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شئ قالوا فاطلعنا ان اسئل
ربي فاذن لي فلم يؤذن لي فلم اكن من ذلك شئ ولكني مررت بقبر امي فصليت
ركعتين ثم استأذنت ربي ان استغفر لها فمنعت فبكيت ثم عدت وصليت ركعتين
فاستأذنت ربي عز وجل ان استغفر لها فزجرت زجرا فابكاني ثم دعا براحلته
فركبها فسار الا هنيهة حتى قامت الناقة لثقل الوحي فانزل الله تعالى على نبيه
والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الى آخر الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم
اني برئ من امنة كما تبرأ ابراهيم من ابيه ٥٥ وفي هذه السنة كاتب غزالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغابة وهي على بريد من المدينة مما يلي الشام في
ربيع الاول ٥٥ وباسناده الى سماع البخاري الله قال نا محمد بن سعيد
نا حاتم بن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول
خرجت قبل ان يؤذن بلال في وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قال اخذت لقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت من اخذ قال غطفان قال فصرخت ثلث صرخات
باعلى صوتي فاسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم
وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبل وكنت راميا واقول انا ابن
الاكوع واليوم يوم الرضع وارتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبتهم ثلثين
برده قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد حميت
القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع اذا ملكت فاسجح
قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا المدينة ٥٥
وفي هذه السنة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الاستسقاء انا شيخنا
ركن الدين ابو محمد مسعود بن الحظر بن محمد الزيدي انا جمال الدين ابو الفتح محمد بن

عبد المؤمن بن هبة الله شروه انا ابو موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المديني انا ابو علي
الحسن بن محمد بن الحسن الحداد انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ انا سليمان بن احمد
الطبراني نا ابو يعلى محمد بن اسحق بن ابرهيم بن شاذان نا علي بن عاصم عن هشام بن عروة
ان ابيه حدثه عن عقيل عن الزهري عن ابن عمر قال قحط الناس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه المسلمون فقالوا يا رسول الله هلك الناس فقحط المطر
ويبس الشجر وهلكت المواشي فادع الله ان يسقينا فقال اذا كان يوم كذا وكذا
يعني فاخرجوا واخرجوا معكم بعيدات قال فلما كان ذلك اليوم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس معه يمشي ويثوب عليهم الكسنه والوقار حتى اتوا المصلى
فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الاولى بعد الفاتحة الكفار
وسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة وهل اتاك حديث الغاشية فلما
قضى صلوته استقبل القوم بوجهه وقلب رداءه فجعل ظهره قبل القبلة والى اليمين ثم جثا على
ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل ان يسقي ثم قال اللهم اسقنا واغثنا غيثا
مغيثا وحيا رياحا وديما طبقا غدقا فاسقين فاتانا هتانا مريئا مريعا طبقا وابلا
تملأ ما سهلا تحلأ الدماء وترد به العباد وتحيي به البلاد وتجعله بلاغا للحاضر وادا للقوم حتى
ارضنا فنشكوا وانزل علينا سكبا اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا تحيي
به بلدا ميتا واسقيه ما خلقت انعاما وانا سا كثيرا قال فما جلسنا حتى اقبل فزع
من السحاب فالتأم بعضه الى بعض ثم مطرت علهم سبعة ايام ولما لمن يا تقلع عن المدينة
فاتاه المسلمون فقالوا يا رسول الله قد غرقت الارض وهدمت البيوت وانقطعت
السبل فادع الله تعالى ان يصرفها عنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اللهم حوالينا ولا علينا فجعل السحاب يتقطع يمينا وشمالا يمطر ما حوله
الاكام فسمعت عن المدينة حتى كانت في مثل الترس علينا كانقطاع نظم مرايتها
ولا تمطر منها قطرة ٥٥ قوله قال الناس قال قل وقل فلانيين اي من الناس
من سنة القحط وظلم الامن والطعام والقحط احتباس المطر واستنث الناس اي جففوا
في السنة وهي القحط ايضا وشدة الزمان والغيث المطر والحيث الذي يجيء للناس

واستنث الناس

نسخة الألوكة www.alukah.net

وتجيبهم من السنة والمراد بمحصورا المطر اضا الذى يحبس الارض والمواشى والمراد بمحصورا ضا هو المطر العام والطبق الذى يطبق الارض اى يعم وجهها والصدق الكثير المتواتر والصدق ايضا والمريع المخصب الناجع فى المال والماشية من المراعة وهو مرع المكان كمنع ومنه والمريع المخفف من الارتحال حتى فى طلب النبات يقال ربع بالمكان اقام به وارتبع اى اخذ الناس الى ان يرعوا حتى تعود بهائمه وكثرة مائه ويروى مرتعا بالتاء المثناة من رتعت الابل اذا رعت وارتعتها اذا سقيتها لتمرتع وترعى فيه والوابل المطر الشديد الكبير القطر والمسبل من السبل وهو المطر ايضا يقال سبل سبلا ومطر سابل والجمل الذى يستر الارض بمائه او بالنبات الذى ينبت بمائه كانه يكسوها ذيب وقد تسمى حائما فى بعض الروايات وجمع جديه وهى مطرة دوم فى سكون والديمة رجع الدرة ودرة السحاب صبته والرائث البطئ وقد ارثت السحابة بالغين المعجمة اى ما يكفى اهل مصر ولا يروينا وزينة الارض حبوبها ونباتها والمكن القوت الذى يمكن به بنى الدار كالمزل وهو الطعام الذى ينزل عليه ويكفى به قوله حوالينا ولا علينا فى موضع نصب اى اسقط حوالينا ولا تمطر علينا والنواب جمع طرف وهو من السحاب ما نشأ اصلا واحتمل طرفه والقزع القطع جمع قزعة وهو ما يتفرق من السحاب ولعله كالهباء كما يقال سحابه وحاب وقوله علينا اى على المدينة وهى كانت يعنى المدينة عليها كالغطاط وفى بعض روايات الاستسقاء انه لما صارت المدينة كالغطاط تحلل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال له ابو طالب لو كان حيا قرت عيناه من الذى ينشد ناقوله فحام على بن ابى طالب رضى الله عنه فصار رسول الله كما كان ردحا وابيض يستسقى الغمام بوجهه مثال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من ال هاشم فهم عنده فى نعمة وفواصل كلم وبيت الله يبزى محمدا ولما نقاتل دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احل فقام رجل من كنانة فقال لك الحمد والشكر فسقينا بوجه النبى المطر فدعا الله خالقه دعوة فاتية واشخص منه البصر فلم يك الا كالقناع البرد تحته واسرع حتى رأينا المطر

دقاق العزالى جبيته اليمانى فاجاب به اسطلا سيفه
وكان كما قالت عائشة رضى الله عنها ابيض جود غيره
به الله يسقى حيوث الغمام وهذا لعمرى ان لذاك الحميد
فمن شكر الله يلقى المزيد ومن يكفر الله يلقى الخسير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن شاعرا احسن فقد احسنت
اللهم اللهم والصمة الذى يمنع الابل من ان يظلمن بوجهه اى بجانبه
وحريته ويزوى اى يتقبض ويطب ولما نقاتل اى لم نقاتل ونناضل جزر
عطف على نقاتل اى لم نحن حتى نقاتل دونه اى ان يطلب محمد ولم نقاتل دونه
وتسلمه انتصب على القطع قوله من شكر اى الذى يحمد اياها ينكرون ابناءه
من نعمه ويجوز ان يريد به الحمد بتوفيق الله الذى شكر من عاداه الطاعة
فى جنب النعمة الكثيرة قوله دعا الله خالقه دعوة اليه اى دعا الله الى انزال الغيث
الرداح قوله كالقناع هذا من المدود الذى قصر واحل الشعر كما يمد المقصور وشعر قوله
سمى رأسا المطر به وجمعهم رايا الدر زر والدفاق المطر الواسع الكثير المتدفق
والعزالى مقلوب من العزالى وربما روى هذا اللفظ والعزارم المزادة شبه
ما عطر السحاب بما يتدفق من فم المزادة والبغاق السحاب الذى يتشقق بالماء
اى ينبت وقتل البغاق المطر العظيم واجم الكثير قوله به الله يسقى حسن انكسار اللفظ
والوزن ورده بعضهم به الله انزل والسحاب نزول المطر والبهر التحير ومن يكر الله
فى نحره تتيرا حالا وفى هذا الحديث دليل على ان الشيب فى الصحابة بالشعر جائز
وانشد بعض اهل الغريب حديث الاستسقاء وسعيد
سالنا وقد من السحاب بمائه ربيق الحيا جد كثير تتابعه
فقلنا قد اغتر ت مزادك فاسقنا فليس لنا منها من الضرع مشبعه
فازال يدعو الله والصخر حوله يسيل متقوب الرداء وبرعه
الى ان مدت من بحر سلع سحابة فاقبلت سنا على القوم تسكب
فقام اليه بعض من كان شاهدا يقول واخلاف الموان تحلب
سل الله يا خير النبيين حسبنا فقد خيف منا ان تهدم يثرب
وفى هذا السنة كانت سرية عبد الله بن جحش لقتل ابى رافع عبد الله بن
ابى الحقيق وقتل سلام بن ابى الحقيق وباسناده فى صحيح البخارى الى انس

قال نا عمرو بن يونس نا حماد بن موسى نا عن اخر انه سمع جابر بن عبد الله
عن البراء قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى رافع اليهودى
رجلا من الانصار وامّر عليهم عبد الله وكان ابو رافع يؤذى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويعين عليه وكان فى حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت
الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فانى منطلق
ومتلطف للبواب لعلى ادخل فما قال ذلك دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضى
حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل
فادخل فانى اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم
علق الاغاليق على وتد قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان
ابو رافع يسمر عنده وكان فى علالى له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت فجعلت كلما
فتحت بابا اغلقت على من داخل قلت ان القوم نذروا بى لم يخلصوا الى حتى اقتله
فانتهيت الى درجة له فوضعت رجلى وانا ارى
انه قد دخل من هذا فاهوى بيت مظلم وسط عياله فلا ادرى اين هو فقلت
ابا رافع قال من هذا فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت
شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت
يا ابا رافع قال لامك الويل ان رجلا فى البيت ضربنى قبل بالسيف قال فاضربه ضربة
اثخنته ولم اقتلهم وضعت صبيب السيف فى بطنه حتى اخذ فى ظهره فعرفت انى
قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلى وانا ارى
انى قد انتهيت الى الارض فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فعصبتها بعمامتى ثم انطلقت
حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعى
على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فاسطلقت الى اصحابى فقلت النجاء فقد
قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت
رجلى فمسحها وكانها لم اشتكها قط

الرمح الذى يسرح به والمساحى تسرح للدرع ما تحذاه والاغاليق
المفاتيح والاقاليد جمع اقليد وهو المفتاح فى لغة اليمن والوتد بفتح الواو والوتد وهى
لغة تميم والعلالى جمع علية وهى الغرفة قوله نذروا اى علموا بكسر الذال وفى هذه
السنة فرض الحج بالجر عطف على قوله فى هذه السنة كانت قصة العرنيين فى شوال
فالواقدى فرض عربنة ثمانية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا واستوبؤا
المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقاحه وقال لو خرجتم الى ذود لنا

فشربتم من البانها فصلوا الرابع وقطعوا يده ورجله وغرسوا السمل فى لسانه وفى عينيه حتى
مات وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فبعث فى اثرهم فجئ بهم فارسل فاستحلفهم
كم زين جابر العرنى فاخبروه فاخبرهم فاخبروه فاخبرهم فاخبروه فاخبرهم فاخبروه فاخبرهم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فجرحوا بحضرة مطاهرهم فنفضت ايديهم برجلهم
وسال صديدهم وصلبوا بالمدينة وكانت القاح حمس عشرة فجئ بها وبالذود فجعل يحفرها بيده
وى هذه السنة كانت غزاة احد سنة ٣ وما سعد بن ابى وقاص فى سابع الغازى المهاجرين
عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق اما مجرا جزيرى الزهرى اخبرنى غروة بن الزبير عن سود
بن مخرمة ومروان صدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم زمن الحديبية حتى كانوا بسجس الطريق قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خالد بن
الوليد بالغميم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم
بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية
التى يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء
خلأت القصواء فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن
حبسها حابس الفيل ثم قال والذى نفسى بيده لا يسالونى خطة يعظمون فيها حرمات
الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد
قليل الماء يترشحه الناس ترشحا فلم يلبث الناس حتى نزحوه وشكى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالذى نفسى بيده
ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من قومه
من خزاعة وكان عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال انى تركت
كعب بن لؤى وعامر بن لؤى نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم
مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا
جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب وضرت بهم فان شاؤا ماددهم مدة ويخلوا
بينى وبين الناس فان اظهر فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل الناس فعلوا وان لا
فقد جموا وان هم ابوا فوالذى نفسى بيده لاقاتلنهم على امرى هذا حتى تنفرد سالفتى
ولينفذن الله امره قال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا قال انا جئتكم
من عند رجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم
لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشئ وقال ذوو الرأى منهم هات ما سمعته يقول قال

صحبه يقول كذا وكذا فخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة من مجلسه فقال
اي قوم السمع يا لؤلؤ قالوا بلى قال ألستم بالوالد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال
ألستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلغوا على جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني
قالوا بلى قال فان هذا قد عرض لكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آته قالوا ائته
فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله
لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارأيت ان استأصلت امر قومك هل سمعت
باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فوالله اني لارى وجوها واني
لارى اوشابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات انحن
نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي
لم اجزك بها لاجبتك فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته
والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما
اهوى عروة يده الى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال
اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا
قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر لست اسعى في عذرتك وكان المغيرة صحب
قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما
الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل
منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون
على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة
الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي
والله ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة
الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا
توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون
اليه النظر تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة
دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله
الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصد واعن البيت

فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما أرى ان يصدوا عن
البيت فقام رجل منهم فقال ألا اكلمك منهم قال بلى فاخذ مغفره وتقلد سيفه وقام
عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له
فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فلما رآه قال النبي صلى الله عليه وسلم
قد سهل لكم من امركم قال ابن شهاب في حديثه لم يأتوا على كتابة الكتاب حتى
قال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل
اما الرحمن فوالله ما ندري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب قال المسلمون
والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك
اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول
الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله قال النبي صلى الله
عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله وفي غير هذه الرواية
كان الكاتب علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق اعز رسول الله
قال علي لا والله لا امحوك ابدا قال فارنيه فاراه اياه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم
بيده واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما
قاضى محمد بن عبد الله قال سهيل لا تحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب
فلا والله لا نرد ك ابدا قال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاءنا مسلما
فبينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من
اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين ظهراني المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول ما اقاضيك عليه ان
ترده الي فقال انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على شيء ابدا قال النبي
صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك هو قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز
بلى قد اجزناه لك قال ابو جندل يا معشر المسلمين اأرد الى المشركين وقد جئت مسلما

الترمذي ما تقول بيت وكلف قد حزب جدا باشد مدافي اله وفي الحديث في مصر
هذا الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ما جندل احسنت ان الله حامل لك
ولمن يعمل من المسلمين جميعا ومن جاء ما فاخذ عقدنا منا وما من القوم عقدا وصلحا وانا
لا نغدر ثم ذهب عمر حتى اتى صهيبا فجندل فقال الصبر فانا هم المشركون وهم الصبر
وهلب وبيدي قائم السيف منه قال عمر رجوت ان يأخذ السيف فيضرب به اباه
فنصل الرجل بالسيف وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون
في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا قد صد دخل الناس امر عظيم حتى كادوا
ان يطلعوا وزاد يوم امر ابي جندل شرا الى ما بهم قال عمر والله ما شككت منذ اسلمت الا
يومئذ رجاء ان يقضي الله فيه على ما في الصحيح قال فاتيت ابا بكر فقلت له يا ابا بكر
الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم
نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اولست
كنت تحدثنا انا ناتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا ناتيه العام قلت
لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت له يا ابا بكر الست نبي الله حقا قال
بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا
اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا ناتي البيت
ونطوف به قال بلى فاخبرتك انا ناتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر
قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضيته الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك مرات فلما لم يقم
منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة اتحب ذلك يا نبي الله
اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو الحالق فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا
منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل
بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما فجاءه نفر من المؤمنات فانزل الله يا ايها
الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك
فتزوج احداهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا
العهد الذي جعلت لنا فدفعته الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم

فقال له بصير يا احد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر فقال
اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه فضربه
به حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد فعدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي
واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني
الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك
عرف انه سيردّه اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال ويفلت منهم ابو جندل فلحق
بابي بصير بقية فما يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة
فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم
فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل فرأتاه
وآمن فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فانزل الله تعالى هو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي
الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت فوقع في انفسهم من ذلك ما شاء الله
حتى راجع الحديث بعضه بعضا قال البارودي وعمل سند هذا حديث قد ليست بكبيره سميت بئر
هناك عند مسجد الشجرة وبين الحديبية والمدينة نحو مراحل ومرحلة الى مكة وعمل ذي بئر
وعمل ذي الحرة وعمل معدن بالحجل قوله طليحة هي المتقدمة ليطلع على امر العدو
وتشرف على اجنادة قوله تنثر والحيس هي عبرة حوار فالدوات قوله حل حال
زحير فانا اذا بردت عن النهوض فخلات او عن الانبعاث اذا بركت قوله البتت
اي نادت على فعلها قوله خلات اي الحت ونادت والقسوار هي المقطوعة
ريح الاذن فان زادت على الربع فهي العضباء وسمي القسوار بها لانها كانت لا تكاد
تسبق كان هذا اقصى ما جرى وذروى القصوى ما بعد والقصر وهو خطاء قوله
فاستولوني خطة اي قصد وحالا وامراقوله على ثنية المدار المدار العلمان وقيل هو ما
نظم به الماء وفي الشاء وهذا ضعيف وقيل الكوم الاجمام غلظ من الارض قوله
ينبرقه الناس اي يتسرعون عليه قلائد والبرض جمع القلد من المدار والعلمان والبرض
العلمان من المدار قوله عيش اي يغور وجاشت الركية كذلك والبقد طلت قوله
وكان نواجذه نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم جيئة الرجل مع خمسة وما مانعة كيد الثياب
التي ينضح الرجل فيها ماءه قوله اعد دمياء الحديد ما بعد الماء المجتمع الكثير هم الذي

لا ينقطع لمادته والجمع اعداد مثل نذ وانذاد وهو اسم الصخ المطافل العوذ جمع عائذ
وهي كل انثى لها سبع سنين وضعت وهل النار بح الاولاد وقيل العوذ هي ولدها
وهل جواسلها هي كالنفساء من النساء والمطافل ذوات الاطفال وهم الصغار جمع مطفل
وهي الناقة معها فيلها وذكر استعارة قوله فلكم الحرب اي اثرت فيهم ونالت منهم
فاضعفتهم وفك الرجل المرتزل ضعفه قوله ما دجت اي ضربت لم ارجلا انتضاء امد الصلح
قوله فقد جثوا الى استراحوا من حمد الحرب قوله سئمتموها اي تقطع اي تقطع منتي ومتردد
عن راعي والسالفة اعلى العنق والسالفتان جانبا العنق وقيل السالفة حبل العنق
وهو العرق الذي منه ومن الكتف قوله استفزت اي جرفهم الى قتال العدو
قوله بأصحاب الخاء المعجمة اي بجنود وامثال يلح الفرس وقف ايعا وحسبه اللام لغة اهل
خثعم اشواها اي اخلاطا قوله اسمعي ثكلا الات هي كلمة والت وكذا ما يضيفون
ذلك الى الام والثكل استفعل من الرماء وفعل الثكل من ناحيتي الفرج وهو ما تبقه
انخافته عند القطع قوله اي غدر اي ما غادر ولا ابقى عذرا لاي الذرة والمراء ما غدار
والغادر ما عز العهد قوله تقتلون على وعوه اراد المبالغة والوعر على خلاف تكلم
على ظاهره لقوله كاد واوهو من امثال العرب قوله انا اخذ نا منط بعض الضاد
وبعضها اي تهرا واضطرارا قوله بريف بعم الشين وكسرها اي يلوح شبه المتد وهو الرسن
والرسيف قوله فلم تعطى الدرية هي الحبلة المذمومة الحبيثة تقال درنا، ودرنوا
اي خبث فعله ولؤم والدنا، الحقارة وقد تستعمل فعال الدنية وبالوعر روى
وقتل عبا بالمراي لم ترض بالادون والاقل قوله فاستمل فعال الدنية وبالوعر روى
الرجل من جبل وهو للرجل منزل الركاب من السرج قوله فعلت اذ بمرا عمالا
اي لشر المتردد الذي كان كالشك علت اعمالا سنة سراء الصلوة والصيام والاعتاق
عذراء وكفارة قوله راى هذا حمد اي حوقا قوله ويله كلمة يتعجب بها العرب ولا
يريدون بها الذم قوله بسوحوب اي سوقها والمسعر والمسار يهود يحرك به النار
قوله لوكان لاحد اي صاحب بجانة في العرب وقوله سيف البحر اي ساحله قوله
لما ارسل شد بدل لهم وهي حي موضع الاي ارسلت قريش تشير عليه ان يرجعا بهم الى
بارسالها الى بحر الطائفة ورجع الى المدينة وهي هذه السنة تحمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخام وذكر انه قبل ان المملوك لا يقرأ وكتابا الا بخمتوما وفي هذه السنة
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة نفر فحرجوا اسطيح ذي بجد حاطب بن بلتعة

الى المقوقس مودجيه من طيفه الكلبي الى قيصر وعبد الله بن حذافة الى كسرى وعروة
ابن العزي الى الحارثي وشجاع بن وهب الى الحرث بن ابي شمر الغساني وسليط بن عمرو
العامري الى هوذة بن علي الحنفي اما المقوقس فانه لما وصل اليه حاطب اكرمه
واسند كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب في جوابه قد علمت ان نبيا قد بقي
وقد كنت اظنه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك واهديت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع جوار منهن مارية
ام ابرهيم واختها سيرين وحمارا يقال له يعفور وبغلة يقال لها الدلدل
واسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته وقال ضن بملكه ولا بقاء
لملكه واصطفى مارية لنفسه واما سيرين فوهبها لحسان بن وهب واما الحمار فبقي عنده
حتى مات واما البغلة فبقيت الى زمن معاوية واما قصيره وتوفي بمكة فرثاه
حسان بن ثابت بقوله
اصبح يوما بجوها فقالت لمريطارقة في ذهب قال احب اربت في هذه الليلة ان ملكا
استان ظاهر بالوا بما نجام اسمه تحتق الاهوق وهم بملطاك وسالوه ان يقتلهم
جماعة سريع بن الهم فصاح في ذهب بن رايم اتاه رسول صاحب سهري برسالة الحرب
بقوده فعال يا ربا المهاجر عبد الله الحرب يحدث عن مرحب بن بلاده عجب فقال
هرقل لترجمانه سله ما هذا الحديث الذي كان بلاده فسأله فقال خرج من بني الاطرد
رجل يزعم انه نبي فاتبعه ناس وخالفه الآخرون وكانت منهم ملاحم فتركتهم على ذلك
حتى بعثه الله فمن تبعه فقد اهتدى ومن خالفه ضل فقال هرقل هذا والله الذي رايت الحطوه
تحت قدمي فدعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه وطلب حتى يأتي
توبه الذي هو فيها صاحبه فدل على رجل من غسان وكنت قد خرجت
في تجارة في زمان الهدنة فجئنا صاحب شرطته فقال انت من عند هذا الرجل فقلنا
نعم وقد عاقدناه وباسادي في سماع البخاري الذي قال ما ابو اليمان اسلم من نافع ابا
سمعت عبد الرزاق يحدث عبد الله بن عثمان بن سعد ان عبد الله بن جعفر
اخبره ان اباسفيان اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام
في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوه في
بايليا فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا ترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا
هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان قلت انا اقربهم نسبا فقال ادنوه مني
وقربوا اصحابه فجعلهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل
فان كذبني فكذبوه قال ابو سفيان فوالله لولا الحياء ان يأثروا علي كذبا لكذبت عنه

ثم كان اول ما سالني ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قبله قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا وحن في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم يمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال كيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال فاذا يامركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويامرنا بالصلوة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سالتك عن نسبه فذكرت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو قال احد هذا القول قبله لقلت رجل ائتمى بقول قيل قبله وسالتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت ان لا فقلت فلو كان من آبائه من ملك لقلت رجل يطلب ملك ابيه وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد علمت انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسالتك ايرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين يخالط شاشة القلوب وسالتك هل يغدر فذكرت ان لا ولم نكن نصنع شيئا ننخشى فيه وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك بما يامركم فذكرت انه يامركم بالصلوة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم فلو اني اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحيه الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله عبده ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم اسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم اليريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ۞ قال

ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر امر ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام ۞ ثم ان هرقل عظيم الروم بعث الى عدي وبني سهم وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم ماذا هيا اي مرب لهيد في العدد الى الانصار المدينة والياس المقدس ومعناه بيت الله وحكى هبة الله ولعله ماله الياس بحذف الياء الاولى وكلم اللام والمد والترجمان بفتح التاء وضم الجيم وروي بضمها وهو المفسر لغة بلغة قومه ان يا ثوا على اي مني والمضطلع الكريم الذي وعد الرضى به قوله مجال الخيل على بوادي وهو على بوادي من ساحل المشقين على البر بالبلقاء وشاشة القلوب انسها وعلى بوادي وهو على بوادي من ساحل المشقين على البر بالبلقاء وشاشة القلوب انسها وبطانها قوله لتجشمت اي تكلفت ماهو مشقة وبعيري يدمه مصاريع الشام والدعاية الدعوة وهي بفتح دعوت كالشكاية من شكوت قوله يوتك الله اجرك مرتين هذه الدعوة وهي بفتح دعوت كالشكاية من شكوت قوله اثم الاريسيين هكذا الجمل لاتباع عيسى او حمزة وهو لاتباعه صلى الله عليه وسلم قوله اثم الاريسيين هكذا الجمل لاتباع عيسى او حمزة وهو لاتباعه صلى الله عليه وسلم قيل هم الاكارون وقيل الخدم الرواة وروي الاريسيين وروي الاريسيين قيل هم الاكارون وقيل الخدم والاعوان معناه ان عليك اثم رعايا كل اتباعك من سعد ذشوءي الاسلام فاتبعوك على كفرك اي ان عليك مثل اثمهم قوله امر امر ابي كبشة اي عظم وابو كبشة احد الحرث بن عبد العزى رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاصنام وعبد الشعرى وقد مر ذكره هي اباء النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعولة جمع بعل وهو الزوج جلبة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم نوا لاصفر الروم وحدثهم الاصفر بنو روم بن اسحق قوله ملك بني الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام من الخشن غلب عليهم في الزمان الاول فولي سائهم قوله لاولاد صغر فيها الثمر ۞ واما كسرى فلما لحق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأه فمزقه فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق روى عن محمد بن اسحق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله عز وجل فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شقه وقال يكتب الي عبدا من رعيتي ومعه سيفي فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مزق ملكه كل ممزق

انه شقق كتابه ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذى بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتيانى به فبعث باذان قهرمانه وهو بابويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه برجل من الفرس يقال له خرخسرة فكتب معها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ان ينصرف معها الى كسرى وقال لبابويه وهو بالطائف الرجل وكلمه واتتنى بخبره فرجعا حتى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه بابويه وقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يأمره ان يبعث الملك من ناحيتك وقد بعثنى اليك لتنطلق معى فان فعلت كتبت فيك الى ملك الملوك بكتاب يشفعك وملكت عنك به وان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ويخرب بلادك وكانا قد حفظا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من أمركما بهذا فقالا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربى امرنى بإعفاء لحيتى وقص شاربى ثم قال لهما ارجعا حتى تأتيانى غدا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فى شهر كذا وكذا فى ليلة كذا وكذا لكذا وكذا من الليل فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ان ربى قد قتل ربكما الليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا سلط عليه شيرويه فقتله فقالا هل تدرى ما تقول انا قد نقتنا مسكما على امرين هذا فعلت بها عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عنى وقولا له ان دينى وسلطانى سيبلغ ما بلغ ملك كسرى ويبلغ الى منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك من الابناء ثم اعطى خرخسرة منطقة مما وهب وفضة كان اهدا ما الى بعض الملوك فخرجا حتى عندما حتى قدما باذان واخبراه الخبر قال والله ما هذا بكلام ملك وانى لارى الرجل نبيا كما يقول وانتظرا ما قد قال فان كان ما قد قال حقا فانه كلام انبى مرسل وان لم يكن سنرى فيه رأينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فانى قد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا للفارسيات لما كان يستحل من اهل الشرف فيهن فاذا جاءك كتابى هذا فخذ لى الطاعة من قبلك وانظر الرجل الذى كان كسرى كتب اليك فيه فلا تعجله حتى يأتيك امرى فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا لرجل لرسول الله فاسلم واسلمت الابناء من فارس ممن كان معهم باليمن وأسلم الابناوى فيمن اسلم وكتب باذان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه واسلام من اسلم من الابناء من فارس باليمن واما النجاشى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو

من امية الضمرى بشأن جعفر بن ابى طالب واصحابه وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشى بمد بحيشة ابى احمد الملك الحبشة سلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصنة فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخ فيه وانى ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعنى وتؤمن بالذى جاءنى فانى رسول الله وقد بعثت ابن عمى جعفرا ومعه نفر من المسلمين فاذا جاءوك فاقرهم وخل بين التجار وبين العمل فى بلادك وقد اهديت اليك هدية فاقبلها فانها من صادر مما انعم الله على فكتب النجاشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشى سلام عليك يا نبى الله ورحمة الله وبركاته الذى لا اله الا هو الذى هدانى الى الاسلام اما بعد فقد بلغنى كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى يزيد على ما ذكرت قدرقا انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقدم ابن عمك واصحابه واشهد انك رسول الله وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت الك يا نبى الله ان شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله فانى اشهد ان ما تقول حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال ابن اسحق فذكر لى انه بعث اليه فى شهر من الحبشة فى سفينة حتى اذا توسطوا البحر فرقت بهم السفينة فحملوا له قال ابو الحواذى من اصحابه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشى كتابين يدعوه فى احدهما الى الاسلام وبعث وهو القرآن فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض فاسلم واسلم معه شهادة ابن اسحق وقال لو كنت استطيع ان آتيه لاتيته وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجابته وتصديقه والسلام على يا رسول الله وكتب الى عمرو بن امية الضمرى يأمره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابى سفيان وكانت قد هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدى فتنصر هناك ومات وامره فى الكتاب ان يبعث اليه من قدم من اصحابه فبعث له بذلك واسلمت الحبشة وارادوا على ان النجاشى هو الذى كان يسوسهم الى ان ورد عليهم خبر موته فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الحرث بن ابى شمر الغسانى فحال بينه وبين ما بعث به وانتهت كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملوك ما حولها فاما قيصر وهو ببيت المقدس حين جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ان يسلم ويخبره انه رسول الله فلما قرأ الكتاب التمس حتى وجد فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فعلم انه نبى مرسل فامر بالاذن له فلما خرج من دسكرة حمراء الى رومية كتب الى صاحبه على حمص يخبره بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه يشهد انه نبى مرسل فكتب اليه صاحبه يخالفه فى رأيه ويأمره بقتله فلما قرأ كتابه جمع الروم فى دسكرته ثم اطلع عليهم من غرفة فقال يا معشر الروم قد جاءنى كتاب احمد يدعونا فيه الى دينه وايم الله ما هو بالناموس الذى كان يأتى موسى ولا بالمسيح ولا بشىء من الانبياء وقد علمت ما بين موسى وعيسى من العهد فاظن ما هذا الرجل الا كاذبا فان شئتم صدقتموه وان شئتم كذبتموه فقالوا نحن على دين المسيح لا نفارقه ابدا ولا نرجع عنه فلما رأى منهم ما يكره قال انى قلت مقالتى لاعلم صلابتكم فى دينكم فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأنه معهم

البوابة
الإسلامية
www.alukah.net

قرات الانجيل واعيه سمعه فاذا هي بعينه وانا اومن به واصدقه فاضاف من الحارث
ان تعالى وكان يكرمني ويحبس ضيافتي وخرج الحارث وساجلس ووضع التاج
على رأسه واذن لي عند فقت الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم
زعى به حتى ينتزع مني فلما رأيت الله ولكان بالحق جيئه على بالناس
علم ينزل يعرض حتى قام واسرع بالخروج فتعلم مال اخبرصاحبك بما ترى وكتبا لي
فصر بخبره جبري واعزم عليه فلك الله قصران لا تبرا لله والرسوله ووافيني بايليا
فلما جاء جواب كتابه دعاني فقال اني تريدان تخرج الى ساحل فقلت هذا فامر لي
بما مثقال ذهبا وسلمني حاجته بنفقة وكسوة فقال اقرا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مني السلام فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال بادسلمة
ومات الحرث بن ابي شمر غام الفتح ◆ واسا هو دمن بني علي فانه كان من الملوك
العمالقة الذين عزير قاتلهم الواقدي عراشا خفة بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري الى موذه من علي يدعوه الى الاسلام
وكتب معه كتابا فقدم عليه فانزله وحباه وقرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتب الله ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاهو قومي من خلفهم وانا بعرب تهامة
مكاني فاحمل لي بعض الامر اتبعك واجاز سليط بن عمرو بجائزه وكساه اثوابا
من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره عنه بما قال فقراء
كتابه وقال لو سالني شيئا من الارض ما فعلت بادوبا دمافي يديه فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبرئيل فاخبره انه قد مات ◆ وفي هذه
السنة جاءت خولة بنت ثعلبة وكان زوجها اوس بن الصامت فاخبرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه ظاهر منها وخشيت ان خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس
بن الصامت اخي عبادة بن الصامت وكان رجلا فيه بعض سرعة ولم تحفظ ذات يوم
عليها وطالبها بنتيجة على كظر امي وكان ذلك اول ظهار في الاسلام وكان الظهار
طلاقا في الجاهلية ثم ندم على ما قال فجاءت الى الاقد جرمت على فقال لها ما اظنك
الا قد حرمت عليه وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله فقال انا اجد في ولست تستحي منه
اسالك عن ذنبك فقالت فذكر اني اشكو الله فاقتي فقال والله ما ذكرت طلاقا
ولكني آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاب
راسه فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا

ذات مال واهل فلما اكل مالي وذهب شبابي ونفضت له بطني وتفرق اهلي وكبرت
سني وضعف بدني واشتدت فاقتي ظاهر مني فقال صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فبكت
وصاحت وقالت اشكو الى الله فقري وفاقتي وضعفي ووحدتي ووصيته صغارا ان ضممتهم
اليها جاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد حرمت عليه فجعلت ترفع
صوتها وهو يقول اللهم اني اشكو اليك فناعي على نبيك الحاد تريد وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيها قد سمع الله قول التي تجادلك
زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوس بن الصامت فقالها
عليه فقالت عائشة تبارك الذي وسع سمعه كل شئ اني كنت اسمع كلام خولة ويخفى علي
بعضه وهي تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآيات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوس ايعتق رقبة قال مالي قال فيصوم شهرين
متتابعين قال يا رسول الله اما اني اذا آكل اليوم مرتين كل بصري قال فاطعم
ستين مسكينا قال لا اجد الا ان تعينني بعرق نخل قال وانا اعينك رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعشرين صاعا وكانوا يرون ان عدد سلمها وكان لبني سكناه ◆ وفي هذه
السنة مات ام رومان ام عائشة المؤمنين وهي ابنة عامر بن عويمر كانت اولا تحت
الحرث بن سخبرة هلك لها الطفيل ثم مات فتزوجها ابو بكر حولت لعبد الرحمن بن ابي بكر
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها وقال النبي صلى الله عليه وسلم الماذا ثلث
في قبرها من ارادان ينظر الى امراة من الحور العين فلينظر الى هذه ◆ وفي هذه السنة
اسلم ابو هريرة قيل قدم الدوسيون في هذه السنة وسهم ابو هريرة وكان اسلامه
من اجل ذلك وخيبر وقدم المدينة مهاجرا والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فقصد خيبر ولم يسم
له واحمد عبد شمس وقتل عبدهم ومقل عمرو بن عبد غنم وقتل غرذلك وكتب في الجامعة
كانت اما الاسود حضنه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكناه ابا هريرة وقيل اسمه اكوك
ابا هريرة قال كنت ارعى غنم قومي وكانت لي هريرة صغيرة الف بها طفولي فكنوني ابا هريرة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه بها وما كان احفظ اصحابه لاخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم واثارها يستغل بالصفق في الاسواق ولا يغرس الودي وقطع
الاعراق لزم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين مختار اللطعم والملاق وحد عاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم حبب عبيدك هذا واماه الى عبادك
المؤمنين وحببك اليهم قال ابو هريرة حفظت من رسول الله صلى الله

واد فيها الم على السطر وكان اذا رواحة يخرصها عليهم ويبعثهم السطر ﴿ وفي هذه
خيبر طلب الرواة حاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله تعالى فتحها
علينا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الراية عمر الخطاب فمضى من معه من
معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس لذلك لكنه
صلى الله عليه وسلم امر بلالا فقام واخذ لواءه برايه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نهض بالناس فلما لاذ بالحصن رجع فاخذ هاعمر فقاتل حتى لاذ بالحصن ثم رجع
من الصف الاول فوجع فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه قتال اما والله لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاخذ عاصفوة قال الراوي
وليس على ظهر الارض من الخلق طاول لها ابو بكر وعمر وقوس يرجو كل واحد ان
يكون هو صاحب ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا من الاكوع الى
علي فاء وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري فتفل في عينه فبرا
وعجها بعد حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية وقاتل حتى فتح الله عليه خيبر قال الراوي
فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم طاد نا علي مرحص ضرب رجلا علي الباب فطرح
الترس من يده فتناول علي بابا عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو
يقاتل حتى فتح الله عليه ثم مضى بترس فرمح فطفق راتسي في فرسعة اما ثامنهم
يجهدان يقلب ذلك الباب فاستطاع ان يقلبه ﴿ وكان سعد قد حتى سن
سبق واصطفاها لنفسه قال ابن عباس لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج من
خيبر جال القوم الا ان نعلم استريه صفية ام اراه فان كانت اراه فيحجبها او الا هي سريته
فلما خرج امر بستر فضرب وبها فخرج الناس الها اراه فلما اراد ان يركب ادنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخذه منها فتركب عليها فاتت ووضعت ركبتها على فخذه
ثم حلها فلما كان الليل نزل قريبا من الصهباء فدخل بها فاصبح راسه على السطاط فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
صبح عروسا قال من عنده فقال انا ابا ايوب قال ما شانك قال يا رسول الله جاريتك
نائبة شديدة عرضت بخيبر وقد حبست بروجها ما صنعت فلم آمنها قلت ان تحركت
كنت قريبا منك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله انا ابا ايوب مرتين ﴿
وكانت صفية حرة سبايا من اي الحي من نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

خيبر وات في المنام كان القمر نزل حتى وقع على صدري فاعتقت دحيا على زوجها
قال والله ما تمنى الا هذا الملك الذي نزل بها فتخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضرب عنق زوجها فتزوجها ﴿ وفي بعض الروايات ان صفية كانت قد رات
في المنام وهي عروس بكانها بين الريح بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت
رويا ها على زوجها فقال ما هذا الا انك تتمنين ملك الحجاز ملطمة وجهها لطمة اخضرت
عينها منها فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وبها اثر منها فلما رآه اخبرته هذا
الخبر واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجها كما كان من امر الريح وكان هذا كنز بني
النضير فلما قدر ان يكون منهم نكاثة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برطل من الجوع
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رايت كاته يطيف هذا الخبر بكل غداة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان وجدناه عندك اتقتلك قال نعم
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحث فاخرج منها بعض كنزهم ثم سالة ما بقي قال
ان نوبة ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام قال عذبه حتى تناهل
ما عنده وكان الزبير يقدح في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة ﴿ عن انس قال
كان في ذلك السبي صفية فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاعتقها تزوجها وجعل عتقها صداقها ﴿ وعمل اشتراها رجل
بسبعة ارؤس ودعا الى ام سلمة نفسها وفعلتها وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليمتها التمر والاقط والسمن فشبع الناس ﴿ وباسنادي الى ابي القاسم الطبراني
ما اسحق بن ابرهم الدبري عبد الرزاق معمر عن ثابت البناني عن انس
مالك قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله
ائذن لي بكلمة الاوان لي فيها اعلافا ذن ان آتيهم فاني في حل ان انا لت منك
او قلت شيئا فاذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء فاتى امراته
حين قدم فقال احمي لي ما كان عندك فاني اريد ان اشتري من غنائم محمد
واصحابه فانهم قد استبيحوا وقد اصيبت اموالهم وقتل اصحابهم بكة فانهم المسلمون
واظهر المشركون فرحا وسرورا فلما سمع الحجاج من عند المطلب تغير وجعل
لا يستطيع ان يتكلم ارسل الغلام الى الحجاج وبك ما ذا جئت به وما ذا تقول
فاوعد الله فاني خير مما جئت به قال وما ذاك الحجاج من علاط اقراء على ابي الفضل

السلام وقل له فليحمل لي بعض بيوته لآتيه فان الخبر ما يسره قال فجاء علامه
فلما بلغ الباب قال ابشر يا ابا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه
فاخبره بما قال الحجاج فاعتقه قال ثم جاء الحجاج فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد فتح خيبر وغنم اموالها وحرث سهام الله تعالى في اموالهم واصطفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صفية بنت حيي واتخذها لنفسه وخيرها ان يعتقها ويتزوجها او تكون زوجة او تلحق
باهلها فاختارت ان تعتق وتكون زوجته ولكني حبست المال لي ههنا اردت
ان اجعله فاذهب به فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لي ان اقول
ماشئت فاخف علي ثلثا ثم اذكر ما بدا لك قال فجعلت امرأته كلما جبرئيل على رسوله
صلى الله عليه وسلم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فان كان لكن حاجة
في زوجك فالحقي به قالت اظنك والله صادقا قال فوالله اني صادق والامين على ما
اخبرتك قال ثم ذهب حتى اتى مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهذا يضيئك
فلا خير ما با الفضل قال لم يسبني الا خير قد اخبرني الحجاج بن علاط
ان محمدا صلى الله عليه وسلم فتح خيبر وجرت سهام الله تعالى فيها واصطفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وقد سألني ان اخبر عنه قومها واتاها فما اخذ
مالها وكان له مرسى هناك فذهب قال فرد الله تعالى الكآبة التي بالمسلمين على المشركين
وخرج من كان دخل بمكة منهم حتى اتوا العباس فاخبر بفتح خيبر فسر المسلمون وردت
الله تعالى ما كان مركبا به واغيظ اولئك المشركين ۞ وروى عن الامام احمد بن حنبل
في مسنده وزاد فاخذ العباس اباله كان يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى قدم
فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول حبي قثم حبي قثم حتى قام مشيبة ذي الاثم بنو ذي الخمر
يعني من ربع ۞ الحجاج هو الذي اهدى السيف الذي يسمى ذا الفقار الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلاط بالعين والطاء المهملتين قوله فاتاني حل استفهام تقرير قوله
فاتضح اي انكر وعتبر اي ذو عتبى مركبا هو الحمار الذي يسمى قوله فوثب فرحا بكسر
الراء وفتحها فالكسر حال له والفتح تمييز والبغر بالغين المعجمة اي خف به واسرع به يسمى ذو الالف
الاسم ويروى النبي صلى الله عليه وسلم وثم الالف لكن بمعنى الشرف والمجد ۞ وفي هذه

الغزاة اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء والصبيان وكان قد خرج معه عشر نسوة
امرأة ۞ وفيها سم رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت الحرث امرأة سلام
بن مشكم اهدت له شاة مسمومة فاكل منها واخبرته الذراع بانها مسمومة فلاك منها
ولفظها ولم يسغها واكل بشر بن البراء منها فمات فدعاها فاعترفت فقتلها وقيل
لم عنا عنها ۞ وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لها ما حملك على ذلك قالت بلغت
من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت وان كان نبيا فسيخبر وكان
ذلك بعد فتح خيبر بها ۞ وفي هذه السفرة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلوة
الصبح حتى طلعت الشمس انا سحما السيد الدين ابو عبد الله محمد بن عزيز بن الفتح
بن عز الملوي انا ابن زين الدين ابو العباس احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي انا
ابو عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني انا ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي
انا ابو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي انا ابو احمد محمد بن عيسى بن عمرو
الجلودي انا ابو العباس ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان انا ابو الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري ناحرملة بن يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار
حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامحابه فلما تقارب الفجر استند بلال الى راحلته مواجه الفجر
فغلبت بلالا عينه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوله ليرا استيقاظا ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال فقال بلال
اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك بابي انت يا رسول الله قال اقتادوا فاقتادوا
راحلهم شيئا ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلوة وصلى
لهم الصبح فلما قضى الصلوة قال من نسي الصلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله
قال اقم الصلوة لذكري ۞ وفي هذه السنة طلعت الشمس بعد ما غربت لعلي رضي الله
عنه على ما اورده الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان نوحي الله وراسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر
حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي قال لا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارد الشمس قالت

اسماء فراسها عرب بم رانها طلعت اسد ما غربت وقعت على الجبل والارض وذكر انها
في حمر مال وعدد حسن وبايت زوادة ثقات وحكى الطحاوي ان لعمر بن صالم كان فقر
لا يشبع لمن بيده العلم انتهى حرحديث اسماء لامه مرعلامات النبوة ٭ خصية
ام حبيبه كانت قد خرجت مهاجره الى ارض الحبشه مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر
وثبتت على الاسلام ٭ روى عروسعيد بن العاص قال قالت ام حبيبه رايت في المنام
كان عبيد الله بن جحش زوجي بابشع صوره واشوهها فزعت فعلت تغيرت والله حالا
فاذا هو يقول حين اصبح يا ام حبيبه انى نظرت في الدين فلم ار دينا خيرا من النصرانيه
وكنت قد دخلت فيها ثم دخلت في دين محمد ثم قد رجعت الى النصرانيه فعلت والله
ما خير لك واخبرته بالرويا التي رايت له فلم يحفل لها واكب على الخمر حتى مات فاريت
في المنام كان آتيا يقول يا ام المؤمنين فزعت فاولتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوجني قالت فما هو الا ان انقضت عدتي فاذا انا برسول النجاشي على بابي
يستاذن فاذا جاريه له يقال لها ابرهه كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت علي
فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجه
فعلت بشرك الله بخير قالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد
بن سعيد بن العاص فوكلته فاعطيت ابرهه سوارين من فضه وخدمتين كانتا في رجليها
وخواتم فضه كانت في اصابع رجليها سرورا بما بشرتها فلما كان العشي امر النجاشي جعفر
ابن طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله ثم قال اما بعد فان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم
الا يوطئ ولا يتبغى ثم قال اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي
ان ازوجه ام حبيبه بنت ابي سفيان فاجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اصدقها اربعمائه دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد
فحمد الله ومجده واستحسنه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبه بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله
فدفع الدنانير الى خالد فسجد فصبها ام ارد وا ان يقوموا قال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يولم طعام على الزوج فدعى
بطعام فاكلوا ثم تفرقوا قالت ام حبيبة فلما اتى بالمال ارسلت الى ابرهه التي بشرتني

فقلت لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ ولا مال بيدي فقد حسن شفاها
فقد بها واستعيني بها فاخرجت جاهيه كان ما كنت اعطيتها فردت علي وقالت عزم
علي الملك ان لا ارزأك شيئا وانا التي اقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد
ربول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت لله وقد اسر اليك النجاشي يقول لك ابلغ
ما عندي من مرحبا قالت فلما كان العشي جئت بطعام فاكلوا وشربوا وخرجوا
بكله على النبي صلى الله عليه وسلم وكان براه علي وعندي ولا ينكرونه فلما انصرفوا
ايك ان تنزاى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلميه اني قد اتبعت
دينه قالت وكانت هي التي تجهزتني وكانت كلما دخلت علي تقول لا تنسي
ما حتى اليك فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الحبشة
وما فعلت بي ابرهه فنعيم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرائه منها السلام فعاد عليها
السلام ورحمة الله وبركاته ٭ وكان اسم جبيه حين هدم بها المدينه بضع وثلاثين
سنه ٭ ولما بلغ ابا سفيان تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبه قال ذاك
الفحل لا يقرع انفه ٭ وقد قيل ان هذه القصه في سنه ست ٭ وفي هذه السنه
قتل شيرويه اباه علي ما سبق ذكره قال الواقدي كان قتله لي ليلة الثلاثاء لعشر
مضين من جمادى الاخره سنه سبع وستين ساعات مضت من الليل ٭ وروى ابن اسحاق
قتل اباه قتل معه سبعه عشر اخا له ذوي ادب وجماعه غابتلي بالاسقام فبقي بعدهم
ثمانيه اشهر وعمل سته اشهر مات ٭ وفي هذه السنه وصلت هديه المقوقس
وهي ماريه وسيرين اخت ماريه وبغفور وجمل له كانت سماه فاتخذه نفسه
ماريه وقد جعل سيرين لحسان بن ثابت فولدت له ما بوشيخ كان اشبه ماريه
ونسب ذكر كلهم عاقب من ابي طالبه فعرض حاطب الاسلام على ماريه وزينها
فاسلمت واسلمت اختها واقام اخشى على دينه حتى اسلم بالمدينه في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مجبا بام ابرهيم وكانت سماها
حمله وضرب عليها الحجاب وكان يطأ وما ملك اليمين ما حلت وحرمت عليها
سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ابو رافع زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابرهيم فوهب له عبدا فولدت له في ذي الحجه سنه ثمان في رواية الغزي ٭ وفي هذه
السنه كانت عمره القضاء وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد اعتماره من
اداء هلال ذي القعده ان يعتمر واقاما بمكه فلما اتى صدام المشركين عنها بالحديبيه

وان لا يتخلف احد من شهد العقبة وسلم تخلف منهم احد الا من استشهد منهم بخيبر ومن مات
وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم من المسلمين عمار وكان لواء عمرو القضية الغير
واستخلف على المدينة ابا رزم الغفاري وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين بدنة
وحمل عليها ناجية بن جندب الاسلمي وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح
والدروع والرماح وقاد مائة فرس وخرجت قريش مرعبة الى رؤس الجبال واخلوا
مكة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الثنية بطلاء المجون وعبد الله بن رواحة اخذ بزمام
راحلته فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن بمحجنه وامر النبي صلى الله
عليه وسلم بلالا فاخذ على ظهر الكعبة واقام مكة بضعا وثلاثين يوما فلما كان عند الظهر اليوم الرابع اتاه
حويطب بن عمرو ومحيصة بن عبد العزى فقالا قد انقضى اجلك فاخرج عنا فاخرا رابع
نادى بالرحيل ولا يبيتن بها احد من المسلمين وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل بسرف وبنى على عشرة اميال من مكة * وفي هذه السنة تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحرث زوجه اياها العباس وكان بلى امرها
وهي اخت ام ولد العباس وكان عقد التزويج بسرف حين نزل فلما رجع من عمرة القضية
وكانت آخر امراة تزوجها صلى الله عليه وسلم وبنى بها بسرف * الباب

والطائف و ولاة امرهم

فلما كان سنة ثمان من الهجرة وغزاه الفتح وحنين في هذه السنة
اسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة فقدموا المدينة في صفر وبادى
بن رسول الله الى الامام الحبر يا يعقوب بن ابرهم يا ابى عمران اسحق حدثني ابو اسيد
الحسن عمرو اسيد مولى بني ابي اوس الصغير عن ابيه اوس بن ثابت الانصاري
قال انا اضر ضاح الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قومي كانوا يمكانني في بصري
ومعرفتي بهم فعلمت ما يقولون وانا اني لاري امرا يحدث جلوا الامور علوا منكرا وانا اني لاري رايات
رايا فاتروني عنه قالوا وما رايت قال رايت ان لحق بالنجاشي فكان عنده فان
ظهر امر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فانا ان نكون تحت يديه احب الينا ان نكون
تحت يد محمد فان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن ياتينا منهم الا خير قالوا ان هذا
الراي فالبه فقلت فالحقوا به فاني لو كان احب ما تذهبون اليه مما ارى الا ادخر من
جماله احد ما كنت ام خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده اذ جاء عمرو ابنه النجاشي
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه الى ملك جيفر واخيه عبد فدخل عليه ثم

تعول في صحيح الجامع اللهم ... على ... العوم ... وفي ... ونوش ... وراتي ... على محمد ... المرسلين ... ي ... اي اخاف ... رسول الله ... من قاس ... من ... السيوطي ... من نصه في الصحيح ... ما جيوم ... ما تيسر ... ما جاء الحلال ... والحرام ... سالم ... كما ... سوء ... محمد ... ما الله ... ما الله ... ذكره ... في ... منها ... وحده ...

اقتله اما سلم ما عمر بن الوزاع ما الوليد بن مسلم اما الاوزاعي ما ابو عمار
شداد انه سمع هاشما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم * انا سفيان السعيد سراج الدين ابو محمد علي بن
عز الدين وفي رجعة عليه ما عليه انا احمد الدين ابو البركات احمد بن علي سراج الدين
انا ابو محمد عبد الكريم بن ابي الحسن الدمشقي انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن
شعيب الهروي انا ابو الحسن عبد الرحمن بن عمر الخطابي الداودي انا ابو محمد عبد الله بن احمد
بن حمويه السرخسي انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري انا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري انا قتيبة بن سعيد انا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو مولى
المطلب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثبت من خير قرون
بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه * انا سفيان حدثني
الحسن بن محمد بن الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي وجماعة انا
برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن اسمعيل بن عبد الرحمن الدجي انا ابو جعفر محمد
بن عمر بن محمد العبدلاني انا ابو الطاهر بن عبد الله بن احمد بن احمد بن عبد الله
بن يونس العتبي انا ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني انا عبدان بن احمد وابو حنيفة
محمد بن سعد الباهلي قالا انا احمد بن المقدام العجلي انا حماد بن واقد الصفار انا عمر بن
ذكوان عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر قال انا لقعود عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ جاءت امراة فقالت يعني القوم هذا ابنة محمد فقال رجل ان مثل
محمد في بني هاشم مثل الدرة في اذن الشاة فاطلقت المراة فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء الى صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب حتى قام على القوم فقال ما بال
اقوال تبلغني عن اقوام ان الله عز وجل خلق السموات والارض سبعا فاختار العليا
منها فاسكن عرشه من شاء من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا
فاسكنها من شاء من خلقه وخلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم
العرب واختار من العرب مضرا واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم
واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار الى خيار الا فمن احب العرب فبحبي احبهم
ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم * وروى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول

حزوجا اذا بعثوا واذا قاموا اذا وفدوا واذا خطبوا اذا اصتوا واذا سقيم اذا شفوا
واذا بشروا اذا شفعوا واذا احمد سدكا واذا كروا مفاتيح بيدي يومئذ اكرم ولد آدم
على ربي يطوف حولي الف خادم كانهم بيض مكنون او لؤلؤ منثور ۞ قال مولف
الكتاب سيد شيوخ الله صدره وادرك معالي الاعصار وازاح عن خاطره الحجب والاستار
قال بعض علمائنا سالت جماعة عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم ولواء الحمد بيدي يوم
القيمة فلم تحصل سالت بعض مشايخي وهو ابو الحسن علي بن عبد الله البرماني الصوفي وكان من
متكلمي المعتزلة فقال لواء الكفار لا يعدون ما دام لواؤه في القيمة منشورا
فاذا اخذ لواء طبق علم الاطباق ويعدون صحف الكفار وصحف محمد صلى الله عليه
وسلم تعدون ما اشرفه وافضله ثم تنقلب واحدا ما دام لواؤه منشورا فهذا معنى قوله لواء الحمد بيدي ۞ وقوله في اول الحديث انا اول من ينشق
عنه القبر اي اول
الانبياء خروجا به والاحاديث انهم ذكروا ان الله اختار منهم خليلا وموسى كليما
وعيسى روحا وآدم اصطفاه الله فخرج علمه وحاله فضله ۞ وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مع شيء فقام النبي صلى الله عليه وسلم على
المنبر فقال من اما فقالوا انت رسول الله فقطر فاخذ من عبد الله بن عبد المطلب
ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم
جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا
خيرهم نفسا وخيرهم بيتا ۞ وفي رواية عن حرملة عن حرملة قال يا محمد علم الارض
شارفها وعقاريها فاعلم احمد بن ربيعة افضل من حجر وطئت الارض شارفها
وعقاريها فاعلم احمد بن ابي احمد افضل من بني هاشم ۞ انا سيد الصفي
صحب الله من الخارج على عبد العزيز بن عبد العزيز بن الحبيش السيد ذي انا ابو الحسن
علي بن عبد الواحد بن ابي الحديد انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد الصفار انا ابو عيسى
السنة ابو محمد الحسن بن سعود الزراد انا السيد ابو القاسم علي بن حبشي الوسوي
حدثني ابو بكر بن عمر بن عباس الملقب شاشة انا ابو سليمان محمد بن محمد بن
ابراهيم بن عطاف انا عمر بن المكي يا احمد ابو هاشم يا ابراهيم ابن وهب ياعلي يا
معوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الله بن سلمان السلمي عن عرباض بن سارية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان منفاتيح كتوب يوم القيمة
وساعتئذ يا ولي امري وهو ابو هم وبشاره عيسى ادم وما ابي اني رات

حسن وشق وقد خرج لطوفان صات لما مته فصور الشام ۞ هذا الجبل اي مطروح
على وجه الارض محوره من بطن ابخر الروح حتى وجهه ابرهم عليه السلام واجعل
رضاه ابيت علم رسولا سم بتلو علم آياتك ۞ وبشارة عيسى عليه السلام واجعل
رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم ممن يدعو من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد ۞ اما سعد السعيد فاسمه سعد الرحيم بن حجر فارس الاصلح
اما ابو الحسن علي بن عبد اللطيف بن يحيى بن خطاب الخبي اما شمس بن احمد بن
الفرج الابري اما النقيب علي بن محمد الزينبي اما ابو الحسن علي بن محمد بن
بشران اما ابو عمرو عثمان بن احمد بن عبد الله الدقاق اما ابو الحسن محمد بن احمد بن الجهم
البغدادي اما علي بن الحسن الدينوري اما اصبغ بن الفرج اما ابن وهب اما حيوة بن شريح
قال قال رجل يا رسول الله متى كنت نبيا قال الناس به حين قال ربك لله
صلى الله عليه وسلم وهو كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ۞ وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه كان نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بخلق الله ادم
باربعة عشر الف عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه ۞ وفي رواية عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك
النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور في صلبه فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاهبطه الله تعالى الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح
وقذف بي في صلب ابرهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام
الطاهرة حتى اخرجني من ابوي لم يلتقيا على سفاح قط ۞ وروي ان قائم عرافي
الجراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء اذا على العرش
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ۞ وعن ابن عباس في تفسير
قوله تعالى وكان تحته كنزهما قال لوح من ذهب صفحته مكتوب عجبا لمن ايقن القدر
كيف ينصب عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن يرى تقلبها بالناس
كيف يطمئن الا اله الا الله محمد رسول الله ۞ وذكر الاجا رقيه
ان بلاد الهند وترى الحجر مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ۞
وروى عن مسروق قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح
والجسد حين اخذ ميثاق النبيين من ظهورهم كاخذ الذر من ظهر آدم ۞ وروى
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى الى العرش فخلق سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق العرش
محمد رسول الله خاتم الانبياء وخلق الله الجنة التي اسكنها آدم وحواء وكتب

اسمى على الابواب والاوراق والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد علما احياء اسمه
تعالى مطالى العرش مرأى اسمه فاخبره الله انه سيد ولدك فلما مزحها الشيطان فتحا با
فاستنشقا الريح ❁ وتركيب الاعضاء قال لما اراد الله تعالى ان يخلق محمدا صلى الله عليه
وسلم امر جبريل عليه السلام ان يجئه بالتربة السابع التى موضع قبر النبى صلى الله عليه وسلم فجاء بها
النسيم ثم عجنت بانهار الجنة وطيف بها فى السموات والارض وعرف الملائكة محمدا قبل
ان يعرف آدم ثم ظهر نور محمد فى غرة جبهة آدم وهو قبل ما آدم هذا سيد ولدك من
المرسلين فلما حملت حواء شيث اسقط النور من آدم الى حواء وكانت بلدى فى كل بطن ولد بنبى
الا شيثا فانه ولد نبيا وسمى كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يزل ينقل من طاهر
الى ان ولد ❁ وروى عن عمر رضى الله عنه ما اورده المفسرون فى قوله تعالى فتلقى آدم من
ربه كلمات قال لما اذنب آدم عليه السلام الذنب الذى اذنبه قال يا رب اسالك
بحق الاغربت لى يا موسى الله وما مدارك حتى محمد قال يا رب لما
خلقتنى رفعت راسى الى عرشك فاذا به مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت
انك لم تضف احدا كرم عليك ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله تعالى الله يا آدم وعزتى
وجلالى انه لاحبهم الى من ذرريتك ولولاه ما خلقتك ❁ وروى عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى امن بمحمد
والحق من ادركه من امتك الشرف الابكر الا اقلبنى مرتين فاتاه البطلة يا امم عيسى الذى
تسالنى بحقه تعالى الفوز معك فقال الفوز معى صفتك وصفتك وحبيبك محمد وهو هذا النور الذى جبهته
من صبيح وقد رايت اسمه على سرادق العرش وعلى اللوح المحفوظ وعلى جميع الحجب
وعلى ابواب الجنان وقد علمت يا رب انك لم تضف ذلك الا وهو اكرم الخلق عليك فاسئلك
يا آدم بحقه ❁ وفى بعض الكتب ان آدم صلى الله عليه وسلم حين سئل عن كنيته فقال
يا آدم بين الروح والجسد ان الله عز وجل منح نور محمد صلى الله عليه وسلم فى جبهته
وكان يزهر من جبهته مثل الشمع وكان الناس ينجبون مناخ فتى آدم رؤيتها
من كثرة تعجبهم منها واسماء الله تعالى ان ياتى الى راس سبعة الستابه فرآها
فقال يا رب ما هذا فقال نور ولدك مرسل واسمه محمد فاشار باصبعه
فقال اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله فصار هذا موضع الاشارة بالسبابة
ثم رفعها الله الى موضعها من جواء ثم جواء هذا النور مرتبة مع الخطيئة الى
رحم حواء فكانت ترى من بطنها مثل شمع فحملت بشيث وهو صغير فى بطنها

شيث وادعى الله الى آدم ان لا تضع هذه الوديعة الا بالحلال ومن اولادك حتى
وينعما الا بالحلال فلما ولد شيث كان آدم يمسح من جبهة اولاده هذا النور وهو معنى
قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين اى فى اصلاب الاباء وارحام الامهات ظهرا فظهرا
وبطنا فبطنا وكانا جامين غير منفاح ❁ وقيل ان نور محمد صلى الله عليه وسلم
كان فى جبين آدم وهو سراج الاضاءة فى الجنة وهو الذى فى جبين آدم اعجب
الجن الانس وظلمه الكفار فى دار الدنيا قالوا فان قال فاين طيبة المنافقين
قلنا انها كانت مسجلة بنور ابليس فاصابت نور يوم نور المؤمنين ثم رجع الى
اصله المظلم لان كل شئ يرجع الى اصله وهو الذى يخيط كالمسك يخالط الخمر الذى
المالح ❁ وقيل كان وجه محمد صلى الله عليه وسلم مثل طير اسمه بحت يجهز فى
بحار الجنة وهى دون العرش فانحنى منها الرعد الاين سمعه يسبح ماريح تسبحان
بسبحان العلم الذى لا يجهل بسبحان الحلم الذى لا يعجل بسبحان الكريم الذى
لا يخل بسبحان الحليم الذى لا يعاجل فلما خرج من البحر كان له ريشة عشرون الف
جناح فنظر من كل جناح نظرة فخلق من كل نظرة نور بين وخلق الله تعالى منها
ارواح الانبياء جميعا حلم السلام فذلك قوله وورثنا الكتاب فمن هذا النور
عشر ارواح الانبياء ورثنا الكتاب ❁ وقيل ان نورا لما ارتفع منها نفض فوقع
آلاف قطرة فكل قطرة فكان من مسمار ارواح الانبياء مس ارواح الانبياء
فكان ارواح الصديقين من تنفسهم ثم كان من مسمار ارواح الصديقين الراحة من ارواح
المطيعين ثم ارواح العصاة من بقية ان المطيع بحب العاصى وكلهم يحبون الرسول
ثم خرق الله ذلك الطير اربعة خلق من نصف الشمس وخلق الماء العجوز ومن الثالث
القرمس الرابع قفدا وخلق بسابلك سلاسل البقاء والعطاء والفقراء وقطر
مزرك الفناء ونظر العناية فنظر منها نظرة جامر سوسل عليه السلام حتى رفع الله
العقل مع القرآن الذى وقعت عليها كلمة صلى الله عليه وسلم فذلك ثم قال الله تعالى
علمه الجبروت وبطنا بطنا فوق بعضها تعالى وتملكك فى الساجدين ❁ وروى عن جابر
ابن عبد الله انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شئ خلق الله تعالى من
نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعد كل شئ وسمى خلقه اكابره
فاسمه فى مقام القرب اسمه اسم الله عز وجل اربعة اقسام حملة العرش مقسم والكرسى
من قسم وحفظة العرش وخزنة الكرسى من قسم واعمام القسم الرابع فى مقام الحجب

الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء خلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر
والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء
فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع
في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله سبحانه وتعالى اليه فترشح النور عرقا فقطرت
منه مائة الف واربعة وعشرون الفا واربعة الاف قطرة من النور فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي
او رسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين
من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون من نوري والروحانيون من
الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نور ربي
والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح
الرسل من الانبياء من نوري والسعداء والصالحون من نتاج نوري ثم خلق الله اثني عشر
حجابا فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية
وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرافة والحلم والعلم والوقار والسكينة
والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور
من الحجب ركبه الله سبحانه في الارض فكان يضيء منه ما كان بين المشرق والمغرب
كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور في جبينه ثم
انتقل منه الى شيث وكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان وصله
الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد
المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا بدء خلق نبيك
يا جابر [illegible] فصل ان الحكمة في اباحة التيمم ان السماء كانت تفتخر على الارض قبل
مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان العرش فيّ والحملة فيّ والملائكة السبع
فيّ واللوح المحفوظ فيّ والشمس والقمر فيّ والنجوم فيّ واستعلوا عليّ هذا كله فكانت
السماء تفتخر على الارض الى ان ولد الميمون محمد صلى الله عليه وسلم فافتخرت الارض على
السماء فقالت ان كانت الشمس والقمر فيك والنجوم والملائكة فيك فعندي [illegible] على
[illegible] النبي المبارك صلى الله عليه وسلم الذي نور العرش من نوره ونور السموات والارضين
من نوره على ظهري ولادته وعلى ظهري تربيته وعلى ظهري مبعثه ودعوته وعلى
ظهري تقتل شريعته وعلى ظهري موته وقبره وحشره فجعل الله اعتذارها على السماء
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم جعلت تراب تشريف وعذر لك طهورا له ولامته وجعلت

مشرق الارض ومغربها ساجدا له ومصليًا لافتخار كل [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك قال صلى الله
عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا [illegible] كان نوره في [illegible] الى خلق الله
تعالى منها الارض يزهر كما يزهر الشمس الى الارض وصلى ما قال النبي صلى الله عليه وسلم افتخر
السماء والارض فقالت السماء انا افضل لان في السماء [illegible] وفي [illegible] وفي العرش
الكرسي فقالت الارض بل انا افضل لان في الانبياء والصالحون ونورك [illegible] من نور
محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] مثل هذا
وروينا [illegible] سعيد بن المسيب [illegible] الى الله تعالى الى [illegible]
آمن محمد وامرتك ان يومنوا به ولولا محمد لما خلقت آدم ولولا محمد لما خلقت الجنة
والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول

صور الانبياء عليهم السلام

الله فسكن [illegible] في كتابها
انا [illegible] الشيخ [illegible] ابو عبد الله [illegible] ثنا شيخاي
انبا ابو [illegible] الصالح [illegible] محمد بن [illegible] البلاذري [illegible]
اسمعيل ابو [illegible] والمعالي ركن الدين [illegible] ابو المظفر
بن محمد الشيرازاني [illegible] انا السيد علاء الدين [illegible] قالا انا الحافظ
ابو موسى محمد بن ابي بكر [illegible] المديني انا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن محمد التاجر قالا
[illegible] ابرهيم بن الهيثم بن المهلب ثنا عبد العزيز بن ادريس ثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن شرحبيل
بن مسلم الخولاني عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن هشام بن العاص رضي الله عنه قال بعثني
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ورجلا آخر من قريش الى هرقل صاحب الروم ندعوه
الى الاسلام فخرجنا حتى قدمنا الغوطة فنزلنا على جبلة بن الايهم الغساني فدخلنا عليه
واذا هو على سرير له فارسل الينا برسول نكلمه فقلنا والله لا نكلم رسولا وانما بعثنا
الى الملك فان اذن لنا كلمناه والا لم نكلم الرسول فرجع اليه الرسول فاخبره بذلك فاذن
لنا فقال تكلموا فكلمه هشام ودعاه الى الاسلام واذا عليه ثياب سواد فقال له هشام ما هذه
التي عليك قال لبستها وحلفت ان لا انزعها حتى اخرجكم من الشام كله قلنا ومجلسك هذا
فوالله لناخذنه منك ولناخذن ملك الملك الاعظم ان شاء الله تعالى اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
قال لستم بهم بل هم قوم يصومون النهار ويقومون بالليل فكيف صومكم فاخبرناه فملئ
وجهه سوادا فقال قوموا وبعث معنا رسولا الى الملك فخرجنا حتى اذا كنا قريبا من المدينة قال
الذي معنا ان دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك فان شئتم حملناكم على براذين وبغال قلنا والله

لا يدخل الا طيبا فارتدوا الى الكتب انهم يأبون ان يدخلنا على دوابنا مقيدين سيوفنا
في اغمادها الى عرفة فاخذنا في اصلاحها وهو سطر الينا هيهات هيهات الا الله اكبر
والله يعلم لقد تقطعت الخرق حتى صارت كالخيوط تتقطع اذا ريح قارسل الينا وقال
ليس لكم ان تجردوا علينا بل سكم وارسل ان ادخلوا ودخلنا عليه وهو على جراش
له حشو من بطارق صدر الروم وكل حي في خيمته احسن وطه ساس من الحشرة فلما
فتحنا ومال هاكان حلكم ليحيق في حيتكم وما بينكم واذا عندي رجل فهم عنا العربية
كنا نكلم فلنا ان تحيتنا ما سألا عنك كيف وتحيتك التي يحيق لها الاجل لنا ان تحيتك
بها قال كيف تحكم ما بينكم فلما اسلم عليكم قال كيف تحيون بكلكم فلما اعاد كيف
رد علينا كم فلما اعاد قال فاحفظ كلامكم فلما لا اله الا الله والله اكبر فلما كلمنا بها والله
يعلم لقد نفضت الخرق حتى رفع رأسه الينا قال لعمري ان لا كلمة الحكمة الق فلقنوها حتى تفصل
بها فلقنوها فلما عبرنا قال لو وددت انكم لا تكلم بشيء الا كلمتم عليه فلما اعاد قلت لها
ل لا عندك
الم قال كان ابراهيم اماما واحدا وان لا كون من جبل
الناس م سألنا عن اربعة فاخبرناهم قال كيف صلوتكم وصومكم فاخبرناه فقال قوموا
فقمنا فامرنا منزل حسن ونزل كثيرا فقمنا فلما فارسل الينا بلبن فحلبنا عليه فاستعذ
هذا ما عدا ما م دعائي كاربعة العظيمة دقيقها بيوت صغار طيبا ابواب معهم سنا
وفلفلا فاستخرج حريره سوداء نقش فاذا فيها صورة عمراء واذا فيها رجل ضخم الجنبين عظيم
الاسنان م الرجل طويل عنقه واذا انس له فيه واذا فيه ضبيتان احسن ما سلوك الله قالي
قال نعرفهن هذا فلما لا قال هذا دم هابيل عليه السلام واذا هو اكرم الناس خزائم فتح لنا بابا
آخر فاستخرج حريره سوداء واذا فيها صورة سمراء واذا رجل له شعر كاسعر القطط
احمر احسن حسن اللحية قال هل تعرفون هذا فلما لا قال نوح عليه السلام
م فتح بابا آخر فاستخرج حريره سوداء واذا فيها رجل سديد الساعدين حسن الجسد
حلته سبعون طول الف شارع الاصبع الصبية كانه يتبسم قال هل تعرفون هذا فلما لا
قال هذا ابرهيم عليه السلام م فتح بابا آخر فاذا فيه صورة سمراء واذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هل تعرفون هذا فلما نعم هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكيف قال ما رأيت
قد قام قائما هكذا قال لعمري انكم لتنظرون الى الله ما كنا نظر اليه فاسكر بالله
عليه السلام قال انا لنرى ان آخر الصورة لكي نجاته كم لا تنظرون ما عندكم حاد فتح بابا آخر

فاستخرج منه حريره سوداء فاذا فيها صورة ادماء سمراء واذا رجل بعيد قعط عامر الصوت جهاد
الظهر عاس متراكب الاسنان مقارب العين كانه شيبان قال هل تعرفون هذا فلما لا
قال موسى بن عمران عليه السلام والى جانبه صورة تشبهه الا انه بين عينيه قرن اراس حسن
بين عينيه قرن قال هل تعرفون هذا فلما لا قال هارون بن عمران عليه السلام فتح
بابا آخر فاستخرج حريره سوداء فاذا فيها صورة رجل آدم سبط ربعة كانه خضاب حسن
الوجه قال هل تعرفون هذا فلما لا قال هذا لوط عليه السلام فتح بابا آخر فاستخرج حريره
سمراء فيها صورة رجل بين شيبة وجمرة احنا خفيف العارضين حسن الوجه قال هل
تعرفون هذا فلما لا قال هذا يحيى عليه السلام فتح بابا آخر فاستخرج حريره سمراء
فيها صورة تشبه صورة احمى الاان على شفته السفلى خالا قال هل تعرفون هذا
فلما لا قال هذا يعقوب عليه السلام فتح بابا آخر فاستخرج حريره سوداء فيها صورة
رجل من حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعاود جهة التهر يعرف في وجهه
التخوع يعقوب الى الصبرة قال هل تعرفون هذا فلما لا قال هذا اسحاق جد بكم
صلى الله عليه وسلم م فتح بابا آخر فاستخرج حريره سمراء فيها صورة آدم كان بعد
الشمس قال هل تعرفون هذا فلما لا قال هذا يوسف عليه السلام فتح بابا آخر فاستخرج
حريره بيضاء فيها صورة رجل جرحش الساقين احنى الحسن ضخم العظم ربعة متقلد
سيفا قال هل تعرفون قلن لا قال هذا داود عليه السلام فلما فاستخرج حريره سمراء
فيها صورة رجل ضخم الانف طويل اليدين راكب على فرس قال هل تعرفون هذا
فلما لا قال هذا سليمان داود عليهما السلام فتح بابا آخر فاستخرج حريره سوداء فيها
صورة سمراء واذا رجل شاب شديد سواد اللحية كث الشعر حسن العين حسن الوجه
قال هل تعرفون هذا فلما لا قال هذا عيسى ابن مريم عليه السلام فلما عن ان ذكر عيسى
لان فاظلم انها على ما صورت عليها الآباء لانا رأينا صورة نبينا صلى الله عليه وسلم مثبتة على
ان آدم عليه السلام لما رد عجل ان يرى ابنياء من ذريته الابنياء من ولده فانزل عليه صورهم وكان
في خزانة آدم عند خروج الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس وذهب الى دانيال
عليه السلام فسمى صورة صورة وما نال شيئا من خرق من حريره فيها بما فيها الصور والتي حولها قال
لهم والله ان نفتح طابعا واحدا في حرير من الرواء والله لو وددت ان سيوفكم لم تخرج من اغمادها
كنت عندنا لشركم فلما خرجوا من عنده لم احاربنا احسن جائزة ولا اكرم وفادة منه قال
حدثنا بها ابنياء وما قال لنا وبها اخبرنا فبكى لبكائه كثيرا ممن معه وقال مسكين واراد ان يحفظ العمل

وهو حبل الحول وذلك محمود مستملح يكون في العصب استدارة مليحة وهو
احناء في صفة العضو وهو يميل في العنق وذلك من التواضع وهو افتى الاصابع
الذي وليه احمر بنات وفي رواية هذا حمل جديد نبيع الوحشي السالك
في البلد ويريد نزوله ليكم الى ابل زرع ولا يحضر ولا يحضر الماء فنى اي صفيها او
كثرة اللحم في ساق الرجال عرجموه وهو اخفض العصب انخفض صفة العضد
مثل كان داود عليه السلم ضعف بهزمن كثرة بكاءه على ما روى انه لو وزن دموع
داود بدموع جميع اهل الارض لوزن جميعها وهو ضم البطن اي لم يكن لاصقا بالظهر
بل كان تاما حسنا وكل ما خلق الله عليه الانبياء الصور حسن ما خلق الله شيئا الا
ايهم النفوس وتقبلهم القلوب ﴿ وروى عمر كعب الاحبار قال اذا دخل اهل النار
الوفا جمع اولاده وهم يومئذ ستة ودعا بتابوت مصمر وقال ايها الاولاد انظروا
الى هذا التابوت مصمر وافي ذلك التابوت قراطيس موتا بين ذلك الاسارير كلها واخر
الاسارير عن عمر صلى الله عليه وسلم من ناموس عمل وفاذا هو قايم يصلي
[illegible]

[illegible] على حسنه هذا الحديث وان عمه الحويرث ضراره وهو عمر صفة الخلفاء والنقباء والنجباء
الخضراء التي احدقت بها سلسلة وهم انصار الله وانصار رسوله يسطع نورهم من
خوافق وجوههم يوم القيمة مثل نور الشمس في دار الدنيا رضي الله عنهم ورضوا عنه

الباب

في ثناء الكتب القديمة والاثناء وعزيمه به صلى الله عليه وسلم
اما سمحا السعيد حال المدين ابو الثناء محمود بن الحسين بن محمد الكاروني رحمه الله
بقراءتي عليه في صفر سنة اربع وتلثين وستمايه اما سمحنا ابو القاسم
عمر بن ابي بكر بن عمر الفرج الفارسي في الواسط سماعا عليه قال انا ابو بكر محمد بن
عمر بن ابي عمر الزهري سماعا عليه قال انا ابو الوقت عبد الاول بن شعيب السجزي
سماعا عليه. انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن داود الداودي سماعا عليه
انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي قراءة عليه انا ابو عمران موسى بن عيسى الفاسي

Arabic Digital Library-Yemen

بعد ان اخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم وابا بكر وعمر دفنت عمر صلى الله عليه وسلم
في الليلة التي بويع ابو بكر في صبيحتها في التوريه والانجيل لا كذبه ﴿ وروى هذا الحديث
ابو بكر الشافعي عن الحسن بن احمد الشافعي عن ابراهيم بن الهيثم وقال حدثنا العزيز بن مسلم
عن ادريس ﴿ الخوطة هي خوطة دمشق مشتقة من الخاط وهو الواحي والخطيس والارض
والخوط هو الارض الابعد وقوله مجلسك هذا منصوب بفعل مضمر بعد ترى مجلسك
او خبره قوله ان دعا بكم عنه لا تدخل بعد شبه الطلب اي لم يجز العاده بدعوتها ما والبراذين
جمع البرذون من الخيل ما ليس بعربي وقوله تنتفت الغرفات تستقي مطالع نفسه
والطرف نفس الطرف بتحريك بعضه على بعض والنطار ده جمع البطريق وهو الحاذق
بالحرب والحرور ما بلغه الروم والجاثليق مكان مرتفع كالغرفة وما كان حليم لو جيء بوالي مكة
والحاء لغة لزمكم قوله لو وددت انكم كما علم الى ان مال والى خرجت من ضيق ملكي مفتوح
الالف عطف على انكم الاول والنزل ما قدم الى الضيف عند النزول وسكونها والرجعة
كالخوزة مرتبة وقوله صمم العصب اي واسعها وعظمها والعلس الاسنان تاتيها الحبة والجمة
واذا التبس لغيبة كل واحد في صفة اقيم اسم كان له غير وانا كانت الغيبة بينة واول من ناب
منهم ابرهيم عليه السلم وكما ورد في صفة اهل الجنة جرد مرد على صورة ادم وروى في بعض
الاخبار ان ادم لما كثر بكاءه على فوات الجنة منت ليلة والاول اصح والعنفيره الشعر
المنفور وقوله لعصب المراد به العرق الحمر التي تعترض في سامر العين كما روى في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اسكل العين وذلك ازيد الحسن وقوله صمم الهامة اي الكل
مدور الراس مستويا قوله سلت الصدغ اي واسع الجبين وقوله شارع الانف اي سهله
مع حسن قنه وقوله كانه مبسم في رواية لعبري كانه يتبسم اي اذا راءه الناظر كانه في حال
تبسمه مع قوله انه يعجبكم اي اقسم عليكم بالله على ما تعلمون من حبي ويدنكم وقد تعرف
حرف القسم تفتح الهاء وتكسر قوله لا نظر ما عندكم يجوز ان يكون ناصبا اي لاعلم الذي عندكم
في صفته ومعرفته ويجوز ان يكون ما استفهاما اي لاعلم اي شيء تقولون هو على تعدد تصير
وقد ان تكون ان لم تكن قوله احد ما سمعنا الشعر كالاحد هو غائر العصب اي لحمه غير ظاهر
حتى كان العصب قوله ما بعض في اللحية سوى اي عيب هل كان على الارض كثير الاكثار لما يرى
من الشعر كان في اكثر امره اذا كان مضيان عابس قوله متراكب الاسنان اي قريب بعضها من
بعض وهو مذهب قوله مفلج الثنية اي لم يكن رقيقها والثنية اذا رقت جدا لم تحمد
في الحسن والمدعاة الدعوى كالصفار للاصفر والقبل اقبال احدى العصب على الاخرى

اسعد جدی ابا الوجد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمی اسعد جدی ۞ اما الحسن بن الربیع
ابو علی الجرجانی عن ابی الاحوص عن ابی صالح عن ابی هریرة قال قال کعب بخ بخ لآل محمد یا جهر رسول الله
لا تخط ولا تغلیظ ولا صخاب ولا اسواق ولا یجزی بالسیئة السیئة ولکن یعفو ویغفر
ائمة الهدی دون اکبرون الله علی کل عبد یجدون ذلک فی کل یوم لیتازرون علی أن صائم
ومتصدق علی طرائم ساجد یهم ساعدی فی جوف السماء صفهم فی القتال وصفهم فی الصلوة
حواریهم بالیل دوی کدوی النحل مولده بمکة ومهاجره بطابة وملکه بالشام ۞ و
الاسناد الی الدارمی ما عبد الله بن صالح عن اللیث بن سعد حدثنی حوات بن جبیر عن
سعید بن ابی هلال عن ابی الله عن عطاء بن یسار عن سلام أنه کان یقول انا
نجد صفة رسول الله صلی الله علیه وسلم انا ارسلناک شاهدا ومبشرا ونذیرا وحرزا للامیین
انت عبدی ورسولی سمیتک المتوکل لیس بفظ ولا غلیظ ولا صخاب بالاسواق ولا یجزی
بالسیئة السیئة ولکن یعفو ویتجاوز لن اقبضه حتی یقیم الملة المتوجة بان یقولوا لا الٰه
الا الله یفتح بها اعینا عمیا واذانا صما وقلوبا غلفا ۞ اعلم ان الله تعالی اخذ میثاق
المصطفی صلی الله علیه وسلم میثاقا علی کل شیء بعثه الله بالایمان به والتصدیق له وامره
علی حالة واحدة علم الله ذلک بان وجد ذلک الی جوارهم وصدقهم فاخذ منهم
کما کان علیه صلی الله تعالی هو کما قال الله تعالی واذ اخذ الله میثاق النبیین لما اتیتکم من کتاب
وحکمة ثم جاءکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم علی ذلکم
اصری قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معکم من الشاهدین ۞ وروی عبد الرحمن بن زید
قال قال آدم علیه السلام انی لست فی الشرف الفیصه الا رجل من ذریتی بنی من الانبیاء
یعالج الحجر فیفتل علی ما یثبت زوجته عاد نبته وکان لهم ثوبا وکانت زوجتی حوا
علی وان الله احاط علی شیطانه فاسلم وکفر شیطانی ۞ قال عبد الله بن سلام وجدت
احادیثه فی التوراة حدثنا الله حدثنا وثنا من سبینا وانزل من سایر واسمعیل من جبال
فاران ۞ اراه قال کما یرزق کامل یعنی تعالی فاتاهم الله من حیث لم یحتسبوا اتی
اتاهم اسره والمشرق من ایلیا انزال التوراة علی موسی بطور سیناء وسایر انزال الانجیل
کان علی عیسی بقریة ایلیا ناصرة وبها سمی مریم اتباعه نصاری والمسراد انزال الانجیل
علی المسیح وهو کنایة عن ظهور انزاد الانجیل وحمال فاران هی مکة والمسراد انزال
القرآن علی محمد صلی الله علیه وسلم وظهور امره وشرعه ۞ وذکر جهر خطر انه قرأ فی
ترجمة التوراة بالفظه هذه برکة التی برک بها اسمعیل وقاله قال جاء الله من طور

سیناء واشرق من ساعیر واستعلن من جبال فاران وهو زوة من الالوف عن یمینه وهب
لهم وفی ترجمة لعزی حز الطوبرین فوجد لهم ۞ وهذه الهاء فی الطوبرین فی اللغة العبرانیة
تعم فی الاسماء لتعظیم وسمیا الهاء فی برهم وان لیصل بها ابرهم ۞ وفی التوراة اضافی
وجاء فی برته فاران وکلمها مشاها اسمعیل وهاجر وذری ۞ وفی حال فاران اذا ذی
الله سجانه بالایقونة الهی محمد صلی الله علیه وسلم وسماه رسالة خلقه ۞ وهاجر جوره الافضل
ان عیسی علیه السلام قال ان احببتمونی فاحفظوا وصیتی وانا اطلب الی ابی فیعطیکم
فارقلیط آخر یکون معکم الدهر کله هذا تبریح بان الله سبحانه سیبعث الیهم من یوقع ما
ویثوب فی تبلیغ رسالات ربه وسیاسة خلقه شاهدا ومبشرا ونذیرا بقیة بعد انبیاء بنی اسرائیل
هذا الاحمد صلی الله علیه وسلم والفارقلیط معناه الحکم الذی یعرف الحق ویعلم صاحبه
حدثنا ان الفارقلیط هو الرسول وهذا قال ان هذا الکلام الذی تسمعونه لیس هو لی
بل للاب الذی ارسلنی کلمکم بذلک وانا معکم ما الفارقلیط روح القدس الذی
یرسل ابی باسمی هو یعلمکم کل شیء ویذکرکم جمیع ما قلت لکم ۞ محمد الیکم ان الفارقلیط
هو الرسول واما قولهم ابی طفله جوزة سبعین ذراعا فی ذی ولیس هذا بالاستعمال عند اهل الکتاب
لانهم یعلمون لغة یعلم مخاطب لغة المتکلم محمد الذی سمته اهل العلم ومن اشهر بمخاطبة
انصاری عظماء دینهم بالاسماء الرومانیة لانهم یقولون من دینهم نرحم اصلا ونشیر اوضعا
کما یقولون الوالد مرلد وهم نزل مراسل وهو عیاون یقولون بخ اسماء الله سبوح
قدوس عیسی فهم عز اسمه سبحانه وتعالی واخلال نصارهم فی الطیق تراسماء علیها السلام واما قول عیسی
علیه السلام رسل الی بامیه الی سیاده المصطفی صلی الله علیه وسلم لما الصدق والبر
وما نصف القرآن من مدحه وتنزیهه عما افتراه الیهود فی امره ۞ وسیاء وهو ابرهه
فی الاصل وهم انه قال اذا جاء الفارقلیط الذی ارسله الیکم من عندی روح الحق
الذی یخرج من الاب فهو یشهد لی وانتم تشهدون لی انی کنت معکم من اول الامر ۞
قوله روح الحق الذی یخرج من الاب کما سمی کلام الله المنزل علی رسوله محمد صلی الله
علیه وسلم قال یسمعه وتعالی وکان کلام الله وسماه ایک رضاه وقوله یشهد لی تصریح بنبوته
محمد صلی الله علیه وسلم اذ لم یشهد للمسیح علیه السلام بالنبوة والذی اعرفه حقیقة و
بانه روح الله وکلمته وصفیه ورسوله کتاب موسی القرآن دام نزول الام الکذب المتعمد
للمسیح علیه السلام والیهود یفترون فی امره العظام حرمتان حتی بلغت عرض المسیح
محمد المسیح علیه السلام مثل ما عهد به حواریته الذین کانوا معه حواری امره والمتبعون

مرتبته كالنبي قال صلى الله عليه وسلم وفي التوراة والانجيل دلائل كثيرة ياخ كرناه وصلى الله
[illegible] عونه في عصره وانا اسئله الانجيل مرارا بعد مرار الجارين متى ويوحنا ومرقس ولوقا
[illegible] كل واحد منهم بعبارة بعبارة غير عبارة الباقين ومعانيهم متفقة اي واقعا ما مع المسيح
عليه السلام ولان كل واحد منهم الف انا جيل الاربعة اصلا حاشى بولد النصارى كما سبق وقبل الكتاب
عرفوا ما عليهم اذ كانوا لا يحفظونه ولما وكل الله سبحانه التوراة والانجيل الى حفظ البشر
ضاع الكتابان ما كان الكتاب العزيز تولى الله سبحانه حفظه لم يضع قال الله سبحانه انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد ٭ وما ترجم اهل الكتاب من مزامير داود عليه السلام ايضا جاء اهل
السنة يحتجون ببعض الناس انه بشر هو فهم من عدان داود اطلعه الله تعالى على ما سيقوله
النصارى في المسيح عليه السلام اذ الله سبحانه وتعالى انه آله معبود فغير بعيد ان يحدث محمدا
صلى الله عليه وسلم فيعلمه ان المسيح بشر ٭ وفي الزبور ايضا مما ترجموه انه قال قالت
الرجم على شمالك من اجل ذلك بارك عليك الى الابد فتقلد السيف فان بهاءك وجمالك
الغالب واركب كلمة الحق فان يمينك وشرائعك تقوده فيهيب يمينك والامم يخرون
تحتك ٭ فالذي قرنت حسرته فصد بعد وخرت الامم تحته هو محمد المصطفى صلى الله
عليه وسلم ٭ وما ترجموه من كتاب شعيا عليه السلام جدي الذي سرت به نبيي
انزل عليه وحي فيظهر في الامم عدلي وبصيصه بالوصايا التي لا تحتمل ولا تسع صوته
في الاصوات ٭ فمع العيون العور والاذان الصم وبحق القلوب الخلف وما اعطيه لا اعطي
احدا سبحت محمدا لله عز وجل يداه باقي من الارض الى تفرح البرية وسكانها يهللون الله على
كل شرف وكدر ومن على كل رابيه لا يضعف ولا يغلب ولا يسل الى القرى والى آل الصليب
الذين لم يكاتفسه الضعيف قبل يقوى الصديقين وصوركم الذين وهو يوزا عليه الذي
لا يطفاء اشرف عظامه على كتفه هذا ترجمة الرياس وعبد العباس ومن عند ان قالوا على عتقه
علامة النبوة ٭ فهذا كله صريح في البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ذكر هذه العرب
بقوله تفرح البرية وسكانها واما قولهم مسيح هو محمد صلى الله عليه وسلم لان المسيح بلغتهم احمد ٭
وفي مزمور من مزامير داود عليه السلام ان الله اظهر من صهيون اكليلا محمودا ٭
ضرب الاكليل هنا للرياسة والامامة ومحمودا هو محمد صلى الله عليه وسلم ومحمود اسم له
وفي مزمور احمد من صفته انه يحوز من البحر الى البحر ومن نهر الانهار الى منقطع
الارض وانه يجثو اهل الجزائر بين يديه وليس اعداؤه التراب وتاتيه ملوك

اليمن والجزائر بالقرابين وصح له وقد من قبل الامم بالطاعة والانصياع الا انه يخلص المضطهدين
الناس من هو اقوى منه ويثقل الضعيف الذي لا ناصر له ويرؤف الضعفاء والمساكين
وانه يتغلى من ضغب بلاد سبا ويصلى عليه في كل وقت وبارك عليه في كل يوم تكون
سبل الزرع الكثير على وجه الارض وتطلع ثمانه على رؤوس الجبال كالذي يطلع من لبنان
وينبت من مدينة مثل عشب الارض ويدوم ذكره الى الابد وان اسمه يلوح قبل الشمس
والامم كلها يتبارك به وكلها يحمده ٭ فمحمد الذي ملك ما بين البحر الى البحر
وما بين مهبط الفرات الى منقطع الارض ومن ذا الذي يصلى عليه ويبارك عليه في
كل وقت من الامة غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول الامة اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد صلاة في كل صلوة ملاء ما يظهر من ذلك ٭ ومن بشارات التوراة
ما روى عن عباس عن ابي كعب رضي الله عنهم قال لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام
بيتا بعث الى اجبار يعبدونه فقال انى معزب عن البلد حتى [illegible] يريد ويرجع الى
الحج من العرب قال فقال شاموئيل اليهودي وهو يومئذ [illegible] يا الهي اين هذا البلد
يكون لنبيها يزعمون من ولد اسمعيل حوله مكة اسمه احمد ومحمد وهو دار حرمته
ان منزلك هذا الذي انت به يكون به من الفقل والجراح اكثر في اصحابه فاتبع
من يقاتل بوحيي ويدعوني كما تزعمون قال يسر الله قومه مقاتلون هنا قال
فاين يكون قبره قال هذا البلد قال فاذا قبل فلس يكون الله قبره فقال يكون
عليه مرة وله مرة وهذا البلد الذي انت به يكون غلبة وتقل به اصحابه
فضلهم فضلا في موطن يكون العاقبة له ويظهر فلا يناظر هذا الامر احد قال
وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة ركب البعير ويلبس
الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى اخا او ابن عم او عاصي مطهر امره قال فتبع
على الى هذا البلد فسئل وعاقبة لكون حرابه على يديه فخرج تبع سيرا الى اليمن
وروى عروة بن مية انه قال اوحى الله عز وجل الى آدم عليه السلام انا الله ذو بكة
اهلها حيران وزوارها وفدي واصفائي وفي كنفي اعمره بامل السماء واهل الارض من
يانوها حاجا شعثا غبرا يجون بالمكبر عيصا ويرجون بالتلبية رجيجا ويحجون
بالبكاء تجاوبا فمن اعتمد بيتي غير عمدا زاري وضافني وهو ذلك ومن نزل بي
وحق لي ان احقه كرامتي احمل خلقا اجيب وذكره وشرفه وعدد وسناه
نبي من ولدك يقال له ابو صبح ارفع له قواعد واحقق على يديه عبارته واجعل

والنفخ الاحراق ونفخ الرياح هزها قوله والحفنة الملء منه هي الى ملئت ثم حركت حتى زاد ما هنالك
بعضه بعضا والطيه انا من جلد والمتزعة المنسلة قوله حممت الارواح اى هبت الرياح
والارواح جمع الريح قوله تصرم اى انقطع قوله صريفا وضريبا الصريف اللبن المحض ساعة
الحلب يصرف من الضرع الى الشارب والضريب من اللبن الرائب يحلب عليه فيضرب اى
مختلط قوله بجل بها الجان اى جنوا عنها ولم يطيقوها وقيل بجل خنس قوله اعاصير
زوابع الاعاصير واحدها اعصار وهو ريح تثير التراب وترتفع الى السماء كالعمود والزوابع واحدها
زوبعة وهي الاعصار ايضا والجرس الصوت الخفي والشارع المداخل الى النهر قوله
[illegible] شارع وغرق كارع اى من شرب [illegible] ومن [illegible] غرق [illegible] كرع الماشية
في الحوض والانسان يكرع في الحوض اى يشرب بفيه منه وقيل انما ذكر الكارع لان الماشية
في النهر اصاب الماء اكارعها والتبابع جمع تبع وهذا اللقب كان لملوك اليمن وهو من الاتباع لان
بعضهم كان يتبع في الملوك بعضا والعصار السحاب شبه الدخان يركب رؤس الجبال قوله
[illegible] العقائل من الكلام من النار اى ييبس فيشحب النطق على اوساط المجزمة
والمهنة والازلام القداح التي كانوا يستقسمون بها والنقع المثار غبار تثيره [illegible]
والخيل والاعضاد الانصار والعضاريف واحدها عضريف وهو السيد [illegible] الخفر والشكر
قوله ويدمث اى يسهل قوله والى نصره يعترون اى ينتسبون الى نصره يعني هم انصاره
وانصار رسوله قوله نواجذ [illegible] هكذا [illegible] والمراد به [illegible] الناس [illegible] في الانس
قوله سيتورا اى عاقبته [illegible] التعظيم والثور الهلاك والاستئزان قوله
[illegible] والصبوة [illegible] اللبد من الفرس
والكوماء العظيمة السنام ه ومن ذلك ما رويناه عن [illegible] بن مالك المهني قال حضرت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الكهانة فقلت يا رسول الله نحن اول من عرف حراسة
السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا
الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مئتان سنة وثمانون
سنة وكان اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا
لها وخفنا [illegible] سوء عاقبتها فقال ائتوني بسحر اخبركم الخبر بخير ام ضرر او امن
ام خوف [illegible] فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه
شاخص الى السماء بعينيه فناديناه يا خطر يا خطر فاومأ الينا ان امسكوا فامسكنا فانقض
نجم عظيم من السماء وصرخ الكاهن رافعا صوته اصابه اصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايله جوابه

يا ويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله تقطعت حباله وغيرت احواله ثم امسك
طويلا ثم قال يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان اقسمت بالكعبة والاركان
والبلد المؤتمن السكان قد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان
من اجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والقرآن وبالهدى وفاصل الفرقان
يبطل به عبادة الاوثان قال فقلنا له يا خطر انك لتذكر امرا عجيبا
فماذا ترى لقومك فقال ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير نبي الانس برهانه
مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس بحكم التنزيل غير اللبس فقلنا
له يا خطر وممن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قريش ما في حلمه طيش
ولا في خلقه هيش يكون في جيش واي جيش من آل قحطان وآل ايش فقلنا
له بين لنا من اي قريش هو فقال والبيت ذي الدعائم والركن والاحجام انه لمن
نجل هاشم من معشر اكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني
به رئيس الجان ثم قال الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت
واغمي عليه فما افاق الا بعد ثلاث فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليبعث يوم القيامة امة وحده

الباب الرابع

في ذكر تنقله من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة

قال الله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
قال اهل التفسير منهم عكرمة عن ابن عباس اراد يراك حين تقوم بالنبوة ويرى
تقلبك في اصلاب الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك في هذه الامة ه اخبرنا
ظهير الدين اسمعيل بن المظفر بن محمد انا ابو المظفر محمد بن احمد [illegible] الزنجاني انا
الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد بن الحسن العطار الهمذاني انا ابو جعفر محمد بن ابي علي
الحسن بن محمد الهمذاني سماعا عليه انا ابو القسم الفضل بن احمد بن محمد الطبري المقرئ
سماعا عليه انا ابو الهدى نا القاضي ابو علي الحسن بن محمد [illegible]
نا ابو عبد الله احمد بن [illegible] الحروري نا ابو الحسن علي بن سعيد الحمصي نا اسحق [illegible]
بن الضيف نا [illegible] ابو نعيم التوجيهي [illegible] محمد بن عثمان [illegible] سعد الانصاري
عن ابيه قال صحبت كعب الاحبار فرايته يكثر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا ابا اسحق اني اراك تكثر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني رايت

شبكة الألوكة www.alukah.net

أي تعجب نابيد وخلقة وسترهم وكيف نقل في الاصلاب من لدن ادم عليه السلم الى عبد الله
وكيف جمع ونمو جوهره فاعلم رحمك الله تعالى ان الله عز وجل لما امر رسله عليهم السلم ان يامنه
نطفة ادم امر بالقبضة البيضاء التي هي قلب الارض ونورها وبهاؤها فقبض من شرقها
وغربها واطلاعها وسفلها وعلاها وامر جبريل عليه السلم ان يقبض منها ادم ثم هبط في ملائكة الفردوس وملائكة
الصفح الاعلى فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع جبره وهي صفة سمائه
فعجنت بماء التسنيم وغمست في كل انهار الجنة وزوجاته حتى جعلت كالدرة البيضاء فلما
فرغ ضحك في مطعم بهاء في السموات والارضين والجبار وغمرت على الملائكة فلما ادم لم ينفخ فيه
الروح فعرفت الملائكة امر محمد وفضله قال ان تعرف اسم ادم حتى اذا نفخ في ادم الروح
صار رئته اعجب الى الله عليه وسلم على جبهته كالسراج المطلعة المشرقة وكان آدم عليه السلم
يبصر من تخطيط اسارير جبهته نبيا كنبيس الذر من دهال يا رب ما هذا فنودي يا آدم هذا نبي سبق
عجز والدك نرج بانك لكون لك ولد وانت له ابا فنح الوالد ونح الولد جعلت الله الخير كله
ووضعت طباق السموات وابواب جنتي وسلاسل الجنة مرعبي يا محمد فاستقرت
الاشياء كلها وضحكت واستنارت حسن وسيمها نام حسني محمد صلى الله عليه وسلم
فالاضاف على ادم المشاف وعرضت على الذرة الاولى التي على ادم البسته واخرج نور محمد
صلى الله عليه وسلم مستقرا زاهرا نضره فتحيرت انهار الخضران وانهار الرضوان ثم زرقت
على آدم فاضاء من ادم مسيرة عام واقام لم يقم من رقدته فلما قام وانتبه راى
النور وجوله الاضاء على الصرم نادى يا الهي ما هذا النور فنودي يا ادم هذا نور محمد صلى الله عليه
وسلم فاستقره وسترني لاركعن ذكره في مجلس ولا علان به وما نته الجنة ولا عطلته لغة
من افضل اللغات كلها عندي ولا تزفن عليه كلامي فضاطر فيا ثم ضرب آدم عليه السلم بعيد
الانهار والرسل كراجح من الذر وكان اعلاها واشدها واطولها وانضرها واكثرها
مرافق كرسي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر آدم ان يجلس على يمين الكراسي كلها وكان كلما جلس
على كرسي منها خرج من ظهره نبي باسم صاحب ذلك الكرسي حتى اذا رفع على كرسي رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج سبعون الف علم من نوره والبست الملائكة تسعة عالم كل علم على ذلك
كراسه فاوحى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل ادم في المرة الاولى وعطف الى بهائه
وجماله وزهره ونضيره وكثرة حاسنه وعلو تاج نوره فاطلع ادم عليه السلم الى سرادق العرش
فاذا هو مسطر من نور مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فقال آدم الهي اراني اسامي
مقرونين من عندك مع اسمك الحق والقرانه واذا اسمائهم يضيء كضوء السراج تخرج من بين جنبيه

نور لطعاني ويضع فيضان اشاعيب مسكاذ فروان الصفات كلها تضحك الله ضحكا حين هذا
واسع الاشياء كلها تنادي هذا محمد سيد الانبياء عليهم السلام فطوبى لك يا ادم اذكرت
لها الا الا اني اراه شقا وحيدا صبورا طاعنا قومه يقول لي الخبيث فمن هذا يا رب فاتا
الله يا ادم هذا علي محمد فعال ادم يا رب ومن محمد الذي جعلت لكل هذا
الخير فاوحى الله عز وجل الله يا ادم هذا صاحب الحبيضة البيضاء والشفاعة الكبرى سيد
اهل الجنة ونور الله تبارك من تعلق بنوره نجا وكان معه جارا في دار الرضوان ورضوانه
وكان من خالص عبادي واني لم اتى باسم على الخلق اجعلت معه النصرة والملائمة
ملائكتين الى يمينه فاتبه كبير البركة معروف في السموات والارض وليلتان صبيحة في السماء
احمد وفي الارض محمد وفي البحار الماحي فعال ادم الهي ارم بني في البحار الماحي
وعلى الله يا آدم احمد يحمد كل كفر وشرك زمانه مقرون بالساعة وآخرا بنا واول الاشياء
ذكرا واخرهم حشرا فيا آدم ما علمت سما اكرم على من محمد والله اكرم على من امته
يمشي امته في الكتب كلها الحامدون وهم على الطباق كالكواكب نورهم في الارض كنور
النجوم في السماء الهم تضحك ملائكتي وعليهم تنزل رحمتي من حنان مغفرتي فعال آدم
اي رب اطلا انظر الى صفته والى صفة قومه وكيف خلقهم في طاعتك فنودي يا ادم
هل اعطيت ذلك كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم في المرة الثانية وقد لبس نورا عاليا وبهاء مشرقا
فنظر الى آدم وقد شد وسطه وشمر في رسالة ربه مواسيا لمن دخل في طاعته
حليما رحيما فتح فيعفو ويقرب فيصير فترى على آدم كيف ملا نظر الى المهاجرين و
الانصار معه والامراء والمؤذنون حوله ونظر الى اصحابه واعضاء امته من تتابع
اطهار الاصلاب قرنا بقرن ونظر الى ابرهيم عن يمينه واهل عرشه والرسل
والانبياء واضعا يديه على صدورها قائمين بين يديه صفين آدم صف الا الارض
وضيئها نورا وقال رب حبب الي حبيبي فقد طيب الشرف الاكبر على المكرم من ولدي
جارك عليه ادم في المرة الاولى وسمع على ظهره ودعا له بالعون والبركة والمن
ارجع الى مناجاة الله صلى الله عليه وسلم وما ناجاه امته فاوحى الله تعالى اليه يا آدم انظر
ما ترى وكلمي واجهه في اصلاب الطاهرين وتخاطب الطاهرات فعال آدم يا رب
اني فارغ قلبا احمد والايمان على ان لا اراه عند الا في الطاهرات من الرجال والنساء
من الشاهد عليه كذا يا آدم اشهد عليه ملائكة الصفح الاعلى ثم اوحى الله عليه السلم
واستوجح الطاهرات في من طبقات المرسلين وهي البيضاء المنيرة وكل الطبقات

الشبكة
www.al-mostafa.com

ف آدم يسبح من جنته ورسول الله صلى الله عليه وسلم الطبقة الاولى قد علاهم نورا وله
وظهر آدم زحزحان الكرم والبياض والاشراف والطهارة واوحى الله عز وجل الى آدم انظر
اذا خلف هذا النور وحجبك فاعلم انه قد نقل من ظهرك الى طهر ابنك شيث فخذ على العهد
والميثاق ان لا يبرح الا باطهر النساء في زمنه وكان آدم ينظر الى نور رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجهه كالشمس في دورانها وكما تقدم في دياجير الليل وكان كلما خفي
هوا تغيب وتغطى واسرها ان تغطى ذلك ويقول لها اجعلي هذا النور الذي في وجهي وديعة
بشتوحه ظهري في بطنك حتى يشرفها الله عز وجل بنبوة فرع لآدم وحواء نفسر بنزول اطهار الجنة
وفتح ابوابها ابواب السماء بالرحمة والبركات فانتقلا في ذلك النهر وتطهرا وحزجا
وتباينا ان القته اذا ما ملائكة الفردوس وقد بهم اطباق الزمرد في نور الشمس
فلما من تربة فصافحت الملائكة آدم عليه السلام وقالت حياك الله ايها المحبوب لهذه
الفاكهة فالنعم هذه نار الجنة وقد سألت ربي ان يذيقنيها قبل ان يذيق الموت
مقالت الملائكة قد فعل الله تعالى حبته وذلك بكاء آدم فكانا هنا النور داخل النطفة
التي في ظهر آدم السماء ينطفه نورا وبرهانا وان الله قد وهب لحواء شيئا الوالاء
وراء الدسلين فاكل آدم وحواء من كمالها وتمامها من ذلك الدرجات فازداد آدم الضعف
هنا فازدادت حواء نورا عالما حتى بلغ من نورها ما شرق الارض وغربها و
اجتاحتي حوضها فصلت حواء بشيث واصبح آدم وقد فقد نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وجهه فنظر الى حواء فاذا النور في وجهها وحواء تزداد في كل يوم غناء وجمالا
ولا تقربها آدم لطهارتها وطهارة ما في بطنها فلما وضعت حواء شيثا ضرب مناد من
ملعون اما ابليس حجاب في ظلمة ما علم نزل بحيرة سا في قرار مجلسه حتى ضاق به الامر
فناح وارين وصاح صيحة اجابته الملائكة باللعن والطرد من بره فلم نزل مبهوتا حتى بلغ
شيث وبلغ وادرك والنور يرى في وجهه كالخاتم لا يفارق وجهه فعند ها ايقن آدم
بالموت والمفارقة وقال ما بقي اذا كان هذا فاطلق مني لاسير بك الى البحور الاعظم
فاطلق مصيبت وهو نور رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفارق وجهه فعام آدم على البحر
واخر جسده فرشيث وبادى يا علي صوته يا رب انك قد اظهرت هذا النور في وجه ابني
شيث وقد امرتني على ان اعهد منه الى عبدك ونبيك فاضاء اصطفاك من
ملائكتك فليتولى هذا الامر على ابني شيث فعند ذلك اخذت عليه العهد والميثاق ان لا يضعه
الا في اطهر ات من النساء ولا ان النساء بعد يومه هذا اطهر منه ولم يزل آدم

الا وجبريل في سمت الكعبة سدة حوريه بيضاء وقلم من ياقوت فناداه السلام عليك
يا آدم الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك آن لصبيي محمد ان تنقل من اصلاب الاصلاب وهذه
حوريه سماء وقلم من اظلام الجنة يسمى لك من عند الله توراة كتب على بنك كتاب العهد
والميثاق بشاده حلاوة طعم اثناء السموات فاخذ عهده وميثاقه وكتب كتابا في حمرة
وطواها طيات شد بال وختمها خاتم جبريل وكما الله عز وجل شيئا للكان للحوراء البيضاء
حلتين خضراوتين في نور الشمس وزوج الله شيثا بحوراء البيضاء وكانت في طول حواء
وجمالها وبياضها وذوابها فخطبه جبريل وعاهده الملائكة والوفى آدم عليه السلام وضرب
لشيث قبة من ياقوت حمراء عرائس خواص الجنة فحملت بانوش فلما حملت سمعت الاصوات
من كل جانب هنيئا لك يا بيضاء حملت ولدا وضعت نور محمد صلى الله عليه وسلم وضرب لها حجاب
من الياقوت وكان الشمس للعين لا وجه في نظرت الى الحجاب مضروبا على حق ج
وضعت انوش ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه يلمع التماع البرق فلما رضع
دعاه ابوه وقال امنه فداخذ علي ابي عهدا وميثاقا لاحمل هذا النور الذي من صلبك كالزهرة
الطالعة واني اخذت عليك عهدا كما اخذ علي من كان قبلي ان لا تضعه الا في المطهرات المؤمنات
فقبل عهده وميثاقه وهي انوش ابنه قينان وهي قينان مهلائيل وهي مهلائيل مرد وهي
امرأة يقال لها بزونا فولدت له اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام فلما ترضع دعاه
ابوه فاخذ عليه العهد والميثاق واوصاه بالنور المكون من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يضع
الا باطهر النساء في زمانه فمرد امرأة يقال لها بزونا فولدت له متوشلخ وولد لمتوشلخ لمك
وكان لمك رجلا اشقر طويل الخطو فيه وبطشا فمرد امرأة مرسنات طولها يقال لها نتوس بنت
مركائيل فولدت له نوحا فلما ترضع دعاه ابوه متوشلخ يا بني ان هذا النور
الذي في وجهك نور توارثه الانبياء عليهم السلام وهو نور محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم يتغلل
بالمهد الى يوم حزوجه فاني كاتب عليك كما يا واخذ عليك عهدا كما اخذ علي من قبلي الى التزوج
الا باطهر النساء في زمنك فمرد امرأة يقال لها حزونة وكانت من اصلاب الطاهرات الميامين
فلما فولدت له سماها فوفه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ترضع دعاه
ابوه فاخذ عليه العهد والميثاق وزوجه امرأة لم يوجد لها شبيه في الجمال والكمال حتى
كانت تفوق سائر النساء اذا نظر الرجال وتاملها فولدت له ادريس فلما نظر ادريس نور
نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه ابيه آدم وكان من حزه بيضاء ضخمة
العهود والمواثيق والدياجير واوصاه ان لا يزوج الا باطهر النساء في زمنه فمرد امرأة

وجه الأدم

فقال لها مرحبا به وافرحا فصنعت بحاير وحيود عليه السلم فلما وضعته سمت موضعها نور
محمد صلى الله عليه وسلم يكثر به كل صنم ويقتل به كل من كفر فخرج اجمل اهل زمانه واطوعهم
فيها واكرمهم عبادة فتزوج امراه فقال لها شامخ فولدت له فالغ فولد لفالغ شالح وولد
لشالح ارغو وولد لارغو شروغ وولد لشروغ ناخور وولد لناخور تارخ وتزوج امراه
يقال لها ادنا بنت تمر فولدت له الخليل ابرهيم عليه السلم فلما ولد ابرهيم ضرب له علمان من النور
علم في المشرق وعلم في المغرب فصارت الدنيا كلها نورا وضرب له في سماء الدنيا عمود
من الزمرد له طنين فنزلت الملائكة تسمع ذلك الطنين مكتوب عليه هذا بشرى نور محمد
صلى الله عليه وسلم فنظرت الملائكة الى الارض فقالت الهنا انا نرى الارض كلها نورا فاوحت
انها اسكنتها هذا نور محمد صاحب الالوية والبشارة الكبرى اقسمت انى لا اخرجه الا في
النقوات الزاهرة الطاهرة قال فرفع ابرهيم في بهائه وجماله كما رفع لادم عليه السلم من قبل
قال ابرهيم عليه السلم الهي اني لم ار كشيا احسن من هذه الخليقة ومن الامة من هذا الذي
هو مبعوث بالسيف المسلول الذي لا ينفك فاوحى الله اليه يا ابرهيم هذا حبيبي محمد اجريت
ذكره قبل ان اخلق السموات والارض وسميته نبيا رسولا وابوك ادم بين الطين والروح
وقد اقتضيت انه معه في الذروة الاولى وانى مجريه الى قناة صلبك ثم اجريه من صلبك
الى صلب ابنك اسمعيل وقد لهرت الحذر والكرم ان يجرى معه في رطوبة قناته حتى لا يلتقى
من الخير والكرم الا جرى معه انعته بالسيف والفتح الاكبر وجعلت له ولامته ثلثى الجنة وثلثها
لسائر الناس قال ابرهيم اى رب فمن هولاء غير سه وغير سارة فاوحى الله اليه يا ابرهيم هم اصحابه
وانصاره وسلم على الاصحاب والانصار كفضل هذا النبي على سائر الانبياء يعرفونه وينصرونه
ويحبون ذريتهم واموالهم ثلث فاولهم لرضاهم في الارض سنته واظلة طوبى لمن
احبهم والويل لمن ابغضهم يا ابرهيم افضل الانبياء محمد وافضل الامم امته وافضل امته هذا
... ما ابرهيم
ثم الى ذريتك فلم يزل النور يتنقل ابرهيم وابرهيم في ظهره نور اسمعيل ونور اسحق
قد جلا من الانوار كلها نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابرهيم قد بشر سارة بان الله
سيرزقه ولدا من جنتها ولما ... الراس وخرج الانبياء من صلبه وطمعت في نور رسول الله صلى الله
وكان ابرهيم ينظر نوره وبهائه حتى حملت هاجر باسمعيل وكانت يومئذ اجمل جارية على
وجه الارض ابصرت منها سارة (مرامطرا) من النور والبهاء ... فاخذ ثمثالها ما قدم وما حدث
وقالت يا ابرهيم ان لي حاجة من نفسه قال لها ابرهيم ابشري يا سارة فان الله ...

هعن

ومن وانه لا يعلمه المجاهد فلم تزل باكيه حتى حق تنزف اعتقت فلما حضرت ابرهيم الوفاة
دعا بتابوت آدم ووضع من ... وكان من دره بيضاء ففيه صورة كل نبي مرسل مبعوث
من من تبرجد خضراء آخرهم الانبياء بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها مساجد حمد
فيها صورة محمد صلى الله عليه وسلم ... [redacted] ومن بعده على ابن ابي طالب شاهر سيفه على
عاتقه مكتوب على جبهته ليث كرار غير فرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله وحوله عمومته
والخلفاء والنقباء وهم انصاراته وانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر ابرهيم فاذا في التابوت
لكل نبي عماد موطن من لدن آدم الى زمن ابرهيم فقال ابرهيم لبنيه يا بني انظروا الى هذا
التابوت ومن فيه من الصبي وشرف الانبياء فنظروا فاذا هم بالانبياء كلهم منقول في صلب اسحق
نبي بعد نبي ونظر ابرهيم فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وسلم في بهائه وجماله منقول في صلب
اسمعيل فقال له ابرهيم يا بني قد امرت ان آخذ عليك من نبي ولدك محمد الميثاقا لا تجعل هذا
النور لا تضعه الا في المطهرات فاني منطلق بك الى اكرم بقعة في الارض فانطلق به
فاقامه على جبل الثبير ودفع لابرهيم سحابه سمعا ... مسك اخفر واخذ عليه العهد والميثاق
فلم يزل اسمعيل كذلك حتى تزوج امرأة يقال لها ... الحرث بن عمرو ان الحارث
بن مصاص الجرهمي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
... على الناس
واعطاه ابرهيم ونظر اسمعيل فرأى في وجهه نورا ساطعا فعلم انه التابوت واوصاه
من الله ان لا يضع نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في المطهرات فطن قيدر
ان المطهرات من ولد اسحق فتزوج منهن واجتنبه ... ان يرى من الآيات واخرج
في نفسه لئلا يضيع النور ولا يزول عن دين الله وكان ملك في زمنه ودعى اسمعيل وكان قد
اعطى سبع خصال لم يعطها احد كان قبله اعطى الباس والشدة والصراع والرمي والقنص
والفروسية والامان الانبياء وكان صاحب ... في كل يوم الى قنصه نور
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسطع من وجهه وكان نساء الجن ينظرن اليه في صورة نساء
الانس ... الملوك وكان اول من ... عليه السحر ...
وتقول نساء الملكات عرضنا انفسنا على ملك من ابناء الملوك فلم يكن فينا الا ان الخليل
وكان اذا وقف ... ان ... في جسده ... الا انطق باذن الله قال

لما فيذ راكت وفي اسمعيل وقد استودعت نور محمد صلى الله عليه وسلم الودائع فسترة ولا كن من
الناس وكان اخا صح ذكر مسئ الى قصته وهم بلوطا من مرجعن بأيات حزناب وعلن
ما طن بي لاني استودع نور محمد صلى الله عليه وسلم وكان كالما قض قضيبه كاسب اوطلوا راد حذره
نطق باذن الله وقال لما قيذ مرة تذبحني حتى اتبين الله على ما له لاسفي كل ان تاكل عام مذكر
احم الله عليه وكان قد تزوج ما سماء سرمات اسحق في سنة مئتي سنين لا يجلس ولا يلد ما
احد الل فرج نورا ساعن قضيبه وقد حزنه وحوش اجبال وناداه يا قيذ رلوا صمت هذا
النور الذي في وهلك اف تضيعه ولما ذا استودعته لكان افضل لك من افنائه وقضا فانتي
آبا ابرهم فقال لك ان يخرج نورا لي القسم صلى الله عليه وسلم مزظهرك مال فرج قيذ رالى اهله
فرجا مرعوبا وحلف بالله ابرهم ان لا ما كل عليها ولا يشرب باردا ولا ما في اني حتى يا تيه سار ما جمع
ما انس الوحش وضاء وقاعد مخموم اذ هبط عليه ملك من الهواء في صورة رجل شاب سلم عليه
وقال له يا قيذ رانك قد ملكت الارض وملأتها قوة ابن عمل حين وقد نزل اليك نور
رسحمد في الاحبار الفاخرة والفتوات الزاهرة وانه كان لك ولابن عم ليل اسحق فاود
دعوت نفسك فرباتا وقربت قربانا وسألت ربك التزويج فال صام قيذ رفا نطلق الى ابنه عمه
الق ربط ضا احمل قرب سبعا مه كبش وقال الني ان كنت راني والدا فتقبل قربا ني وبين
لي من اي اتزوج فال فكان كما قرح كبشا نم لمت نار ما الهاء في سلسل سماء فتقبل ربك القربان
فنزه الى الهاء فلم نزل كذلك حتى نودي سرعة ان يكفيك يا قيذ رفقد سبقت حاوك
وتقبل قربانك اصطفى الى خيره الوحي فهم في اصلها وانتهى الى ما توسمه في مناكم فال فانطلق
قيذ رالى خيره الوحي خام قوا صلها فصف به هاتف في سامه وقال لقيذ ران عدا النور
الذي في وهلك نور محمد صلى الله عليه وسلم وهذا النور الذي فتح الله به الانوار وخلق الله ما سواه اجعل
طاعتي ولا سني ان يجري الاني بعرات فاتح لفتك عرشه وليكون احبا الناضرة فال فانتبه
قيذ رمرعوبا وحرج مسرورا وقد اسدارت جمرة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه
كالهلال لامرشك الا حيد خمره وقال له قيذ رالآن تحرج مظهر كرا كرم الخالقين ونزداد في
نورالله ساطورا فال فرجع قيذ رالى اهله وجدي سرت الارض وفرحها يطيب الله راحة مرسته
اسها الناضرة حتى وقع على ملك الجرمن وكان من وارد خول في الروم يجرب ان سمان فتزوجها
وحملها الى بلاده فولدت ابنا سماه خلا ومات صغيرا وقد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظرا الى الناضرة فراى في وجهها نورا ساطعا وكان هذه تابوت آدم وكان قد اصحت
يتوارثونه في الناموت ويقولون لا سمك ان يكون هذا التابوت عندك لان الذي وضعت

حكم الى والله حق فلا تبوء لكم الا هذا النور الواحد الذي استودع نوح والعهود والمواثيق فكان
قيذ رابي ويتمنع علم ان يعظم التابوت ويقول اناخ وصيا بي اعصل فذهب لجرما
ليتبع التابوت فصاح به صالح يا قيذ راس كان لك في تحريبيل سلة الى ان عمك
يعقوب اسرائيل الله عليه السلام يبيعه الاحق واتا ات وصحبتي وكان قيذ رلو سبن
بارض الحرم ويعقوب بارض كنعان فلما سمع ذلك قيذ رانقبل الى الناضرة وقال
لها اذا اخذ ك لطلاق فانطلقي الى البقعة التي ولدت فيها الى اصعل فان انت ولدت غلاما
فسميه خلدا وانا ارحمان اكبر غلاما وذلك اني جئت بعوانا مام تحت شجرة الوحدة حمل
التابوت وخرج راجلا متوجها نحو الشمس حتى وجد دابة ولا آله قبض حتى اذا صار بارض كنعان
مرالتابوت صرورة ما بين احد مراكل ابرهم الا سبع ذلك حال يعقوب لبنيه ما بني اقصم
بالله ابرهم ان قيذ رنزل بمحل فطفيل وجد التابوت الاماء فقوموا ماجة فستقبل
فاستقبل يعقوب في بيته فسلم عليه وقال له يا قيذ رمالي ارى لونك متغيرا وقوتك
ضعيفا ادهلك عدو اذا ديت حميه ايس قد تركتك على العهد والوفاء فقال بلى قيذ ر
لم يأت بي حتى عدو ولا ديت حميه الا ان اخرج نور محمد صلى الله عليه وسلم مرحى الى قدام
الارحام فمن اجل ذلك تغير لوني وضعف قوتي فقال يعقوب اني بنات احق قال لا
ولكن في الغرس الجرحمه فقال يعقوب شد فاحملهم لكن اسعد جبل لجبره الاولى الجبرات
وان لاحد في صحف جدي ابرهم عليه السلام انه يجري هذا الجبل المصطفى في الرجال والنساء
من نسل شيث لا يخالطه احد من نسل قابيل واني ابشرك يا قيذ رشارات ان الناضرة
قد ولدت الساعة غلاما وذلك اني رايت ابواب السماء مفتحة ورايت نورا كالمعين
المدود من السماء والارض ورايت ملائكة البشرى تنزل لك بسعدك فقلت ان ذلك
مراعلى نور محمد صلى الله عليه وسلم قال فسلم الله قيذ رالتابوت ورجع قيذ رالى اهله
فوجدها قد ولدت غلاما وضر نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا على وجهه انوره
فاخذ حلية العهد والميثاق وكتب عليه كتابا بان هذا النور الذي في وهلك ونوره
لك ولا بنائك مقبل الوجوه الى يوم يحشرون وجهه ما لم يرفع من عهده وميثاقه الذي بينه وبين خلقه
من بريه وكل والمقام ومراضع البيت حتى اذا صار على صلبه واستقل ملك التابوت في صورة
رجل شاب وسلم عليه وقال له يا قيذ رمن ابن فاجره القيذ رفقال له انك لابن التابوت
احسنت يا قيذ رنا بي اذن لاسارك قال وعدم الباشارة فنفس وجهه
من اذنه وخرمنها فغضب ابنه حمل وقال يا ما قتلت اني قال لانك لبست ناظم

لم تظن كما تظن النساء الا اني طهرت رفع حيضي واتاني آت واما بالمنام واليقظان
فقال هل شعرت انك حملت فقلت ما ادري فقال انك قد حملت بسيد هذه
الامة ونبيها وذلك يوم الاثنين فكان ذلك ما حفق هذي الحمل ثم احتملني
حتى اذا دنا وقت ولادتي اتاني ذلك الآتي فقال قولي اعيذه بالصمد الواحد
من شر كل حاسد قالت فكنت اقول ذلك فذكرت انباني فعلن لي تطلع حديدا
في عضدي وهي عنقك فقالت فعلت فلم يترك علي الا اباما فاصبه فقطع
كلت لا تطعنه ٥ اما سمعت ابا سعد الوراق يروي عن عبد الله بن ابي الحسين
الحلفي اما والدي اما ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي اما محمد بن عبد الباقي
الانصاري اما ابو الحسن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن الفراء اما الحارث بن ابي اسامة
اما عبد الصمد بن عبد الوارث اما حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان
عن سعيد بن المسيب قال اخبرت آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيه
هذه ٥ وذكر محمد بن اسحق في كتاب المغازي لما ان آمنة بنت وهب ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت تحدث انها اتيت حين حملت بمحمد صلى الله عليه وسلم فقيل
لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد في كل برهة وكل عين فذلك حتى اراه دلني في المنام
وان آته خلف ان يخرج معه نور يضيء له قصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه
محمدا فان اسمه في التوراة احمد يحمده اهل السماء واهل الارض واسمه في الانجيل
احمد يحمده اهل السماء واهل الارض واسمه في القرآن محمد فيقيه الله كما
وقالت امنة ايضا لقد رأيت في المنام وهو يعني انه خرج من ظهري اضاءت منها
قصور الشام ٥ وقالت لقد حملت فما وجدت لحملي مشقة ولا وصعة ٥ واكثر اهل
العلم ذكروا ان آمنة رضي الله عنها لم تحمل حملا ولا ولدت ولادا ولا مرضت مرض
وكل ذلك لوجد عبد المطلب بابنها ان ولدته ٥ ومن بركته ومنه صلى الله عليه وسلم
وشرفه وعظم حاله ان ذكر الحمل به وقرب اوان وضعه اهلك الله تعالى اصحاب الفيل
وارسل عليهم طيرا ابابيل وهم الجاثمون على سكة مكة وهلاكهم انما كان من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبركته فانه لاختلاف ان ولد عام الفيل ٥ وقد روى عائشة
ان عائشة رضي الله عنها ذكرت حديث اصحاب الفيل وهلاكهم فقالت
فلما اصبحوا ساروا يريدون مكة فتهيأ نفيل بن حبيب فاتى حتى قام الى جنب
بعير محمود وهو اعظم البعير فاتاه فاخذ بذنبه فقال ابرك محمود وارجع راشدا
فانك في بلد الله الحرام ثم اناخ بعيره في بطن المحسر ثم اخذ بذنب فيله
فوجه راجعا في الطريق الذي جاء منه وهو يقول

حالة وطوارا طوارة آمنة بابنه ومعجزة ظاهرة صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين ٥

الباب السادس

في ذكر ولادته وما ظهر من بركته بينه حال وضعه صلى الله عليه وعلى آله وسلم
روى عن آمنة رضي الله عنها قالت لما وقع حملي به سمعت ربه حملته يقول
لها وانا في بطن امه ولادتي اتاني ذلك الآتي فقال قولي اعيذه بالصمد الواحد
من شر كل حاسد قالت فكنت اقول ذلك فذكرت انباني فعلن لي تطلع حديدا
في عضدي وهي عنقك فقالت فعلت فلم يترك علي الا اباما فاصبه وقطع
كلت لا تطعنه ٥ اما سمعت ابا سعد الوراق يروي عن عبد الله بن ابي الحسين
الحلفي اما والدي اما ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي اما محمد بن عبد الباقي
الانصاري اما ابو الحسن محمد بن العباس بن الفراء اما الحارث بن ابي اسامة
اما عبد الصمد بن عبد الوارث اما حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان
عن سعيد بن المسيب قال اخبرت آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيه
هذه ٥ وذكر محمد بن اسحق في كتاب المغازي لما ان آمنة بنت وهب ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت تحدث انها اتيت حين حملت بمحمد صلى الله عليه وسلم فقيل
لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد في كل برهة وكل عين فذلك حتى اراه دلني في المنام
وان آته خلف ان يخرج معه نور يضيء له قصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه
محمدا فان اسمه في التوراة احمد يحمده اهل السماء واهل الارض واسمه في الانجيل
احمد يحمده اهل السماء واهل الارض واسمه في القرآن محمد فيقيه الله كما
وقالت امنة ايضا لقد رأيت في المنام وهو يعني انه خرج من ظهري اضاءت منها
قصور الشام ٥ وقالت لقد حملت فما وجدت لحملي مشقة ولا وصعة ٥ واكثر اهل
العلم ذكروا ان آمنة رضي الله عنها لم تحمل حملا ولا ولدت ولادا ولا مرضت مرض
وكل ذلك لوجد عبد المطلب بابنها ان ولدته ٥ ومن بركته ومنه صلى الله عليه وسلم
وشرفه وعظم حاله ان ذكر الحمل به وقرب اوان وضعه اهلك الله تعالى اصحاب الفيل
وارسل عليهم طيرا ابابيل وهم الجاثمون على سكة مكة وهلاكهم انما كان من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبركته فانه لاختلاف ان ولد عام الفيل ٥ وقد روى عائشة
ان عائشة رضي الله عنها ذكرت حديث اصحاب الفيل وهلاكهم فقالت
فلما اصبحوا ساروا يريدون مكة فتهيأ نفيل بن حبيب فاتى حتى قام الى جنب
بعير محمود وهو اعظم البعير فاتاه فاخذ بذنبه فقال ابرك محمود وارجع راشدا
فانك في بلد الله الحرام ثم اناخ بعيره في بطن المحسر ثم اخذ بذنب فيله
فوجه راجعا في الطريق الذي جاء منه وهو يقول

عطره طاب منه فيفوح منه ماء معين وقال يقول هذا الذي ياقبض عليها محمد ثم ادخل يده
ادخل في قبضته وطاعتهم زايت طيب نفسه طمنت ان النفس تخرج من وجوههم في بيادرهم
ابرق عرفضه هناك يفوح منه رائحة المسك وفي بطانتي طست من زمرده خضرا كانها
قطعة ذهب فيها اربع نواجر مربعة على كل ناحية جوهرة لونه سماء واذا انا بقائل يقول
هذا قواعي الذي ياشد وظهرها قابض على اثني ناحية شمالك ياعلي هالت آمنة عطرت
الله وقف قبض على وسطا لطست فسمعت لجنهم يقول قد قبض على الكعبة اما انها قد تحلت
لمكة وقبلة ورات من بين الناس جوهرة خضراء مطوية فتحتها واذا فيها خاتمة قالت
فساله لي صاحب الطست واذا اسطر الله حتى وضعه فيه فضله صاحب الابريق ذلك
الله بسبع مرات ثم اعطاه وقبله ورد فيه الى صاحبه الجوهرة فلما كان رمضان طلع الهلال فلما
لقد شد طلعت وقف طلعة بخيط من المسك الاذفر فوا فتحته من اجتمعت ساعة من اخرجهم قالت
اخذته كالدماء الفصد وقبل في وجهه فلما كاد لعوده وسع يده على راسه وظهره وقال
اشرا بعد فانتي في علم الاوقد بشرني بذلك وانت اكرم علي منه وبنيا واحبهم قلبا
مكن سماع بضعة قد اثبت الخوف والرعب فاسمع بذكر كل عدا دخل قلبه الرعب
وخاف فواده فان لم يرك وراس بجلاده فاقبله وجعل فاه على فيه وعلى بزقه
كما يوقع الغلام فرخا فكنت اري اني جمرا فيتبرا به باسبعة ان زدني فلم نزل بزقه ساعة
ثم قام فقال ابشر يا محمد فما بقي خلق الا وقد اعطيته ثم غسله ومسحه ودهنه وشعله
وكفا كفل ثم ذهب فلما وجد عليه من وجهه فجزع قلبي على حزن شاديا
وذهب فاق فطت وجع قرش ما انت كلها انا ني ولادتي منذ ليلتي هذه واري
ما اري ونبع بولادي ما يضع ولا يقربني منهم احد الا انك كل واذا ولادتي قد ركبه
ولونها بين وردة كالمسك وهو مولود وقفت به على كل بطن فكبر وعرضه على ابيه
آدم فضحك الى صدره وقبل بين عينيه وقال ابشر حبيبي محمد انت سيد ولدي
من الاولين والآخرين قالت ثم ناولنيه وقبل ما قبلت الا مره بعد اخرى وتقول
ابشر يا حبيبة الله بالسؤدد فما حسدتك بالدنيا ولو انفق عمرك بطولك فقال
ما ذكر وشعشعه بشاطئ خمر في زمرتك ثم غاب عني علم اره بعد ذلك ودخل على
عبد المطلب فاخبره بما راى فقال لي عبد المطلب كنت في هذه الليلة في الكعبة اذ ثم من
البيت شيئا اذا رايت البيت قد استقال كالرجل الساجد وهو يضرب بجرانه الارض
المقام الذي تقدم عليه السلام اسا شيء فاكشفته فضحت منه تكلما عجبا

نادي انما ابوك بحمد المصطفى الآن فطرق ذي سراعجاب الاصنام وقال يا طرا في هبل وعزى
والحجر منا اذكن لك وقال يقول ان آمنه قد ولدت ولدا وقد فتح عينيه ساعة الحمد وهذا
لمسك القفص قد انزل عليه ضوء الناس وهذا منادي الخليل ينادي ويقول هذا محمد
نبي وصفي اخرج به الناس من الظلمات الى النور ابنة سراخا باهر ورجلا حيا ناصعا
لذكره الاتق اشهد والملكوتي اني قد فتحت لاجزائي فوسيد من فتحت هذه رومي
فاجتذبها يوسف عليه السلام الذي ولد فيه عبدا الى يوم القيمة قالت فلما سمعت ذلك مني
حتى ما ادري ما اقول وطفيق اني باعين وحملت احمق فاذا انا بعطان فبادرت
من باب بني شيبة واخذت على عطاء حمله واذا الصفا ترتفع وتنطاول واذا المروة
تدرج واذا انا ذري مركبا جانبت بابسيد قريش ما لنا تراك اليوم فزعا قد ورا طا اجيبه
طوبا انا هتي منذ كب ما آمنه لا تنظر الى ابنك محمد يا آمنه طما انت منذ كب فاذا انا
بطير الارض حاشرة الى جمرتي واذا انا بجبال سكة مشرفة عليها واذا للقارة
سماء سانزة جمرتك فجلست ما تكتني ادنو من الباب طما رايت ذهب فقلت
نفسي وجع عبد المطلب انا ات نام وهذا كله تراه في المنام اهول كلا اني لمفتوان فما
تكتني ان ادنو سراب ابيت مرشة المسك فتحاملت على عقدتي حتى اطلعت سراطاب
فاذا باب مفتوحا على مصراعيه فاذا انا بجبال سكة مشرفة عليها واذا انا بجبال
الطيب ضفت الباب على آمنة فاجابت حتى ضربتها فقلت فاوجع نفسك يحبيبتي
وافتحي الباب فتحت ميادرة فاول شيء وقع عليه بصري موضع نور محمد صلى الله عليه
طم اره في وجهها فضربت بيدي الى حلقي لاشتهيه فقلت واعوناه عما انا فيه هذه الليلة
لتنا الابنة انام انا لم سطان طلت لك يعطان اراك عائقا وجلا اسطاوب ابنت طلت لا
ولكني سند الليلة انا في خضير وخرفي ابنها الابنة على لا اري النور الذي كنت اراه في
وجهك طلت عمات عمات فيه وضعت النور الذي كنت تراه في وجهي نام الوضع وابنه
وابيره ولي سند الليلة في وضعه وسطه وضعت على ما سمعت سراطاب وما زالت سراطيب
طلت لها اني لا ادراك عائشة ومن ابن وشيء ولبس ذيك الا فرنفاسين ولا ولادة ولا
الا مرس ولا دتك شيا الا النور الذي كنت اراه في وجهك طالت آمنة والله وضعته على صدره
الطيب والامور كلها وان هذا الطيب الذي قرى لفي نهاية نعق في رضاعه فسئلوا ان اعطيها
اياه طال عبد المطلب طاعيا انطلقت طالت صبايت عمات خيل سنك عن ان مستها
وسمك وذاكرة انا في رجل كاذبة جمرتي فجئته وجلست من رسوله اخضر فصلاه وقال

هذه الصفة بك ولم يكن فقد مس بانت ومفدس من آمن بك الى يوم وقال ابو طالب
الأبيه لا تخجلي يا ابنة حتى ما على ملة ابيها قال عبد المطلب صدقت يا ابني
وظفت بامر جيد فالا ملت تبسي حالت حتى ذلك فذلك انه في ذلك المجلس مدرج في
ثوب محمد اشد ما كان من الشاب واطيب رائحة فجعل عبد المطلب ينظر
الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا رجل قد تراءى له فقال عليه وقال الك يا محمد
المطلب فاسبك لاحد من الآدميين الى حرفه حتى ينقطع عنه زبان الملائكة وجزع عبد المطلب
بشر قريشا بما حدث لها علم ذلك من صبيه ايام ۞ وفي رواية صلى الله عليه وسلم لما وضعته
امه حملها ما شاء ربي من ذلك ثم انه لا تظهر له الارض الا بعد بلوغه امام لا ترفه
ينتظر ان يطلع الملائكة طلائعه ويا ويصلون عليه ويتعلمون عليه ويبارك ون وكان احبار
اليهود يجدون اوصافه في الكتب المنزلة انه يولد في هذه الليلة حتى قال اليهود يا معشر
اليهود هل فيكم احد علم ما كان الليلة حال لنا حتى نعلم وما ولد احد فقالوا
لا الا ما كان من ابن فلان ولد له غلام فسماه محمدا فقال اليهودي ما هذا
الذي تصفون والله انه لنبي هذه الليلة حتى الدابة والطير والوحش
والهوام كلها تعلم ان نبي الله قد ولد في هذه الليلة ثم قال يا معشر اليهود
هل لكم ان تدفعوا هذا الصبي الى فاقتله فقالوا ما كنا لنفعل ذلك ابدا
اليهودي ملعون به ۞ وفي رواية ان حسان بن ثابت قال واصباحاه اطلع
قارع واسحراه حتى سمعتها اسمع قطيعا كان انفض عليه واذا يهودي يصرخ
على اعلم مرآة هم اليهود حتى سطنا فاجتمع الناس اليه وانكروا صراخه وقالوا ما يبكيك
قال حسان صحت بقول هذا كوكب احمد قد طلع وهو كوكب لا يطلع الا اذا نبوة ولم يبق
من الانبياء الا عيسى قال حسان فجعل الناس يضحكون منه ويتعجبون لما اتى به قال فكان
ابو قيس احد بني عدي بن النجار قد تنصر وليس السوح فقيل له انظر ما عند هذا من انبياء
قال اليهودي قال صدق ان اسطاع احمد هو الذي مسح بي ماسح ولي لن ادركه
فاومن به فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم بمكة آمن به وقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
وقد نالت السن من ابي قيس ۞ وروي ان يهوديا قال لعبد المطلب يا سيد البطحاء
هل المولود الذي كنت حدثتكم عنه قد ولد لنا فاره فعال عبد المطلب لقد ولد لي في الليلة
غلام قال اليهودي ما حبيته قال سميته محمدا قال اليهودي هذه فتنة فتحت على الدنيا
احمد من ان يخمد طبع البارحة والله ان احمد محمد والله ان ليولدن في بيته
فتوه وانت يا عبد المطلب صيانه ۞ وروي انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عبد المطلب بمكة وفخرت قدم الاسلام قريش وكانت تستفتح في الوقود اذا ذاك في
استسقاء الليل كفاه اعظمه وذراعي يضع صلعه واخذ النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعوا

وهو جالس على الارض معتمدا بيده ۞ وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صنعوا قال واعجب فذكر عبد المطلب وجلس عليها وقال لكون
لابني هذا شان فكان كما قال ۞ وقال ابو بكر بن الزبير قالت آمنة ولدت محمدا فما رايته
نظر الى السماء كنظره قبض قبضة من الارض واحنى راسه جدا وولدته فاطمة بنت عبد الله
عليه اثنا وعشرون قد تفلق الاثنا عليه وهو يمسح اعجامه بثوب اثنا وكان مكرما لجارها
من ولد هاشم فجاء هاشم يا معشر قريش وهل ولد فيكم المولود قالوا لا فعلم قال فالله
البلد بي العرب به شامة بين كتفيه سوداء ظهر لها شعرات فرح القوم فسالوا
اهاليهم فنيل ولد الليلة احمد المطلب علام فاتوا اليهودي فاخبروه فجاء مغضبا والله
خصب النبوة من بني اسرائيل هذا الذي يولد احبارهم افرحتم يا معشر قريش والله ليخرجن
بكم سطوة تخرج بها وفاء المشرق الى المغرب ۞ وروي عن سابت قال اني
لغلام يفع ابن سبع سنين او ثمان اذا يهودي يثرب صرخ خراب عليك يا معشر اليهود
طما اجتمعوا قالوا ما لك ويلك قال طلع نجم احمد الذي يولد هذه الليلة قال فاخبروه
اليهودي فلم يومن به ۞ وفي رواية ان حسان بن ثابت قال واصباحاه اطلع
قارع واسحراه حتى سمعتها اسمع قطيعا كان انفض عليه واذا يهودي يصرخ
على اعلم مرآة هم اليهود حتى سطنا فاجتمع الناس اليه وانكروا صراخه وقالوا ما يبكيك
قال حسان صحت بقول هذا كوكب احمد قد طلع وهو كوكب لا يطلع الا اذا نبوة ولم يبق
من الانبياء الا عيسى قال حسان فجعل الناس يضحكون منه ويتعجبون لما اتى به قال فكان
ابو قيس احد بني عدي بن النجار قد تنصر وليس السوح فقيل له انظر ما عند هذا من انبياء
قال اليهودي قال صدق ان اسطاع احمد هو الذي مسح بي ماسح ولي لن ادركه
فاومن به فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم بمكة آمن به وقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
وقد نالت السن من ابي قيس ۞ وروي ان يهوديا قال لعبد المطلب يا سيد البطحاء
هل المولود الذي كنت حدثتكم عنه قد ولد لنا فاره فعال عبد المطلب لقد ولد لي في الليلة
غلام قال اليهودي ما حبيته قال سميته محمدا قال اليهودي هذه فتنة فتحت على الدنيا
احمد من ان يخمد طبع البارحة والله ان احمد محمد والله ان ليولدن في بيته
فتوه وانت يا عبد المطلب صيانه ۞ وروي انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عبد المطلب بمكة وفخرت قدم الاسلام قريش وكانت تستفتح في الوقود اذا ذاك في
استسقاء الليل كفاه اعظمه وذراعي يضع صلعه واخذ النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعوا

وقد انشق عنه القدر وهو شاخص الى السما فلما حضرته رجال قريش وطعموا قالوا لعبد المطلب
ما سميت ابنك فقال محمدا قالوا ما هذا من اسماء اباءك قال اردت ان يحمد في
السموات والارض ٥ ومحمد مفعل يا محمد مرة بعد مرة كما تقول كرمته فهو مكرم
وعظمته فهو معظم اذا فعلت به ذلك مرارا ٥ وروي ان آمنة لما ولدته صلى الله
عليه وسلم ارسلت الى عبد المطلب فجاءه البشير وهو جالس في الحجر معه ولده ورجال من قومه
فاخبره ان آمنة ولدت غلاما فسر بذلك عبد المطلب وقام هو ومن كان معه فدخل
عليها فاخبرته بكل ما رات وما قيل لها وما امرت به فاخذه عبد المطلب فادخله جوف الكعبة
وقام عندها يدعو الله ويشكره ما اعطاه فقال [illegible] يومئذ
الحمد لله الذي اعطاني ٭ هذا الغلام الطيب الاردان ٭ قد ساد في المهد على الغلمان ٭
اعيذه بالبيت ذي الاركان ٭ حتى يكون بلغة الفتيان ٭ حتى اراه بالغ البنيان ٭
اعيذه من كل ذي شنآن ٭ من حاسد مضطرب العنان ٥ قال ابن جرير
ولد النبي صلى الله عليه وسلم في الدار التي تعرف بدار محمد بن يوسف [illegible] وقيل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وهبها لعقيل بن ابي طالب فلم يزل في يد عقيل حتى توفي
فباعها ولده من محمد بن يوسف اخي الحجاج فبنى داره التي يقال لها دار ابن يوسف وادخل
ذلك البيت في الدار حتى اخرجته الخيزران فجعلته مسجدا يصلى فيه ٥ وولد صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل ٥ اخبرتنا
شيختنا المسندة ام عبد الله زينب بنت الشيخ ابي عبد الرحيم [illegible] المقدسية
انا [illegible] عبد الخالق بن [illegible] النشتبري انا ابو الفتح عبد الملك بن [illegible] الكروخي
انا ابو بكر احمد بن عبد الصمد [illegible] انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن احمد
بن محبوب المحبوبي انا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ثنا محمد بن بشار ثنا وهب بن
جرير ثنا ابي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة
عن ابيه عن جده قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ٥ وقيل
لثمان ليال خلت منه وقيل لثمان وقيل لعشر ليال [illegible] قال ابن عباس ولد يوم
الفيل وكان قدوم الفيل [illegible] يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم
وكان اول المحرم تلك السنة الجمعة وذلك في عهد كسرى انوشروان لمضي اثنتين واربعين
سنة من ملكه ٥ فائدة حكى ابو بكر الميورقي ان شيخا من الصالحين حكى له انه راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام قال فقلت له يا رسول الله بلغني انك قلت ولدت في زمن

الملك

الحاكم

الملك العادل واني سالت ابا عبد الله الحاكم عن هذا الحديث فقال هذا كذب ابدا لم يقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو عبد الله ٥ وعن ابي جعفر
محمد بن علي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول
وكان قدوم الفيل للنصف من المحرم بين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس وخمسون ليلة وقال بعضهم ولد بعد الفيل بخمسين يوما وكان بين الفيل والفجار
عشرون سنة وكان بين بنيان الكعبة والفجار خمس عشرة سنة وعن ابي الحسن محمد بن احمد
بن البراء قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول اليوم
العشرين من نيسان ٥ قصة اصحاب الفيل قيل ان السبب الذي
جر حديث اصحاب الفيل فيما [illegible] ان ابرهة بن الاشرم ابو يكسوم على اليمن من قبل
النجاشي راى الناس يتجهزون ايام الموسم للحج فقال اين يذهب الناس قالوا يحجون بيت
الله بمكة قال وما هو قالوا من حجارة قال والمسيح لابنين لكم خيرا منه فبنى لهم بيتا عمله بالرخام
الابيض والاحمر والاسود والاصفر وحلاه بالذهب والفضة وحفه بالجواهر وزينه بالذهب
والفضة والجواهر وامر الناس بحجه فحجه كثير من قبائل العرب سنين ومكث فيه رجال يتعبدون
ويتالهون ويتنسكون وكان نفيل الخثعمي يورض له ما يكره فامهل حتى كان ليلة من الليالي
لم ير احدا يتحرك فقام فجاء بعذرة فلطخ بها قبلته وجمع جيفا فالقاها فيها فاخبر ابرهة
ابرهة بذلك فغضب غضبا شديدا وقال انما فعلت العرب هذا غضبا لبيتهم لانقضنه حجرا حجرا
وكتب الى النجاشي يخبره بذلك ويساله ان يبعث اليه بفيله محمود وكان فيلا لم ير مثله في الارض
عظما وجسما وقوة فبعث اليه فلما قدم اليه الفيل سار ابرهة بالناس فلما دنا من الحرم امر
اصحابه بالغارة على الناس فاصابوا ابلا لعبد المطلب فدخل عبد المطلب على ابرهة
فاكرمه ونزل عن سريره وجلس معه ثم قال ما حاجتك فقال ترد علي الابل فقال ظننت انك
تكلمني في بيتكم الذي هو شرفكم فقال عبد المطلب اردد علي ابلي ودونك البيت فان له
ربا سيمنعه فامر برد ابله عليه وادى في عبد المطلب وانشا يقول اللهم ان المرء يمنع رحله
وحلاله فامنع حلالك ٭ لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك ٭ جروا جموع بلادهم
والفيل كي يسبوا عيالك ٭ عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك ٭ ان كنت تاركهم
وكعبتنا فامر ما بدا لك ٥ فاقبلت الطير من البحر ابابيل مع كل طائر منها ثلاثة احجار حجران في
رجليه وحجر في منقاره امثال الحمص والعدس فلما غشيت القوم ارسلتها عليهم فلم تصب
تلك الحجارة احدا الا هلك ولم يفلت منهم الا رجل فسار وطار طائر فوقه ولم يشعر به حتى دخل

من اليمانيين فأخبرهم بما أصابهم فلما استتم كلامه رماه الطائر فسقط فمات فأرى النجاشي كيف كان
هلاك أصحابه. وأما محمود فيل النجاشي فربض ولم يشجع على الحرم فنجا وأما الفيلة الأخر فشجعت
فحصبت. وقال كانت [illegible] أن عبد المطلب [illegible] فاستاق قومه [illegible] حتى [illegible]
الأرض فملأه من الذهب الأحمر والجوهر الجيد ما كان مع أصحاب الفيل ثم نادى في الناس
فتابوا فما فضل دفعت إليه سيلا أتى فذهب بهم إلى البحر القائم فيه ولما رد الله الحبشة
عن مكة عظمت العرب قريشا وقالوا أهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم ولم يزل عبد المطلب في غنى
من ذلك المال وساد عبد المطلب بذلك قريشا وأعطته المقادة. قوله جلالك يعني قوم
الله وحلالك إذا كانوا [illegible] مجاورين بيته وكان [illegible] والمحال الكيد والأصل في المحل
الشدة والقوة [illegible] فاصل العهد وتمامه ولم يرد اليوم الذي بعد يومه وإنما أراد ما قرب من الأوقات
المستقبلة وقد يجيء مثل هذا التجوز في اليوم والأمس. ومن مولد نبينا صلى الله عليه وسلم
ومن آدم مدة مختلف فيها فعلى ما روى الواقدي أربعة آلاف سنة وستمائة سنة وقال هو ستة
آلاف سنة ومائة وثلاث عشرة سنة وفي رواية أبي صالح عن ابن عباس خمسة آلاف سنة وخمسمائة
قال مؤلف هذا الكتاب [illegible] الكازروني [illegible] الله إلى صراطه المستقيم وجعله من
[illegible] إلى نعيم المقيم شاهدت في كتب التفاسير أن من آدم إلى نوح ألف سنة ومثل
ألفي سنة ومن نوح إلى إبرهيم ألف سنة وستمائة سنة وأربعون سنة ومن إبرهيم إلى موسى
ألف سنة ومن موسى إلى عيسى ألف سنة ومن عيسى إلى نبينا صلى الله عليه وسلم [illegible]
سنة وستمائة سنة والله أعلم

الباب السابع

في ذكر الحوادث التي كانت ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم

أخبرنا الشيخ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أنا أبو طاهر
إسماعيل بن عبد القوي بن أبي العز بن عزون الأنصاري أنا [illegible] أم عبد الكريم فاطمة
بنت أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصارية أنا أم إبرهيم فاطمة بنت عبد الله بن أحمد
الجوزدانية أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة الضبي أنا أبو القسم سليمان بن أحمد
بن أيوب الطبراني نا محمد بن جعفر بن أعين البغدادي نا علي بن حرب الموصلي نا أبو يعلى بن
عمران البجلي أبو أيوب نا مخزوم بن هانئ المخزومي عن أبيه وكانت له خمسون ومائة سنة
قال لما كان ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس إيوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة شرفة
وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة وغاضت بحيرة ساوة ورأى
الموبذان كأن إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فلما

كسرى

كسرى وجلس على سرير الملك ولبس تاجه وأرسل إلى الموبذان فقال يا موبذان
إنه سقط من إيواني أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد منذ اليوم
ألف عام فقال وأنا أيها الملك قد رأيت كأن إبلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى
عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فأرى ذلك يا موبذان وكان رأسهم
في العلم قال حدث يكون من قبل العرب فكتب حينئذ من كسرى ملك الملوك إلى النعمان
بن المنذر أن ابعث إلي رجلا من العرب يخبرني ما أسأله عنه فبعث إليه عبد المسيح بن حيان
بن بقيلة فقال له يا عبد المسيح هل عندك علم ما أريد أن أسألك عنه قال يسألني
الملك فإن كان عندي منه علم أعلمته وإلا فأعلمته بمن يعلمه عنده فأخبره به فقال
علمه عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاذهب إليه فسله
وأخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف على الموت قال
فسلم عليه وحياه فلم يحر سطيح جوابا فأنشأ يقول أصم أم يسمع غطريف اليمن
أم فاد فازلم به شأو العنن يا فاصل الخطة أعيت من ومن أتاك شيخ الحي
من آل سنن وأمه من آل ذئب بن حجن تحملني وجنا وتهوي بي وجن
حتى أتى عاري الجآجي والقطن أزرق ممهى الناب صرار الأذن قال ففتح رأسه
قال عبد المسيح من بلد نزح على جمل مشيح جاء إلى سطيح وقد أوفى على الضريح
بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلا صعابا
تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح إذا كثرت
التلاوة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة وخرج صاحب الهراوة
فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت
ثم مات سطيح مكانه فقام عبد المسيح وهو يقول شمر فإنك ماضي الهم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير
فربما كان قد أضحوا بمنزلة تهاب صولهم الأسد المهاصير إن يمس ملك بني ساسان أفرطهم
فإن ذا الدهر أطوار دهارير والناس أولاد علات فمن علموا أن قد أقل فمحقور ومهجور
وهم بنو الأم أما إن رأوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والخير والشر مقرونان في قرن
فالخير متبع والشر محذور فلما قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بقول سطيح فقال
كسرى إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور قال فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك
الباقون إلى خلافة عثمان رضي الله عنه [illegible] الأول في رواية الطبراني وغيره [illegible]
يا فاصل الخطة أعيت من ومن وكاشف الكربة في الوجه الغضن
أتاك شيخ الحي من آل سنن

منهم أخو [illegible] ... الموبذان [illegible]

امض فمضاض الرجاء والبدن رسول قبل الجم كسرى الوسن تجوب في الارض علذاة
وفي رواية شزن وفي رواية طلون دوشزن ترقص وجناء ونوى لي وجس
حصاني طالي الجاجي والقطن لا يرسب الحد ولا يرسل الرسن بلته الريح بوعاء الدمن
وفي رواية تلوحه في اللوح بوعاء الدمن وفي اخرى تلفه الريح بوعاء الدمن كانما حقب
من حيث لكن ه قوله ارتبال السراب بزايل هي تمت حركته ورعد جاب اي
كثير الصوت والايلان كاصله العظيمة على هذا المثال قول الناس هليم وهويا للكسر
اضح لانه حرب وكتاب ماعرب كما كان مراجيح ايضا كان اصح والنزف ماينزف به القعر
والدمان كما هو الشاه السبوس والحوزلي الماشي قوله جلواي تعيره اظهر الجلاء ومنه
في الدستور على الموت اي مشفي عليه قريب منه قوله لم يحوا حاد مستقول من حار اذا راح
كما سال لم يرجع جواباولم يرد ومنه المحاورة وهي مراجعة القول قوله والعلز السيد
وفاذه في رواية فاد وفي اخرى بات والجميع بمعنى قوله فانزأ اي فتحرض اصلا لام الجوز
وازلا زايلا كارتفع وانتصب والشاة الناسة والبياف والعنز الاعتراض سال عن بي كذا
اي عرض وسار به البوت ايضا والفاصل المبين للحكم والخطة الامر والقضية قول الشيخ من
ومن اي اخوه اذا وطلانا يعني الحدود بالحكم والفصل والوحد الخصن الذي ضبه
هشون وتكسر شقراء اضافه الكرب الذي اصابه قول ازرف ضبه للبعير ولونه وفي
رواية اصك اي الذي يصك قدماه وفي اخرى اورق وهو صفة لونه انما حمام الناب
كما في اكثر الروايات وقيل كان صفاة تام الن ولا يعرف صفته في اللغة وفي رواية
حمر الناب وقيل الصواب صهب الناب بالهم والواو اي حمر الناب وسبف طويل وقد حدد
وسرا الخز سال سراة ظهره اي نصبا وعلوا والفضفاض الواسع والبرش الدرع سرد البدن
وسرد الرواد والبدن كما سبق سرعة الصدر وكزه اعطاه قوله الوسن اي نعاس الرؤيا
الق راما والفيل المكبر وفي رواية رسول قبل الجم يسري الوسن ويجوب اي يقطع
والعلطاة الناقة الصلبة والشزن الخيط المرتفع كانه سمي بذلك لارتفاعه قوله شزن
اي قد نحض من لفظ سال سزب البعير شزنا فهو شزن وقيل شزن
اسقال بات فلان على شزن اي على قلق ينقلب من جنب الى جنب شزن ايضا قيل شطا ان
اسقال ضرب شاذا وقوله خلق ضحى الشن الماء الذاهب الذي كانه نجوة متشذ اي
متفرق الاعضاء ومن البيت قطع الارض حاذى فاده هذه صفتها والشن الواحد الشزن مثال
شجن الفتح وشجن

الان الجم ابو يسف به الناقة قوله وجناء وروى وجناء وهو جمين وهو الارض الغليظة
وروى وجناء بنوى من وجن فعلى هذا الوجناء صفة الناقة ومن صفة الارض اي لم يزل
هذا البعير وهذه الناقة التي هذه صفتها ترقص هزوفي هذه الارض هذه الصفة وتحتمل اخرى
والوجي جمع موجوء وهو الصلب روا الحاري يعني الحاري سراة النجم والعالي وسه المحن منه لان العظم
اذا اوجي عن البعير وهو موصوف بالرقة وقوله لا يرسب الرحد روى لا يرهب الدهس قوله
تلفه في الريح بوعاء الدمن كانما قابل بالغروب اي تلفه الريح في بوعاء الدمن ويجوز ان يكون في الرواية
الاخرى تلفه الريح بوعاء الدمن والبوعاء التراب الناعم والدمن ما يدمن اي يجمع والذي
في الرواية الاخرى تلوحه في اللوح اي تغيره حال لاحد ولوحه اذا غيرته واللوح الهواء يعني
ان الهواء والتراب غيرا لونه ومعنى الاول ان الريح غيرت عليه التراب مراجيح الى اجتمع
فيها التراب وحشف معنى حث والحث الاستعجال والتحريض على عدو مشعر وقيل
الحث السرعة ايضا على هذا كون لازما وكسر نفخ الطاء والحشر بين على عدو مشعر وقيل
وسمي البيت اي مكرمة التراب والعبار الذي اصابه في مشعر سمي به كما اهل موضع الموضع
الذي اجتمع فيه التراب الكثير والنفخ البعيد والشيخ الجاد وفي رواية طلح موضع شيخ
والطلح المجيء واو في الى شرف والصريح البعراي قرب ان يفعل الشيء واعراب اخيل
العرسة كانهم فرقوا من الاضافي والمحل فعالوا فيهم عرب واعراب والعراء التصيب وهي
صاحب العراء والنبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يسكن التغيب بين كثيبا وكان فيش بالصاد
بدله ويجوز له فصلي البدو يحمل معه اذا خب لقضاء حاجته لانه ربما كانت الارض صلبة
فيخيب به الارض للدفن ترشن جلبه البول وفاض كثر الماء ووادي الصاد في طريق الشام
وفاضت صدق فاضت اي نفس ماؤها وفي رواية غارت اي خسب ماؤها الكلبة من ولد تعالى
الراسخ ماؤهم غورا وقوله فليت الشام بالشام في موضعه الرواية فليطم الشام
اي ليرق حسد سيطم وفي رواية حسد قوله على حالتين ثم تكون صفات اي
اذا سئل وامور عظام والشيخ الشديد الثمر وقوله تشرف وتعذر به في رواية تعرس
وتعبر وقوله فرما كان فذ اضحاي في رواية ربما اضحاه وتكبر ربما كثر وحصول هذا العلم
منهم والصواب الجملة والاكثير الذي تكسر كل ما ظفرت عليه وقوله اقرطم اي تركهم وزال منصر
الملك من قوله تعالى وانهم مقرطمون اي مقرون وفي الناس مقرطمون وفي رواية بطرطم بدل
اقرطم والاول اولى بحوايت وقوله خالد الهدبد سمي الاعطف بيان خالد من الاطوار

مرّ في انصرافه فقال لها ام قتال بنت نوفل بن اسد بن عبد المطلب وهي اخت ورقة فقالت
يا عبد الله اين تذهب قال مع ابي قالت لك عندي مثل الابل التي نحرت عنك لو تقع
علي فقال اني مع ابي لا استطيع فراقه فخرج به عبد المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف
بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه آمنة بنت وهب وهي يومئذ
افضل امراة في قريش نسبا فدخل عليها فوقع عليها مكانه فحملت بنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ثم خرج من عندها حتى اتى المراة التي كانت عرضت عليه نفسها فقال ما لك لا تعرضين
علي اليوم ما كنت عرضت علي بالامس فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي
بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من اخيها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر واتبع الكتب كان
فيما ادرك انه كان في هذه الامة نبي من بني اسمعيل فان قلت قد ذكرت في هذا الحديث
ان عبد الله كان اصغر بني ابيه وصح ان العباس اكبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين
وقيل بثلث فالجواب انه كان اصغر الموجود يومئذ من ولد عبد المطلب ثم ولد العباس
بعد ذلك وقيل كانت آمنة في حجر عمها وهيب بن عبد مناف بن زهرة فاتاه عبد المطلب
فخطب اليه ابنته هالة بنت وهيب لنفسه وخطب على ابنه عبد الله ابنة اخيه آمنة بنت وهب
فتزوجه وزوج ابنه في مجلس واحد فولدت آمنة لعبد الله رسول الله وولدت هالة لعبد المطلب
حمزة والاسم عبد المطلب فاسمه شيبة سمي بذلك لانه ولد في راسه شيبة وانما قيل له عبد المطلب
لان هاشما خرج الى الشام في تجارة فمر بالمدينة فراى سلمى بنت عمرو وبعضهم يقول بنت زيد من
بني لبيد بن حرام بن خداش بن جندب بن عدي النجار فاعجبته فخطبها الى ابيها فانكحه
اياها وشرط عليه ان لا تلد ولدا الا في اهلها فمضى هاشم لوجهه قبل ان يبني بها ثم انصرف راجعا
الى الشام فبنى بها في اهلها بيثرب فحملت منه ثم ارتحل الى مكة وحملها معه فلما اثقلت ردها الى
اهلها ومضى الى الشام ومات بغزة فولدت له عبد المطلب فمكث بيثرب سبع سنين او ثماني
سنين ثم ان رجلا من بني الحرث بن عبد مناة مر بيثرب فاذا غلمان ينتضلون فجعل شيبة اذا
خسق قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال له الحارثي من انت قال شيبة بن هاشم
بن عبد مناف فلما اتى الحارثي مكة قال للمطلب وهو جالس في الحجر يا ابا الحرث تعلم اني وجدت
غلمانا ينتضلون بيثرب وفيهم غلام اذا خسق قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال والله لا ارجع
الى اهلي حتى آتي به فقال له الحارثي هذه راحلتي بالفناء فاركبها فجلس المطلب عليها وورد يثرب
عشاء حتى اتى بني عدي بن النجار فاذا غلمان يضربون كرة من طرف المجلس فعرف ابن اخيه فقال للقوم
ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن اخيك فان كنت تريد اخذه فالساعة قبل ان تعلم به امه فانها ان علمت

لم تدعك وحالت بينك وبينه فدعاه فقال يا ابن اخي انا عمك وقد اردت الذهاب بك الى قومك
ثم اناخ راحلته فما كذب ان جلس على عجز الناقة فانطلق به ولم تعلم امه حتى كان الليل
فقامت تدعوه فاخبرت ان عمه ذهب به وقدم به المطلب ضحوة والناس في مجالسهم
فجعلوا يقولون له من هذا وراءك فيقول عبدي حتى ادخله منزله على امراته خديجة بنت سعيد
بن سهم فقالت من هذا فقال عبد لي ثم خرج المطلب الى الحزورة فاشترى حلة
فالبسها شيبة ثم خرج به حين كان العشي الى مجلس بني عبد مناف فجعل بعد ذلك يطوف
في سكك مكة في تلك الحلة فقيل هذا عبد المطلب لقوله هذا عبدي حين سأله قومه
وكان الى عبد المطلب بعد هلك عمه المطلب ما كان الى من قبله من بني عبد مناف من امر
السقاية والرفادة وشرف في قومه وعظم خطره فلم يكن يعدل به منهم احد وكانت
كنية عبد المطلب ابا الحرث كني بذلك لان الاكبر من اولاده الذكور كان اسمه الحرث
قال مولف هذا الكتاب محمد بن محمد بن مسعود الكازروني جعل الله له توفيقه
رفيقه ويتصل الى دركه الحاذق ما في الخبر الذي تقدم في تنقل نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وجه هاشم وتسليمه ما كان امر السيد الى عبد المطلب وتسميته على ما في هذا الخبر
عبد المطلب بانه من بعض الخطبة واجال الفكر امكن له التاويل والجمع بين الخبرين
والله اعلم قال هشام بن محمد الكلبي وليد عبد المطلب عشرة بنين منهم عبد الله
ابو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وابو طالب والزبير امهم فاطمة بنت عمرو المخزومية والعباس
وضرار امهما نتيلة النمرية وحمزة والمقوم امهما هالة بنت وهيب وابو لهب امه من بني
خزاعة والحرث امه صفية من بني عامر بن صعصعة والغيداق امه من خزاعة واما
هاشم فاسمه عمرو وانما قيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد لقومه واطعمهم وذلك
ان قوما من قريش اصابتهم قحط فرحل الى فلسطين فاشترى الدقيق فقدم به مكة
فامر به فخبز له ثم نحر جزورا ثم اتخذ لقومه من مرقه ثريدا بذلك الخبز وهو اول
من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء ورحلة الصيف رحلة الى ارض الحبشة الى النجاشي
ورحلة الى ارض الشام ومات هاشم بغزة من ارض الشام واما عبد مناف فاسمه
المغيرة وكان يقال له القمر من جماله وحسنه واما قصي فله اسماء زيد وقصي
مجمع وكان اول ولد كعب بن لؤي اصاب ملكا اطاع له به قومه وكانت اليه الحجابة
والسقاية والرفادة والندوة فحاز شرف مكة كله وما كانت تنكح امراة ولا رجل من
قريش الا في دار قصي ولا يتشاورون في امر نزل بهم الا في داره ولا يعقدون لواء

لحرب قوم الا فى دار بعقدها لهم بعض ولده وكان امتد فى قومه مرقريس فى حيوته
وبعد موته فاتخذ قصى لنفسه دار الندوه وجعل بابها الى مسجد الكعبه فيها كانت قريش
تقضى امورها وتعقد ألويتها فى الحروب وغيرها لانهم كانوا يعتقدون فيها اى يحترمون للخير والشر
والذى يجمع القوم فاقام قصى على سرفه لا ينازع فى شئ من امركه ولما مات قصى
ناحجون ٥ واما قريش فيقال لهم اولاد النضر بن كنانه دون سائر بنى كنانه حيث قريش
بنو كعب بن لؤى بن غالب وبنو تيم بن مره وبنو مخزوم بن يقظه بنو النضر بن كنانه
اعظم الفرقه ٥ وقيل النضر بن كنانه هو قريش لانه كان يقرش عن حاجة الناس وحاجتهم
فيسد ذلك بماله والقرش هو التفتيش وكان ينوه بقريش حتى عرفت بهم فسميت قريش
فيرفدونهم بما يسلمهم فمنهم ايذلك من فعلم قريشا وقيل انه مرتجع وذلك ان قصيا
جمع بنى النضر فى الحرم من تفرقهم فذلك هو القرش الفعل الذلك
فى ذكر امهاته صلى الله عليه وسلم ام رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنه بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مره وزهره هذا امراه نسب اليها ولا يعرف
اليوم فاخت فى الذكر مقام الاب ٥ واما بره بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
ابن قصى بن كلاب ٥ واما ام حبيب بنت اسد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن
كلاب واما برة بنت عوف بن عبد بن عمران بن عدى بن كعب بن لؤى ٥
واما قلابه بنت الحرث بن مالك بن حباشه واما امنه بنت مالك بن غنم بن عدى
واما حادث بنت ثعلبه بن الحرث بن تيم بن سعد واما عاتكه بنت خاضره بن حليط
ابن جشم بن ثقيف واما ليلى بنت عوف وام وهب بن عبد مناف بن زهره جد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبيلة ٥ وقال هند بنت ضبه قبله وقيل برة بنت وجزه وهو وجز بن غالب
ابن الحرث بن عزين لمكان واما سلمى بنت لؤى بن غالب بن فهر بن مالك واما
عاتكه بنت كعب وام وجز بن غالب الذى قدمه واما بنت الجلير واما سلمى بنت
ابن رسعه وام عبد مناف بن زهره بن ظبيان بن مالك وام زهره بن كلاب ام قصى
وهى فاطمه بنت سعد بن سيل قال محمد بن اسحاق كتبت للنبى صلى الله عليه وسلم بخطه اذ
قاومت من بخاط ولا شاما كان مراجا الجامله ٥ اخبرنا ابو الفرج على
ابن الحسين بن محمد بن الحسين البغدادى انا ابو الحسن على بن ابراهيم بن عبد الله القرشى
انا محمد بن جعفر بن الهيثم الانبارى انا ابو العباس الحسن بن على الجوهرى انا ابو عمر محمد بن عبد الواحد
المطرز انا ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمه انا محمد بن سعد انا احمد بن عبد الاعلى انا ابو بكر بن عبد الله بن

عبد الحميد بن جبير بن عكرمه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت
من نكاح غير سفاح ٥ وخرج غالب الذى يعد منه ذكره هو ابو
كبشه الذى كانت قريش تنسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمخالفته دين قومه
والعرب تظن ان احدا لا يعرف بنسبه شيئا الا يعرف بنسبه ما خالف رسول الله صلى الله
عليه وسلم دين قريش قال محمد بن عمر كوزن بن عبد الله بن ابو كبشه لان اباه كبشه خالف الناس بعباده
الشعرى وهو اول من عبد الشعرى وكان يقول ان الشعرى تقطع الماء عرضا ولا ارى
فى الماء عدوا فمدا ولا انجا لقطع الماء عرضا ٥ الفصل الرابع فى وفاة عبد
الله عبد الله لاربع وعشرين سنه مضت من ملك كسرى ابرويز وكان مولده بعد عام الفيل بشهرين
ثم تزوج آمنه فلما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وذلك ان عبد الله بن عبد المطلب
خرج الى الشام الى غزه فى عيرين لقريش يحملون بتجارات فمر بنواحى بجار ام
ثم انصرف راجعا فنزل بالمدينه شهرا من عند اخواله من بنى عدى بن النجار فمرض فمات فخلف عبد الله على
بنى عدى بن النجار وهم عشيرته ومنعوا صحابه فعند ما اكمه ضياعهم عبد المطلب عبد الله
صاروا خلفنا ٥ هذا حظ بنى عدى بن النجار ٥ وهو مريض قال فبعث اليه عبد المطلب اكبر ولده
وهو الحرث فوجده قد توفى ودفن فى دار النابغه ٥ وهو رجل من بنى عدى بن النجار فرجع الحارث
الى اذا دخلنا قال ورب عرشك فاخبره اخوانه بموته وبمكانه فحزنهم عليه وما قالوا من امره
وانهم قبروه فرجع الى ابيه فاخبره فوجد على عبد المطلب واخوته واخواته وجد اشد ما
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل ولعبد الله يوم توفى خمس وعشرون سنه وروى
ان عبد الله توفى بعد ما اتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانيه وعشرون شهرا
وقال سبعه اشهر والاول اصح قال الواقدى ترك عبد الله ام ايمن وخمسه اجمال الاوارك
يعنى ناقه الاراك وقطعه غنم وورث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ام ايمن
تحضنه واسمها بركه ٥ الفصل الخامس فى ذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم روى جبير
ابن المطعم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انا محمد واحمد والحاشر والمقفى ونبى
الرحمه ورويى جبير بن مطعم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انا محمد واحمد والحاشر
والماحى والخاتم والعاقب ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم نبى التوبه ونبى الملاحم
والشاهد والمبشر والنذير والضحوك والقتال والمتوكل والفاتح والامين والمصطفى
والرسول والنبى والاولى والمقفى فاما احمد فى الله فاحمد خلقه حامدا لله مرضيا عنه
ومحمد معناه كثير الخير على ما هو صلى الله عليه وسلم اهل ان يحمد وافضل من يحمد واكثر
الناس حمدا هو احمد المحمودين افعالا من ومن بعضهم فى احمد الالف فيه للسلب اى ليس

الشعرى هو الكوكب الذى يطلع بعد الجوزاء وهو كوكب عظيم عند العرب

وله وجهان احدهما انه مبالغة من الفاعل اى الاسماء كلها تحامدون محمدا وهو اكثر جعل الله من يحمده والثانى انه مبالغة من المفعول اى الاسماء كلها محمودون لمعانيهم من الصفات الحسنة وهو صلى الله عليه وسلم اكمل صاحب واجمع للصفات المحاسن التى تحمد بها والماحى الذى يمحو الله به الكفر والمشر الذى يحشر الناس على قدمه اى يتلى زمانه وعهده وقيل يحشر الناس على ملته اى يقدمهم وهم خلفه والمقفى آخر الانبياء وكان اسمه عليه السلام عند الله احمد وعند الناس محمد والملاحم الحروب والنحوكل اسم فى التوراة وذكر انه كان طيب النفس فكها والفكم مرالفم وبخل الاعطاء وكان اجود الخلق وافصل الفم المجمع والفوم المباح للخبز وروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم انى فى القرآن تسعة اسماء محمد واحمد ويس وطه والمدثر والمزمل وعبد الله وروى انه صلى الله عليه وسلم قال انا احمد واحيد انا اجد اسمى فى التوراة اى اعلم وقد جاءت مراتب الاسماء المنير والمنذر والمذكر والمبشر والبشير والشاهد والمهيمن والحق الحبيب وخاتم النبيين والرؤف الرحيم والامين وقيم الصدق ورحمة للعالمين ونعمة والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم والنبى الاولى وداعى امته فى اوصاف كثيرة وسمات جليلة وجرى منها فى كتاب الله المنزل واحاديث رسوله واطلاق الامة جملة كتفسيرها بالمصطفى والمجتبى والنبى والجليل ورسول رب العالمين والشفيع المشفع والمتقى والمصلح والطاهر والمطهر والصادق والمصدوق والهادى وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والجمل وصاحب الجمل والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والسلعم ومما سماه فى الكتب المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح الحق ومحمى العار فلط فى الاصل وقال بعض العلماء فلط الذى يفرق بين الحق والباطل ومما سماه فى الكتب السالفة فاذخنا وجماط طيب طيب وحطايا والخاتم حكاه كعب الاحبار قال ثياب الخاتم الذى هو الاسماء والخاتم احسن الاسماء خلقا وخلقا وسمى صاحب القضيب اى مع ذكر مفصل فى الاصل قال بعضهم قضيب مرحد من تقاتل به واحسب ان ذلك وقد يحمل على انه القضيب المشوق الذى كان يتكئ صلى الله عليه وسلم واما الهراوة التى وصف بها فى الاحاديث الصحاح المذكورة فى حديث ابى هريرة الناس عند سماعى واما التاج فالمراجل العمائم ولم يكن حمد الا للعرب والعمائم تجال العرب واوصافه والقابه وسماته فى

الكتب كثيرة ومما ذكرناه منها نتبع ان شاء الله تعالى وجده ٭ ٭ ٭ ٭

الباب الاول

فيما كان من اول ولادته الى اوان نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه ابواب

الباب الاول

فيما كان فى عام ولادته صلى الله عليه وعلى الرسلم ٭

مراضع الحوادث فى عام ولادته صلى الله عليه وسلم قصة الفيل وقد ذكرناها ٭ ومن ذلك ارضاع ثويبة اياه ثم قدوم حليمة على ما سيأتى ان شاء الله تعالى وروى عن عبد المطلب انه قال اول من ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن ابنها مسروح اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومى وقد ذكرنا ان عبد المطلب تزوج لعاتكة وتزوج لعبد الله آمنة فى مجلس واحد فولدت حمزة ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فارضعتهما ثويبة مولاة ابى لهب ملأ ابنها مسروح اياما واعتق ابو لهب ثويبة وكانت ثويبة قد دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشرها النبى صلى الله عليه وسلم وتزوجها خديجة وهى يومئذ امة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث البها عند الهجرة بكسوة وصلة حتى ماتت فتح خيبر ولا يعلم انها اسلمت وقال الحافظ ابو نعيم الاصفهانى انه قد احلف فى اسلامها وروى عن الزهرى مرفوعا قال كانت ثويبة لابى لهب فاعتقها فارضعت النبى صلى الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب رآه بعض اهله فى النوم فقال ماذا لقيت يا ابا لهب قال ما رايت بعدكم رخاء غير انى سقيت فى هذه من عتقى ثويبة واشار الى ماس الابهام والسبابة ٭ وايورد الحافظ ابو القاسم اسمعيل بن محمد الفضل الاصفهانى نفر انه وجهه فى كتاب دلائل النبوة مسندا عن العباس بن عبد المطلب قال قلت لرسول الله دعانى الى الدخول فى دينك اشارة لنبوتك رايتك فى المهد تناغى القمر وتشير اليه باصبعك حيث اشرت اليه قال قال انى كنت احدثه ويحدثنى ويلهينى عن البكاء واسمع وجبته حين يسجد تحت الكرسى قوله وجبته اى حفيظه ٭

الباب الثانى

فى حديث حليمة وارضاعها اياه وشق صدره وحشو الناس وغيره

روى عن مجاهد قال قلت لابن عباس وقد تنازعت العلماء فى رضاع محمد صلى الله عليه وسلم قال اى ذلك وكل ذلك قد كان انه لما زوج على آمنة من السموات نادى الملك فى الهواء الدنيا هذا محمد سيد الاسماء فطوبى لمن ارضعته فتنافست الجن والطير فى رضاعه فنوديت كلما

ان كنوا فقد اجرى الله ذلك على يدي الانس فقصد عمرو بن العاص عليه السلام ابي ذويب و
احمد عليه السلام الحرث بن حسين بن عبد الرحمن بن ناصره بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور
بن عكرمه بن حفصه بن قيس بن غيلان بن مضر واسم زوجها الحرث بن عبد العزى بن دقامه
بن ملان بن ناصره بن قصيه سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن حفصه بن قيس بن
غيلان بن مضر وصاحبه سلم ابي كبشه السعدي واخوته مرداس عبد الله وسفره وابنته
بنت الحرث وخادمه سلم الحرث وسلم خادمه وسلم من قال كان اسم زوجها الحرث بن عبد العزى
واسم بنت الحرث هذه من الشياء غلب عليها ذلك فلا تعرف الا به وذكروا
ان الشياء كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد ذلك عبد الله وصلى ان
الشياء سئيت يوم حنين فقالوا لها اي اخت نبيكم فلما اتى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحرب لشرف قريش تطلب الرضاع من بني ابي العاص تطلب بذلك الوسيلة اليهم ولم تكن بناء
قريش يرضعن اولادهن فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امه والتمس الرضاع فاستوضع
له عليه علي ما جرت سنتها لمحمد الدين اصيل الحافظ بمحمد بن ابي السعد علا الدين الحنبلي
بن محمد بن المحسن الحسين ابا ابو موسى محمد بن بكر بن ابي عيسى المدني اباه ابو الوجاء الحرث محمد بن عبد
العزيز ابا ابو الفضل عبد الرحمن بن الحسن الدراوردي ابا ابو القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب ابا ابو بكر
محمد بن عمرو بن الزبرقان ابا موسى عبد الله بن محمد البغوي ابا بكر بن سليمان ابا المحدث اسحق حدثهم بن
ابي اسحم مولى الحرث بن طالب الخثعمي عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب او عمن حدثه عنه قال عبد الله بن جعفر
بينما انا في ذويب السعدية ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته تحدث انها خرجت من
بلدها معاذ زوجها وان لها صغير ترضعه في نسوه من حي سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء بمكة في سنه
شهباء وهي اشد سنه اصابتهم بقول لقد خرجت على اتان لي قمراء ومعنا شارف ما تبض بقطره
وما ننام ليلنا اجمع صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع ما في ثديي ما يغيضه وما في شارفنا
ما نسقيه منه وكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد ذخرت ما ركب حتى شق
علي الناس ضعفا وعيا حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء فما منا امراه الا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتاباه اذا قيل انه يتيم وذلك انا كنا نرجو المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتم ما عسى
ان تصنع امه وجده انما نرجو كرامة ذلك فما يقبض امراه قد ابت حتى الا اخذت رضيعا غيري فلما
اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله لاكرهن ان ارجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا والله
لاذهبن الى ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا عليك ان تفعلي عسى الله تعالى ان يجعل لنا فيه بركة قالت
فذهبت الى رحلي فجئته به وانا على حثيتي الاولى لم اجد في ثديي شيئا من اللبن فدر عليه حتى روي
وشرب معه حتى روي وشرب معه حتى روي وشرب معه حتى روي وشرب معه حتى روي وشرب معه
اخوه حتى روي وناما وما كنا ننام قبله وقام زوجي الى شارفنا فاذا بها حافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير
ليله قالت يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمين يا حليمه لقد اخذت نسمة مباركة قالت قلت
والله اني لارجو ذلك قالت ثم جرجرنا وركبت اتاني بكرة حملته عليها حتى جاء الركب
ما يقدر علينا حتى من جشعهم حتى ان صواحبي ليقلن لي ويحك يا بنية ابي ذويب ارتعي علينا
اليس هذه اتانك التي كنت خرجت عليها طوليت لنا علي واليه انها لهي فيقلن والله ان لها شانا
قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما اعلم ارضا من ارضه اجدب منها وكانت
غنمي تروح علي حين قدمنا به معنا شبعا حافلا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطره لبن
ولا يجده حولها فكان الحاضرون قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي
بنت ابي ذويب فتروح اغنامهم جياعا ما بها بقر بطونها وتروح غنمي شباعا لبنا فلم نزل
نتعرف من الله تعالى الزياده والخير حتى مضت سنتان وفصلته وكان ينشأ نشأ
لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا قالت فقدمنا على امه ونحن احرص
على مكثه فينا لما نرى من بركته فكلمنا امه وقلنا لها اما لو تركت بني عندي حتى يغلظ
فاني اخشى عليه وباء مكة فلم نزل حتى ردته علينا قالت فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا
به بشهر مع اخيه لفي بهر لنا نطعف بيوتنا اذا نحن بأخيه يشتد فقال لي ولابيه ذاك اخي القرشي
فاعترضه رجلان عليها ثياب بيض فاضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت انا
وابوه نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجها قالت فالتزمه والتزمه ابوه فقلنا له مالك قال اتاني
رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني فالتمسا شيئا لا ادري ما هو قالت فرجعنا
به الى حبائنا قالت فقال لي ابوه يا حليمه لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله
قبل ان يظهر به ذلك به قالت فاحتملناه فقدمنا به على امه فقالت ما اقدمكما به يا ظئر
وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قالت قد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي
وتخوفت الاحداث عليه فاديته اليك كما تحبين قالت فما لك اتاكما فاصدقني جزرك قالت
فلم ندعني حتى اخبرتها الخبر قالت فتخوف عليه الشيطان قالت ثم كلا والله ما للشيطان
عليه سبيل وان لابني شانا الا اخبركم خبره قلت لي قالت راس حين حملت به انه خرج حتى
نزل رضاء له فصور بصري مرارض الشام ثم حملت به فوالله ما رايت مرحل قط كان احث
ولا اير منه ثم وضعته وانه لواضع يديه ما الارض فرفع راسه الى السماء ذهبه

عنكبة راشدة ٥ السنة الشهباء والسنة التي لا نبات فيها ولا مطر والدرآء السديدة البيض والناريف المستد مر الخوف إما لتحمل الماء فلا نه لا يوصف به غير الخوف وما نبض تقلب في ماء تشيب ولا تشدي ست وبين معنى واحد وقولها لما ذاقت طعم الموت ما ركب اي جشم في مكان خشم من قولهم اخشمت ابيرة ذا خطا اذا قطع ما وما وقل وبذرته فلة الماء وكانها انقطع سيرها والحص الهزال والرمث جمع الرمث قولها طاما احتمالا الانطلاق اي ازمانا ارجوع الى بلادها ومعنى ذلك وارد دنا ٥ والحافل الكثير اللبن المجتمع في ضرعه والخنيان ريا اي لمخنا ها بيته والنسم النفس والنسم الروح وقولها لقطف ما ركب اي مر سرعته سيرها وشدة تقدمها انقطع الركب عنها وارتجى اي ارقبي وانتظرنا والحاضر تريد به الحاضرين والبرح الرعي والتبن معنى اللبون وفصلته اي فطمته وحفلا اي قويا والوبار على وزن اللذا الوخامة والبعير مختار النعم والسوط الخلط والتحرك والسوط ما يسوق به ماء الله روستقفا وجهه اي متجها ٥ والاسماء المذكورة الى فهر اسم قبيلة وهو من قريش ترد من بعض اصحاب العلم ولا احسبه الا عن خالد بن حزان الكلابي ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابرهيم وبشرى عيسى عليهما السلام ورات امي حين حملت بي انه خرج منها نور اضاء لها قصور الشام وانرضعت في بني سعد بن بكر صبانا نا مع اخ لي لطف به ونحن نرعى بهما لنا انا في رحلان طهما ساعة بياض بطست من ذهب محلو بثلجا فاخذني فشقا بطني فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا بطني وقلبي بذلك الثلج حتى انقياه قال ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنني بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني بهم فوزنتهم فقال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنها قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه انا اعرفكم انا قرشي واسترضعت في بني سعد بكر فرحم الناس والله اعلم ما بحق قول ابن عبد المطلب اني امنه السعد يؤخر الادت ان تخرج فيه فطلبوه اليه وتركه عليه وشمتهم قال حين وجهت به لا هم رب الراكب المسافر هذا فلا قلب بشر طائر وارح عريضا بقرا خير وجهة ترضى ما نظوا هبد فاحفظه من كل شيء ضائر من كل سوء طارق وكل فاجر حتى اله في سوى الزوافر ونجه منه كل جلد فاجر حتى يكر سكر مي وناصري وعصمة ترجوه للعباد م قوده على الابا عمر صلا ربي الى المنا عر محمد يا رب ذاك الصادق

عليه خزيم اي حصب بهم وانزع اي نج وشبني اي مشى ضبط معنى مقول والزوافر

قبل هم جن لهم زمزمه وروى انه لما سقى نفسه ان وهو عند حليمة ترضعه خرج عبد المطلب فاتى انها فقال لها اخفي الي اني سالك لحاجة لي فقالت له ابن ابيك فقال عبد المطلب دعه عنك فانه فد لقي قال كيف لم ترضعه قبل اليوم وتمكن منه الآن قالت كنا نزعم انه يتيم فكنا نرجو برك امه فلما قدمنا بلادنا واجتمع الناس عند حليمة لا ارى منك علي سنا فاذا اخترك عندها واشرف عبد المطلب فكنت حاضرة لا نه خرج الليل الى سنا الاوثان فنظرت الى السترة قد انفجرت فقد نزل على القبر بناحيته معول زوجها ان هذا الغلام لنا ما عطينا ليسودن العرب كلها ٥ وروى حديث حليمة رواه لفيري عن ابن عباس واورد بها اضافة فيها وهي انه روى انه كان مر سبيها ان ابا ذهب الملاد والزمان فدخل ذلك على عامة الناس فكان صلعم يحدث حرزا بها وتقول كان الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهد شديد وكنا اهل بيت مجدبين كنت امراة اطوف الحوض الرارى والجبال النفس الحشش والنبات فلت لا امر على من الرمانات الاقط الحميه الذي انزل في هذا الجهد والبلاء ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت الى ناحيه مكة ولم اكن خرجت شا منذ بلد امام وكنت اقوى كما تقوى الحمير وكنت ولدت لقلق بمكة غلاما فلم ادر احمد الولادة اشد ام حمد نفسي فلما بت ليلتي تلك انا في رحلي في شاي فجلني حتى تدفقني في ماء اشد ما رايت من الجن وقال ما خطفت اكثر من مرشربط الماء لكن ابنك صبي تاكل العجب وفي الدهر عجب فلت لا قال انا الحمد الذي كنت تحمدينه في ستر انك وضرا كن فاطلع الي بطن مكة فان بها رزقا واسعا واكتنفها ابك ولا تخبري احدا بم ضرب سده على صدري فقال احذر الله كيد اللئ واكنز كيد الرزق فانتبهت وانا ابطل ضاء بني سعد لا اطيق ان اسير تدبيج كانها الجزر العظم تنسيب سها بين واري الناس حولي مرنا بني سعد ورجالهم في جهد من العيش انا كاثر ذي البطون لا رقة بالظهور والالوان شاحبة متغيرة لا ترى في الجبال الا سمات شا ولا في الارض شجرا اصل اذا كان مع كل جاسب ابنا كانين المرض وكاد الحرب ان فيهلك همزا الا وجيفا فلما اصبحت حليمة واتاها لبني جهد من العيش وتغير من الجاه وقد اصبحت الغنم تشبه بنات الملوك ظن ان لها شا فاطعام احد قبلي فاسقني فلت لا احيز هذا ما وكنت شا في ان اذكرت وما ابتغى امراة في بني سعد ذات زوج الا وضعت غلاما وراسا ذرى المحمله بالليب فقد حادت سودا بيرك مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم منا بحي لكن لم احد حمضا صوما شا دي الا ان فرشا قد وضعت الغام كل طلوبها وان الله قد حرم على الغنما لغام اي الذي انبت مراجل مولد في فرس وحمل انها رد فمد اللبا فطوى لمذي ارضعته الاباد ايا

الله يا نساء سعد قالت فنزلنا في جبل وهو بنا على الخروج الى مكة فخرج نساء بني سعد على جمله
سين وحمضه وخرجت اتباع ابني علي اتان لي حيناف تسمع لها في جوفها خفيف قد بدل
عظامها مرضها فما كانت تضحي طول الليل ولا تنام معنا اجمع ولا في صبي كنت في طريقي
اجمع انعاب مركبا حيه الا متى الا استطال الي فرجاه قال لي طوبى لك يا حليمة
اطلقي فانك سنا من بالنور الباطع والاطلال البدري فانكي شانك وكوني من وراء الغوير
حتى نزلت بنا راكب قالت فكنت اقول لصاحبي تسمع ما اسمع فيقول لا مالي اراكب كالحامة الوحيدة
تلتفتين يمنة ويسرة سترى اما مك قد تعدم نساء بني سعد واني لاخاف ان يستفتي الى كل مولود
مكة قالت فمضينا بحيث في المسير والاتان كانها تنزع حوارها من الظمء نزعا حتى انا في مسرى
اذا انا برجل في ساعة الضحى وطول الظل ابا سفيان يا عبد المطلب يا حليمة سترى امامك بعد
امرئي الله عز وجل ان ادفع عنك كل سلطان رجيم قالت حتى اذا صرنا على فرسخين من مسكة
بنا دون ذلك فزالت في ساعتي كان على راس شجرة خضراء فذا لغصن ناعم منها حولي وذابت
في فروعها شجرة كالظلة فقد حملت من انواع الرطب وكان جميع من خرج معي من نساء بني سعد
حين نظن يا حليمة ابنة الملك علينا منا اما كان كما اذا سقط من تلك الشجرة في جوري ثمرة فتناولنا
وقد صعنا في في فرحت لها جدا وقد كنا نصل علم ازل احد طعم ذلك في في حوق فارسي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت كفت شاتي وقلت ان قضى الله لي اسرا اخوف ان يقهرني احد حتى
حتى نزلنا مكة يوم الاحد وقد سبقني نساء بني سعد وكان الصبي الذي معي قد ولدته لا يبكي
ولا يحرك ولا يطلب لبنا فكنت اقول لصاحبي هذا الصبي مبت لا محالة فكنت اذا طلت ذلك التفت
الي الصبي وهو حي عينيه ويحرك في وجهي فانا متعجبة من ذلك فلما توسطنا مكة قلت لصاحبي
سلني من اعلم الناس بمكة فقال ما سال عن ذلك صلى عبد المطلب من هاهنا فقلت له سلني
اعلم قريش سنا وولدا في عامنا هذا فقيل لي آل مخزوم فقالت فاطلقت صاحبي فدل رحله
واطلقت الي بني مخزوم فاذا انا بمجمع نساء بني سعد قد سبقتني الى كل مولود مكة فبقيت
لا ادري ما اقول ونزلت على دوحتي بمكة فمضى انا كذلك اذا بعبد المطلب وجفنة تقدمه بكتيبة
نادى منصفه يا بني هو نه هل بقي من الرضاع احد فان عندي بقيتا لي بقاء ما عهد الناس من خير
انا بخش كرامة الله ما لك يا عبد المطلب وهو يومئذ كالخط طولا صلت انهم صباحا ايها
الرب الناذي عندك يصبح ارضه فقال لي خلية فدنوت منه فحال لي مرارا تا فقلت
امراة مرئي سعد فقال لي انه كريم وزجر يم قال لي ما اسمك صلت حلمة فتبسم ثم قال يخ
يخ حلمان حسنان سعد وجلم حاران خلبان فما في الدهر عيك ما حلمة عندي ثم

بسم احمد وقد عرضته على جميع نساء بني سعد فابين ان يقبلنه وانا ارجوان تسعدي به قالت فطلب
لي انا منطلقة الى صاحبي وشاورني في ذلك قال لي اراك ايتها الحنيف عن كلام صاحب فاني اخاف
لا رجعن اليك قالت فرجعت الى صاحبي فلما اخبرته الخبر كان اشد فرحا مني فقلت فرحا قال
لي يا حليمة ما ادري الله لا سبقك اليه احد وكان معي اخ لي فقال لهما ان اخت لي سم حال هيهات انتي
ارا كم لا تسعون في سعر كم هذا حتى تولوا نساء بني سعد برمتهن بالرضاع والشرف وترجعون اليم
بالسم قالت فاردت والله ان ارجع اليه فكان الله قذف في قلبي ان فارق كم يحمد لا تفاصحن
واخذ في الحميمة وقلت مولاء نساء بني سعد برمتهن بالرضاع والشرف وارجع انا بلا رضاع والله
لآخذنه وان كان سما فلعل الله ان يجعل هو خيرا قالت فرجعت الى عبد المطلب حلمة ايها
الملك الكريم هلم الي قال لي هل نفعلت لآخذه قالت قلت نعم فهر عبد المطلب ساجدا
ورفع راسه الى السماء وهو يقول اللهم رب المروة والحطيم اتمم هذا المجد يوم سترين
يدي يحتضنه فرجعت الي دخل علي آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بامراة مارات
في الادسين اجمل وجها منها حلاية بدر به فلما نظرت الي بمكث في وجهي وقالت ادخلي
يا حليمة فدخلت الدار فاخذت بيدي فادخلتني بيتا كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا انا به وهو كالبدر التمي اذا طلعت في يوم دجي نهارا فلما رايته على هذه الصفة استدرت
كلمة عرفت في جبيني بالضرباء فناولتني النبي صلى الله عليه وسلم فلما ان وضعته في حجري
فتح عينه لينظر الي فضع منها نور كنور البرق اذا خرج من خلال السحاب فالتفت
تلقاء الايمن فخرب منه ساعة ثم حوله الى الابهر فلم يقبله وجعل يلتفت الى اليمن فكان
ان عباس يقول اللهم العدل في رضاعه فلم ان اشرنيكا فناصفه ولا وكاس الذي
النبي تدر لرسول الله صلى الله عليه وسلم والذي البيري تدر لابني وكان ابني لا يترب حتى يطر
الى بحر صلى الله عليه وسلم فشرب وكنت كثيرا ما اسمع الى صح شفيه فكنت اسمع الى ذلك
ما م في جوري فحملت انظر الى وجه رايت عينه مفتوحتين وهو كالنام فلم اتمالك فرحا
واخذني الحجل بالرجوع الى صاحبي فلما ان مطر الله صاحبي لم نمالك ان قام وسجد
وقالت يا حليمة ما راب في الادسين اجمل وجها منه فلما قالت فلما كان في الليل طاب
النوم وهدات الاصوات انتبهت فاذا به وقد خرج من بين متاعنا وانا انا برجل قائم
عند راسه عليه ثوبان اخضران فاخذ بيد صاحبي وقلت وهيك الا ترى الى هذا المولود جالس
فرفع راسه فلما نظر الي قال لي يا حليمة اكتمي شانه فما اخذت شجره كفه الا وقد صعد بها
الا قالت فاقمنا بمكة سبعة ايام فلما ابين يوم الا وانا ادخل على امنة فلما عزمنا على

الخروج حتى آمنه فقالت لا تخرجي مرطاكم حتى تعاسيني فان لي ذيك وصابا او صيك بها فالت
فتظاهرا ان كاب في بعض الليل انتبهت لاقضي حاجة فاذا برجل خلفي ثاب حضرها عند رأسه
متقلدا سيفه فانتبهت صاحبي رويدا حتى انظر الى الخبر العجيب فال سكتي والله شاكي
فعند ذلك علم السلام فلما سمعت اخبارها على اقل ما فيها فاما هنيئا لها هنيئا ولا نوم الليل
وما رجع الى مرالبلاد اخف منا فاما اصبحنا مر الغد وعزمنا على الخروج ركبت اتاني وحملت
بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم وخرجت معي آمنة تشيعني فعطب الاتان فتقرب بيد ما
ورجلها الارض وترفع راسها الى السماء فرحمة مستبشرة ثم تحولت بي نحو الكعبة صعدت ثلث جمالات
حتى استوت على اركبها سمعت الاتان كل دوابنا ثم قال يا بنت ابي ذويب
ايس هذا اتاتك التي كانت تشتكيك طورا وترفعك آخر فعلى صلاح صلى بالسان لها لشا عظما
كلمت صاح الانسان تقول اي واسان لي لشانام شانا احياني الله عز وجل بعد موتي ورد علي
روحي بعد صدا لي ويحكن يا نساء بني سعد اكن لكم عقله اندرون من حملت حملت سيد العرب
محمد رسول رب العالمين صفوان وغير صفوان صدارح الدنيا وزهرة الآخرة واما اذكر
من كل جانب استقبلت يا حليمة آخر دهرك جانبت سيدة نساء بني سعد مالك فررت مراعي
بني غنا لها فنظرت الغنم الى جانبي مستقبلين وعن يميني وشمالي كاتعد والى نحو لها فصحت من بها
فما لك يا ويحك انقي الله عينك يا حليمة اتدري ما حملت محمد رسول رب العالمين والاولين
الى كل والد آدم من الاولين والآخرين فالت فسكتني اشتد ساعده واوسق عليه وصابا وجعت
كلما كبه فالب وليس كل الذي يراب في طريقي محسن وصفه الا اني لم انزل منزلا الا
اثبت الله عز وجل فيه عشبا وخيرا كثيرا واخبارا فد حملت من انواع الخير حتى انت به منزل
بني سعد وما يعلم ان ارضا كان اجدب منها ولا اقل خيرا وكانت لنا عشيات دبرات
مذ ولدت فيها صار رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلي صارت غنمي تروح شباعا حافلة تحمل
وتضع وتدر وتحلب ولا تدر في بني سعد لاحد من الناس عندي قبحت فوسعد زعانفها
وحالوا لهم ما لك الغنام حلمة سنا في ذوب تحمل وتضع وتدر وتحلب واغنامنا لا تحمل
ولا تضع ولا تاتي بخير اسرحي اسرح رعاة سب الى ذويب حتى تروح غنمك سمانا
حافلة فالت فلم نزل نعترف من خير الزيادة والبركة والفضل والخير بركة الذي صلى الله عليه وسلم
حتى كنا نتفضل على قومنا فيقولون لي اكنا فاكلت اذي مر بوعه عجبا ما رايت له بولا
قط ولا غايط له فقوما فقط فيطلعون في اكنافنا فيكلت اذي كنت اسوق الى ذيك وكان اذي
يخلو ثم ويثبت وبعد يقوما ثم لا يجد الى وقته من الغد ولم يكن شيء ابغض الي من ان يرى جسدا

مكشوفا فكنت اذا كشفت عن جسده بثوب حتى استتر عليه فاسمعت لمدثر الذي صنعه يكلم
اراجع كلاما فطا حسن منه يقول ما اذا الا عبد ذو ما قد بات العبون والورى
لا تاخذ به سنة ولا نوم وهو عند اول ما تكلم فكنت اتعجب مر ذيك وكان ليس شبابا الا بيته
الخلاء ولم يكن قط ولم تنبئ خلقة ولم تتناول بيساره وكان تناول جميع طعامنا بلغ المنطق ابن
سنا الا قال ثم الله فكنت بعد في كل جدب وعسر وشدة وكنت اذا جئت الزوج لا تقتل
منه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمت له سنتان كاملتان وقد فتح الله لنا الاموال واكثر
لنا من خير وكانت تحمل لنا الاغنام وتنبت لنا الارض وقد الفى الله محبته على كل من راه
فما وافقه في جهري اذ مرت به غنماتي فاصلت شاة من الغنم حتى جدت له وقتلت
راسه فرجعت الى صويحباتها وكان يقول علمه في كل يوم ولم تكن ترعى الغنم فنحناه ثم صلى
منه وكان اخوا مر الرضاعة كخوان غيران الخلان فيلعبان معهم فاذا ارادهم محمد صلى الله
عليه وسلم احتبس واحتد سدا خويه ما فال لهما انا لم نخلق لهذا فاتاه يوما فسلم فال لي ويحك
ما اسمك فالي لا ذاري اخوي ما لهما ربطت ابا بني انها يرعيان غنيمات فال فالي يا اخي معهما
فلت لم تحت ذيك فال نعم فاما اصبح دهنته وكحلته وعلقت في عنقه خيطا فيه جزع يمانية
ثامنة فنزعها فال لي معلا ما امه فان بيعي من يحفظني فالت ثم دعوت بابني فعلت لهما
اوصيكما محمدا خيرا لا تفارقاه وليكن نصب اعينكما فالت فخرج مع اخويه في الغنم صباحا
مزاولين ما لجزء من البحار اذ هبط جبريل وميكائيل عليهما السلام ومعهما طست من ذهب ملئ
ماء ثلج فاستخراجاه من الغنم وهو يصيحان فاضجعاه وشقا بطنه وشرحا صدره فاستخراجا منه مضغة
سوداء فعلاه بذيك الماء والثلج وحشوا بطنه نورا وسكينة علما فعاد كما كان فالت فاما اذي
اخاه ذيك اقبل احدهما الى صدره بعد وقد علاه النفس وهو يقول يا امه ادركي ابني محمدا
وما ادراكي قد ركبته فالت فعلت وما خاك فال اتاه رجلان عليهما ثياب خضر فاستخراجاه من
بيننا وبين الغنم فاضجعاه وشقا بطنه وهما يتوطيانه فالت فخرجت انا وابوه وسوء مرعى
فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا مستطرا الى السماء كال الشمس تطلع مرجحة فالت مرتمة وانزمه ابوه
ووالله كانا جئتمونا في ابيكن بمحمد وقال له ابوه يا بني فالت فال خيرا ابة اتاني رجلان انتضا علي
من السماء كانا سقوط النطير فاضجعاني وشقا بطني وحشواه شيئا كان حشوا ما رايت اليس سودا
اطيب ريحا وسيما على بطني فعلت كانكن م وزنا في بعثره مراحتي فرجحتهم صال الرجل احمد فاو
وزنك بامته كلها لرجح وطارا كذيك في خلال السماء فالت فجعلنا انظر اليهم اذا صال الناس فجعل
يتلقاني كامن حتى سطر الله وبلده بصال محمد صلى الله عليه وسلم فاني شيء ما تذكرون واذا ذيك

فقد سلمه وفرادي صحبا بحمد الله فعال الناس اصابهم او طائفة منهم فقلت لي على ذلك
حتى لطفت بعالم الكون فتحيت على قمته فعال ذهبي انا اصبح من العلام فان الغلام ابصر
بامره منكم فتكم فتى غلام فالت لعلمه فتحت ابني محمد فقصته عليها فعالت الى اخر ما خوفت الكاهن فقامت
فتوضيه وصلت الى صدر ليلة وناداني باعلى صوته يا آل الحرب يا آل الحرب مرتين فاجتمعوا فقالوا
هذا الغلام وما صلوني محمد فانكم ان تركتموه وادرك من الرجال ليفوق احلامكم وليبدلن
اديانكم وليفرقن جمعكم الى يوم لا تعرفونه ومن تنكرونه فالت فلما سمعت مقالته انتزعته من يديه
وقلت انت اخذته واجن من اراني فاوعلت ان هذا الغلام يهلكك ما اتيتك به اطلب لقتلك من يقتلك
فانا لا نقتل محمدا فاخذته وانت به منزلي فاتى بوشد في بيت محمد بيت الاوجد منه ريح المسك
وكان ينتضي عليه في كل يوم طيران اسمان يبيان في بيانه ولا يظهران فلما راى الوجه ذكر
عال لي يا عليمة اما لا تامن على هذا الغلام وقد خشيت عليه من بياع الكمنة فاحفظه يا عليمة يصيبه
عندك شقاء فالت فلما عزمت على ذبحك سمعت صوتا في جوف الليل ناديا ذهب ريح الخير
واهان بني سعد هذا لعلمكم اذا كان سلم فيها يا محمد فالآن قد امنت ان تخرب او
تهدم يا بوس يدخل الكعبة يا خير فالت فلما اصبحت ركبت اباني وو ضعت
الذي صلى الله عليه وسلم من يدي فلم ان اقدر ان افارقه حاكت اثاداي بثنية وبيره حتى
انتهيت به الى الباب الاعظم مر ابواب مكة وعليه جماعة مجتمعون فنزلت لاقضي حاجة وانزلت
النبي صلى الله عليه وسلم عشيتي كاسباب المضار وسمت وجيئة سمك بديع فنزعت في جعل الثقب
منه وسره ونظرت فلم ار النبي صلى الله عليه وسلم فصحت يا معشر قريش الغلام الغلام فالوا وين
الغلام فلت محمد بن آمنة قالوا ومن ان كان مكي محمد لعب صلعين او منك هذا يا خلب
واصه ماخلت واني لبغيض مراري فصلت ابكي واناديه واسمه له صدا فلا كان كل اذا انا
بشيخ كبير جليل استقبلني فعال لي انها المعجوز بان لك لقصتي محمد فالت فلت اي والله
ان لي لقصة محمد محزنة لمثله احوال لا افارقه لها ولو فارقني عشيتي الله به وانصر
وجهي ومن علي وافضل بركة حتى اذا قلت اني قد بلغت به الغاية اديت الى امانة
لم اخرج من يدي واما تي فاختلس مني حبلا سا فتلا ان ليس في ظهر الارض واني احلفت
عالة ابوه ان لم اجده لاوسين بشفي مراحاتي الجبل فالت وعال لي الشيخ لا يبكي ايها المعجوز
احفظي على فضرعي الله فاعلم مرده عليك فانه الذي على خلق العالم يا بيرة فالت فلت
لها ايها الشيخ اكنت تشهد ولاده محمد لله وان ما نزل بالات والعزى عال لي ايها المعجوز
اني اراك عجزة فاذا دخل علي جبل واذكر امركما له صدقت اكبادنا سكانك عالا عد من

ان على هذا عبر فالت صعدت مكاني متحيرة فجعل الشيخ على جبل وعناه تذبذبان بالريح
محمد لطوبلا وطاف به اسبوعا ثم نادى يا معطم الطين والحمأة الا يرون منك على قرنس
كثره وهذه السعد به رضيعه محمد تبكي قد قطع بكاؤها الاياط وابرز الحذاري فان راست ان
فرده عليها ان سبيت فالت فاريخ واصا لصم وتنكس وشي على راسه وصحت سنر صوتا تقول
ايها الشيخ انت في غبور مالي ولمحمد وانا لكم عالكا على يده وان رب محمد لكل بضيعة
وحفظه ابلغ عبدة الاوثان ان محمد الذبح الاكبر الا ان محمدا لطوا في دينه فالت فرجع الشيخ
فزا مر جوبا اضع لصيته فحصته ولركبته اصطكاك كانه تفول لي ياحليمة ماراعت مرعى هذا
فطا طلبي انك فانا اري ان ناموس الغلام شان عظيم فالت فعلت لعلني لم اكم عن امره
عبد المطلب الحلما لخبر قبل ان ياتيه عرف فالت فلت على هذا لطلب فلما نظر الي
عال لي مالي اراك جزعة امكة ولا اري معك محمدا فالت فلت يا ابا الحرث جئت محمدا
استرضعا فكان طامصرت على الي بالاعظم مر ابواب مكة نزلت لاقضي حاجة فاختلس مني اجلا سا
قلت ان يس قد شه الارض فعال لي اقعدي ناجلعه فالت ثم علا الصفا هاديا بالآ غاب
بني مالك فرفس ناجتمع الله الرجال فعالوا له قال يا ابا الحرث عبد اجناك فعال لهم ان ابني محمدا
فقد فقد والوا فما رفاك يا ابا الحرث حتى تركب معك فالت فلت عبد المطلب نزلت وركبا
وركب الناس حد فاخذا على مكة واغذ على اسفلها فلما ان لم نرشدا ترك الناس واتزر ثوب
وارتدى بآخر وقال الى الله الحرام طاف به اسبوعا واصاب يقول

يارب رد راكبي محمدا ۞ رد الى واحتجز عندي يدا انت الذي جعلته لي عضدا
يارب ان محمدا لم يوجدا ۞ فجع قومي كلهم شيدا حا فالت فجعلنا ننادي
مرحا فوق الجبال شرد الناس يا بنتيوا فان محمدا ربما بضيعته ولا حتى لم فعال عبد المطلب
فاذا الهاتف من لنا به وان هو فعال نوادي فما سه فاقبل عبد المطلب راكبا مقبلا فاما
نظر الي سعى الطريق للقاء ورفع من نوفل فضاربه احدا بيران هدام كنف اذا لموطاه
عليه لم تحت مخشيه وعال يعجم سنا ابو مسعود الثقفي وعمرو بن نوفل بن وراق على رواحلها
اذا هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما عند مجيء الطليعة وهو الموز فنا وان مروره فعال الا تعجب
لعروشا نك يا غلام فاقبل الله عمرو وهو لا يعرفه فعال لمن انت يا غلام فعال انا مجبر بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاحتمله من بين يديه على راحلته حتى اتى به عبد المطلب فلما اعجبه
قضى مسلم عن عمرو بن يزيد بن عمار بن عباس انه قال لما ان ولد محمد لعلي عبد المطلب ذبح
ذبحا عظيما يوم عيد قريش بالف ناقة كوماء وحسان وطلام فرجب لهم فحتر حلها فاضل الكبار ناره

وروي انها لما صارت امه الى حليمة السعدية لترضعه وقاربت سوقها فكانوا انطلقت به الى حراف
من عكاظ فنظر اليه الناس بضيانهم ولما نظر اليه صاح يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع الناس
من اهل المواسم فقال اقتلوا هذا الصبي فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا الصبي
فلا يرون شيئا قد انطلقت به امه فيقال له ما هو فيقول رايت غلاما والهته ليغلبن اهل دينكم وليكسرن
آلهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب بعكاظ فلم يوجد ورجعت به حليمة الى منزلها فكانت بعد لا تعرضه
لعراف ولا لاحد من الناس وفي رواية ان هذا الشيخ الهذلي صاح بالهذيل والهتاه ان هذا
لينتظر امرا من السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم ينشب ان ذهب عقله حتى مات كافرا

الباب الثالث

فيما كان في السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وعلى آله وسلم
من ذلك شق صدره وقد ذكرناه واخبرنا شمس الدين ابو الثنا محمود بن علي بن ... الدوقي
انا عبد الصمد بن احمد البغدادي انا ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي انا
ابن الحصين انا ابن المذهب انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي نا حيوة بن شريح
نا بقية حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابي عمرو السلمي وعتبة بن عبد السلمي
انه حدثهم ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف كان اول شانك يا رسول الله
قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت انا وابن لها في بهم لنا ولم ناخذ معنا زادا فقلت
يا اخي اذهب فاتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل طيران ابيضان
كانهما نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني فاخذاني فبطحاني الى القفا
فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه ائتني
بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال ائتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذراها في
قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حصه فحاصه واختم عليه بخاتم النبوة فقال احدهما لصاحبه اجعله في كفة
واجعل الفا من امته في كفة فاذا انا انظر الى الالف فوقي اشفق ان يخر علي بعضهم فقالا
لو ان امته وزنت به لمال بهم ثم انطلقا وتركاني وفرقت فرقا شديدا ثم انطلقت الى امي
فاخبرتها بالذي لقيت فاشفقت علي ان يكون البس بي قالت اعيذك بالله فرحلت بعيرا لها
فجعلتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغت الى امي فقالت اديت امانتي وذمتي وحدثتها
بالذي لقيت فلم يرعها ذلك وقالت اني رايت حين خرج مني نورا اضاءت منه قصور الشام
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن تمام بن حسان الصالحي انا ابو العباس احمد بن عبد الدائم سماعا
المقدسي انا ابو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي انا ابو علي الحسن بن احمد الحداد انا الحافظ ابو نعيم

عبد الله بن محمد بن اسحق انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان نا الحسن بن محمد بن مخلد نا رزق
الله بن موسى نا محمد بن يعلى الكوفي نا عمر بن صبح عن ثور بن يزيد عن مكحول عن شداد بن اوس
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا على باب الحجرات اذ اقبل شيخ من بني عامر هو مدره
قومه وسيدهم شيخ كبير يتوكا على عصا فمثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبه
الى جده فقال يا ابن عبد المطلب اني انبئت انك تزعم انك رسول الله الى الناس ارسلك بما ارسل
به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء عليهم السلام الا وانك تفوهت بعظيم انما كانت الانبياء والخلفاء
في بيتين من بيوت بني اسرائيل بيت خلافة وبيت نبوة فلا انت من هذا البيت ولا من اهل هذا
البيت انما انت رجل من العرب ممن كان يعبد هذه الحجارة والاوثان فما لك وللنبوة ولكن لكل
قول حقيقة فانبئني بحقيقة قولك وبدو شانك فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم مسالته ثم قال
يا اخا بني عامر ان للحديث الذي تسال عنه نبا ومجلسا فاجلس فثنى رجله وبرك كما يبرك البعير
فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال يا اخا بني عامر ان حقيقة قولي وبدو
شاني اني دعوة ابراهيم وبشرى اخي عيسى بن مريم واني كنت بكر امي وانها حملتني كاثقل
ما تحمل النساء حتى جعلت تشتكي الى صواحباتها ثقل ما تجد ثم ان امي رات في المنام
ان الذي في بطنها نور جعل اضاءت له مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتني فلما نشات
بغضت الي الاوثان وبغض الي الشعر وكنت مسترضعا في بني بكر فبينا انا ذات يوم منتبذا
من الصبيان في بطن واد واذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملآن ثلجا فاخذوني من بين
اصحابي وانطلق اصحابي هرابا حتى اذا انتهوا الى شفير الوادي اقبلوا على الرهط فقالوا
ما اربكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا من غلام يتيم ليس له
اب ولا ام فماذا يرد عليكم قتله وما تصيبون من ذلك ولكن ان كنتم لا بد قاتليه فاختاروا
منا اينا شئتم فليأتكم مكانه فاقتلوه ودعوا هذا الغلام فلما راى الصبيان ان القوم لا يحيرون
اليهم جوابا انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم فعمد
احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي
وانا انظر اليه لم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها
مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي فصدعه
فاخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة منه كانه يتناول شيئا فاذا انا بخاتم في يده من نور
يحار ابصار الناظرين دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده
الى مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قام الثالث ثم قال تنح فنحاه عني

واستعد لها ما بين منعرج صدري الى منتهى جانق فالنام خدم النحر ماخوذ اصله من عرجلك
اجعل يدي فاضغ ركابي اعاضا الطعام قال الاول الذي سق طلق زيد بعشرة من
امته فوز نوفي فرحتهم قال زيد بامد من امته فوز نوفي فرحتهم قال زيد بالمد
امته فوز نوفي فرحتهم فعال فرحوه وطوزنوه بامته كلها فرحهم ثم انقلبوا على فعقرني
الى صدورهم فحملوا راسي وما بين عينيّ م قالوا يا حبيب لم نرزع امك لوندري ما مراد
بك من الخير لقرت عينك صبرا نحن كما ذا نحن بالجوع فدجاوا احدا فيرهم واذا انا
وهو ظرري امام الحي نهنف يا علي صوتها وهي مهول يا صعيفا ، استشعرت مرس اصحابك
فضلت لتضعف والبوا علي وضيقوا بي الى صدورهم وضغطوا الدم بين عيني وحالوا اختا
ابت مرصعف والتقطرري يا سيداه فاكبوا علي وقالوا حبذا انت سروحيد وما انت وحيد
ان اسعد وملائك والملائكة والمؤمنون من اهل الارض م غالب ظرري ما سماه فاكبوا علي
وقالوا حبذا انت مرسم ما اكرمك علي اسعد وجل ولوندري ما مراد بك من الخير ظربا بضرب
بني امي وهو ظرري قالت يا بني الا اراك حيا بعد فمات فاخذ تني فضغي الى صدرها
وجلستني في حجرها والذي نفسي بيده اني لني حجرها ما ان مدى لني بعضهم فصحت انصت
اليهم وظننت ان القوم يسبونهم فاخذاهم لا يسبونهم فيقول بعض القوم وما اسباب هذا الغلام لم
او ظيفة من الجن فاذ هو واله الى كاعنا حتى سطرالمه وبداوه فقلت ما هذا ما بي سي ما
تذكرون اي لا ارى نفسي سلمه وفوادي معصما لسن بي ظبة فعال ابي وهو يروح ظرري الا ترون
الى كلامه صحيحا اني لا ارجو ان لا كون بي باس فاوابي كاعنه فقضوا عليه قضى فعال اسكتوا
فعلي صح مرالغلام اسره هو اعلم بامره منكم فما لبث فقضيت عليه اخرى مراوله الى الحفره
فوثبت الى فضجيني الى صدورهم نادى يا علي صوته يا للعرب مرين اهلوا هذا الغلام واقتلوني
معه فحملت اللات والعزى لئن تركتموه واحدا ركم لنخالفن اسرتكم ولنشتتن جمعكم وعقول آبائكم
واحلامهم فلئن جر بنكم ولما قتلتم من بين لم تقعوا بمثله فحزنت ظرري فانتزعتني من حجره وقالت
لانت اعنه واحن عليه اني صدقوا بني صدقوا ان هذا خوفك ما اينبغي فاطلب لنفسك من يقتلك
فانا مرقاتي هذا الغلام اعتلوني فاذ وني الى اهلي واصبت معشري ما فعل بي واصبح
اثر الشق ما بين مغرز صدري الى منتهى جانق كانه الشراك فذاكرا يا اخا بني عامر حسنة اسري
وبدء شاني فعال العامري اشهد بالله الذي لا اله الا هو ان امرك لعجب فابنني يا شار
اساك عنا فعال سل عما شئت فقال يا ابا المنهال ما الذي بلغك ما خاريت في العلم فعال التعلم
قلب فابزين في الرجال الذاري فعال فمتى تنهع البرة بعد الفجور فعال ثم التوبة تفتل الذروة

والحسنات يذهبن السيئات ذاكر الصبر ربه عزوجل في الرخاء اصابه عند البلاء فعال ما ان عبد الطلب
وكنت ذاك فعال لان الله عزوجل يقول وصبرك الا بالله ولا اجمع الا الصبر امنين
ولا اجمع عليك بذلا خوفين ان يجاوزني في الدنيا جانق ولا اجمع هم عبادي فتفاقمت ثم
يعلموا هيدم لرخوفه وان موجافق في الدنيا امنين ولا اجمع هم عبادي وخطر ولا يدرس
هذوم لراسه ولا اصحت فمن امنين فعال ما ان عبد المطلب فعالي ما هو فعال الله عزوجل لعبادة
الله عزوجل وحده لا شريك له وان نخلع الاوثان والاحجار ونكبر بالقداح والعزى ونقشم بماء مزمزم وصل
بركتاب اورسول ونعتني اصلوات المخبر بعثا بتهن ونعوذ دي نذكره مالك بن عبد المطلب ركب الله عزوجل
ويطرب مالك وتصوم شهر امرالسنة وحج البيت الحرام وجل مسبلا ومعتمل مرحمار
مرقوس ما لموت والبعث بعد الموت والجنة والنار فعال ان عبد المطلب فاذا صار ذلك
فالى فعال جنات عدن تجري مرتحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى فعال يا ابن
عبد المطلب فعل مع عدائي مراد بنا فانه تعبني الوطاء في العيش فعال نعم البعير والتكين في
الرحال ما طاب وافاب ، هذا وصبر حسن عزيمة الرسل يعقد على ضيم يراد
تهضيم على وكان بلغت بزبور بن هذا كله لكنوز في عبد الله ما حاديث عبد الله فامر سلم
وبدين القوم خطيبهم والمتكلم عنهم وقوله فعال اي قام وتفوهت اي تكلمت وفؤاد عبارة عن
في قوله الله تعالى ما زاغ فؤاد ما رآى وما كذب فؤاد ما رآى وقوله تعالى فعال ومن ذريتي
وقوله اني كنت بكرا مي اي اول ولدي ولدتني في معدكنت في بطن امي وقوله ما ان
اي ما تكلم وسباه هنا ما حكاه الى نصر هذا الغلام وقوله فاخاريت علكم فتلا اي ما تنكم ذلك
وايبرون اي لا يرجون لله وقارا ولا يرجون له عبودية ولا يؤمنون بالبعث ولا يستحيون اي يستقبحون لهم
وفؤادهم خلسا اي تالخ فيه وقوله عشرة هذا فشقه وقوله م عال سادسة ثمنة سنا اي اشار
عند الى جانب منه وقوله فاذا اباني بذا حكام نورا ي راس عصر خلسي بذا وقوله رحم
اي رحم هم وعلم وقوله م ترع اي ارتعت وجواب قوله ولوندري ما مراد بك في المسرة
الاولى محذوف بعد سرة لقرت عينك والعلة الباء واللام بالمعرب لام الاستغاثة وقوله
عشري مرالغرواء وفي نسخة اصحت عبدا وسنا بها ولعل وقوله سل عنك وفي رواية لعشري
عال كان الذي صلى الله عليه وسلم يقول للسائل عما سئت وعما بدا لك عال العامري سل عنك
الله العشري وما عرفكه ما يعرف وقوله فاثنى بحمد ذلك وفي رواية فابنني والحوبة
الاثم والموطاء النعمة ، وروى عطاء بن رباح عن ابن عباس عال خرج عمر فقال الذي
صلى الله عليه وسلم فوجد شمع اخته هالت اني هذا الحر عال اخته ما اماه ما وجدني عمرا

رأت خامة تظل عليه فاذا وقفت وقفت واذا سارت سارت حتى انتهى الى هذا الموضع ۞ قال
مولف الكتاب عبد الكاريم في نور الله عليه ما نوار العرفان وروح روحه بانوار الرضوان اعلم
الروايات في حمل آمنة صلى الله عليه وسلم فروى ما تقدم في الروايات وذكر الحافظ ابو بكر البيهقي في باب الدلائل
ما هذا سياقه بالمام بن يحيى ما هذه عن ابراهيم بن طهمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
عليه وسلم كان تحتهم حين ولدته حين وضعته نورا حتى نظرت الى قصور بصرى من ارض الشام وسمعت
ما بين هذا الى هذه فضلت الجارية وحدها الى حيث ما يشاء الله ۞ وروى ابو نعيم في دلائله عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما حملت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اتيت فيما يرى النائم فقيل لي
انك حملت بسيد هذه الامة وحبيبها فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
ثم سميه محمدا ۞ وروى ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابيه عن جده قال
قالت آمنة لقد حملت بمحمد فما وجدت في نفسي ثقلا ولا وصبا ولا شيئا مما يجد النساء ولقد
اتاني آت وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حبلى بسيد هذه الامة فلما وقع الى الارض
فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ۞ وروى ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن ابيه عن جده قال قالت آمنة لقد حملت بمحمد فما وجدت في نفسي ثقلا ولا وصبا ولا شيئا مما
يجد النساء ثم اتاني آت وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حبلى بسيد هذه الامة فلما
وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ۞ وروى ابن سعد عن
عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال قالت آمنة لقد حملت بمحمد فما وجدت في نفسي
ثقلا ولا وصبا ولا شيئا مما يجد النساء ثم اتاني آت وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت
انك حبلى بسيد هذه الامة فلما وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه
محمدا ۞ وروى ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال قالت آمنة لقد حملت
بمحمد فما وجدت في نفسي ثقلا ولا وصبا ولا شيئا مما يجد النساء ثم اتاني آت وانا بين النائم
واليقظان فقال هل شعرت انك حبلى بسيد هذه الامة فلما وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ۞ وروى ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده
قال قالت آمنة لقد حملت بمحمد فما وجدت في نفسي ثقلا ولا وصبا ولا شيئا مما يجد النساء
ثم اتاني آت وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حبلى بسيد هذه الامة فلما وقع الى
الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ۞ وروى ابن سعد عن عبد الله
بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال قالت آمنة لقد حملت بمحمد فما وجدت في نفسي ثقلا
ولا وصبا ولا شيئا مما يجد النساء ثم اتاني آت وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك
حبلى بسيد هذه الامة فلما وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه
محمدا ۞ وروى ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال قالت آمنة لقد
حملت بمحمد فما وجدت في نفسي ثقلا ولا وصبا ولا شيئا مما يجد النساء ثم اتاني آت وانا
بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حبلى بسيد هذه الامة فلما وقع الى الارض فقولي
اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ۞ وروى ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن ابيه عن جده قال قالت آمنة لقد حملت بمحمد فما وجدت في نفسي ثقلا ولا وصبا ولا
شيئا مما يجد النساء ثم اتاني آت وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حبلى بسيد
هذه الامة فلما وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ۞
وروى ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال قالت آمنة لقد حملت بمحمد
فما وجدت في نفسي ثقلا ولا وصبا ولا شيئا مما يجد النساء ثم اتاني آت وانا بين النائم
واليقظان فقال هل شعرت انك حبلى بسيد هذه الامة فلما وقع الى الارض فقولي اعيذه
بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ۞ وروى ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن ابيه عن جده قال قالت آمنة لقد حملت بمحمد فما وجدت في نفسي ثقلا ولا وصبا ولا
شيئا مما يجد النساء ثم اتاني آت وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حبلى بسيد
هذه الامة فلما وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ۞
وروى ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال قالت آمنة لقد حملت
بمحمد فما وجدت في نفسي ثقلا ولا وصبا ولا شيئا مما يجد النساء ثم اتاني آت وانا
بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حبلى بسيد هذه الامة فلما وقع الى الارض
فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ۞ وروى ابن سعد عن عبد الله
بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال قالت آمنة لقد حملت بمحمد فما وجدت في نفسي
ثقلا ولا وصبا ولا شيئا مما يجد النساء ثم اتاني آت وانا بين النائم واليقظان فقال
هل شعرت انك حبلى بسيد هذه الامة فلما وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من
شر كل حاسد ثم سميه محمدا ۞ وروى ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه
عن جده قال قالت آمنة لقد حملت بمحمد فما وجدت في نفسي ثقلا ولا وصبا ولا
شيئا مما يجد النساء ثم اتاني آت وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك
حبلى بسيد هذه الامة فلما وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
ثم سميه محمدا ۞ وروى ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده
قال قالت آمنة لقد حملت بمحمد فما وجدت في نفسي ثقلا ولا وصبا ولا شيئا
مما يجد النساء ثم اتاني آت وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك
حبلى بسيد هذه الامة فلما وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل
حاسد ثم سميه محمدا ۞ وروى ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه
عن جده قال قالت آمنة لقد حملت بمحمد فما وجدت في نفسي ثقلا ولا وصبا
ولا شيئا مما يجد النساء ثم اتاني آت وانا بين النائم واليقظان فقال هل
شعرت انك حبلى بسيد هذه الامة فلما وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ۞ وروى ابن سعد عن عبد الله بن عبد
الرحمن عن ابيه عن جده قال قالت آمنة لقد حملت بمحمد فما وجدت
في نفسي ثقلا ولا وصبا ولا شيئا مما يجد النساء ثم اتاني آت وانا
بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حبلى بسيد هذه الامة
فلما وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
ثم سميه محمدا ۞ وروى ابن سعد عن عبد الله بن عبد
الرحمن عن ابيه عن جده قال قالت آمنة لقد
حملت بمحمد فما وجدت في نفسي
ثقلا ولا وصبا ولا شيئا
مما يجد النساء
ثم اتاني آت
وانا بين
النائم
واليقظان
فقال
هل
شعرت
انك
حبلى
بسيد
هذه
الامة
فلما
وقع
الى
الارض
فقولي
اعيذه
بالواحد
من
شر
كل
حاسد
ثم
سميه
محمدا

البلد وهلاك الماسة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم حد سحر فاعطاها من شاء وبيعزا وانصرف
الى اهلها ۞ حديث عليه صلى الله عليه وسلم بعد السلام فاسلمت هي وزوجها وابنها ۞ وروى في الحديث
انه اذنت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت ارضعته فلما دخلت عليه قال امي امي وعمد الى
رداءه فبسطه لها فقعدت عليه ۞ وروى انها اقامت الى ان ذكرت فاكرمها والى عمر فاكرمها ۞
الفصل الثاني مما كان في سنة مولده صلى الله عليه وسلم روى عن جابر قال قدم
كان مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين وقد قدمت به نظارة الى عبد المطلب وكانت
تأتيه به في كل عام فنظر اليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الغلام
فانه يفترقكم ويقتلكم فغرب به عبد المطلب فلم يزل قريش تخفي من امره فكان الكاهن
حذرهم ۞ الفصل الثالث مما كان في سنة ست من مولده صلى الله عليه وسلم فقد تقدم
قول ابن سعد كان سنه ست وروى عن جابر وغيره وابن عباس قالوا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع امه آمنة بنت وهب لما بلغ ست سنين خرجت به الى اخواله في بني عدي
ابن النجار بالمدينة تزورهم به وبعد ايام اتين بخصنه ويوم على بعيرين فنزلت به في دار النابغة
فاقامت به شهرا ۞ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر امورا كانت في مقامه
ذلك لم ننظر الى احد من عدي النجار غيرها قال وقال كنت ألعب بأبنية جارية من الانصار
على هذه الآطام وكنت مع غلمان من اخوالي نطير طيرا كان يقع عليه ونظر الى الدار
حالها بعد ما نزلت بي امي وفي هذه الدار قبر ابي عبد الله بن عبد المطلب واخت العجوز
في دار بني عدي النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون اليه فالتفت ابن
صوتا لهم يقول مهلا بني هذا الامة وهذه دار مهجرة فوعيت ذلك كله من كلامهم حين
به امه الى مكة فلما كنا بالابواء توفيت امه آمنة ودفنت هناك فرجعت به ام ايمن
الى مكة وكانت تحضنه مع امه حتى ماتت ۞ ثم لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة
الحديبية بالابواء قال ان امه فداذن لي في زيارة قبرها فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له فعال الا ترحمني
رحمتها فبكيت ۞ وروى عن بريدة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اتى جدم
فجلس اليه وجلس الناس حوله فجعل يكلم المخاطب ثم قام وهو يمشي فاستقبل عمر وكان من
اجرأ الناس عليه فقال يا ابي انت وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك قال هذا قبر امي سألت
ربي الزيارة فاذن لي وسألته الاستغفار فلم يأذن لي فذكرتها فرققت فبكيت فلم ينزل
بهما كان اكثر باكيا منهما ۞ وروى ان الحبش ساروا كان من حبشاوي مكة زحف الى المدينة

ان السيل يدخله فتزام رسول الله صلى الله عليه وسلم لموضع معروف هناك فامر المامون باحكامه
وروى ابن بن الزبير انه قال وصف لى وانا بمكة موضعه ووجه لى جماعة من المخبرين انه يجوز ان
توقفت نالابوار ثم جلت الى مكة فوقفت بها . . . .

الماسنى

فيما كان سنة سبع من مولده صلى الله عليه وسلم ومن حديث سيف بن ذى يزن اين
ذلك كفالة عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم روى عن نافع بن جبير قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكون مع امه آمنة بنت وهب فلما توفيت قبضه اليه جده عبد المطلب وضمه ورق عليه
رقة لم يرقها على ولده فكان يقربه منه ويدنيه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان يجلس
على فراشه فيقول عبد المطلب اذا رأى ذلك دعوا ابنى انه ليؤنس ملكا وقال قوم من بنى مدلج
لعبد المطلب احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم التى فى المقام منه فقال عبد المطلب لابى طالب
اسمع ما يقول هؤلاء فكان ابو طالب يحتفظ به وقال عبد المطلب لام ايمن وكانت تحضن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بركة لا تغفلى عن ابنى فان اهل الكتاب يزعمون ان ابنى نبى هذه الامة
وكان عبد المطلب لا يأكل طعاما الا قال على بابنى فيؤتى به اليه فلما حضرت عبد المطلب
الوفاة اوصى ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياطته . ومن ذلك خروج
عبد المطلب برسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقون من سنام رقيقة كما اخبرنا بذلك سماعا ابو زيد
ابو محمد عبد الله بن الحسن بن ابى التائب الدمشقى انا ابو الفضل احمد بن الحسن العراقى
انا شهدة بنت ابى الفرج الابرى الكاتبة انا طراد بن محمد انا على بن محمد بن بشران انا الحسين
بن صفوان نا عبد الله بن محمد القرشى حدثنى زكريا بن يحيى الطائى حدثنى زحر بن حصن عن
جده حميد بن منهب قال قال عمى عروة بن مضرس تحدث مخرمة بن نوفل عن امه رقيقة
بنت صيفى بن هاشم وكانت لدة عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون اقحلت الضرع
وارقت العظم ويروى ولرقت وادقت فبينا انا راقدة اللهم او مهمومة ومعى صنوى
اذا انا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبى المبعوث منكم
هذا ابان نجومه فحى هلا بالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ابيض اسم العرنين
له فخر يكظم عليه ويروى رجلا وسيطا عظاما جساما اوطف الاهداب الا
فليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل الا فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب
وليطوفوا بالبيت سبعا الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته الا فليستسق الرجل وليؤمن القوم الا
فغثتم اذا ما شئتم وعشتم قالت فاصبحت مذعورة قد قفقف جلدى ووله عقلى واقتصصت

روماى فو الحرمة والحرم ان بقى ابطحى الا قال هذا شيبة الحمد وتتامت عنده قريش وانقض اليه
كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا وطوفوا بالبيت ثم ارتقوا ابا قبيس وطفق القوم يدفون
حوله ما ان يدرك سعيهم مهله حتى قروا بذروة الجبل واستكفوا جنابيه فقام عبد المطلب
فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او كرب ثم قال
اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم مسؤول غير مبخل وهذه عبداؤك
واماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم التى اذهبت الخف والظلف فاسمعن اللهم
وامطرن علينا غيثا مريعا مغدقا فما راموا البيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادى
بثجيجه فسمعت شيخان العرب وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن امية وهشام بن المغيرة
يقولون لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحاء . قوله اقحلت من قحل قحولا وقحل قحلا اذا
يبس راقدة اى نائمة مهومة يقال هوم راسه من النعاس اى هزه حيث فيعل من صات
يصوت كالميت من مات . والصحل الذى فى صوته ما يذهب بحدته من بحة وهو مستلذ
فى السمع ابان نجومه وقت ظهوره وهو فعلان من ابت الشئ اذا اضاء . وحى هلا اى ائت به
واعجل بذكره والحيا نفع الماء مقصورا المطر لانه يحيى الارض والطوال مبالغة فى طويل
وكذا عظام وجسام وفعال مبالغة فى فعيل وفعال ابلغ منه نحو كرام وكرام والكظم الامساك .
وترك الابداء اى انه من ذوى الحسب والفخر وهو ايضا فى ذلك الوسيط افضل القوم من الوسط
اوطف الاهداب طويلها فليخلص اى فليتميز هو وولده من الناس من قوله تعالى خلصوا نجيا و
ليدلف اليه اى وليقبل اليه من الدليف وهو المشى الرويد والتقدم فى رفق وشن الماء
صبه على راسه وقيل شن الماء صبه متفرقا قوله لذاته على وجهين ان يكون جمع له مصدر
ولد نحو عدة وزنة بمعنى مولد ومولد من مضى من آبائه كلها موصوف بالطهر والزكاء
وان يراد اترابه وذكر الاتراب اسلوب من اساليبهم فى تثبيت الصفة وتمكينها لانه اذا جعل من
جماعة واقران ذوى طهارة فذلك اثبت لطهارته وادل على قدسه غثتم مطرتم بكسر الغين
او بضمه قفقف تقبض واقشعر والقفقفة الرعدة ووله دهش وتحير شيبة الحمد اسم عبد المطلب
قالوا انما قيل له شيبة الحمد لشيبة كانت فى راسه حين ولد وقد مر سبب تسمية عبد المطلب
تتامت اى تتامت اليه قريش فوزن الله فيعل من الدوى والمهل الاسكان والتؤدة استكفوا
احدقوا من الكفة وهى ما استدار ككفة الميزان جنابيه اى جانبيه ايفع ارتفع كرب قرب
من الايفاع ومنه الكروبيون المقربون من الملائكة والعبداء والعبدى بالمد والقصر العبيد
والعذرة الفناء وكظ الوادى امتلأ والثجيج الماء المثجوج اى المصبوب والشيخان

جمع شيخ كالضيفان في ضيف وقيل لانه اسن من اهله ما شواه به واختصوا كما قال ابو طعام
لبوا الاضياف ٥ ومن ذلك خروج عبد المطلب لتهنيه سيف بن ذي يزن بالملك بتشير
سيف عبد المطلب بانه سينظر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسله كما اخبرنا ابو الفضائل جعل
الله لطفه ابنا علا الدرس المحتبى سحر الحسن الصديق انا ابو موسى محمد بن ابي علي انا ابو
انا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم سحمد انا جد انا ابو القاسم سحمد انا اسحق انا والدي ابو عبد الله الحافظ
انا ابرهيم بن عبد الله سحمد بن عبد العزيز سغنيز عبد العزيز السغيري نفيس ذي يزن سيف
ذي يزن ملكي اليمن انا علي ابو روح محمد بن عبد العزيز حدثني علي محمد عبد العزيز
حدثني ابي عبد العزيز سغير حدثني ابي عبد العزيز حدثني ابي عبد العزيز حدثني ابي عبد العزيز الحرستي
ابي السفر سغير بن اسه حفير بن اسه زرعه سيف ذي يزن الحميري قال لما ظهر حبشي
سيف على الحبشه وذلك بعد موت ابرهه بن الصباح بن ابرهه ذي المنار بن الرائش وهو ذو الحرب واشراف
وشرحاه ما المنتهى وتذكر كان مرثد بن عبد كلال وقيل بالراء وقيل واناه وهو قرن فهم عبد المطلب
ابن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي واسمه زيد بن كلاب واسم عبد الدار ومن بعده عبد مناف
وقصي عبد الدار فعبد مناف آخذه وهو ابو راس قصي مال لعبد مناف وهو الذي يقول فيه
حسان بن ثابت الصلت الخفاجي اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في راس غدان دارا سك مجدا لا
واشرب هنيئا فقد نالت نعامتهم واسئل اليوم عن بردك ابا الاسود الكارم لاقعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ٥ قال والملك مخضخ بالعبير ينيظف ويبخر المسك في مخرف
راسه وعليه برد ارجواني مرتدي بارديه ما تزر بالآخر عن يمينه الملوك وعن يساره الملوك واسام الملوك
والمقاول فاخبر مكانه فاذن فدخلوا عليه فدنا منه عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال
ان كنت من سكام من بدي الملوك فقد اذنا لك قال ان اسعده وجل احلك انها الملك عجلا وقفا
ماذخا ساهيا وانتك بنا طامات ارومته وعظمت جرثومته وبسقت اصله وبعقت فرعه
في اطب بطون واكرم معدن وانت ابيت اللعن ملك العرب ودانها ورسنها الذي به
حسيب وانت ايها الملك العرب وفي رواية راس العرب الذي تعاد وعودها الذي
طلما التجاد وعضلها الذي طار اليه الجياد سلفك خير سلف وانت لنا منه خير خلف فان ملك
مرايت حلمه ولن يختل ذكر من مات سلفه نحن اهل حرم الله وسدنة بيته انتجعنا الك
الذي انهبا لكشفك الكرب الذي فدحنا نحن وقد انتهيه لا وفدنا اليه مرتجيا له فعال لترجمانه
من انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ان اختانا قال نعم قال اجزنه ثم اقبل عليه
وعلى القوم فعال مرحبا واهلا وناقة ورحلا فارسلها مثلا وكان اول من تكلم بها وسنا خا

عجلا وبكارا عجلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قراباتكم وقبل وسيلتكم وام
اهل الليل والنهار لكم الكرامه ما اقمتم واقمتم واذا اظعنتم بالخفوا الى دار الضيافه والوفود
واجرى عليهم الانزال فاقاموا بذلك شهرا لا يصلون اليه ولا يوذن لهم بالانصراف ثم ان الملك
انتبههم ابتداءه فارسل الى عبد المطلب فاذن له قال له ما عبد المطلب اني سوف ابلوك بمسئلة
هلى امرا نوعذرك يكن لم اجز له ولكن رائك سعيد ذنه فاطلقت بلبله فلكن عندك مطويا
حتى يابون الله عز وجل صدقي فاني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون فلكن الذي ادخرناه
لانفسنا واحتبيناه دون غيرنا خيرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف للحوه وفضل الوفاة
للناس عامه ولرهطك كافه ولك خاصة فقال لعبد المطلب لقد بلغت خيرا وآب اهلك
بلغ واخذ قوم ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته عن سارة وايايا ما ازداد بمسروله
قال الملك عبد المطلب الذي تولد فيه واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه
وقد ولدناه سرا واردنا ان نعجل له شانا فاعجل لنا شانا نغبر به اولانا ونبذل لهم
اهلا ونجزب بهم الناس عن عرضنا ويتبجح لهم كرائم اهل الارض تجتذبه البرايا ويجيد
الرعن ويطمح الشيطان ويكبر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل ياسر بالمحمود ويفعله
وينهى عن المنكر ويبطله فقال له عبد المطلب عز جارك ودام ملكك وعلا كعبك فعل الملك
ساوى باضماح عمدا ونحولي بجر الاضماح فقال له ابن ذي يزن وانبت ذي الجب
والطلمات على النقب انك لجدة ما عبد المطلب خير كذب قال فتجد عبد المطلب ساعدا لاجل
هذا الخبر فقال لابن ذي يزن ارفع راسك بلج صدرك وعلا كعبك فعل احسن مما
ذكرت لك قال نعم ايها الملك كان لي ابن وكنت به مجيبا وعليه رقيقا وبشفيقا واني
لرؤجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب سيد بني مناف في زمره بجاءت تطلم جمعته محمل
مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له الملك ان الذي علمت لكما قلت فاحفظ ابنك
واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء وان يجعل الله له علم عليه سندا واطواها ذكرت لك دون بقاء
الرهط الا ان ملكك فاني لست آمن ان تدخلهم النفاسه في ان يكيدوا امره فينسبوا
كما الخبائل ويتبعون له الغوائل وهم فاعلون ذلك او باؤهم غير شك ولولا اني اعلم
ان الموت مجتاحي قبل مجته لبرت تحيلي ورجلي حتى اجعل يثرب دار ملكي فاني اجد
في الكتاب الناطق والعلم السابق ان في يثرب دار استحكام امره واعلاء بقعته ومنبع ثمره
ولولا اني ارقبه الافات واحذر عليه العاهات لاطلت على حلاقة سنه اجره ولاوطاب
لسان العرب لثبته ولكني صارف ذكرك اليك مرجزا تقتدر عن محكم دعابا القوم واحر

لكل واحد منهم بعشرة اعبد سود وعشراء سود وطلتين مرحول ابرود وعشر ارطال
ذهب وعشرة ارطال فضة وكوسش ملوعنبرا وماء مزاب الابل وامر لعبد المطلب بعشرة
اضعاف ذلك وقال اذا كان الحول فابتني بامكون منه فان سيف بن ذي يزن
ان محل على الحول قال وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول ما عشر قريش لا ينبغي لاحد منهم
بجنب عطاء الملك وان جل فانه الى نفاد ولكن ينبغي ما ينبغي لي ولبعضي ذكره وشكره
فاذا سئل ما هو قال يستعمل ما قول ولو بعد حين وعبد المطلب اسمه شيبة بن
عمرو الى سيف بن ذي يزن وجلبنا النعيم نخلة المطيا على اكوار اجمال وقوله
مطلة مرافقها تعالى دانى مسخا رمن رمح عسق قوله ثم سالان ذي يزن وتشبري
ذوات بطونها امام الطريق فقرى مرجحا ايل بردقا دموا جله الوسيق الى بردون
فلما وافقت صنعاء حطت بفناء الملك الحبر العتيق قال ابو عبد الله هذا اسناد
متصل مشهور مرجع بنسب اولاد يحصن وعديلهم بها قال ابو زيد نعم اراد وفتح الهاء
كنيه مزيده الالف لها وواو الاشباع جنبن بفتح الجاء المعجمة وبعدها نون ثم باء موحدة ثم سين
مهملة قوله كان مربلا به اى مركبا به وجلادته والحبال الذى تكون الحمول بها وشبابه اى
اى خطمها والمقنع المشلع واصبر احلاط مرالطب هنا الزعفران وسطف اى سيابا في الوبر
البعاق والمقاول الملوك الذين يلبسون الملك الاكبر والاروسة بفتح الهمزة الاصل وكسلك
الجرثومة وسحق كذا في هذه الرواية بمعنى طال والصواب سنى ما سن وهذا سؤال العاد
همدانيين اذا كان مرالخناق فاما هنا فلا يقال الا ما سن قوله انت اللعن دعاء
الملك كما يكون للوكز والساده فعال اسم طال اسم يمانى كذا وكذا ومعنى انت اللعن
اى لا تقطن ما تلعن فيه اذا جاز لك ان تفعل ما تلعن به والسد نبع الساد ان
وهو الخادم وعرين ما تلبث الكبير واشحنا اى بنا واهجنا اى ازعجنا وقوله هذ حنا
اى نقل علينا والمناخ جمع المعبسة والمزبرة بحذف المعبية والمرحال الواسع العطاء والجباء
العطية واذا طعنتم ارعظم وابغتم اى ذكرتم مفاجاه وباح به اى اظهره وانطلح
بكسر الطاء وسكون اللام الاسم من الاطلاح قوله اطلحنك طلحة اى قتلتك على حميمه الامر
والمطوى بها المستور وما حق اى حق ومضا بها السرور والحفظ والسار الذى يسر قوله
ولد اه مولا اى كانت عنده ولعبده مرجزانة من قبيلتنا من العبس وذلك ان قال لعبد المطلب
ابراخنا قوله من عرض اى من عرض لم مراى ناحيه وجانبه كان يعني اخالوا قوم
في خنم وذي جراى بنزلد والصف جماله كانوا ايمن يحون عليه للاصنام قوله ثم صدرك

اى شرحت واحست اى علمت والنفاسة هنا الحسد والغوائل جمع الغائلة وهي الشر والمهالك
المهائد اى يحتالون له والصباح الصلاح المتواصل وبترب اسم المدينة في الجاهلية وروى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سماها يثرب فليستغفر الله فانما هي طيبة وأما ما في القرآن فعلى
كلام قول اهل الجاهلية وانما كره ذلك لانه من التثريب وهو اللوم والمخالفة والخلط والافساد
والضمير قوله اسنان العرب اى ذوى اسنانها فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وعنى
قوله لاوطان اسنان العرب كبيته اى فرضته على اسنانهم وذوى اقدارهم وحظهم موضح وعلى
قدره والمناخ بكسر الحاء الثانية اى المرتبة والخلطة مرتبة البيوت والله تعالى اعلم سبحانه اى ساعد
وتقرب وتقرى اى تتبع وام الطريق معظمه والوسيق لحاء البرد والمحيل خلاف السحاب
للطر وتعهدي ماله وتعهد تخايل وعدلما كان مرعلامة نبوه النبي صلى الله عليه وسلم قبل مولده ٭ ٭
وعدالحبشان كاتبالي عليك دال على ان الوفاده الى ان ذي يزن كانت في سنة قبل من
مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصح انها كانت سنة سبع لانه تقول عبد المطلب توفي ابوه
وامه وكفله انا وعمه وام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تمت حتى بلغ ست سنين ٭

الخبر

فلما كان سنة ثمان الى سنة احدى عشره من مولده صلى الله عليه وسلم اما كان
سنة ثمان من مولده صلى الله عليه وسلم من ذلك توفت عبد المطلب وكان عبد المطلب يوصي
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الزبير عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من امها اسلمى وكانت كعادة
ابي طالب لابيه فلما توفي احداهما وصيه عبد المطلب الى ابي طالب والثاني انها اخت زعافر خرج
الزبير الى ابي طالب والثالث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاره ٭ ومات عبد المطلب وهو
ابن مئة وعشرين سنة وقال ابن ماجه وعشرين سنة وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشر
سنين وثمانية اشهر وقيل ابن سبع سنين وقيل ابن اربع سنين وقيل ابن ثمان سنين
توفي عبد المطلب قال نعم انا ابن ست سنين وقيل ابن اثنتين وقيل ابن ثلاث
يكفل عبد المطلب ابن ابنه عبد الله بن عبد المطلب وفي رواية توفي عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان
عليه ثمانية وعشرون شهرا والرواية الاولى اصح وطيبا حواضنه بعد امه وتوفي عبد المطلب في مكة
ودفن بالحجون ٭ وسمي ذكر كفالة ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤلف في عبد المطلب
فمضى ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكان لهم معه وكان ابو طالب لا مال له وكان يحبه
حبا شديدا لا يحبه ولده وكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج فيخرج معه وشب به ابو طالب فبينا
انيمت بنا ناقته فقعد وكان يحترم الطعام واذا اكل عيال ابي طالب جميعا او فرادى لم
يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان اذا اراد ان يعتذبهم قالت

كانا حق يحضر ابن هاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كلمهم وكانوا يتبصاعر مرطاهم واذا الكبر
معهم لم يشبعوا فصول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يضحر رُصاشعثا وبصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم دهنا كحيلا ۞ وكان لبو طالب بالشي له وساحة تعقد عليها غداء النبي صلى الله
عليه وسلم فتعقد عليها فعال ابو طالب والآذر ربه ان اخي لبخت بتبع ۞ وروى عن عروة بن سعيد
ان ابا طالب قال كنت بذي المجاز ومعي ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فكلمت
الله فعلت يا ابن اخي قد عطشت وما طلب لي وانا ارى ان عندك شيئا الا الجزع قال فضى
وركز بعكازه في الارض فعال طب نفسا فما هوى بعكازه الارض فاذا بالماء فقال اشرب
يا عم فشربت ۞ وروى عن عباس قال سمعت ابي ام امن قالت كانت بوانة صنما تحجه وتزوره
وتعظمه وتنسك لها وكان يحلقون رؤسهم عنده ويعكفون عنده يوما الى الليل وذكر قوم
في السنة وكان ابو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم رسول الله ان يحضر ذلك العيد مع قومه
فيابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حتى رابت ابا طالب غضب عليه ورايت عامة غضبن
عليه استاخضب وخطن يعلن انا لنخاف عليك مما نضع مراصاب آلهتنا وجعلن يقلن ما
تريد ما محمد ان تحضر لعومك عيدا ولا تكذم جميعا حالت فلم نزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم
ثم اتاهم يرجع التراب عن راسه فرءاه فقال يا ابن اخي ما ذهاك قال ابي اخشى ان اكون لم اعلن ما كان
الله ليتلبك بالشيطان وهل رءيت الخير ما فيك فالذي رابت قال اني كلما دنوت
من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت فاخذوا الى عند
لهم حتى بنى صلى الله عليه وسلم ۞ وعلى الخبر يدلك على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعبد الله وحده قبل ان يوحى اليه انه كان مروريه وهو ابن سبع او ثمان فنظر الى راهب
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فنشات وخذ بنعمت الى هذه الاصنام وروى مرسلا
عن علي رضي الله عنه انه قيل له ما رسول الله هل عبدت شيئا قال لا قيل فهل شربت خمرا
قط قال لا ثم قال فازلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا
الايمان ۞ قال سعيد مولى الكلبي سئلت ابا عبد الله عن الخطاء والزلل وهما في المايدة من الخطل
الحالة عند قوم فقال ناقل المسلس ولا من اهل الكتاب ان اصل الرسالة كان بعد موسى الله
عز وجل قبل ان يوحى اليه وورد في تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي غير مهتد
الى تفاصيل الاحكام الشرعية وكان يصح ما نهاه ابيه الطفل عن الاصنام مطيعا لابيه طالب ولا مهتديا الى
تفاصيلها فهداه الله تعالى الى سواء السبيل ۞ وقد اخبر الله سبحانه وتعالى بان موسى عليه السلام كان
موصوفا بخير قبل البعثة بقال سبحانه قال رب اغفر لي وقال رب بما انعمت علي فلن اكون

ظهيرا للمجرمين ثم اخبر انه قال وعلمتها اذا وانا من الضالين فعلمنا ان ضلاله كان عن شيوع
الاحكام الحلال والحرام والتكاليف التي لا تعلم الا بتوقيف وكان عدم العلم قد يدرج في سواد عصر
النبي صلى الله عليه وسلم وام بذهاب العلم بالتوحيد على جماعة منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن
نفيل وابو ذر الغفاري وكان منهم اسد بن الصلت فاردفت على ما سمعت ان الله وعد نبيه
من ربه ارتد وابو عامر حتى يتم اربعة كفروا وحدا النبي صلى الله عليه وسلم وورد انه صلى
الله عليه وسلم ما اكل ما ذبح على النصب ۞ وقال اهل الكلام المتكلمون في الاصول هل كان الرسول
متعبدا قبل بعثته فيه اربعة اقوال فمنهم من قطع بانه كان متعبدا بشريعة ما ومنهم
من قطع انه لم يكن متعبدا وهو قول ابي علي وابي هاشم وهو الذي نختاره ومنهم من توقف فيه توقف جواز
فاما بعد البعثة هل كان متعبدا بشريعة فذهب قوم الى انه لم يكن متعبدا بشيء وانما كان متعبدا
بشريعته ومنهم من قال كان متعبدا بشريعة من اخلعوا فيهم من قال تعبد بجميع شرائع
من تقدم الا ما عرف نسخه او نسخ ومنهم من قال يتعبد بشريعة ابرهيم عليه السلام وهو مذهب
اكثر اصحاب الشافعي ومنهم من قال تعبد بشريعة موسى عليه السلام وقد احتج اهل القول الاخير
في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا ابرهيم
وموسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فرض علينا ان نقول انه قال شرع لكم ولمن قبلكم ما الذي جمعنا
واياهم والذي يبين انه بعث رسولا بجميع توحيد الله تعالى والصلوة لم واخراج الصدقة
من المال والصيام وغير ذلك ما ما عدا هذا من الاحكام فقد اختلف التعبد في كثير منها ۞ ومن
ذلك ملاك الخاتم من عبد الله سبحانه الخرج من امر النفس وهو حام على الذي يتقرب بالاعمال
فما ابعده والكرم ۞ ومن ذلك موت كبرى لموشر وان وولاية ابنه هرمز ۞ وما كان سنة ثمان من
مولد نبينا صلى الله عليه وسلم وولي ابنه هرمز ۞ وما كان سنة تسع مولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ماروى في بعض الروايات ان ابا طالب خرج برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى وهو ابن تسع سنين
وما كان سنة عشر مولده صلى الله عليه وسلم القاسم الاول وهو حال وضع بحكاظ وكان سنة احدى عشرة
ايام ۞ وما كان سنة احدى عشرة مولده صلى الله عليه وسلم ما اضربه سبحانه علم الدين
القاسم سعيد بن سعد بن سعيد البرزالي ابا محمد الدين ابو العباس المسلم بن محمد بن سلم بن علان
الغنيمي ابا جبل سعيد الله بن فرج الرساني ابا هبة الله ابو الحسن ابا الحسن علي بن الذهب
ابا المعز محمد بن عبيد الله بن الحسن حدثني ابو محمد عبد الرحمن ابو موسى البزاز ناوس سمعه ما معاذ
بن محمد حدثني محمد بن كعب حدثني ابي محمد بن معاذ سمعه محمد ابي كعب ان ابا هريرة
كان جريا على ان سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء لا سالا عنها هزء فقال يا رسول الله

ما اول ما رأيت مراحل النبوة فاستوى جالسا وقال لقد سألت ما ما مر به الى ثنى محمد اربع
سنين واشهر واذا بكلام فوق راسى واذا رجل يقول لرجل امو هو فاستقبلنى بوجوه لم ارها
لخلق قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب لم ارها على خلق قط فاقبلا الى يمشيان حتى
اخذ كل واحد منهما بعضدى لا اجد لاحدهما مسا فقال لصاحبه اضجعه فاضجعانى بلا
قصر ولا عصر فقال لاحدهما لصاحبه اطلق صدره فحثى صدرى فحللته فجاءنى
بغلام وقال اخرج الغل والحسد فاخرج كرصة الحلقوم بنزعها فطرحها فقال ادخل
الرافة والرحمة فاذا مثل الذى اخرج شبه الحمام مرّ بإبهام رجلى فقال اغد واسلم
فرجعت بها اغدو بها رافة على الصغير ورحمة للكبير ٭ ٭ ٭ ٭

الباب الرابع

فيما كان من سنه الى عشرة الى سنة ثلث عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم ٭ ما كان سنة ثلث عشرة
من مولده صلى الله عليه وسلم هزم ابى طالب ان يسافر برسول الله صلى الله عليه وسلم معه الى
بصرى وفيه وفوده لذلك ٭ ما كان سنة خمس عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم ما روى انه لما
اتمّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة ايام ارتحل به ابو طالب
يريد الشام وذلك لانه لما فطنها ابو طالب بخروج الى الشام اشفت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرقّ له ابو طالب وفى رواية لما فطنها ابو طالب لاحيل واجمع على السير هيت له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بزمام ناقته وقال لهم الى من تكلنى لا اب لى ولا ام فرقّ
قال والله لاخرجن به معى ولا يفارقنى ولا افارقه ابدا فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى
سرّ راهب الشام وبحاراته نزالا تجارا فى صومعته وكان عالما فى النصرانية ولم نزل فى
تلك الصومعة راهب يتوارثونها عن علم عندهم بتوارث خبرها كابرا عن كابر فنزلوا
اشفت على ما فى نفسه اذا هو برجله اشفت تكلم نزال جلاء طلاس يشفت لسانه اى اشتد حرصه على
الشئ ٭ اخبرنا السماط الدين ابو سالم محمد بن احمد بن ابى الفاخر الكوفى انا عز الدين
ابو الفرج عبد الرحيم بن الفضل بن على بن فرزوخ انا ابو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى
انا محمد بن عبد الباقى البزاز انا الحسن على الجوهرى انا ابن حيوة انا ابو العرب حدثنى ابو الحرث
عن ابى اسامة ح ومحمد بن عمر انا ابن ابى حبيبة عن داود بن الحصين قال لما خرج
ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المرة الاولى وهو ابن اثنتى عشرة سنة
حتى نزل الركب بصرى من الشام وبها راهب يقال له بحيرا فى صومعة له وكان علم النصارى يتوارثونه
فى تلك الصومعة يتوارثونه كابرا عن كابر فنزلوا بحيرا وكان كثيرا ما يمرون به لا يكلمهم

حتى اذا كان ذلك العام ونزلوا منزلا قريبا منه صومعة هذا كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا فصنع
لهم طعاما مما يصنع لهم فيما علم لما هو فيها من الرهبة والعبادة فنظل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة فنظر الى ظل الشجرة واغصانها فمال اغصان الشجرة
على النبى صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر بذلك الطعام
فاتى به فارسل اليهم يقول انى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احببت ان تحضروه كلكم
ولا تتخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا حدثا ولا عبدا فان هذا فيما نذكر ونجد فى كتب يوحى به يقول رجل ان كان شئ
يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا فما شأنك اليوم قال فانى احببت ان اكرمكم ولكم حق فاجتمعوا
اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه فى رحال القوم احتبسه
فى رحالهم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا الى القوم فلم ير الصفة التى يعرف ويجدها عنده وجعل
ينظر فلا يرى الخاصة على احد من القوم وبراها تخلفت على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بحيرا يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامى قالوا ما تخلف احد الا الغلام هو اصغر القوم
سنا فى رحالهم فقال ادعوه فليحضر طعامى فاجتمع ان يحضروا وتخلف رجل ولم يحضر الى
اراه مراقبكم فقال القوم هو والله منا وسطنا نسبا وهو ابن احدنا هذا الرجل يحزن لنا طالب
وهو مولود عبد المطلب فجاء الحرث بن عبد المطلب من عامة بن عبد مناف وقال والله ان
كان بنا لقوم ان يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه
على الطعام والخاصة غير على رأسه وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء فى
جسده فلما كان يجد عامة صفته فلما تفرغوا من طعامهم قام اليه الراهب فقال يا غلام
اسألك بحق اللات والعزى الا اخبرتنى عما اسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألنى
باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما قال بالله الا اخبرتنى عما اسألك عنه قال
سلنى عما بدا لك فجعل يسأله اشياء مما يحدث به نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره
فيوافق ذلك ما عندهم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين
كتفيه على موضع الصفة التى عنده فقبّل موضع الخاتم وقال قرشى ان لهم حديثا لقد رأى وحمل ابو طالب لما يرى من الراهب تخافه على ابن اخيه قال الراهب ما هذا الغلام منك قال ابو طالب ابنى قال ما هو بابنك وما ينبغى لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخى قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى به قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا
قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا
منه ما عرفت ليبغنه غائلة فانه كائن لابن اخيك هذا شأن عظيم نجده فى كتبنا ونجد نعتا

عرآنا ذا علم انى حدثت المكا الصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج بسرعا وكان رجال من عهود
قد رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فاراد وان يختاروه فذهبوا الى بحيرا فاكرموه
امره فنا م اشد النهى وقال لهم اجتمعن صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه سبيل فصدقوه وذكروه
ورجع ابوطالب فاخرج به سفنتهل بعد ذلك خرفا عله * ماكان سنة اربع عشرة مرمولد النبى صلى الله عليه وسلم
الفجار الآخر وكان هذا الفجار بين عوازن وقريش وحمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارابع سنة
وقال ابنك على اعامى يوم الفجار يعنى كنت أنا وهم الى نبل وذكر ذوى ما هذه الحرب كانت
ولرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة سنة وفى هذه الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الفجار
وقال هذه نهضة مع عمومتى ورميت فيه بسهم وما احبت انى لم اكن فعلت * ماكان سنة سبع
عشرة مرمولد النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه السنة وثب العظماء والاشراف بالمدينة فخلعوا
عمرو سلطانه وتركوه * ماكان سنة تسع عشرة مرمولد النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه السنة
فلما مرمن بعد فاحمه وكانت ولاسة لعشرى سنة وسبعة اسروعشرة ايام وقيل كانت ولايته
اثنى عشرة سنة وهما قولى انه بروز وكان سمى كسرى وتفسيره بروز بالعربية المظفر
ماكان سنة عشرين مرمولد النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه السنة كانت حرب الفجار الثانى لذى بعد الرواه
وقد سبق ذكره وسببها ما روى عن ابن عباس ان ابا سفيان [illegible] صحب النبى صلى الله
عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة والنبى صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام تجارا
حتى اذا نزلوا بنخلة قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ظل شجرة فمال ابو سفيان رضى الله عنه
الى راهب فقال له بحيرا ما ترى هذا الرجل الذى فى ظل الشجرة فقال له ذاك رجل
من عبد الله بن عبد المطلب فقال هذا والله نبى ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم عليه السلام الا محمد
ووقع فى قلب ابى بكر الحسن والتصديق فلما بنى النبى صلى الله عليه وسلم اتجه قال سيدنا ابو بكر الكتاب
سيدنا الكاروى فى اظهره اسد العلم والعمل وزكاء الحرص والامل هذا هو الشعر الذى كان مع
ابى طالب فان ابا بكر كان معه فى رواية الترمذى قال يعنى بحيرا انشدكم الله ايكم وليه قالوا
ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب
من الكعك والزيت * وفيها كان حلف الفضول وذلك ان قريشا كانت تظلم فى الحج
فقام عبد الله بن جدعان والزبير بن عبد المطلب فدعوا الى التحالف على التناصر والاخذ للمظلوم من الظالم
فاجابهما بنو تيم فى دار ابن جدعان فحالفوا وعاهدوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت حلفا فى دار
ابن جدعان ما احب ان لى به حمر النعم ولو دعيت لاجبت فحلف قوم من قريش بعدا ان لا يقر
ظالم بمكة صحب حلف الفضول * وقال آخرون تحالفوا على ما حلف تحالفت عليه قوم

من جرهم فى عهد الامران لا يدعوا ظالما بمكة الا اجتروه واساءوم الفضل بن بضاعة والفضل بن بضاعة وفضل انما سمى حلف الفضول لانه كان فى جرهم رجال يدعون
الفضل هم الفضيل وفضال وفضيل وفضل * وقيل انما سمت قريش هذا الحلف الفضول
لان نفرا من جرهم يقال لهم الفضل والفضال والفضيل تحالفت على مثل ما تحالفت عليه
بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم تحالفوا بينهم
ان لا يظلم احد الا كانوا جميعا مع المظلوم على الظالم حتى ترد اليه مظلمته من ظلمه شريفا او وضيعا
وروى عن حكيم بن حزام انه قال كان حلف الفضول متصرف قريش فى الجاهلية وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين شئت سنة وقيل كان الفجار فى شوال وهذا الحلف فى ذى القعدة وكان اشرف حلف
وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب ان لى حلف حضرته فى دار ابن
جدعان حمر النعم ولو دعيت لاجبت وهو حلف الفضول * وماكان فى هذه السنة ما اجزنا
سماعا على الله بن ابو الحسن على بن على بن خيرة الخوجى قال انا زاهر بن ابو القاسم
ابو عبد الله بن غنه المقدسى انا ابو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفى انا ابو الحافظ ابو القاسم اسمعيل
بن محمد انا ابو الحسن احمد بن عثمان بن ابو الدقاق انا ابو الحسن بن الزاغونى قال
سئل عبد الله بن الزبير عبيد بن عمير عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هل الحق ذلك عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وازواجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا وهو ابن خمس عشرة سنة الى عمه ابى طالب فقال يا عم
انى منذ ليال يأتينى آت محمد صاحبان اذ منظرون الخ ويقولون هو موعوم يأن اذا كان ذلك فورك بك لرجل منهم سألت فقدها انى ذلك فقال ما ابن اخى ليس شئ حاضرت
ارجع اليه بعد ذلك فقال يا عم سطابى الرجل الذى ذكرت لك فادخل يده فى جوفى حتى انى لاجد
برد ها تخرج به عمد الى رجل من اهل الكتاب يتطبب بمكة فجئ به فقال له عالجه فضوب
به وصعد وكشف عن قدميه ونظر من كعبه فقال يا عبد مناف انك عبد اطيب طيب لتعرفه
علامات ان ظفرت به يهود قتلة وليس الذى قال من الشيطان ولكنه من الملائكة ليس الذى تحسبون
الغلوب للنبوة فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحببت حيثما شاء الله حتى راست
منامى رجلا وضع يده على منكبى ثم ادخل يده فاخرج قلبى ثم قال طيبت فى جسد كطيبت بردته
فاسعطت قال ثم راست وانا نائم سقف بيت الذى انا فيه نزعت منه خشبة وادخل ثم
فضه ونزل الى منه رجلان فحمل احدهما جانبا ه والآخر الى جنبى فزيع فضلج ثم خرج فلبى
فقال لهم الطيب فلم يذهب صالح وبقى سليم فرجعا فلبى مكانه وقلبى ثم صعدا فاستيقظت
واستلقيت على قفاى فمكوت الى حين فقال الطيب لا يفزع الله بك الا خيرا * ماكان سنة خمس عشرة

مولده صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وبنايها في قول بعض العلماء كما سياتي من بعد ه

الباب الثامن

فيما كان سنة خمس وعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وهو قصة الراهب وتزويج خديجة وذكر اولاده منها
في هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في المرة الثانية وفيها تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ه اخبرنا شيخنا العدل زين الدين ابو محمد عبد الرحيم
بن عبد الواحد المقدسي قال انا ابو حبيب بن محمد بن احمد بن رزق الباقلاني انا ابو موسى
محمد بن ابي بكر بن عيسى المديني انا ابو بكر محمد بن القسم بن بشار الانباري نا محمد بن يعقوب الرازي
نا محمد بن سليمان بن عبد الرحمن الحراني نا محمد بن بكار بن ميمونة نا عبد الله بن شبيب واتى علي خبرها
نا ابو معشر عن ابن جريج عن الزهري رفع الحديث ان خزيمة بن حكيم السلمي ثم البهزي رضي الله عنه
كانت بينه وبين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قرابة وانه قدم عليها وكان اذا قدم عليها اصابته
سنين فوجهته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلام لها يقال له ميسرة في تجارة الى بصرى من ارض الشام
فاحب خزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا شديدا فكان لا يفارقه في نومه ولا في يقظته فساروا
حتى اذا كانوا بين الشام والحجاز قام على ميسرة بعيران لخديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اول الركب فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى البعيرين فوضع يديه على اخفافهما وعوذهما فانطلق البعيران
يسعيان في اوائل الركب لهما رغاء فلما راى خزيمة ذلك علم ان له شانا عظيما فحرص على لزومه
ومحافظته وساروا حتى اذا دخلوا الشام نزلوا براهب من رهبان الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت شجرة ونزل الناس متفرقين وكانت الشجرة التي نزل تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم
شجرة يابسة قحلة قد تساقط وتحسر عودها فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمان تحتها اورقت
واشرقت واعشوشب ما حولها واينع ثمرها وتدلت اغصانها فرفرفت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان ذلك بعين الراهب فلم يتمالك ان انحدر من صومعته فقال له سالتك باللات
والعزى ما اسمك فقال اليك عني ثكلتك امك فما تكلمت العرب بكلمة اثقل علي من هذه الكلمة
وكان ذلك بمكان من الراهب وكان معه حين نزل من صومعته رق ابيض فجعل ينظر فيه مرة والى
النبي صلى الله عليه وسلم اخرى ثم اكب ينظر فيه مليا فقال هو هو ومنزل التنزيل فلما سمع بذلك خزيمة
ظن ان الراهب يريد بالنبي صلى الله عليه وسلم مكرا فضرب بيده الى قائم سيفه فانتزعه وجعل
يصيح باعلى صوته يا لغالب يا لغالب فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي
راعك ما الذي افزعك فلما نظر الراهب الى ذلك سعى الى صومعته فدخلها واغلق عليه بابها
اقراه

ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم مني والذي رفع السموات بغير عمد ما نزل بي
ركب قط احب الي منكم واني لاجد في هذه الصحيفة ان النازل تحت هذه الشجرة واوما بيده
الى الشجرة التي تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رسول رب العالمين يبعث بالسيف المسلول
وبالذبح الاكبر وهو خاتم الانبياء من اطاعه نجا ومن عصاه غوى ثم اقبل على خزيمة فقال اتكون
من هذا الرجل رجلا من قومه قال لا ولكن خادم له وحدثه بحديث البعيرين فقال له الراهب ايها
الرجل انه النبي الذي يبعث في آخر الزمان واني موقن انك له ناصر وستكتمك خبرا وما هو
الك عندي قال ما هو فاني سامع لقولك وكاتم لسرك ومطيع لامرك فقال اني اجد في هذه الصحيفة
انه يظهر على البلاد ويستولي على البلاد ولا ترد له راية ولا تدرك له غاية وان له اعداء اكثرهم
اليهود اعداء الله فاحذرهم عليه فاستودع خزيمة ذلك في نفسه ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اني لارى فيك شيئا ما رايته في احد من الناس اني لاحسبك النبي الذي يخرج
من تهامة وانك لصريح في سلالتك ولا من في انس قومك واني لارى عليك من الناس
محبة واني مصدقك في قولك وناصرك على عدوك فانطلقوا يؤمون الشام فقضوا بها
حوائجهم ثم انصرفوا ورجع خزيمة الى بلاده وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعت بخروجك
اتيتك فوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ه الرغاء صوت الناقة والجمل
اليابس ... بلي وتحتت واورقت اي اخرجت النور واعشوشب ما حولها اي
نبت فيه العشب واينع اي ادرك ورفرفت نشرت ولم يتمالك اي لم يقدر على ان يملك
نفسه ويا لغالب استغاثة اي اغيثوني يا آل غالب ويهرعون اي يساقون بحث يسرعون
ومع هو اسراع فيه رعدة والصريح الخالص اي لست بكاذب عندهم كالاجرد حط الله
قوله فانهم لا يكذبونك ه واخبرنا شيخنا ناصر الدين ابو نصر عبد السلام بن ... الحنبلي
انا عبد الله بن عبد الصمد ... الحبيش انا عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي انا ابو بكر بن
ابي طاهر البزاز انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا ابو الحسن بن معروف
الخشاب انا الحرث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر حدثني موسى بن شيبة
عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن ام سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت منية
اخت يعلى بن منية قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له
ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى
الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فلو جئتها فعرضت نفسك
عليها لاسرعت اليك وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له فارسلت اليه في ذلك وقالت

اعطاك ضعف ما اعطي رجلا من قومك فقال ابو طالب هذا رزق قد ساقه الله اليك فخرج مع غلامها
ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من ارض الشام فنزلا في ظل شجرة
فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم قال لميسرة افي عينيه حمرة قال نعم قال
لا تفارقه هو نبي وهو آخر الانبياء ثم باع سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال له احلف باللات والعزى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك
ثم قال لميسرة هذا والله نبي تجده احبارنا منعوتا في كتبهم وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد
الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس فوعى ذلك كله ميسرة وباعوا
تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون ودخل مكة في ساعة الظهر وخديجة في علية لها فرأت رسول
صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكان يظلان عليه فارته نساءها فعجبن لذلك ودخل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها بما ربحوا في وجوههم فسرت بذلك فلما دخل عليها
ميسرة اخبرته بما رأت فقال قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها بما قال الراهب نسطورا
وبما قال الآخر الذي حالفه في البيع وكانت امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة
والخير وهي يومئذ اوسطهم نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على
نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الاموال فارسلتني دسيسا الى محمد صلى الله عليه وسلم
بعد ان رجع من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان تزوج قال ما بيدي ما اتزوج به قلت
فان كفيت ذلك ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي
قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قال قلت علي قال فانا افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت
اليه ان ائت لساعة كذا وكذا وارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عمومته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت اربعين سنة
وقد روى قوم ان خديجة سقت اباها الخمر فزوجها فلما صحا نقم قال الواقدي هذا غلط
والصحيح عندنا المحفوظ عند اهل العلم ان عمها زوجها وان اباها مات قبل الفجار وذكر
ان ابا طالب خطب يومئذ فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وضئضئ
معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا
الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح وان كان في المال
قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد
وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل فزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مؤلف هذا الكتاب محمد الكازروني نور الله ظاهره بمتابعة

المرسلين وتنور باطنه بنور اليقين وكان الصداق اربعمائة دينار بعث ذلك في الروايات فلما
اتم ابو طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما
عددت فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد احد
من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا علي معاشر
قريش باني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على اربعمائة دينار ثم سكت ورقة
وتكلم ابو طالب فقال قد احببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي يا معشر قريش هذا
التزويج وفي رواية قال عم خديجة اشهدوا يا معشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة
بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش فامرت خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن
بالدفوف وقالت يا محمد مر عمك ابا طالب ينحر بكرة من بكراتك واطعم الناس على الباب
وهلم فقل مع اهلك فاطعم الناس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مع اهله خديجة
فاقر الله عينه وفرح ابو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب
ودفع عنا الهموم وكانت خديجة قد ذكرت اول ما ذكرت للازواج لورقة بن نوفل
فلم يقض بينهما نكاح فتزوجها ابو هالة واسمه هند بن مالك من بني تميم فولدت له
هندا وهالة وهما ذكران ثم خلف عليها بعده عتيق بن عابد المخزومي فولدت له جارية اسمها
هند وبعضهم يقدم عتيقا على ابي هالة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له
ولده كلهم الا ابرهيم فصل في ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم ولدت خديجة له
صلى الله عليه وسلم زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقسم وبه كان يكنى والطاهر
والطيب فهلك هؤلاء الذكور في الجاهلية وادرك الاناث الاسلام فاسلمن وهاجرن
معه وقيل الطيب والطاهر لقبان لعبد الله وولد في الاسلام وقال ابن عباس اول من
ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة القسم ويكنى به ثم ولد له زينب ثم رقية ثم فاطمة
ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب والطاهر وامهم جميعا خديجة بنت خويلد
وكان اول من مات من ولده القسم ثم مات عبد الله بمكة فقال العاص بن وائل السهمي
قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وعن جبير بن مطعم قال مات القسم
وهو ابن سنتين وقيل ابن سنة وقيل ان القسم والطيب عاشا سبع ليال ومات عبد الله
بعد النبوة بسنة واما ابرهيم فولد سنة ثمان من الهجرة ومات وله سنة وستة اشهر وثمانية
ايام وقيل كان بين كل ولد ولد لخديجة سنة وقيل ان الذكور ثلثة والاناث اربع
اولهن زينب ثم القسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وهو الطيب والطاهر

م ابرهيم ويقال ان اولهم القاسم ثم زينب ثم عبدالله ثم رقيه ثم ام كلثوم ثم فاطمه ۞ واما بنات
صلى الله عليه وسلم فزينب كانت زوجة ابى العاص واسمه القاسم بن الربيع وكانت لها منه ابنة اسمها
امامه تزوجها المغيره بن نوفل ثم فارقها فتزوجها علي رضي الله عنه بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها
وكانت اوصته بذلك قبل موتها ۞ توفيت زينب سنة ثمان للهجره ۞ وقيل انها ولدت لابي
العاص ابنا اسمه علي ومات في ولاية عمر وبنت ابو العاص في ولاية عثمان ۞ توفيت امامة
سنة خمسين ۞ ورقيه كانت زوجة عتبه بن ابي لهب فطلقها قبل الدخول بامر ابيه وتزوجها
عثمان في الجاهلية فولدت له ابنا سماه عبدالله وبه كان يكنى وهاجرت مع عثمان الى الحبشه ثم
هاجرت معه الى المدينه وتوفيت سنة اثنين للهجره والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وقيل
انها سنة اربع وقيل سنة ست وقال نفره ذلك على عينه فمات ۞ ولم كلثوم تزوجها عتبه بن
ابي لهب وفارقها قبل الدخول وتزوجها عثمان بعد رقيه سنة ثلث وتوفيت في جمادى سنة تسع ۞
وفاطمه رضي الله عنها قرضها علي رضي الله عنه سنة خمس للهجره ودخل بها فحمرته بريا
وولدت لحسنا وحسينا ومحسنا وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى وانتشر نسل البنين
والحسنين وبها من دريتنا رضي الله عنها ۞ وتوفيت بعد وفاة ابيها صلى الله عليه وسلم
بستة اشهر وقيل توفيت لثلث خلون من رمضان سنة احدى عشره وقيل غير ذلك ۞
سياتي في موضعه ان شاء الله ۞ واما منزل خديجه فانه يعرف بها اليوم اشتراه معويه هاذكر
فجعله مسجدا فبقي هنه وبناه على الذي هو عليه اليوم ولم يغيره ۞

الباب التاسع

وكان سنه حين بعث الى السماء اربعين من مولده صلى الله عليه وسلم وعلى اله
في هذه السنه هدمت قريش الكعبه قال ابن اسحق كان السيل دخل الكعبه رضه فوقها فاراد ت
قريش رضها وتسقيفها وكان نفر من قريش قد سرقوا كنز الكعبه وكان يكون في بئر
في جوف الكعبه فوجدوها ان ذلك في سنة خمس وثلثين من مولده صلى الله عليه وسلم وقيل في
سبب هدمها ان الكاسا الجرف بطل على مكه وكان السيل يدخل من اعلاها حتى يدخل البيت
فاصنع فما فوان بقدم وسرق منه جليه وغزال من ذهب كان عليه درة وجوهر فاراد
هدم البيت ثم ان سفينة اقبلت حتى جنحت بساحل جدة فخرج الوليد بن غرمر قريش الى السفينة
فاتاها واخذها وكلهم الرومي يا قوم تقدم معهم وقالوا انينا ما تريدنا فاروا بالحاره فجئت
فبنيا رسول صلى الله عليه وسلم ينقل معهم وهو يومئذ ابن خمس وثلثين سنه وكانوا يصنعون ازرهم
على عواتقهم ويحملون الحجاره فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبط به وتودي عورته وكان

والحجر من الروم
وزلم يا قوم
وكان يا بنا فبنيا
البيت ۞

وكان ذلك اول ما تودي فقال ابو طالب يا ابن اخي احمل ازارك على راسك قال فاحملني
اليه فاني اتوهى فحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويته ۞ وفي البخاري عن جابر رضي الله
قال لما بنيت الكعبه ذهب النبي صلى الله عليه وسلم والعباس ينقلان الحجاره قال العباس للنبي صلى الله
عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك من الحجاره فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم افاق
قال ازاري ازاري فشد عليه ازاره ۞ ثم انهم اخذوا في بنائها وميزوا البيت واقروا عليه
فوقع بعد ذلك في قريش ان يدخلوا من اركان الاسود الى ركن الحجر وجهه الذي يواجه شق الحجر
وهي جهة الشام ما بين الحجر الى ركن الحجر الاخر ۞ وقع لهم ما بين ركن الحجر الى الركن اليماني
وقع لهم وجه عدي وعامرين لوي ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود فبنوا
ظاهرا الى حشو موضع الركن من البيت قالت كل قبيله بخ الحجر بوضعه فاختلفوا حتى
حالوا القتال ثم حلفوا بينهم اول رجل يدخل من باب بني شيبه فكون بمالك بني بوضعه
فاول من دخل باب بني شيبه فلما
راوه قالوا هذا الامين قد رضينا بما قضى بيننا ثم اخبره واخبره فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رداءه فبسطه في الارض ثم وضع الركن فيه قال ابن اسحق من كل ربع من ارباع قريش رجل
وكان في ربع بني عبد مناف عتبه بن ربيعة وكان في الربع الثاني لبني اسد وكان في
الربع الثالث لبني عبد الدار وكان في الربع الرابع بنو جمح وبنو سهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمالك كل رجل منكم بزاويه مرروا ثوبا ثم ارفعوه جميعا ففعلوا وبنيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في موضعه ذلك فذهب رجل مال مال عبد لنا ول النبي صلى الله
عليه وسلم حجرا يشد به الركن قال العباس بن عبد المطلب لاحد اخواله وناول العباس رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجرا فاشد به الركن فصفق الجدي حين بنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لبس بين بعضا في البيت الا ما تم بنوا حتى انتهوا الى موضع الخشب وسقفوا البيت و
فوه على ستة اعمدة واخرجوا الحجر من البيت ۞ وعن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قومك استقصروا من بنيان الكعبه ولولا حداثة عهدهم بالكفر لاعدت فيه ما تركوا منه
فان بدا لقومك بعدي ان يبنوه فهلمي لاريك ما تركوا منه فاراها قريبا من سبعة اذرع في
الحجر وفي هذه السنه ولدت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ وصيامات زينب
ستون نفيلا وروى عن عامر بن ربيعه قال كان لزيد بن عمرو بن نفيل بطلب الدين و
كره الضرائب وابنهود حه وعاداها الاوثان والميتة والدم ظاهر خلاف قومه واعتزل الاصنام وما كان
يعبد اباؤهم ولا ياكل حتى يذكر اسم الله عليه فاقبل على باطمه اني خالفت قومي واتبعت طاب ابرهيم وما كان

بعده واجعل مرجعه هلال وكانوا يصلون الى هذه القبلة وانا انتظر بيتا مرولدا يصلي
لا ارانى ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة فرأيته
فاقرئه مني السلام قال عاصم فلما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت واخبرته بقول زيد
واقرأه منه السلام فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام ورحم عليه وقال قد رأيته
في الجنة يسبح فيها ❁ فلما كان سنة عشرين ظهر عمر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة
رأى الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يدري ما هو ❁ فلما كان سنة اربعين مر مولد
صلى الله عليه وسلم في هذه السنة قتل كسرى برويز العين بن المنذر الغضبان لدعله قتل قبل
المجيء بسبعة اشهر ❁ الفصل السادس
فلما كان مرزبان بن نوشه صلى الله عليه وسلم هذا فاسمه ميكه وفيه تسعة ابواب
الباب الاول
في ذكر امارات نبوته صلى الله عليه وعلى آله وسلم
ما زالت الانباء صلوات الله عليهم لجميعهن تتعدد بظهور رسالة صلى الله عليه وسلم وعلمائهم
اكتب تجد به حتى كانوا يقولون قد قرب زمانه وفي هذا الاوان يظهر فروى عن
سلمة بن سلامة بن وقش قال كان لنا جار من يهود دحي بن عبد الاشهل فخرج علينا يوما
من حجة حجها الى صلى الله عليه وسلم بيثرب حتى وقف على مجلس عبد الاشهل قال
سلمة وانا يومئذ احدث من فيهم سنا فذكرنا بعث والقيامة والحساب وذكرنا
الجنة والنار وما يوعد الخلق من فيها فقال يا بني عبد الاشهل وانتم اربعة بحولكم والله
قالوا ومتى تراه قال فنظر الي وانا من احدثهم سنا فقال ان يستنفد هذا الغلام
عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله صلى الله
عليه وسلم وهو حي بين اظهرنا فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا ويلك يا فلان السالف
ذلك لنا ما قلت قال بلى فليس به ❁ ومن امارات نبوته صلى الله عليه وسلم ما روى عن
عاصم بن عمر بن حماد عن رجل من قومه قال ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله
وهدايته لنا كما نسمع من يهود كنا اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا اهل كتاب
عندهم علم ليس عندنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور واذا فعلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا
لنا انه تقارب زمان نبي يبعث الآن نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم وكنا كثيرا ما نسمع ذلك
منهم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اجبناه حين دعانا الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدنا به فبادرناهم
اليه فآمنا به وكفروا فينا وفيهم نزلت هذه الآيات ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق

لما معهم الى قوله فلعنة الله على الكافرين ❁ ومنها ما روى عن عاصم بن عمر بن حماد عن
من سمع من قريظة قال قال لي هل تدرون ما قال سلام لعلمه بن عنيفه وابن سيدنا وحبرنا
من عند نفر صرف من اهل الحجاز من بني قريظة كانوا معهم في ما علمهم كانوا اساقفة في الاسلام
قال قلت لا ادري قال فانه قد بقي بيثرب من يهود من اهل الشام يقال لهم ابن الهيبان فلم علينا قبيل
الاسلام فسئلنا فجعل يرانا نظرا وكان سحاب الدعاء قال ثم حضرنا الوفاء عندنا فلما عرف
انه يموت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والنخل الى ارض الجوع والبؤس
قال فلنا انت اعلم قال فاني انما قدمت هذه البلدة اتوقع خروج نبي وقد اظل زمانه هذه البلدة
فاجره فكنت ارجو ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر اليهود فانه
يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يختلجكم دكن منه فلما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال يا بني القنيعة وكانوا شيخنا انا اصلنا يا بني قريظة
انه والله للنبي الذي عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به ولكنا نرجو ان يكون هو فنزلوا
واسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهاليهم ❁ ومنها ما قال طلحة بن عبيد الله
حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل الموسم هل فيكم احد من
اهل الحرم قال طلحة فقلت نعم انا قال لي هل ظهر فيكم بعد احمد ملب وسراحمد قال
ان عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء ومخرجه من الحرم وهجرته
الى نخيل وحرة وسباخ قال طلحة فوقع في قلبي ما قال الراهب فجئت حتى قدمت مكة
فلما كان من حديث ما كان بين محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وانا على دين قومي فجئت حتى
اتيت ابا بكر فاخبرته وقلت اتبعت هذا الرجل قال نعم فانطلق وهو بابيته فانه قد جاءني الحق
فذهب ابو بكر فجاءه قال طلحة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبر الراهب وما قال
لي ❁ ومنها ما روى عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال كان الزبير بن باطا وكان اعلم
اليهود يقول اني وجدت سفر كان ابي سخته علي منه ذكر احمد يخرج ما رض الحرم صفته
كذا وكذا صحت به الزبير باطا بعد ابيه والذي صلى الله عليه وسلم يومئذ يبعث فما بعد
الا ان صح ما ابي صلى الله عليه وسلم فخرج بكتبه الى خيبر الصفر فجاءه وكتم شأن النبي صلى الله
عليه وسلم وصفته وقال ليس به ❁ ومنها ما روى عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال ابعث
الله نبيه صلى الله عليه وسلم ما قال رجل ابغضه فدخل الكنيسة فاذا هو بيهود فقال التورية
فاوعلى صفة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رأوا النبي صلى الله عليه وسلم اسكنوه في ناحية الكنيسة
رجل مريض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك اسكتم قال المرض انما اتوا على صفة نبي

فاسكوا ام جاء المريض يصح حتى احفد التوريه خبرا ها حتى اتى على صفه النبي صلى الله عليه وسلم واسمه
فقال هذه صفتك وصفه امتك فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم مات فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لوا اخاكم ۞ قوله يصح يعني على غير وجه كما تقدم النص الطفل الذي لا
قعد على القيام قوله لوا امر يجاهد من خولك ولي على وزن قوا انفسكم اي تولوا اخاه
وكفيفه وقد مضى ۞ ومنها ما روى عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج مع
ابي طالب الى الشام في تجارة فلقيه رجال من اهل كتب وفي رواية فخرج محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اشياخ قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رواحلهم فصنع لهم طعاما فلما خرج اليهم وكان
هو في صومعته لم يخرج اليهم قبل ذلك بل كانوا يمرون به ويكون هو في صومعته فجعلوا يتخللون
رحال القوم حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا
يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة
لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدون الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة اسفل من
غضروف كتفه مثل التفاحة فصنع لهم طعاما فلما اتاهم وكان هو صلى الله عليه وسلم في رعية
الابل فقال ارسلوا الله فاقبل عليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوا الى
فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه فاذا قام
وقام عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان رأوه عرفوه بالصفة
فعلموه فقتلوه فالتفت فاذا هو ببسبعة نفر قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا
لان نبي هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا اخبرنا
خبره فبعثنا الى طريقك هذا فلم نجد احدا هو خير منكم قالوا الا انا اخبرنا خبره
او قال احدثنا خبره فبعثنا الى طريقك هذا قال افرايتم امرا اراد الله عز وجل ان يقضيه
هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا قال فاقام فيهم قال انشدكم
ايكم وليه قالوا ابو طالب قال فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر رضي
عنه بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت ۞ ومنها ما روى عن ابن عباس قال كانت
امراة بمكة تاجع الباه قريش فقالوا لها اخبرينا بامشبهنا قد ما بابرهم خليل الرحمن او لنبي
الله عليه السلام اجمعوا اجمعوا لنا كم وصبيانكم قال فاجتمعوا فصالت نقذوا الكبار على
خيلها وشدوا عليها فبسطوا اكفا وسرجوا عليها فاخرجن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فصالت على
اشبههم قد ما بابرهم خليل الرحمن وكانوا يعدون ذلك عشرين سنة او قريبا من عشرين سنة
او ما شاء الله ثم بعث صلى الله عليه وسلم ۞ ومنها ما روى عن الاصمعي عن ابي عمران عن رجل
كان مروفدهم مكة قال لما توارى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش اخرجت قريش من مكة

اباكروا التمائم فلما اتوا ها قالوا انظروا الى هذا الساحر فعال ما رايت وجه عجوز قط ولكن ان تتم
الحقت لكم نسب هذا الامر قالوا الحق قال هذا الذي في مقام ابرهيم او هذا من الذي في مقام
ابرهيم فعال ابو سعيد خرجت حبيبا النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون يشبه بابرهيم عليه
السلام ۞ ومنها ما روى يعقوب بن زيد بن طلحة ان رجلا مر على مجلس بالمدينة
فنظر الخطاب رضي الله عنه فعرفه فقال له عمر ما كان موعال ما امر المؤمنين فدى بالاسلام
كل جاهل ودفع بالحق كل باطل وباطل واقام الفرآن كتاب مالك واغنى بمحمد صلى الله عليه وسلم
كل سائل قال عمر فمن عهدك بها يعني بالجنة قال قبيل الاسلام اعتى فصرخت يا اسلاماه
يا اسلاماه الحق الناس والحق الناس غيرك يا عمر الله اكبر فعال رجل من القوم يا امير المؤمنين انا
احدثك مثل هذا واشد انا لنبيه في داويته بالسراة اذ سمع هدا الاصدى اخذ نظرنا فاذا
راكب مقبل اجمع ما لقرين حتى كان منا على قدر ما يتبين صوته فعال يا معشر العرب الحمد
الله على واجب انا كما وعدكم من ابراهيم ان ضرب راحلته حتى اتى من ورائنا فعال
هذا احد واجب فعال عمر حدثت فعال ما طلعت انا وصاحبان لي نريد الشام حتى اذا كنا
بقرب من الارض نزلنا بها هنا نحن كذلك اذ ركب كبا اربعة فاصابنا سحاب فاظلنا
فالتفت فاذا انا بشيبة ضخم فرشا مني فوثبت اليها فعال الرجل الذي لحقنا خاصة
سببا لا بالك والله لقد اردتها ونحن نسلك هذا الطريق وبحسن عشرة او اكثر من ذلك
فنخطف بعضنا فما يفوتنا الا الاقل فاذا عند الطنبة فاجاج هذا الحد فابيت وعلت لعزا الله لاطلبها
فاركبها وقد شددنا منها حتى اذا ذهب شطر الليل اذا هاتف يهتف بنا ونقول
فاها اركب الرباع الاربعة خلوا سبيل الناقة فانها تريد خلوا عن الصبي في الوادي سعة
لا تذعر الطيبة المرجعة فيها لا تنام ضاربة منفضة فالتفتت سبيلها انطلقنا حتى اتينا
الشام فعضضنا حواجبنا حتى اذا كنا بالمكان الذي كنا به سمعنا هاتف ما رأينا
ايا كما لا تحلن وحش مارقة ان شرة السير سير الحقيقة قد لاح بعلم فاضار مشرقة
يخرج من طلا اعصوف موبقة ذاك رسول مبلغ من صدقة الله اعلى سره وحققه ۞
ومنها ما روى عن ابي مرة مولى ام هانئ رضي الله عنه ان قوما من ثقيف كانوا عندهم لم هلوسا وكانوا يجتمعون
الى اصنامهم فعال لابي مرة هل كنت تفعل ذلك فعال ابو مرة فعلته فاكثرت فالحمد
لله الذي انقذني من ضلالة النبي صلى الله عليه وسلم فال ابو مرة فالقوم حضوف عند صنمهم اذ سمعوا هاتفا يهتف
يا ايها الناس ذروا الاجسام واسندوا الكلم الى الاصنام اكلكم اوره كالسهام الا ترون ما ارى ناجي

من ساطع يجلو دجى الظلام فدلاح للناظر مرقام احص بذا للناظرات انا خاك يسيل الدم
مرعاهم في خروه السنام ، مستعلن بالمدلجام ، جاء هذا اكثر فاسلام ، اكرم ارحن مراما
قال ابو هريرة فامسكوا اساعده حتى حفظوا اخاه ثم تعرفوا فلم تعنف بهم ما اذنه من جاهم
حمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ظهر بكه و منعها ما اجارها اخبرنا ابو الحسن
محمد بن يوسف علي بن يوسف بن حيان انا ابو طاهر اسمعيل بن عبد القوي بن ابي سعد
الانصاري انا ام عبد الكريم فاطمة بنت ابي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري
انا ام فاطمة بنت عبد الله بن احمد الخوجاني انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبعي باليمن
بمكة الطبراني نا محمد بن محمد بن انما البصري نا بشر بن عجرة السامي نا علي بن مسهر الاسدي
عن عمار بن عبد الرحمن الوقاصي عن مجمر كعب القرظي قال مناجرت الحلاق بمنى
قاعد في المسجد اذ مر به رجل في مؤخر المسجد فقال رجل يا امير المؤمنين اتعرف
هذا الرجل قال لا فقال هذا سواد بن قارب و هو رجل من اهل اليمن له وفد مع مشرف
وتبع و هو الذي اتاه رئيه بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر علي به فدعي به
فقال انت سواد بن قارب قال نعم قال انت الذي اتاك رئيك بظهور رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فامت علي ما كانت عليه من كهانتك قال فغضب غضبا
شديدا و قال يا امير المؤمنين ما استقبلني بها احد سألتك قال عمر سبحان
الله والله ما كنا علمه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك اخبرني بانبائك رئيك بظهور
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا امير المؤمنين بينا انا نائم في المنام واليقظان
اذا اتاني رئيي فضربني برجله فقال قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل ان كنت
تعقل انه قد نجب رسول من لوي بن غالب بدعوى الله فالى عباده نداما يقول
عجبت للجن وشدها الخيس حلا بها فهوى الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن
كخائبها فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قدما كاذبا بها قال فقمت فزعا فقلت
قال فلم ارفع بقوله راسا فاتاني من الليلة الثانية فضربني برجله وقال الم اقل لك يا سواد بن قارب فافهم واعقل ان
كنت تعقل انه قد نجب رسول من لوي بن غالب بدعوى الله فالى عباده نداما يقول
عجبت للجن وشدها الخيس حلا بها فهوى الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن
كخائبها فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قدما كاذبا بها قال فقمت فزعا فقلت
قال فلم ارفع بقوله راسا فاتاني من الليلة الثالثة فضربني برجله وقال الم اقل لك يا سواد بن قارب فافهم واعقل ان

كنت تعقل فانه قد نجب رسول من لوي بن غالب بدعوى الله فالى عباده نداما يقول
عجبت للجن وشدها الخيس حلا بها فهوى الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن
كخائبها فارحل الى الصفوة من هاشم فاسمع منه وما يامرك به قال فقمت فزعا
فارتحلت ناقتي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت على يده فقال لي
هل اتتك بعد ليلتك تلك رئيك فقلت لا والذي بعثك بالحق ما رايتها بعد
اذ اتيتك بعد هذه و رزقت فهما ثم اتيت صاحب بلوت فكاذبه
فقال لي قوله كل ليلة الا اتاك رسول من لوي بن غالب
فشمرت عن ذيلي الازار و توسطت ذا ابي غلب الوجناء من اليعملات
فاشهد ان الله لا رب غيره و انك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما يأتيك ما خير من مشى و ان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب
قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم و سره و اصحابه باسلامي فرحا سرهم حتى
رؤي في وجوههم فرئيت الدبر و الترمذ و قال فكنت احب ان اسمع هذا منك
الا بناوي كل من كان من ابناء الملوك باليمن هذي الابناوي والخماس تقال من الخامس
بعني الخمس وكذلك الطلاب بمعنى الطلب والعبس الابل والاعلاس جمع الجلس وهو كساء
يطرح على ظهر البعير والربق بضم الراء على وزن الخبز وفتحها قريب من معناه وهو جمع
بضم الراء يقال ظهر ربا ناقته الاخبار بفتح الراء وسكون الخاء على وزن الفتح اصله من الراء والزوء
وعبر الجن قد يروى بالواو على لفظ الجمع وكذا صادوا والجن وهو موالجن وهي تلاع
الالفاظ التي بعد هذا مرتبة كما جاءا وكذا رأيتها وكذا رأيتها اما في هذه الرواية فجاء على
لفظ الواحد الا انه يدل على الجمع بالالفاظ التي بعدها والصفوة المختار ومن هذا الى براسا
اي الى راس الجبل هو رسم وهي اسم جزم مطلوب جمع قوله استمت اي يطيبني النوم
والمقرض منه وطمري والاعياب والاكوار جمع العيب والكور وهو الرحل الذي يسوى
على البعير قوله واعقل ان كنت تعقل اي اعقل كلامي ان كان كما عقل ومعرفة

والله لهي المصدم والاذناب المتاخرون اى لس متقدموا أبي عاتم كالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين سواسل المتاخرين في الكفر هنم و سيحلل ان يريد به لس سعد موالسابقون السابقون الى الاسلام كمن تاخر كما قال حل جلاله مشيا على السابعين والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وكما قال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح الآية وله أخذ الهاء الوقف والضمة هو الصحيح السكون كمرأى بجد مارفرقت وهدات وثلث المال ظرف قوله اثاني كل ليلة ظرف قوله تؤتي اى تنزل لي كل ليلة والبقيع الغرقد هو النجاء النام الطيبة والسابحة المقاوز جمع سبب والاطايب جمع الاطيب والوسيلة القرب والمنزلة وله وان كان فما جاء شيب الذوائب اى بالشيا ما يا تكل مراد وحي من امر وحل وان كان فيما مور شاد فتيب منه الذوائب فاما ناخذ به و نتجنب عليه

الباب الاول

فيما كان في السنة الاولى من نبوته وصفة نزول الوحي وذكر من اسلم اولا

بلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم لربعين سنة ودخل في سنة لبعثه وله ربعين سنة يوم واحد اوحى الله تعالى اليه وذلك في سنة عشرين من مولده كعبدي بروه مزدوكان لجنب الله الخلوة وكان يتعبد في حراء شهرا ورويا عن ابن عباس عن مالك انه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجاور في حراء من كل سنة شهرا وهو التعبد الذي ذهب اليه كثير من اهل العلم وقد تقدم ذكر ذلك في كتاب الصلاة حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة مالي واخبرها الخبر وقال قد خشيت على نفسي فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله تعالى ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي عم اسمع من ابن اخيك فقال ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الاكبر الذي انزل الله تعالى على موسى يا ليتني فيها جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا اخرج وان يدركني يومك اخرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل

والطالب ليلة عشرين خلت من رمضان رواه ابو موسى عن ابي قلابة والراجح انه كان في رمضان على ما يجيء قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهذا اليوم الذي نزل فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة اول يوم صعد فيه وبالجملة فاول يوم صعد فيه الاول ٥ اما سحاق ابن ابي اسرائيل حدثنا عبد الله بن نمير عن موسى بن عبيدة المدني اخبرني ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه قال سمعت ابا امامة بن سهل بن حنيف يحدث ابا سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب الله اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله فيتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني ثلاث حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت له خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله تعالى ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي عم اسمع من ابن اخيك فقال ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل الله تعالى على موسى يا ليتني فيها جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا اخرج وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل

0749

ÇáÓíÑÉ ÇáäÈæíÉ

Úáí Èä ãÍãÏ ÇáßÇÒÑæäí

170 æÑÞÉ

ÅÏÇÑÉ ÇáãÎØæØÇÊ æÇáãßÊÈÇÊ ÇáÅÓáÇãíÉ ÈæÒÇÑÉ ÇáÃæÞÇÝ ÇáßæíÊíÉ 1549 ã

ãÕæÑ Úä ãßÊÈÉ ÇáÌÇãÚ ÇáßÈíÑ ÇáÛÑÈíÉ – ÕäÚÇÁ

شبكة الألوكة www.alukah.net

بتدى لرحمه جبريل عليه السلام فقال له مثل ذلك ٥ الحمد لله رب العالمين الحمد في اللغة
هو مرتجف اى تضطرب وتتحرك والبواد جمع بادرة وهي اللحم من الفخذ والعنق والكتف
الضعيف ومن لا تقدر على شئ كالصبي والمرأة والناموس صاحب سر الملك وهو عند الله تعالى شابا فهما كالملجم مرادف واب حتى ابا لخ في نصر ك
هو موزر اى بالغا في القوم غير نصف الثمن اى لم يكث ولم يجئ شيئا ولم يشتغل به
حاشه اى قبله ٥ وباسناده الى المذكور اولا الى البخاري انا يحيى بن بكير ما الليث عقيل
عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري قال وهو يحدث
عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك
الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرجئت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني
فانزل الله تعالى المدثر فرفع فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي
وتتابع ٥ يحيى الوحي قوي واشتد كما قال وتتابع ٥ وروى في الصحيحين ابا سيره قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا برز جمع مناديا ينادي يا محمد فيمر جاريا فقال ورفعت نوفل
اذ سمعت خلفك فالتفت حتى تدري ما قال فمر فتودي فقال ليبك فقيل له قال احمد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال له قال الحمد لله رب العالمين وما بعده
بعد الى الخرها فقالها والمروي في الصحيح الثابت ان اول ما نزل من القرآن
وان مع العسر يسرا الى سيره فقط الحمد لله خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي
بدى به من الوحي بعد فتور الله جل وعلا ان يعلمه ما لم يعلم اقرأ باسم ربك الذي
وهذه وى اما بحق جبريل عليه السلام حكم على الزهري انه حدث عن عبيد بن عمير انها قالت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تأتيه ما اكره منه بمرة فوالله ما آتيه ان استطيع ان تحتمل بنا حبك على الذي
يأتيك اجارك قال نعم فانطلق فاخبرني به فجاء جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل فجاءني
قال نعم فاجلس على فخذي اليسرى فقام فقال هل تراه قال نعم قالت فتحول الى فخذي
اليمنى فقال هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فقال هل تراه قال نعم
قالت فحسرت وقال هل تراه قال لا قالت فاثبتي يا خديجة وابشري فوالله انه لملك وما هذا شيطان
ورواه ابن اسحاق فترائى لجبريل اناه مرخاة فضرب برجله فاستوى جالسا وبطن واسا فلم ير
احد من الناس فضرب برجله قال ثم ماذا فاذا هو فتح جبريل يديه وادنى صلى الله عليه وسلم
بنحمه احدهما من الصفا والاخرى من المروة فاتيت رجلي في الارض ومددت راسه الى السماء
وقلت اناجيه فلا يراني احد من الشرق الى المغرب فاذا رجلاه مغمومتان في سفوه واحد جناحان مخوان

واقرأ ٥ وقال عليه وسلم ما قرأ جبريل عليه السلام على احد من الانبياء ما قرأ على محمد صلى الله عليه وسلم
شوه ذلك مكتوب بين عينيه لا اله الا الله محمد رسول الله عليه السلام ذكره الله تعالى في الانجيل
مثل خلقه قال له ما انت رحمك الله فاني قد ارشدتا فعلمنا مما علمك الله فوالله ما احسن شيئا وجهك قال
اجبريل انا الروح الامين الى جميع الانس اقرأ يا محمد قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق
جبريل عليه السلام من تحت حجابه خرج نور كاد من دون ذلك ان يحيط بما قد رآه ابا فوت عرشه
على وجه محمد صلى الله عليه وسلم غير شيء كاد ان يغشى عليه ثم قال اقرأ يا محمد قال وما اقرأ
شاط صاحبك بالدرنوك فصنع به ما صنع بدى المرة الاولى فلما افاق قال اقرأ يا محمد فغشيني
الموت حاصني فوجدت ان اقول لا اقرأ فيعود علي ما قد رنوك قال اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من مرجان الى آخر السورة ثم ارتفع جبريل عليه السلام وانصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم عائدا الى منزل خديجة رضي الله عنها حتى اتى فخذي بصنيعهم غاب عنه فقال رسول الله صلى الله عليه
قلت لما غاب عني اني لشاعر او مجنون لم اكن شيء ابغض الي من شعر او مجنون فقلت لا يحوم
الي هذا الجبل فاري منهي ما هوت فاذا انا بجبريل قد سد ما بين خافقي السماء وهو يقول
اين تذهب يا محمد انا جبريل فاحرك جبريل فشغلني ما رأيت من جبريل عليه السلام فما كنت حميت
منهي فما تحدرت من الجبل فاتيت باب خديجة فدققت الباب وجلست جبريل الى اسفل فجئت
الى الباب فلما ان نظرت الى استقبلني واحتضنني وقبلت ما بين عيني وقالت قد كنت اظن
واي اراى نحمك نور الم ارشد فقط وانتم سنك رحمك اسم سلما فقط فالذي رأيت فاخبرها
الخبر فقالت هذا كرامة الله اياك فاجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عند تحرج وقال يا محمد
اذا اتاك فاخبرني فجاءه جبريل عليه السلام قال قد اتاني فقالت هيا الي فاقعدت تعلى فخذها الايسر
فقال هل تراه قال نعم ثم اقعدته على فخذها الايمن فقال هل تراه قال نعم ثم حولته على حجرها
وقربها واعربت رأسه من جيبها وانقعت خمارها عن راسها وتحتمت وقالت هل تراه قال لا
قالت كما انت يا محمد حي اتى ورقة بن نوفل فانت وقربت من نوفل وقالت اسمع من ابن عمك يا ابن عم
قال فما احدث بعد ابنت عمك قال يا ابن عم ابنت واسئل عما رأيت فاخبره خبر ما رأى
ما هو قال قدوس قدوس ما ذكر جبريل في بلد لا يعبد فيها قال ان عمر بن عبد الله
اخبرني انه اتاه قال فان كان جبريل هبط الى هذه الارض لقد نزل الله اليها بغير لفظها ما هو الناموس
الاكبر الذي اتى موسى وعيسى يعلمها السلام الوحي قال اخبرني هل تجد فيما اخرات من
التوراة والانجيل ان الله سبحانه تعالى هذا الزمان ناكوتا فيأتيه الله فيخبره الله تكلفا امرا
قرس اكثر هم صبا وذكرت كلاما آخر قال لها فهذا مثل ذلك ما اخبره قال فهل تجد غير هذا قال نعم

انه مشى على الماء كما مشى عيسى بن مريم وكلمه الموتى كما كلم عيسى بن مريم وسلم عليه الحجر ويشهد له الاشجار
واشهرها هو قول بحيرا انصرفت عند ذلك عداس الراهب وكان شيخا قد وقع حاجباه على عينيه
من الكبر فقالت انعم صباحا يا عداس قال كان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نساء قريش فالتجلت قال
هلموا الي الحامه لارفع بها حاجبي لانظر الى خديجة فصلوا فقال ادني مني فدنت منه
ثم قالت يا عداس اخبرني عن جبريل عليه السلام ما هو قال قدوس قدوس وخر ساجدا وقال ما ذكر
جبريل في بلد لا يذكر الله فيها ويعبد قالت اخبرني عنه قال لا والله اخبرك حتى تخبريني من اين عرفت
اسم جبريل عليه السلام قالت لي عليك عهد الله وميثاقه بالكتمان قال نعم قالت اخبرني به محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب عليه افضل الصلوة والسلام وانه يأتيه [illegible] قال عداس ذلك الناموس الاكبر
الذي كان يأتي موسى وعيسى عليهما السلام بالوحي والرسالة والله لئن كان جبريل عليه السلام قد نزل على هذه
الارض لقد نزل اليها خير عظيم ولكن يا خديجة ان الشيطان ربما عرض للعبد فاراه امورا فخذي
كتابي هذا فانطلقي به الى صاحبك فان كان مجنونا فانه سيذهب عنه وان كان من الله فلن يضره
ثم انها سالت ورقة بن نوفل فاخبرها بخبرها فقال ورقة بن نوفل ثم انطلقت بالكتاب معها فلما
دخلت منزلها اذا هي برسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام قاعد يقرأ هذه الآيات ن
والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم
فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون يعني بالمفتون الضال والشيطان في قول المفترين المجنون فلما
سمعت خديجة رضي الله عنها قراءته اهتزت فرحا ثم قالت للنبي صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي امض معي
الى عداس فقام معها الى عداس فلما ان سلم عليه قال ادن مني فدنا منه قال اكشف لي عن ظهرك
فكشف فاذا خاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر ساجدا يقول قدوس قدوس قد رأيت
والله النبي الذي بشر بك موسى وعيسى عليهما السلام انا والله اشهد بانك ليظهرن لك امر عظيم ونبأ كبير
فوالله يا محمد لئن عشت حتى تؤمر بالدعاء لاضربن بين يديك بالسيف هل امرت بشيء بعد قال لا
قال ستؤمر ثم تؤمر ثم تكذب ثم تخرج ثم يحرك قومك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عداس
وانهم ليخرجوني قال نعم ما جاء والله احد بمثل ما جئت به الا اخرجه قومه وكان قومه اشد الناس عليه
والله يخبرك ثم انصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة بن الزبير وغيره من اهل
العلم كان صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ان كلف الدعوة واظهار ما
امر به فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وانذر عشيرتك الاقربين وقل اني انا النذير
المبين ثلث سنين وكان في تلك المدة لا يظهر الدعوة الا للمختصين ثم اعلن الدعوة وصدع بما امره
الله عشر سنين ٥ والذي عليه اكثر اهل العلم على ما وردت به الاخبار الصحاح ان اول ما بدئ

به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح
ذهب قوم الى ان المدة التي كان يوحى اليه صلى الله عليه وسلم ستة اشهر الى ان استعلن له جبريل عليه السلام
بالوادي وقول النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ومعناه ان النبي صلى الله
عليه وسلم حين بعث اقام بمكة ثلث عشرة سنة واقام بالمدينة عشر سنين فتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث وستين
فاذا نسبت مدة الوحي اليه في المنام وهي ستة اشهر وجدت من بعثته الى حين وفاته على هذا
ستة واربعين جزءا من الجمع الذي ذكر والله اعلم ٥ صفة نزول الوحي
وباسنادي الى البخاري نا عبد الله بن يوسف نا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان الحارث بن هشام عبد الله
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل
لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد
فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا ٥ صلصلة الجرس صوت الحديد اذا اضطرب في داخل
[illegible] الى شيء الجرس وهو شبيه بالناقوس [illegible] فيفصم [illegible] يقطع [illegible] ليتفصد اي
يسيل ويصبب ومنه الفصد ٥ وفي الصحيحين [illegible] ابن عباس انه كان يقول لعمر
لتبرزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة
جاء رجل [illegible] فجاءه الوحي فاشار عمر الى يعلى ان تعال فجاء يعلى فادخل راسه فاذا
هو محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سري عنه ٥ وباسنادي الى احمد بن حنبل نا ابو النضر
نا عبد الحميد نا شهر حدثني عبد الله بن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء بيته
بمكة جالس اذ مر به عثمان بن مظعون فكشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تجلس قال بلى قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبله فبينما هو يحدثه اذ شخص رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء فنظر ساعة الى السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه على يمنة في الارض
فتحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جليسه عثمان الى حيث وضع بصره فاخذ ينغض راسه
كانه يستفقه ما يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته واستفقه ما يقال له شخص بصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى السماء كما شخص اول مرة فاتبعه بصره حتى توارى في السماء فاقبل الى عثمان
بجلسته الاولى قال يا محمد ما كنت اجالسك وآتيك ما رأيتك تفعل كفعلك الغداة قال وما
رأيتني فعلت قال رأيتك تشخص ببصرك الى السماء ثم وضعته حيث وضعته على يمينك فتحرفت
اليه وتركتني فاخذت تنغض راسك كانك تستفقه شيئا يقال لك قال وفطنت لذاك قال عثمان نعم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني رسول الله آنفا وانت جالس قال رسول الله قال نعم قال

ينغض راسه يحرك وانغض كالمتعجب من الشيء ٥

فصل بيده الى الاسلام من وفق ومن منعه من هداه ومحل ايمانه فاسلم علي يديه الزبير بن العوام
وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة وترددو ونظر الا ابا بكر ما عزم ذكره
له وما تردد فيه قال الله عز اسمه ابن ابي البلخ ٭ وباسناده الى احمد بن حنبل ٭ يا بن حميد حدثني هاشم ا
حدثنا ابو سلمة يعني ان كهيل قال سمعت ابا صادق حدث عن ربيعة الجرشي قال رايت علي بن ابي طالب
امير المؤمنين حتى اكثر من مرة يقول فواجدوم قال ذكرت قول ابي طالب فظننت علينا ابو طالب او انا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصلي بطن نخلة فقال ما هذا تصنعان ما ان احي فدعاه رسول الله
الى الاسلام فقال ما بالذي تصنعان باس او بالذي تقولان باس ولكن والده لا يعلو في استه ابدا
وعليك بخير فقول اسلم قال اللهم انا معروف ان عبدك محمد ورسوله الا محمد عبدك قبلي عن نبيك ثلث
سنين لقد صليت قبل ان يصلي الناس سبعا ٭ وباسناده الى الامام احمد ما معناه قال ابو طالب ما الى
عرا الى احق حدثني يحيى عن الاشعث عن اسمعيل بن ابي اياس عن جعفر الكندي عن ابيه عن ابيه
قال كنت اصلا تاجرا فقدمت مكة بحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض اتجاره وكان
اصلا تاجرا قال فواالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فطر الي الشمس فلما
رآها قام يصلي ثم خرجت امراة من ذلك الخباء الذي خرج منه الرجل فصلت خلفه تصلي ثم خرج
غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلي قال فقلت للعباس ما هذا قال فقال
عبد يعني عبد المطلب ابن اخي قلت من هذه المراة قال هذه امراته خديجة بنت خويلد صلبت
من هذا الفتى قال هذا علي بن ابي طالب ابن عمه قلت فما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم انه
نبي ولم يتبعه على امره الا امراته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم انه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر
قال وكان عفيف وهو ابن عم الاشعث من قيس فاسلم بعد المستين يقول لو كان الله رزقني الاسلام

ومائتي سنة الراجح والصحيح ان مولده صلى الله عليه وسلم عام الفيل وهو الصحيح وبه جزم ابن قتيبة
عند ذكر دلائل الفصل الاول وكان الذي استرضعه صلى الله عليه وسلم كان رسول
صلى الله عليه وسلم يسترضع لابنه وهو الحق الاسلام في سرة وكان ابو بكر يرى هذا ضامن بيش به مرقومه
من عشاه ومحل اسلامه حيث ان بعثه الى اليمن نزل قرب حيث فاخذهم ما قصر فاظهر الاسلام
وعزا ذي يزن قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا وجهرا فاستجاب الله من شاء من
اصلاب الرجال في ضفاء الناس حتى كمن من آمن به وكتم وقوي من شاء كما يقول فكان الخاص
حليم في حلمهم ينيرون الليه ان علم من عبد المطلب ليكلم السماء وكان كذلك حتى غلب الله قلوبهم

انى يبعده بها دونه وذكر قال انا هم الذين كانوا على الكفر شنقوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين
ذكروا حادوه ٭ وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت من شرك بارين من لعب
ومقت بن ابي حيط ان كانا لبالغوث فيطرحانها مطرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
باق حتى نافق بمجرد ضلالته بالطريق ٭ وروى عن طارق بن عبد الله المحاربي قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز وانا في بياعة لي فمر وعليه حلة حمراء
وهو ينادي باعلى صوته ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل خلفه ياتي ان تصدقوا كذبه فقر به
وهو يقول ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب قلت من هذا قالوا هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يزعم
انه الذي يتبعه قالوا وهذا عمه عبد العزى ٭ وروى ان قريشا بعثت رجلا الى ابي طالب فقال
له يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل آباءنا فاما ان تكفه عنا واما
ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه منه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا فانصرفوا عنه فمضى
ما شاء الله ثم عادوا اليه فقالوا له انا لا نصبر على هذا من شتم آلهتنا وتسفيه احلامنا وعيب آبائنا
فاما ان تكفه عنا واما ان نقاتله وايانا حتى يهلك احد الفريقين او كما قالوا فعظم على ابي طالب
فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا بخذلان ابن اخيه ولا بقتله فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من
الامر ما لا اطيق انا ولا انت فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمه قد بدا له فخذله وانه قد
ضعف عن نصرته والقيام معه فقال يا عم واالله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على
ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته فلما ان قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناداه ابو طالب فقال ارجع يا ابن اخي فقل ما احببت فواالله لا اسلمك لشيء ابدا ٭ وعن ابن عباس
قال لما اخذ بعضد عمه ابو طالب قال له ما شاء الله يا ابن اخي ما كنت فاحشا ولا سبابا ولا
طياشا فما الذي رابك منا قال يا عم رايت قومك قد نادوك فقالوا كذا وكذا فاشفق علي ولا تشفق
علي فقال له عمه قد كنت عندنا غير متهم فما الذي تريد قال يا عم اريد منهم كلمة واحدة
يدين لهم بها العرب وتملك بها العجم قال ابو جهل وما هي وابيك لنعطينكها وعشرا
امثالها قال تقولوا لا اله الا الله فخروا وقالوا سلنا غيرها قال لو جيئوني بالشمس حتى تضعوها
في يدي ما سالتكم غيرها فغضبوا وقاموا حين عزوه وقالوا والله لنشتمنك والهك الذي يامرك
بهذا فقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لامر عجاب فانزل قوله تعالى واطلق الملا منهم ان
امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق
ءانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب ام عندهم خزائن رحمة ربك
العزيز الوهاب ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب جند ما هنالك مهزوم
من الاحزاب كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك
الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب ٭ وعن ابن عباس قال لما مرض ابو طالب دخل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجال من قريش فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك
بها عند الله فقال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت

من قومها ستين من رؤسائهم معه وحثهم عليه جميعا بذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهم وكانوا منهم ليستجدوا رأيه فيه ويتوفى في هذه السنة ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى
الفصل الثاني فيما كان في السنة الخامسة من نبوته صلى الله عليه وسلم من جملة ما كان في هذه السنة
الهجرة الى ارض الحبشة وذكر سبب لها اظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة ولم ينكر عليه قومه طالت
ايذاؤهم انكروا وبالغوا في اذى المسلمين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى ارض الحبشة
فخرج قوم وسنذكر اسماءهم وكان اول من خرج الحبشة جعفر الذي سمي فخرج في اثره اولا بي سلمة
رجلا واربع نسوة مستلئمين سرا حتى اتوا ميناء شعيبة فوجدوا فيها سفينتين للتجار فحملوهم فيها الى ارض الحبشة
وكان مجيئهم في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت قريش
في آثارهم حتى اتوهم فابوا وامتنع النجاشي من تسليمهم فانزلت سورة النجم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسجد عند المشركون فبلغ ذكرهم اهل الحبشة فقالوا اذكانوا آمنوا فامر بهم الى هاهنا فرجع الى هاهنا وكانوا قد
خرجوا في رجب فاقاموا في شعبان ورمضان وقد موا في شوال فلقيهم ركب عائدون فمالوا خذ كل
صيدلها فمنهم فمنا يسوء ما حدث خبرها فاقاموا الى اشرف ظهر يدخل احد سهم مكة الا بجوار او ان سعيد
فاشتكت فلما رجع الى الحبشة فبلغت بهم عشائرهم واذ قومهم فاخذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخروج الى ارض الحبشة مرة اخرى الى الحبشة فخرج خلق كثير ثلاثة وثمانين رجلا ممن جمع من لحق
بارض الحبشة من المسلمين سوى ابنائهم الذين خرجوا معهم صغارا او ولدوا بها نيف وثلاثون رجلا وثمان نسوة
احدى عشرة فلما سمعوا بهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم نفر وبقي ثلاثون رجلا وثمان نسوة
فكان منهم رجلان بمكة ونيف منهم سبعة وتوفي بقيتهم في الحبشة ومنع الله تعالى بنيته صلى الله عليه وسلم
بهجرة ابي طالب وسنذكر قريش ان لا سبيل لهم عليه زمزمة بالسحر والكهانة وهجعوه وقالوا شاعر
هم بالغوا في اذاه وما فعلوا به ما فعلوا بنا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط بينما
هو يصلي في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط يشتمه
احلامنا ويسفه آباءنا ويعيب ديننا ويفرق جماعتنا وسنذكر الفتنا فيما صبرنا منه على امر عظيم وبينما
كذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما مر بهم
غمزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى فلما مر بهم الثانية
غمزوه بمثلها فوقف فقال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح قال
فما حذفت الفهم كلمة حتى ما منهم رجل الا كأنما على رأسه الطير واقع حتى ان اشدهم فيه وصاة
قبل ذلك ليلقاه بأحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القاسم راشدا فوالله ما كنت جهولا

فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد غاجئوا في تجمعهم وانا سهم فمال اعلمهم ببعض
ذكر بالذي بكم حتى اذا اذا ظلم بما يكرهون تركتموه منهم كن كما اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم اوثبوا
اليه وثبة رجل واحد فاحاطوا به يقولون له انت الذي تقول كذا وكذا لما يبلغهم من عيب آلهتهم
ودينهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي اقول ذلك وقد رأيت رجلا منهم اخذ
بمجمع ردائه وقام ابو بكر دونه وهو يقول اتقتلون رجلا ان تقول ربي الله ثم انصرف عنه وبات يتململ
الى الصباح بعد رحمه الله عبد الرزاق نا معمر عن ايوب عن سعيد بن جبير وعن ابن عباس ان الملأ
من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاهدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى لو قد رأينا محمدا
فينا الله قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله قال فاقبلت فاطمة تبكي حتى دخلت على ابيها
صلى الله عليه وسلم صالت عليه الملأة من قومه فاخذ بعضهم ببعض وانا اسمع فاقبل الي فاحتضنني
فقال لك ما يمنعك يا بنية ان تدخلي فدخلت فاطمة فبكت عند ابيها حتى سكن بعض ما به ثم قالت
يا ابت ان الملأ من قومك قد كان بعضهم ببعض فذكروا انهم رأوك فقال ليبلغن محمد ما يكره
فليدعون الله عليك فلا يستجاب له فيك وانا امرأة ضعيفة فرحمك الله ما دعوت الله عليهم
فدعا لهم بهلاك فلما سمعوا صوته وقد علوا ان دعوته مستجابة في البلد الحرام ذهب عنهم الغضب
وخافوا دعوته فقال اللهم ربنا ورب كل شيء انت الله وحدك لا شريك لك اللهم قد كذبوك وأخرجوك
وقاتلوك اللهم فاكفهم بما شئت فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله
وعرف ان دعوته ستحل به في الثالثة فقالها ثلاثا فلم يبق منهم احد الا وقعت رعدة في مفاصله

حتى جمعوا الى القليب غير ابيّ او امية فانه كان رجلا ضخما فتقطع . ولما كثرت انواع الاذى
التي لقيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين استتر في دار الارقم بن الارقم وهي التي
تعرف الآن دار الخيزران . الفصل الرابع في ذكر هجرة الحبشة اخبرنا الشيخ
السعيد ظهير الدين اسمعيل بن المظفر ... انا السيد المرتضى علاء الدين بن المجتبى سعيد بن ...
انا الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المديني انا ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن انا
ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان نا ابو محمد عبد الله بن محمد بن شيرويه
نا اسحق بن ابراهيم الحنظلي نا وهب بن جرير بن حازم حدثني ابي نا محمد بن اسحق حدثني الزهري عن ابي بكر
بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما اوذي اصحابه بمكة اشار عليهم ان يلحقوا بارض الحبشة فخرجنا ارسالا فلما قدمناها استجرنا
دارا واصبنا قرارا وجاورنا رجلا حسن الجوار فلما ائتمرت قريش ان يبعثوا اليه فينا رجلين جلدين
من قريش وان يهدوا اليه من طرائف بلادهم من الادم وغيره وكان الادم يعجب النجاشي ان
يهدى له وان يهدوا البطارقة ففعلوا وبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص قالت ام
سلمة وكان عبد الله بن ابي ربيعة اتقى الرجلين حين قدموا علينا فلما قدما اتيا البطارقة
الهدايا وقضيا حاجتهما منهم ثم دخلا على النجاشي فقالا ايها الملك ان شبابا منا خرجوا وقد
ابتدعوا دينا سوى دينك ودين من مضى من آبائنا يعني وجاؤا بدين لا نعرفه من الاديان
فارقوا اشرافهم وخيارهم واهل الراي منهم وانقطعوا بامرهم منهم ثم خرجوا الى بلدك فبعثنا عشائرهم
وآباؤهم وكانوا هم اعلم بهم منا فادفعهم الينا فلنردهم على آبائهم وعشائرهم فقالت البطارقة صدقا
ايها الملك فارددهم فهم اعلم وقومهم فغضب النجاشي ثم قال والله لا افعل قوم نزلوا بلادي
ولجاؤا الي قالت ام سلمة فارسل الينا فاجتمع المسلمون فقالوا ما تكلمون به الرجل قالوا
نكلمه بالذي نحن عليه فارسل النجاشي فجمع بطارقته واساقفته فنشروا المصاحف حوله فقال
هؤلاء يزعمون انكم فارقتم دينهم ولم تتبعوا ديني ولا دين اليهود فاخبروني بدينكم الذي
فارقتم به قومكم فقال جعفر كنا على دينهم وامرهم فبعث الله الينا رسولا نعرف نسبه وصدقه
فدعانا الى ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ونخلع من يعبد قومه وغيرهم من دونه
وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وامرنا باقام الصلوة والصيام والصدقة وصلة الرحم وكل ما
نعرف من الاخلاق الحسنة وتلا علينا تنزيلا لا يشبهه شيء غيره فصدقناه وآمنا به وعرفنا ان ما
جاء به هو الحق من عند الله ففارقنا عند ذلك قومنا فآذونا وفتنونا فلما بلغ منا ما نكره ولم
نقدر على الامتناع امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نخرج الى بلادك اختيارا لك على من سواك

تكلم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وقال لهم النجاشي

لتمنعنا من الظلم فقال النجاشي فهل معكم مما نزل عليه شيء تقرؤونه علي قال جعفر نعم فقرأ
كهيعص فلما قراها عليه بكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم
قال وأراه قال وحاتم ثم قال النجاشي والله ان هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسى عليه السلام
ليخرجان من مشكوة واحدة ثم قال اذهبا والله لا اسلمهم اليكما ولا انعمكما عينا فلما خرجا قالت ام سلمة
وكانا مبعوثين مردودين اثرنا فقال عمرو بن العاص والله لآتينه غدا بقول ابيد به خضراءهم
فقال عبد الله بن ابي ربيعة لا تفعل فان لهم رحما وان كانوا قد خالفونا فابى ان يرجع عن ذلك ثم
فلما كان من الغد دخل عليه فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم ويزعمون انه عبد
فسلهم عنه قالت ام سلمة فنزل بنا ما لم ينزل بنا مثله فاجتمعوا فقالوا ما تقولون ان سألكم عن عيسى الذي
يعبد وقد زعمتم ان نبيكم صلى الله عليه وسلم جاءكم بانه عبد قالوا نقول ما نقول ما جاء به نبينا فاذا
تقولون قالوا نقول ما جاء به من الله عز وجل ورسوله فارسل اليهم فدخلوا عليه فقال ما تقولون
في عيسى بن مريم فقال جعفر نقول انه عبد الله ورسوله وروحه وكلمته التي القاها الى العذراء
البتول فاخذ النجاشي عودا فقال يا معشر ... ما تقولون مثل هذا العود قال فنخرت اساقفته
فقال وان نخرتم والله اذهبوا فانتم سيوم بارضي يقول انتم آمنون من سبكم غرم ما احب
اني آذيت منكم رجلا وان لي دبرا من ذهب والدبر بلسانهم الجبل والله ما اخذ الله مني رشوة
حين رد علي ملكي وما اطاع في الناس فاطيعهم فيه قالت ام سلمة فعلنا نتعرض لعمرو
وصاحبه ان بيتا فما فرحنا بها بخروجهما خاسئين واقمنا في خير دار في خير جوار فبينا نحن كذلك
فلما ثبتنا واطمأننا اذ شغب عليه رجل من قومه فنازعه في الملك فاحزننا ما اصابنا حزنا اشد
مما اصابنا عند ذلك فرقا من ان يظهر ذلك الرجل فيغلبنا على ما بيدنا ويأتينا رجل لا يعرف من حالنا ما
كان يعرف النجاشي فكنا ندعو الله ونسأله ان يعزه الله وينصره فخرج النجاشي سائرا الى ذلك الرجل
فقلنا من ينظر لنا ما يفعل القوم فقال الزبير بن العوام انا وكان احدثهم سنا فاخذ قربة فنفخها وربطها
في صدره ثم وقع في النيل فعبر به وسبح حتى الى القوم بناحية العدوى فهزم الملك ذلك الرجل
واقبل الزبير حتى اذا كان عند شط النيل لاح بثوبه وصرخ ابشروا فقد اعز الله تعالى النجاشي
واظهره وكانت ام سلمة تقول فما اذكر فرحت فرحا قط مثله حين بلغنا ان النجاشي ظهر فقالوا
يكره عندكم . قال الزهري فحدثت عروة حديث ابي بكر عن ام سلمة فقال هل تدري
ما قوله ما اخذ الله تعالى مني رشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس فيّ
فاطيع الناس فيه قال قلت لا قال فان عائشة حدثتني قالت كان اول ما اختبر من عدله وصلابته
انه لم يكن لابيه ولد غيره وكان ابوه ملك قومه وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا

اهل مدت ملكه الحبشة حالب الحبشة بينما نوفلنا ابا النجاشي ثم ملكنا اخاه فتوارث ملكه بنوه فلم
اباعشر رجلا بقي ملك الحبشة زمانا مالت فعدوا على الرجل فصلوه ثم ملكوا اخاه قال وكان النجاشي
مع عمه فغلب على امره حالب الحبشة باسمه يقول امر صاحبكم هذا الذي صلم اباه بالامس فانطلقوا
الى عمه فيخرجه او ليقتله فالت فجاؤا عمه حالوا انا قد فعلنا اباهذا الغلام وقد عرف انا فعلناه وملكناك
علينا فنحن نتخوفه على انفسنا فاقتله او اخرجه من بلادنا حال وبحكم صلم اباه بالامس وانت اليوم
اذهبوا فاخرجوه من بلادكم فيجيء هو الى هذا السوق حال ما اخرجوه فاقاموه في السوق فجاء تاجر فاشتراه
بسماية درهم فانطلق به في سفينة فانطلق به حالت وقد خرج عمه من الحبش لسماية حاجت من الحبش
يستطرفها فاصابته صاعقة فصلته حالب فرجعوا الى بنيه فاذا هم على امر قبيح حال حالت
الحبشة هذا والله ملككم يعلمون ان ملككم الذي يعتم الخزاية فان كان لكم في ملككم حاجة فاخرجوه
فلحقوا التاجر فاخذوه منه حتى جاؤا به حتى اصلبوه على سرير ملكه وعقد واعلة تاجه وملكوه فجاء
الخبر الذي يأخوه منه حال اعطوني جراحي كما اعتدم غلامي حالوا لا والله لا نفعل حال والله لتفعلن
حلكا حال فجاء فجلس من بين يديه حال لهما الملك انى يجب غلامنا انا في باعته فانتزعوه مني
فما لهم مالي غابوا ان يعطوني حال فعطر انهم حال والله لتعطنه مالا او لنحسان عنه يدي
قتى يقال له عطيب به حيث يشأ صالوا بل نعطيه مالا حالت عائشة وكان هذا اول ما اخبرت من
صلابته وعدله وهذا قوله والله ما اخذ مني رشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة وما اطاع
الناس في فاطيع الناس فيه ٥ وروى عمر عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه حال نزل النجاشي
عند قوم اصحابه فجاء المهاجرون صالوا انا نحب ان تخرج الينا حتى نحاكم فتزى جزاءنا
وتخزيك بما صنعت بنا فحال لا والله ما خرجت الى احد من خوفه الناس يزعمون ان عيسى
الذي ينصره الله تعالى من الذي ينصره الناس فابى ذلك عليهم ٥ قوله ارسالا اي تتابعا
واتمرت اي فشاورت والجليد الجلد والطراف جمع طرف يريد الطرائف والادم الادم والنجاشي
ملك الحبشة وهذا لقب من ملك عليهم كقيصر للروم وكسرى للفرس وباباساكه على كل حال وفعاله
نصبا وجرا كذا جاء وتشديد الباء خطاء انما الكلمة حبشية والبطارقة خواص الملك قوله اتقى
الرجلين في رواية ابقى بالباء اي اكثرهما انتفاعا على قومه وعطفا وشفقة عليهم قوله اعلى فم عينا
اي ابصرهم واعلمهم بحالهم قوله احسن الحبشة اي بلدا قوله لنحسان من رشكوه والحسنة اي بما كان
ينفذ واحد قوله ابيت حضرام اي استاسلم والبتيل البتول اي عفى وتخرت اي تكلمت
بالمعتم والصوم صم الصين صلى وجمع سائم كركوع وسجود جمع راكع وساجد ويروى صح الصين
على انه مرفوعة الحبشة وصاما الاسنون قوله لاستادينه اي لاستعدينه ابدل الالف من الشين

لتذهب مذهبها اي لاشكون اليه فعلكم بي واسالة ان يعفي منكم ٥ وروى حدث الحبشة عن ابي ذر رضي
الله عنه وفي روايته وكان عمرو بن العاص رجلا فقيرا وكان عماره رجلا جميلا وكانا اقبلا في البحر الى
النجاشي فتزوجها مع عمرو امرأته فلما شرفوا امر الخمر قال لعماره لعمرو لمرأته لك طبقتي صالت لعمرو
لا تفعلي فاخذ عمار عمرا فحبسه في بيت يريد به في البحر فجعل عمرو يناشد عمارا حتى ادخله البيت فحبسه
فلما رجع ذكر حال عمرو للنجاشي انك اذا اخرجت جلف عمارا في اهلك فدعا النجاشي بعماره
فاخرجه في اهله وطار مع الوحش ٥ وفي رواية عمران شباب حال فبكر وبجان وحال ما عماره
قبل جبل فاذهب الى امرأة النجاشي فحدثت عندها اذا خرج زوجها فان ذهب عون
للنجاشي حاجتنا فراسلها عمار حتى دخل عليها فطلقها عمرو الى النجاشي حال لان صنيعي هذا
يذهب نساء وانه يريد اهلك فبعث النجاشي الى عمرو فاذا هو عند اهله فامر به فنفخ في احليله اي ذكره
بالقافة في جزيرة من جزائر البحر فجن واستوحش مع الوحش ٥ وفي هذه السنة توفيت سمية
بنت خياط مولاة ابي حذيفة بن المغيرة وهي ام عمار بن ياسر اسلمت بمكة وكانت ممن تعذب
في الله عز وجل لترجع عن دينها فلم تفعل فعذبها ابو جهل طعنها في قبلها فماتت وكانت
مجوزا كبيرة وهي اول شهيدة في الاسلام ٥ الباب الرابع

وفاة السابع او الثامن او التاسع او العاشر او الحادي عشر او الثاني عشر من المبعث

وفيها كان سنة ست وسنة سبع من نبوته صلى الله عليه وسلم وذكر اسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما
فمما كان سنة ست اسلم حمزة وعمر رضي الله عنهما وقد قتل اسلامي ستة عشر انا بينت اسلام حمزة فروى
ابن اسحق ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه
بعض ما يكره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها
فوق الصفا تسمع ذلك منه ثم انصرف عمد الى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة عبد المطلب
ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له وكان اذا رجع من قنصه لم ينصرف الى اهله حتى يطوف
بالكعبة وكان اعز قريش واشدها شكيمة فلما مر بالمولاة قالت يا ابا عمارة لو رأيت ما لقي ابن اخيك
محمد آنفا من ابي الحكم بن هشام وجده هنا جالسا فيه وآذاه وبلغ منه ولم يكلمه محمد فاحمل حمزة
الغضب فخرج سريعا فدخل المسجد فرأى ابا جهل جالسا في القوم فضربه بالقوس ضربة شجه بها
شجة منكرة وقال اتشتمه وانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت وثم حمزة على
اعلاه فخرجت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه حمزة وان حمزة سيمنع صاحبه فكفوا عن ما
كانوا يبلغونه ٥ واما سبب اسلام عمر فما قال لعبد الله بن عامر وهي ان قريشا جمعت فتشاورت
في امر النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في دار الارقم جمعهم حمزة
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار حمزة صالوا اي رجل يطلق الى محمد فيضربه بسيفه

فيقتله قال عمر فاضطرب انا لها حالوا ان لها يا عمر ان عمر مني في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخرج الي الصفا ليتبعه حتى اتى دار ابي فاص قال اين تريد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال انت
قال نعم قال اذا لا نامنك الا ان ترجع عن طلبك فقد صبأت الى محمد قال بدله بكرا فقتلك
قال بل انت اعتريك مرحالك ان ترتطن فعل محمدا ويدعك يتوعدني مناف ان تمشي على الارض
قال سعدا علم اني قد صبأت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقت به واسلمت ان لا الها الا الله
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف سعد بن زيد وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يخرج لهم منهم الا بسيف حتى عبد ده صارت صحابة المشركين هذه كل واحد منهما على صاحبه
حتى اذا كاد ان يختلط قال سعد مالك يا عمر لا تفتح هذا بابك آمنة سعد اصطلحا وردها
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال اسلمي قال نعم فتركها عمر وصار الى منزل آمنة فاذا الباب
فاخذ عثمان بن الارت وهم يقرؤن صحيفة فجاء عمر حتى قعد قال ما هذا الذي اسمع منكم
اصبحتم اخذتم لاسي قال فلم واله قد علمت انكم اتبعتم محمدا على دينه وطفق يضرب بعمر بعضهم
وقاموا وكان عمر جلسد بدنا فضرب بعضهم وجلس على صدره فجاء ليفتحه
فجعل يرد وجهها فلطمها لطمة خمش وجهها فلما نظرت الى الدم يجري على وجهها قالت يا عمر
انقضى بي على ان اوقد اسلم عمر قال نعم قالت واله لقد اسلمنا ونشهد ان لا الا الله وان محمدا
رسول الله على رغم انفك فلما صنع ما ات صنع فلما سمعها سقط في يده وقام عمر فجعل يرد وجهها
فقعد ناحيتهم قال اجرموا هاتوا الصحيفة التي كنتم تقرؤنها قالت انك لا تطهر فقال والله ليجيئن
وقد وضع في قلبي فاقبلت فاخطيها لانظر اليها واعظم ما طمع ان لا اخوتك حتى يخبرنها
حسبت قالت لم تطيقي فاغتسل عمر فاخذ الكتاب فقرأه فقال كتاب لا يمسه الا المطهرون فخرج عمر
ليغتسل وخرج اليها خباب بن الارت قال لها اقد سمعن كتاب الله اجر وهو كافر فاسلم اني
ارجو ان يدركه الله اعني فدخل خباب الى البيت وجاء عمر فدخلت الدار فقعد فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق
الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت
الثرى قال عمر عند هذه الآية سمعني لمن يقول هذا ان لا يعبد محمد غيره ثم قرأ وان يجهر بالقول
فانه يعلم السر واخفى الله لا الا هو له الاسماء الحسنى قال عمر اشهد ان لا الا الا هو اسلمت هذا
حين رأيته فكر كتاب مرجوع الى عمر فخرج الى عمر قال يا عمر سمعت هل تدعوه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الها وحده اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام قال يا خباب
انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج خباب حتى اتى دار الارقم فضرب عليهم الباب

الباب فقام بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر في شق الباب قال فخرج الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله هذا عمر متوشحا بالسيف قال فقال حمزة ائذن له فان جاء
يريد خيرا بذلناه وان جاء يريد شرا نقتله بسيفه فتقدم الباب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه
الله اجلسه ساعدها فجثم على ركبتيه وقال يا عمر ما جاء بك لعمري ما انت بمنته حتى ينزل الله بك
من خزي ما نزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم اعز الاسلام بعمر فقال عمر
يا رسول الله جئتك لاومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الله لا الا الله واشهد اني رسول الله فقاموا فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون
فسمع صوتهم اهل المسجد فقال عمر يا رسول الله الا يسعنا ان نكتم هذا الدين ونخفي ظهور ذلك
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر امامه والمسلمون وعمر امامهم سيفه بيده حتى صلى الظهر
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما نظرت قريش قالوا الفضلتنا عمر سرورا قالوا واوازكى اهل
دارنا لا الا الله محمد رسول الله وان تحرك احد منكم لا مكنني سيفي منه فتقدم امامهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطوف ويحمزة حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه وباسناده
الى الطبراني ما الحسن بن اسحق المستري وزكريا بن يحيى الساجي قالا ما ابو بكر الحنفي حدثنا
عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن طلحة بن عبيد الله حدثني ابي عمر عن ابن عمر عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنهم قال خرج ابو بكر ثلاثة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مكة فجعل يمر على المجالس فيقول يا معشر قريش اتشهدون ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
قد كان تقول له العجب ما بها وادبا بها حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى رسول الله ادعو الى
الله طاف بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم ابو بكر فانصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
من الاخشبين اكثر منه سرورا باسلام ابي بكر فخرج بغمان وطلحة بن عبيد الله والزبير
بن العوام وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم فاسلموا جميعا لعن الله شيطانا ملعونا وابي عدي بن
الخيار وعبد الرحمن بن عوف وابي سلمة بن عبد الاسد والارقم بن الارقم رضي الله عنهم فاسلموا
قالت فلما اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورءوس عنهم وكانوا اتبعه وكانوا ثلاثة اخذ
ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور قال يا بكر انا قليل فلم يزل يخرج على رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق المسلمون في نواحي المسجد
وقام ابو بكر في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وكان اول خطيب دعا
الى الله عز وجل وابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثار المشركون على ابي بكر رضي الله عنه
وعلى المسلمين يضربونهم في نواحي المسجد ضربا شديدا وعلى ابو بكر وضرب ضربا شديدا
ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما على وجهه وانتفخ وجهه

ابي بكر حتى ما يعرف انفه من وجهه وجاءت بنو تيم تتعادى فاجلوا المشركين عن ابي بكر
وحملوا ابا بكر في ثوب حتى ادخلوه ولا يشكون في موته ورجعت بنو تيم فدخلوا المسجد فقالوا
والله لئن مات ابو بكر لنقتلن عتبة ورجعوا الى ابي بكر فجعل ابو قحافة وبنو تيم يكلمون ابا بكر
حتى تكلم آخر النهار فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسوه بالسنتهم وعذلوه ثم قاموا
وقالوا لام الخير بنت صخر انظري ان تطعميه شيئا او تسقيه اياه فلما خلت به والحت عليه
جعل يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما لي علم بصاحبك قال فاذهبي
الى ام جميل بنت الخطاب فسليها عنه فخرجت حتى جاءت ام جميل فقالت ان ابا بكر سالك
عن محمد بن عبد الله قالت ما اعرف ابا بكر ولا محمد بن عبد الله وان تحبي ان امضي معك الى ابنك
فعلت قالت نعم فمضت معها حتى وجدت ابا بكر صريعا دنفا فدنت ام جميل واعلنت بالصياح
وقالت ان قوما نالوا منك هذا لاهل فسق واني لارجو ان ينتقم الله عز وجل لك قال فما
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هذه امك تسمع قال فلا عين عليك منها قالت سالم صالح
قال فاين هو قالت في دار الارقم قال فان لله تبارك وتعالى الية ان اذوق طعاما او شرابا
او آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامهلتا حتى هدات الرجل وسكن الناس خرجتا به يتكئ
عليهما حتى ادخلتاه على النبي صلى الله عليه وسلم فاكب عليه فقبله واكب عليه المسلمون ورق
رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال ابو بكر رضي الله عنه بابي وامي ليس بي الا ما
نال الفاسق من وجهي هذه امي برة بوالديها وانت مبارك فادعها الى الله تعالى وادع الله
لها عسى ان يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعاها الى الله عز وجل فاسلمت
فاقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار شهرا وهم تسعة وثلاثون رجلا وكان حمزة بن عبد
المطلب رضي الله عنه اسلم يوم ضرب ابو بكر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه ولابي جهل بن هشام فاصبح عمر وكانت الدعوة يوم الاربعاء واسلم عمر رضي الله عنه
يوم الخميس فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل البيت تكبيرة سمعت بمكة فخرج ابو الارقم
وهو اعمى كافر وهو يقول اللهم اغفر لبني الارقم فانه كفر فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله
علام نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر انا قليل قد رايت ما
لقينا فقال عمر والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالايمان
ثم خرج فطاف بالبيت ثم مر بقريش وهي تنتظره فقال ابو جهل بن هشام زعم فلان انك
صبوت فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فوثب المشركون عليه
فوثب على عتبة بن ربيعة وبرك عليه فجعل يضربه وادخل اصبعيه في عينيه فجعل عتبة

يصيح فخرج الناس عنه فقام عمر رضي الله عنه فجعل لا يدنو منه احد الا اخذ بشريف من دنا
منه حتى اعجز الناس عنه واتبع المجالس التي كان يجلس فيها فاظهر الايمان عمر وانه لا يخاف
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر امامه وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما حتى طاف بالبيت
وصلى الظهر معلنا ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى دار الارقم ومن معه ثم انصرف وحده وصلى
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ● ولما انزل الله تعالى عليه فاصدع بما تؤمر واعرض
عن المشركين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ونادى في ايام الموسم يا ايها الناس
اني رسول الله رب العالمين فرمقه الناس بابصارهم فاما تلك الايام انطلق حتى اتى المروة ثم رفع
يديه فاذن ثم نادى بها باعلى صوته يا ايها الناس اني رسول الله اليكم فرمقه الناس بابصارهم ورماه
ابو جهل قبحه الله تعالى بحجر فشجه بين عينيه وتبعه المشركون بالحجارة فهرب حتى اتى الجبل فاستند
الى موضع يقال له المتكا وجاء المشركون في طلبه وجاء رجل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال
يا علي قد قتل محمد صلى الله عليه وسلم فانطلق الى منزل خديجة رضي الله عنها فدق الباب
فقالت خديجة من هذا قال انا علي قالت يا علي ما فعل محمد قال لا ادري الا ان المشركين
قد رموه بالحجارة وما ادري احي هو ام ميت فاعطيني شيئا فيه ماء وخذي معك شيئا من هيئة
وانطلقا نلتمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما نجده وما نعطشان فمضى حتى جاز
الجبل وخديجة معه فقال علي رضي الله عنه يا خديجة استبطني الوادي حتى استظهره فجعل ينادي
يا محمداه يا رسول الله نفسي لك الفداء في اي واد انت ملقى وجعلت خديجة رضي الله عنها
تنادي من احس لي النبي المصطفى من احس لي الربيع المرتضى من احس لي المطرود
في الله من احس لي ابا القاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبط جبريل عليه السلام فلما نظر
اليه النبي صلى الله عليه وسلم بكى وقال ما ترى ما صنع بي قومي كذبوني وطردوني وخرجوا
علي فقال يا محمد ناولني يدك فاخذ بيده فاقعده على الجبل ثم اخرج من تحت جناحه
درنوكا من درانيك الجنة منسوجا بالدر والياقوت وبسطه حتى هز به جبال تهامة ثم اخذ
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقعده عليه ثم قال جبريل يا محمد اتريد ان تعلم كرامتك على
الله قال نعم قال فادع اليك تلك الشجرة تجبك فدعاها فاقبلت حتى خرت بين يديه
ساجدة فقال يا محمد مرها ترجع فامرها فرجعت الى مكانها وهبط عليه اسمعيل حارس
السماء الدنيا فقال السلام عليك يا رسول الله قد امرني ربي ان اطيعك افتامرني ان انثر
عليهم النجوم فاحرقهم واقبل ملك الشمس فقال السلام عليك يا رسول الله اتامرني ان اجمع عليهم
الشمس فاجمعها على رؤوسهم فتحرقهم واقبل ملك الارض فقال السلام عليك يا رسول الله

الله عزوجل قد عرفني ان المتوكل افتتح ارض آمد الارض فتحناهم في بلدنا كام على ظهرها واقبل الى الجبال قال السلام عليك يا رسول الله اني الله قد امرني ان اليك فاذا مرني ان آمر الجبال فتطلب عليهم فتحملهم واقبل بكل الجبار قال السلام عليك يا رسول الله قد امرني ربي ان اطيعك فاذا مرني ان آمر البحار فتغرقهم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرني بطاعتي قالوا نعم فرفع راسه الى السماء ونادى اني لم ابعث عذابا انما بعثت رحمة للعالمين دعوني وقومي فانهم لا يعلمون ونظر جبريل عليه السلام الى حد بصره رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحول في الوادي قال يا رسول الله الا ترى الى حد بصره قد بكت لبكائها ملائكة السماء اذهبا اليك فاسئلا عما شاء السلام وقل لهما ان الله يقرئك السلام ويبشرها ان لها في امتك بيتا من قصب لا نصب فيه ولا صخب لولوا مكللا بالذهب فضة ما بين النبي صلى الله عليه وسلم والدماء قتيل من وجه على الارض وهو سيحها ويرتجها قالت قد اذكرت الى دماء جمع الدم يقع على الارض قال اخشى ان يتصب تراب الارض على من طلبها فانا جبريل عليهم السلام انصرفت حتى رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رضي الله عنه وقد حلت به سنة فاضت على المنبع الذي هو الصخرة واظلته بجناحه من فوق راسه فقامت في وجهه شعرة برد بيضاء واقبل المشركون يرمونه بالحجارة فاذا جاءت من فوق راسه تنحت وقعت الصخرة واذا رموه من تحته وقعت الجبل ان احتيط واذا رمي من بين يديه فلما سمعوا ذلك امر عزاعة واضح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله المسجد بصلى صلوات الله عليه وسلامه سبع مرتين صلى الله عليه وسلم في هذه السنة كانت وقعة بغاث من الاوس واخرج قتل عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بغاث بست سنين وقتل لخمس سنين الى المدينة

الباب الخامس

فيما كان سنة ثمان من هجرته صلى الله عليه وسلم وذكر تقاسم قوس على حاجزاه من المطلب وعدم اسلامهم في هذه السنة نزلت الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون قتل بشر خيبر وما بها من قطيعة بجيش من الروم وبعث كسرى بشهريراز فالتقيا باذرعات وبصرى وهي ادنى الشام فلقيت فارس الروم فظهرت فارس فرح بذلك كفار قريش وكره المسلمون فنزلت الم غلبت الروم الآيات قال علماء السير ما فرح الاصنام وكان الروم اصحاب كتاب وقال المشركون لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم اهل

كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من الروم فكذلك تظهرون علينا فنزلت وهذا لانه خرج بها ابو بكر الصديق الى المشركين فقالوا هذا الكلام صاحبك فقال ابو بكر ما انزل هذا فقالوا فانه يزعم ان الروم ستغلب فارس قال اجل ابو بكر اصبح ما بين الثلث الى التسع قال اوسط من ذلك ست فوضعوا الرهان بينهم وبين ابي بكر خلف وجعل اجلها الى تسع سنين وخير قبل ان يحرم الرهان وكان الرهان شرطا فلما خرج ابو بكر الى الصحابة فاخبرهم فلاموه وقالوا اعلا اقررتها كما اقررتها نحن يقولها ان يقولها وقبل ذلك قال فخرج ابو بكر قال ازيدكم في الخطر وامدد في الاجل الى تسع سنين فرضي ابي بذلك فجعلا الاجل تسع سنين والرهان مائة قلوص ثم خشي ابي ان يخرج من مكة اتاه فاستمهله وقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاقيم لي كفيلا فكفل له بعبد الرحمن بن ابي بكر فلما اراد ابي ان يخرج الى احد اتاه عبد الرحمن بن ابي بكر فالزمه وقال والله لا ادعك حتى تطيق كفيلا فخرج الى احد فقتل يوم بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وقيل يوم بدر واقتتلا بالبضع فارس وكان سبب غلبة الروم فارس على ما قال حكيم وعزه ان شهربراز بعث عامله على الروم لم يزل يطاوم ويحرب حتى بلغ الخليج فبينا هو فرخان جالس ذات يوم بترب قال لاصحابه لقد رايت كاني جالس على سرير كسرى وقد لطمت كلمته كسرى فكتب الى شهربراز اذا اتاك كتابي فاجب الي براس فرخان فكتب اليه اما الملك انك لا تجد مثل فرخان لذكائه ودهيته في الحرب فلا تقتل فكتب اليه في رجال فارس خلفا منه فقتل علي براسه فراجعها فغضب كسرى وام بحبسه ودعت بزرقا الى النار سيس الذين كانوا معه اني قد عرفت عنكم شهربراز استعملت عليكم فرخان ثم دفع الى البريد صحيفة صغيرة امره فيها بقتل شهربراز قال الراوي فرخان الملك واقام اذا هو قد قرطبة فلما قرا شهربراز الكتاب قال سمعا وطاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع البريد اليه الصحيفة فنظر فيها قال ائتوني بشهربراز فقتله ليضرب عنقه قال شهربراز لا تعجل حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسفط فاعطاه ملئ قصاعه وقال كل هذا راجعت فيه كسرى وامت اردت ان تقتلني بكتاب فرد فرخان الملك الى احنبه شهربراز وكتب شهربراز الى قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجة فاحملها البريد ولا تلقها الا شفاها والسلام قال الراوي فجمع قيصر بطارقته وقال اني كتبت الى هذا الملك كتابا فاجابني بكتاب فيه كذا وكذا وقد بعث الي يسالني ان ابعث اليه شفاها وقد رايت ان ابعث اليه رجلا من بطارقتي فيقتله فقال بعضهم ابعث اليه فلانا فقال قيصر فيه غضاضة علي ان ابعث اليه رجلا من بطارقتي فيقتله ولكن ابعث اليه رجلا من الحبشيين رويدا وانا اقاتله حتى يقتله فارسيا فاقبل قيصر في عشرة الف فارس وحمل معهم الحبشيين من بين يديه في الطريق وخاف ان يكمن فقد كمر حتى اتاه عيونه وقالوا

ازيس معلا لحون رجلا ثم بسط فيها وانتضى في قبه حيا ح ضرب فيها وصح كل وانفل سكن فيها
بترجمان بينها صالب لهشم وران الذين خرجوا معا منكم انا واخي بكيدنا وشجاعتنا فوالله
كسرى وان كسرى حسدنا واراد اخراجنا خرجنا يريد ان يقتلنا فصارت نابه بالمدينة
وقد خلصناه ضعفنا فحمل قال اصحابنا اشار احدهما الى الاخر ان الروم اكلون بس الخبز فاذا
جاوز اس فضا فصلا الرجلان بكتبها فاخبرا بالروم على فارس وهذا ذاك فاتوهم بطعام
فاتت كسرى وجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وقيل يوم بدر فسر بذلك
عروس معه ذكره ه وفي هذه السنة تجاهر قريش وتقاتلت على معاداة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر انه لما اسلم حمزه وعبد وحمل الناس من هذا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمد ابو طالب وقامت بنو هاشم وبنو المطلب حوله وابوا ان
يسلموه فقال سلام في القتال واحد لا يشركون في امنها ذكر الانور وبايد الله الان يتم نوره
فخافت قريش انه لا سبيل الى ان يجتمعوا على ان يكتبوا منهم على بني هاشم وبني المطلب
انه لا ينكحوهم ولا ينكحوا اليهم ولا يبتاعوا منهم ولا يبتاعوا منهم فكتبوا الصحيفة في ذلك وكتب
فيها جاهم وعلقوها بالكعبه توكيدا على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم
ولا يدخلوا بيوتهم ولا يأتوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتلوه
وهم ينظرون فلما فعلت قريش ذلك انحاز بنو هاشم وبنو المطلب فدخلوا مع ابي طالب
شعبه فاجتمعوا اليه ومنعهم منه وبقي معه من سواهم من الناس الا من خرج من بني هاشم
وبني المطلب فلحق بقومه من كفار قريش وكان ممن فارق بني هاشم وبني المطلب في تلك
الايام ابو لهب بن عبد المطلب فانه لحق بقريش وظاهرهم على بني عمه وكان ممن
ظاهر قريشا على بني هاشم وبني المطلب عمرو بن العاص بن وائل السهمي وهشام بن عمرو
احد بني عامر بن لؤي وكان ذا شرف فيهم وكان يأتي بالليل فيحمل الطعام على بعيره حتى
اذا اقبل به الى فم الشعب خلع خطام بعيره ثم ضربه على جنبه فدخل عليهم الشعب
ثم يأتي اهله وقد حمل اليهم الطعام فلم يزل يصنع ذلك حتى نقضت الصحيفة
وقد روي ان حكيم بن حزام خرج بوشاء له حتى اذا كان بفم الشعب لقي بعض من جاء
يحمل طعاما الى عمته خديجة بنت خويلد وهي تحت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الشعب اذ لقيه ابو جهل فحال بينه وبين الطعام وهم ان يوقع به
اتت وهو ما تقدم حصل فيه فحمل حال ذهب به الطعام الى بني هاشم وهو ما يترجح
انت وهو ما تقدم حصل فيه فحمل حال لما ابو البختري بن هشام بن الحارث بن اسد
فتعلق به ترسل الى عمته طعام كان لها عندها فاتى ابو جهل الى يديه فقام الله ابو البختري فبادر
بعير فشجه وطيه فاشتد حمل وجزه من حمل المطلب قريب بري ذلك وهم يكرهون ان يبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيشتوا بهم ه وحتى روي ان الله هشام بن عمرو بن رسعة
ادخل على بني هاشم في الليل طعاما فحملت بذلك قريش فشوا اليه وكلموه في ذلك فقال
اني امرء عاد لشي بخالفكم ما عاد الثانية فاحمل حملا او حملين ليلا وحتى الطفت قريش وسمع ابو جهل ابن هشام
بن حرب دعوه رجل وسل بعجه اما اني حلف با لئن حملها مثل ما فعل كان اجل بنا وفق الله
مشائا للاسلام يوم الفتح ه ثم ان الله عز وجل بعثه ارسل على صحيفة قريش التي كتبوها وفيها
نظام ظلم على بني هاشم الا رضة فلم يدع فيها اسما هو عز وجل الا اكلته وبقي فيها الظلم والقطيعة
والبهتان فاخبر الله عز وجل بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم فاخبر ابا طالب فقال ابو طالب يا ابن
اخي ان ربك قد اخبرك بهذا فهل لنا الى ربك خير فاخرج انت الى قريش لعلك تفرق بيني وبين هذا الامر
قال ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ربي بهذا فقال الله عز وجل ان ربك يقول وانا اشهد
ان ربي قد فعل يا عم ابو طالب اهلا ولا يجرمنهم بما اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهيان تنشوا ذلك
الخبر فيبلغ المشركين فيحتالوا للصحيفة بالخبث والمكر فانطلق ابو طالب برهطه حتى دخلوا
المسجد والمشركون من قريش في ظل الكعبه فلما ابصروه قاموا اليه وظنوا ان الحرب والبلاء
حلم فلما ان بدا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتلوه فلما انتهى اليهم ابو طالب ورهطه
رحبوا بهم وقالوا قد علمتم ان قد طلب الينا ان نقيلكم عرقا في رجل في قتل صاحبكم وجاءتكم وجوهه
فرقكم وصادكم حال دون ذلك وقد رجعتم في ارحامكم وقد كان صلاح وجاءكم فاقبلوا ذلك منه
فما نظامكم علينا فجاؤا بها ولا يشكون الا انهم سيدفعون رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم

اذا نشروها فاذا هي كما قال فقال ابو طالب صحيفتكم بيني وبينكم فان ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني
ان الله عز وجل قد بعث على صحيفتكم الارضة فلم تدع لله فيها اسما الا اكلته وبقي فيها الظلم والقطيعة
والبهتان فان كان كاذبا فلكم علي ان ادفعه اليكم تقتلونه وان كان صادقا فهل ذلك ناهيكم
عن تظاهركم علينا فاخذ عليهم المواثيق واخذوا عليه فلما نشروها فاذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا هم بالغدر اولى منهم واستبشر ابو طالب واصحابه وقالوا اينا اولى بالسحر والبهتان فقال
المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهشام بن عمرو اخو عامر بن لؤي بن حارثة نحن
براء من هذه الصحيفة القاطعة العادية الظالمة ولن نمالئ احدا في فساد انفسنا وتتابع على ذلك
ناس من اشراف قريش فخرج القوم من شعبهم وقال ابو طالب في ذلك اشعارا منها
وقد جربوا فيما مضى غب امرهم * وما عالم امرا كمن لم يجرب * وقد كان في امر الصحيفة عبرة
متى ما يخبر غائب القوم يعجب * محا الله منها كفرهم وعقوقهم * وما نقموا من ناطق الحق معرب
فاصبح ما قالوا من الامر باطلا * ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب * فامسى ابن عبد الله فينا مصدقا
على سخط من قومنا غير معتب * ستمنعه منا يد هاشمية * مركبها في الناس خير مركب
فلا تحسبونا مسلمين محمدا * لذي عزة منا ولا متعزب * وكان الذي كتب الصحيفة
منصور بن عكرمة بن هاشم فشلت يده فيما يزعمون * وفي رواية ان الله تعالى اطلع نبيه
صلى الله عليه وسلم على امر صحيفتهم وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من جور وظلم وبقي ما كان من ذكر
الله في [illegible] القصة

ثم كانت سنة عشر من نبوته صلى الله عليه وسلم وفيها وفاة خديجة وذكر ثقيف وقدوم الجن وتزويج عائشة
فمن هذه السنة مات ابو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة اخبرنا عبد الوهاب ابو الربيع علي بن
عبد الصمد بن علي المحسن انا والدي انا ابو الفتح عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي انا ابو بكر بن طاهر
البزاز انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا ابو عمر بن معروف انا الحرث بن ابي اسامة
نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر الواقدي حدثني معمر بن راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده عبد الله
بن ابي امية وابا جهل بن هشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد
لك بها عند الله فقال له ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب
قال فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول يا عم قل لا اله الا الله اشهد
لك بها عند الله ويقولان له يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب حتى كان آخر كلمة تكلم بها انا
على ملة عبد المطلب ثم مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه

فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما مات فنزلت هذه الآية ما كان للنبي والذين آمنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم * قال محمد
بن عمر وحدثني محمد بن عبد الله بن اخي الزهري عن ابيه عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري قال
قال ابو طالب يا ابن اخي والله لولا رهبة ان تقول قريش دهمني الجزع فيكون سبة عليك وعلى
بني ابيك لفعلت الذي تقول واقررت عينك لما ارى من شكرك ووجدك بي ونصيحتك لي
وقال في ذلك اشعارا كثيرة منها * والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة * وابشر وقر بذاك منك عيونا * ودعوتني وزعمت انك ناصح
ولقد صدقت وكنت ثم امينا * وعرضت دينا قد عرفت بانه * من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا * ثم ان ابا طالب دعا بني عبد المطلب
فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره فاتبعوه واعينوه ترشدوا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتامرهم بها وتدعها لنفسك قال ابو طالب اما انك لو سالتني الكلمة وانا صحيح لتابعتك
على الذي تقول ولكني اكره ان اجزع عند الموت فترى قريش اني اخذتها جزعا ورددتها
في صحتي قال محمد بن عمر وحدثني معمر بن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده
عن علي رضي الله عنه قال اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب فبكى ثم قال اذهب
فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه قال ففعلت قال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستغفر له اياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية ما كان للنبي والذين آمنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى قال علي وامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاغتسلت وباسناد الى الامام احمد بن حنبل نا ابرهيم بن العباس نا الحسن بن يزيد
الاصم قال سمعت اسمعيل السدي يذكر عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال لما توفي ابو طالب
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان عمك الشيخ قد مات قال اذهب فواره ثم
لا تحدث شيئا حتى تاتيني فواريته ثم اتيته قال اذهب فاغتسل ثم لا تحدث شيئا حتى تاتيني
قال فاغتسلت ثم اتيته فدعا لي بدعوات ما يسرني ان لي بها حمر النعم وسودها قال وكان
علي اذا غسل الميت اغتسل * قال ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة
ابي طالب وقال وصلتك رحم وجزاك الله خيرا يا عم * وفي هذه السنة توفيت خديجة
بعد ابي طالب بايام ولما مرضت مرضها الذي توفيت فيه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لها بالكره مني ما ارى منك يا خديجة وقد يجعل الله في الكره خيرا كثيرا اما علمت ان الله
قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امراة فرعون قالت وقد

قال اذهب يا رسول الله فلعلهم [illegible] بالرفاء [illegible] وتوفت خديجة وهي بنت خمس وستين سنة وتوفت بالحجون وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرها ولم يكن توسد سنة الجنازة يومئذ بالصلوة عليها * وروى عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال لما توفي ابو طالب وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة وجده ايام احتسبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم صيبتان فلم يهنه ولا اظن الحزن قد ولا ما لقيت منه قريش مالم يكن تنال ولا تطمع فيه لما كان يجاهد عنه ويمنعه فلما مات ابو طالب جاء رجل من سفهاء قريش فنثر على رأسه تراباً وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نثر على رأسه تراباً فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض التراب عن رأسه ويقول ما نالت مني قريش شيئاً اكرهه حتى مات ابو طالب * وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما مات ابو طالب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة ورجاء ان يقبلوا منه ما جاء به من امر الله تعالى فلما قدمها عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم فجلس اليهم فدعاهم الى الله عز وجل وكلمهم بما جاء له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الآخر اما وجد الله احداً يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة ابداً لئن كنت رسولاً من الله كما تقول لانت اعظم خطراً من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف فاخبروا بمكانه وجعلوا يتبعونه سفهاءهم وعبيدهم حتى اجتمع عليه الناس والجأوه الى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وانما يعصب منظران الله ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف فلما اطمأن قال ما ذكر لي اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان تنزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فلما رأى ابناء ربيعة عتبة وشيبة ما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاماً نصرانياً يقال له عداس فقالا له خذ قطفاً من هذا العنب وضعه في ذلك المطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل ثم اقبل حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله يده قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت وما دينك قال انا نصراني وانا رجل من نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس بن متى قال ذاك اخي كان نبياً وانا نبي فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه قال يقول انا رسله احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسد علينا غلامنا فلما جاءهما قالا ويحك ما عداس مالك تقبل رأس هذا الرجل ويدك وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا لقد اخبرني بامر لا يعلمه الا نبي * ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في جوار المطعم بن

اخطبكم عليه فالت ودوت أدخلي الى اذا ذكري ذلك له وكان شيخا كبيرا قد ادركه
السن قد تخلف عن الحج فدخلت عليه هيئته بهيئة اهل الباديه فقال من هذا فقالت خولة
بنت حكيم قال فما شأنك قالت ارسلني رسول الله محمد بن عبد الله اخطب عليه سوده قال
كيف كرم ماذا تقول صاحبتك قالت تحب ذلك قال ادعيها لي فدعوتها فلما جاءت قال
لي بنية اخ انه قد ارسل يخطبك وهو كفو كريم اتحبين ان اروجكه فالت نعم قال ارجعي
الى بيتك وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه فجاء احوها عبد الله بن زمعة مرة بعد مرة فجعل
يحثي على راسه التراب فقال لعبد ان اسلم لعمرك اني لسفيه يوم اظل على راسي التراب ان
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سوده بنت زمعه ٥ الباب

فلما كان سنه احدى عشره من نبوته صلى الله عليه وسلم في هذه السنه كان ابي واسلام
الانصار وذلك ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في الموسم يعرض نفسه على القبائل
كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبه لقي رهطا من الخزرج فقال من انتم فالوا من الخزرج
قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام
وتلا عليهم القرآن وكان اول ذلك ان قومهم سمعوا برسول الله قد اظلنا زمان نبي يبعث فاكلمكم
قال يقتضي ان يكون الله الذي بعده كم به يهود فلا يسبقنكم اليه فدعوا نصر فوا راجعين الى
بلادهم وقد آمنوا وكانوا ستة نفر اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وهو ابن عفرا
ورافع بن مالك بن العجلان وقطبه بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله
بن رياب فلما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى
الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب

فلما كان سنة اثنى عشره من نبوته وذكر المعراج وكيف فرضت الصلوه في الاسراء
قال ابو اسحاق الفزاري كان المسري في المحرم لتسع عشره ليلة خلت من رمضان في السنة الثانية عشره من النبوه
قبل الهجره بثمانية عشر شهرا وقيل لسبع عشره مضين من رمضان في السنه الثانية عشره من النبوه
الى بيت المقدس وقيل لسبع وعشرين من رجب وقيل كان الاسراء قبل الهجره بسنة وشهر
وذكر سنه بن جعفر بن الجلد واختلفت الروايات في الاسراء فقال ابو العباس بن سريج
الصاحب والمراج كانه معا ان كان صلى الله عليه وسلم اسري الاسراء كان في منامه عائشة وهو من
الصحابه والمره ذهبت بعض الروايات ان البراق كانت واقفه عند الصفا ولم يذكر غيرها ومن روى
انه اسري به مرتين فانه اضاف بعث ام هانئ الى قصه الاسراء وكان بيت ابي طالب وكان صلى الله عليه وسلم

نائما فيه ومن روى انه اسري به من المسجد الحرام ومسجد الكعبه فانه اراد الحرم الذي هو مسجد فضائه
الى الكعبه فاضاف الكل الى الحرم والحرم يحوز ان يطلق عليه اسم المسجد الحرام قال الله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للرد به الحرم وصل في المعراج ان الله تعالى اراد ان تشرف بانوار جمال صلى الله عليه وسلم
العوالم كلها فاسري به بجسده الاشرف جسد قدسي الى المعراج وصل سئل ابو العباس الى ابو ذري
بالذي صلى الله عليه وسلم اولا الى بيت المقدس قبل ان عرج به الى السماء فعال علم الله تعالى
ان كفار قريش يكذبونه فما يجربهم به من اخبار السماء فاراد ان يجربهم بخبر من الارض قد بلغوها
وعاينوها وعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس قط فلما اخبرهم باخبار بيت المقدس
لم يكن ان كذبوه في اخبار السماء بعد ان صدقوه في اخبار الارض ٥ واجمعوا في المعراج والكتاب
والسنه سطى ان الله عز وجل اسري بنبيه في المقظه على البراق وكان حي انتهى به الى بيت المقدس
وباب من ابواب بيت المقدس يعرف بباب المعراج وفيه الحلقه التي شد محمد صلى الله عليه وسلم البراق
بها اسري به الى السماء بعده وروي في القطه لارويا ومن قال عز ذكره فقد كذب خبر
وضل وردكذا بالله وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم وقال قوم ان الاسراء كان بالروح
والله روياء منام مع اتفاقهم ان روياء الانبياء حق ووحي وقال طائفه كان الاسراء بالجسد
بقظه الى بيت المقدس ومنه الى السماء بالروح والحق انه تعالى سبحان الذي اسري بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فصلى في المسجد الاقصى عامة الاسراء ٥ وباسناده
المقدم في صحيح البخاري انه قال يا محمد بن جعفر بن حازم يا مسلم بن ابي عمرو حدثني عمرو بن مالك
عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابي ذر رضي الله عنه قال حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به بينا انا في الحطيم وربما قال
في الحجر مضطجعا اذا اتاني آت فقد قال فشققت ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره الى شعرته ومعنه يقول من قصة الى شعرته فاستخرج
قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوء ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل
وفوق الحمار ابيض فقال الجارود وهو البراق ما احزه قال انس ثم ينتهي خطوه عند اقصى طرفه
فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فتح فلما خلصت فاذا فيها
آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فتح فلما خلصت اذا عيسى ويحيى وهما ابنا
خاله قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح

ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا انا بيوسف قال هذا يوسف فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا انا بادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما
خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت
فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن
يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت
فاذا ابراهيم قال هذا ابوك فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال يا ابن الصالح والنبي الصالح
ثم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة
المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور اتيت
باناء من خمر وانا ء من لبن وانا ء من عسل فاخذت اللبن قال هي الفطرة التي انت عليها
وامتك ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت
قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله
قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف
لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى
موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات
كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع
خمسا صلوة كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى
ربك فسله التخفيف قال سألت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم قال فلما جاوزت ناداني

مرحبا

ناداني امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ٥ وروي ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يقع خافره عند
منتهى طرفه فركبت حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء قال ودخلت
المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بانا ء من خمر وانا ء من لبن فاخترت اللبن
قال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فذكر معناه ٥ وفي رواية اخرى عن انس ايضا
قال الحديث حتى قال فانطلق بي جبريل فجئنا حتى اتينا بيت المقدس فلما انتهيت اليه
اذا انا بالملائكة قد نزلوا من السماء يتلقوني بالبشارة والكرامة من عند رب العزة يقولون لي السلام
عليك يا اول ويا آخر ويا حاشر يا جبريل ما تحيتهم اياي قال انك اول من يسوالارض
فتدعو امتك وانك اول شافع تشفع وانك اول الانبياء واول الخلق يركب وامتك اوسط الامم
فانطلق بي جبريل حتى انتهينا الى الصخرة فصعدت بي فلما خرج الى السماء لم ارشيئا
ورأيت من نور الملائكة اصلا على معجزة بيت المقدس واعلاه ملتحق بالسماء الدنيا جنبتيه ياقوتة
حمراء والاخرى زبرجدة خضراء درجته لم ير مثلها ودرجة مرتفعة ودرجة مزخرفة ودرجة مزينة مرصعة بالذهب
والياقوت فاحتملني جبريل عليه السلام على جناحه حتى ارتفع بي الى السماء فرأى الحاج حتى
اتى بي السماء الدنيا فاستفتح فذكر معناه ٥ قال مؤلف الكتاب وقد جمعنا الله
من سبب نزول هذه السنة الشريفة وانشبه في الصلاح والعطاف والفقر اما ٥ كنت
اتمنى مدة اري النبي صلى الله عليه وسلم في المنام مرة لغرى واسأله عن حديث ما او اصحه
على الله عليه وسلم لاكون راويا عنه صلى الله عليه وسلم باعلى اسناد ممكن فلما اسلم حاجي كانت
ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة رأيته صلى الله عليه وسلم في المنام في الصفة
الشريفة مرارا ي الطيبا وانا مستيقظ وانني صلى الله عليه وسلم قائم عند جنبي الايمن ووجهه
الى وجهي وهو يقول صلى الله عليه وسلم بلفظ صريح ولسان صحيح انا اول شافع واول مشفع
قلت انا واقول من يتقي عند القبر وكنت اكرر هذا حتى استيقظ فتحققت انه هو صلى الله
عليه وسلم لقول صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ٥
وفي حصر الروايات بعد ما ذكرنا انها روايات فازالت اقطع مقاما بعد مقام وحجابا بعد حجاب حتى
حتى انتهيت الى مقام تحققت حتى تحقيق جبريل انطلق بنا حيث لم تخلق حتى قال محمد ما سألا
لهذا المقام معلوم قال فجاوزت ذلك المقام فقال جبريل مقدمك هذا المقام حتى سمعت داعيا يقول
قدم يا اكرم الخلق على الله قال فجاوزت حتى بلغت امام العرش فسمعت اندك اندك يا محمد
فلانوت حتى قطر على سر العرش منه قطرة ما اصطلت فمي وخفق على لساني فاراني الله ما علم

الاولين والآخرين ثم سمعت النداء حيّ ربك فالهمني ان قلت التحيات المباركات والصلوات
والطيبات لله فسمعت الله قال يقول سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال فقلت السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين قال فقالت الملائكة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله قال ثم قال يا محمد قد جعلت صلوتك وصلوة امتك قياما وركوعا و
سجودا وتشهدا وقراءة وتسبيحا وتهليلا تشتمل عبادتهم على سائر عبادات الملائكة من لدن عرشي
الى منتهى الثرى فيكون لهم بالقيام ثواب القائمين وبالركوع ثواب الراكعين وبالسجود ثواب
الساجدين وبالتشهد ثواب المتشهدين ولهم بالقراءة والتسبيح ثواب المسبحين والقارئين
وبالتهليل ثواب المهللين ولديّ مزيد . وعن انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم
ثم جاء بطست ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء
فذكر معناه . وفي مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر
وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت
مثله فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم . وعن عائشة رضي الله عنها
قالت لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث بذلك فارتد ناس
ممن كان آمن به قال مؤلف هذا الكتاب سعيد الكازروني احيى الله قلبه باسراره ووفقه
لفتا نعمه في ليله ونهاره وذلك لان الخبر لتطرق شهرا من مكة الى الشام مدبرة وشهرا مقبلة
فاستبعدوا ذلك فارتدوا قالت فسعى رجال من المشركين الى ابي بكر فقالوا هل لك
في صاحبك يزعم انه اسري به الى بيت المقدس فقال او قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال
ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه انه ذهب الى الشام في ليلة وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني
لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي الصديق
فقالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد فذهبت حتى اذا التبس قال فجيء بالمسجد
وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل فنعته وانا انظر اليه فقالوا قد اصاب في النعت
فقالوا اخبرنا عن عيرنا فهو اهم الينا من ذلك هل لقيت منها شيئا قال مررت على عير بني فلان
وهي بالروحاء وقد اضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت فاخذته فشربته
فسلوهم قالوا هذه آية ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان راكبان قعودا لهما بذي مرو فنفر
القعود مني فانكسرت يده فسلوهما قالوا آية اخرى اخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم
قالوا فما عدتها قال هيئتها كذا وكذا وفيها فلان وفلان تقدمها جمل اورق عليه غرارتان

فيطلعان

فيطلعان يطلع عند طلوع الشمس قالوا آية اخرى ثم خرجوا نحو الثنية حتى يكونوا فاذا قائل يقول
هذه الشمس قد طلعت وقال آخر هذه العير قد اقبلت كما قال محمد صلى الله عليه وسلم يقدمها فلان و
فلان فلم يؤمنوا وقالوا ما سمعنا بمثل هذا ان هذا الا سحر مبين . قوله اسند تعلق بالمعراج
وقيل في الحطيم هو الحجر سمي بذلك لانه حطم من جداره فلم يسو ببناء الكعبة وقيل لان العرب كانت
تطرح فيما طافت به من الثياب فيبقى فيها حتى يتحطم بطول الزمان فهو فعيل بمعنى فاعل واختلف العلماء
في الحجر والحطيم فقال بعضهم هو ما حصر من طرف الشمالي حجر الحاجر عليه بحيطانه وحطيما لانه حطم جداره عن
مساواة جدار الكعبة وقال مالك الحطيم حجر الحجر فالحطيم ما بين الباب الى المقام وقال ابن جريج هو ما
بين الركن والمقام والحجر وزمزم وقيل ما بين الركن الاسود الى الباب الى المقام حيث يتحطم
الناس للدعاء قوله فقدّ اي قطع قوله ما بين هذه الى هذه اي من ثغرة الى العانة وفيها
علام انه شق صدره صلى الله عليه وسلم حين كان عند مرضعته حليمة وقد يجوز انه كان مرتين
مرة في حال الصغر ليصير قلبه مثل قلوب الانبياء عليهم السلم في الانشراح ثم فعل به مرة اخرى حال
الاسراء ليصير حاله مثل حال الملائكة حيث اريد به العروج الى مقام المناجاة وقال بعضهم هذا
الشق الذي في حديث المعراج هو الشق الذي كان في صباه وكان الاول لاستخراج الهوى منه
وهذا لاستكمال الايمان من قوله مملوء بالايمان فضيلتاه . [illegible] قوله خطوه اي
اثنا والاتان التي هي دون البغل وفوق الحمار البراق وفي الحديث انه كان ابيض طويلا
وقيل البراق كانت صفته الادمي وجهها كوجه الانسان وخدها كخد الفرس ناصيتها
من ياقوت احمر عيناها كالزهرة اذناها من زمرد اخضر لجامها اللؤلؤ لها جناحان كجناح النسر
[illegible] من كل لون نصفها الاول من كافور والآخر من مسك ذنبها كذنب البقر وكان لكل ظلا فما
عدوها كالريح وخطوها كالبرق [illegible] على سرجها [illegible] من نور كانها
ياقوت احمر وقيل سمي البراق التي كان جبريل والانبياء عليهم السلم يركبونها خطوها
مد البصر لا يرتقي ولا [illegible] الا هي ثم البراق وان كان يركبها الانبياء فلم [illegible]
[illegible] ركوب النبي صلى الله عليه وسلم فانه صار [illegible]
نظر عليه [illegible] النظر على القدم طغيان [illegible]
احواله وقيل سمي البراق براقا لسرعة سيره تشبيها ببرق السحاب وقيل عرج به الى
السماء على البراق اظهارا لكرامته ولم ينزل عليه اظهارا لقدرة الله تعالى وقيل نزل
ايضا على البراق كما روى عن حذيفة رضي الله عنه ما زال ظهر البراق حتى رجع واما لم
يذكر البراق في الرجوع لان ذلك معلوم بذكره في العروج كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر

نعى الجرو البرد والمعراج واحد المعاريج وهى المصاعد وهى ما يصعد بها وهو الدرج وقيل هو
السلم والدرج الذى يعرج به الى السماء وقيل ما تعرج فيه الارواح اذا قبضت فليس شئ
احسن منه اذا رآه ارواح المؤمنين لم تتمالك ان تخرج قوله خلصت اى وصلت قوله نبقها
بكسر الباء جمع نبقة وهى ثمرة السدر قوله مثل قلال هجر وهى الجرار وهى معروفة عندهم وهجر
قرية من قرى المدينة والفيلة بكسر الفاء وفتح الياء جمع الفيل وسدرة المنتهى شجرة فى السماء السابعة
اسفل العرش لا يجاوزها ملك مقرب ولا نبى مرسل تظلل السموات والجنة اليها ينتهى ما يعرج من
الارض وما ينزل من السماء فيقبض منها والنهران بتحريك الهاء والباطنان الغائران والبيت المعمور
بيت فى السماء السابعة بحذاء الكعبة وفى الحديث انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه
والمعالجة الملاطفة فى المراودة بالقول والفعل قوله هى الفطرة اى التى فطر الناس عليها اوله
هذا المصنف بغير الفرقنا وهذا ما يتعلق بالفاظ حديث المعراج ونشرع الآن فى فوائده ولطائفه
وغرائبه ه اختلف الاقوال فى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم الحق جل جلاله قال المفسرون
فى قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى قال قوم رأى جبريل له ستمائة جناح وبه قال ابن مسعود
وعائشة وقيل بعد ذلك ما قال ابو ذر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال
نور انى اراه وقال آخرون رأى ربه عز وجل ثم اختلفوا فى الرؤية فقال بعضهم جعل بصره
فى فؤاده فرآه بفؤاده وهو قول ابن عباس وجماعة الى انه رآه بعينه وهو قول انس والحسن
وعكرمة قالوا رأى محمد ربه وروى عكرمة عن ابن عباس قال ان الله اصطفى ابرهيم بالخلة واصطفى
موسى بالكلام واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية والصحيح انه رأى ربه بعينه وانه اسرى
بروحه وجسده فى اليقظة قوله خزان السموات وقد ارسل اليه اى هل ارسل اليه للعروج
الى السماء وانما بعثه رسولا الى الخلق كان شايعا مستفيضا قبل العروج ولا يجوز ان يتأول
بكاء موسى على الحسد لان ذلك لا يليق بصفات الانبياء والاولياء بل بكى على نفسه وامته
اذ نقص عددهم عن عدد امة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك من ناحية الشفقة والرحمة على امته وتمنى
الخير لهم ه وقيل بل كان يبكى من تقصير نفسه وامته حيث فضلهم غيرهم بل على ذلك مبالغة
فى النصيحة والتحضيض للامة وقوله لان غلاما ليس على سبيل الازراء به والاستصغار بشأنه
وانما هو على معنى تعظيم المنة بما اعطاه وبما اعطى من النعمة واتحفه له من الكرامة من غير طول عمر فى عبادته
وانما سماه غلاما لانه وان كان جاوز الاربعين فهو بالنسبة الى من كان قبله من الانبياء عليهم السلم
فى طول اعمارهم كأنه غلام وقد تسمى العرب المجتمع للسن غلاما ما دامت فيه بقية من قوته قوله
نهران باطنان يحتمل ان يكون ذلك خفاء امرهما وفقدان النظير فى الشاهد لهما ويحتمل انه

وكلام احمد ... السلام ... عليه السلام ... وهذا دليل على ... [illegible]

ذلك

ذلك انهما مخفيان عن ابصار الناظرين فلا يريان حتى يصبا فى الجنة ولا يبعد ان يتنزل الله تعالى
الى الدنيا ما اصله من الجنة كالحجر الاسود والمقام كما ورد فى الحديث ولم يختر النبى صلى الله عليه وسلم
العسل حيث اتى بالاوانى الثلث لانه يشير الى ان الدنيا حلوة خضرة ه وقال بعض المحققين من المحتمل ان الصلوات الخمس المفروضة اول ما شرع
الصلوات فى اليوم والليلة فانك اذا تأملت انواعها فى المفروضات والمسنونات تدوقت
ذلك العدد اذ مفروضها خمس والرواتب المضافة الى الفرائض احدى عشرة للصبح
ركعتان وقبل الظهر ثنتان وبعده ثنتان وللعصر ثنتان وللمغرب ركعتان وللعشاء ركعتان وبعده
الوتر ثنتان شفع ووتر فالفرائض مع الرواتب ستة عشر وصلوة الليل ست وصلوة الضحى
ست ومن المغرب والعشاء ثلث وتحية المسجد عند دخوله لكل صلوة خمس ومن الاذان
والاقامة خمس وسنة الوضوء خمس وصلوة التسبيح والاستخارة وصلوة التوبة وصلوة
الحاجة اربع فتلك خمسون وقد فرضت فى الاولى الخمسون على عهدهم خفف فاقتصر
منها على الخمس فجعلت فرضا وصار الباقى مندوبا اليها ويؤيد هذا القول ما روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من نقصت فرائضه اتمت يوم القيمة بالنوافل ه وقيل كان له
معراجان معراج فى اليقظة كما رواه امير المؤمنين على وابن مسعود وغيرهما ومعراج فى النوم
كما رواه ابو ذر والاصح ان معراجه كان واحدا وقيل انما استفتح جبريل لانه كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو كان منفردا لم يحتج الى الاستفتاح وقيل اراد بالاستفتاح
تقرير شدة حراسة السماء وكثرة حراسها وقيل انما استفتح جبريل تشريفا وتكريما للنبى صلى الله عليه وسلم
لانه لو رآها مفتوحة لظن انها لا تزال كذلك فقصدت لاجله تعظيما له لانه اراد ان يطلع محمدا صلى الله
عليه وسلم على كونه معروفا فى اهل السموات قبل خلقه وبعثه لانه حين استفتح قيل من قال جبريل
قيل ومن معك فيقول محمد فيقولون او قد بعث فيقول نعم وهذا اصرح فى قوله تعالى ورفعنا
لك ذكرك اى عرف جميع اهل السموات والارض ذكره واسمه وسؤال عن من هذا سؤال تعجب واستبشار
وانما امر جبريل ان يسلم النبى صلى الله عليه وسلم على الانبياء لانه كان عابرا عليهم والمار يسلم على الواقف
وان كان افضل منه ويوسف اسم عبرانى وقيل عربى وليس بصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن
سبب آخر سوى التعريف وادريس سمى به لكثرة دراسته الكتاب وكان اسمه اخنوخ والاصح انه
عبرانى وموسى عبرانى مركب من مو وشا اى ماء وشجر لانه وضع بينهما وقوله عيسى ويحيى ابنا خالة
لانه عيسى مريم بنت عمران ويحيى بن الاشيع بنت عمران ه وفى هذه السنة فرضت الصلوة ليلة
الخميس حين اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ه وفى هذه السنة كانت بيعة

العقبة الاولى وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حاجا الى الموسم وقد قدم عليهم الاشعار
اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبادة بن
الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الاولى وكنا اثنا عشر رجلا وكنا احدث من بايعه
سنه الفضاء على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ياتي ببهتان
نفتريه من بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه وذكر بقية الحديث ان نفترض الحرب قال ونحن على ذلك فلكم الجنة
وان غشيتم شيئا فامركم الى الله ان شاء عفى وان شاء عذب فلما انصرفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثهم معصب بن عمير الى المدينة يقرئهم القرآن فنزل على اسعد بن زرارة
وكان يسمى بالمدينة المقرئ فخرج به توما اسعد بن زرارة فدخل حائطا لبني ظفر فجلس بها
سعد بن معاذ وكان ان حالا اسعد بن زرارة فقال سعد لاسيد بن حضير ائت
اسعد بن زرارة فانهره عنا فانه قد بلغني انه قد جاء بهذا الرجل الى حربنا ليسفه ضعفاءنا
قال فاخذ اسيد بن حضير الحربة حتى اتاهما فلما رآه اسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير
هذا والله سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال ان يقعد اكلمه فوقف عليهما متشتما
قال اسيد ما انا وكما تانا هذا الرجل الخوب يسفه ضعفاءنا ضعفانا قال اوتجلس تسمع
فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال قد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب
وعرض عليه الاسلام وتلا عليه القرآن فوالله قبل ان يتكلم لنعرف في وجهه قبل ان يتكلم لنعرف
ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين قالوا تغتسل وتطهر ثيابك و
تشهد شهادة الحق وتصلي فقام ركعتين فغسل ما بالصعيد ان وطهر ثيابه وصلى ركعتين ثم اخذ
الحربة فاقبل حتى جاء نادي قومه فلما رآه سعد بن معاذ قال لاحلفن الله
قد جاء كم اسيد بن حضير بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف
تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا واوصلنا يدا وايسرنا نقيبة فقال فان كلام رجالكم ونسائكم
وصبيانكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما
او مسلمة الا ما كان من ابي قيس بن الاسلت وهو من شاعرهم فانه ابى الاسلام حتى
مات يوم الخندق ولا انصار الله دور رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار امية بن زيد
وخطمة ووائل وواقف الى نفس بن الاسلت وهم من الاوس ويقال ان الاسلت كان شاعرهم
يعيبون منه ويعظمونه ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
سنة العقبة لم يؤذن له في الحرب ولم تحل له الدماء انما هو مرغب الى الله عز وجل والصبر على الاذى
والصفح وهو الباعث له

فلما كان سنة ثلث عشرة من نبوته صلى الله عليه وسلم وهذه السنة التي يسمى العقبة الثانية
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الموسم فلقيه جماعة من الانصار فواعدوه العقبة
من اوسط ايام التشريق فاجتمعوا فيها ينتظرونه قال كعب بن مالك خرجنا في حجاج قومنا
مشركين ومعنا البدنة التي قلدنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني العقبة من اوسط ايام التشريق فلما قضينا حجنا
التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام الوجنا بها رسيد من سادتنا
ولكتمان من معنا من المشركين من قومنا امرا وكنا به يا ابا جابر انك سيد من سادتنا وشريف من
اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان نكون حطبا للنار يوم القيامة ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه بميعاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها العقبة فاسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا فبتنا مع الطارق من
ليلتنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم تتسلل تسلل
القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعنا امرأتان من نسائهم نسيبة
بنت كعب ام عمارة احدى نساء بني مازن بن النجار واسماء بنت عمرو بن عدي ام منيع فاجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب انما
يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا
ممن هو على مثل رأينا فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانقطاع اليكم واللحوق
بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم

ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الآن فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده و
قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت قال فتكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما
تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما
نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحروب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض
في الحديث ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا وانا قاطعوها يعني
اليهود فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم
واسالم من سالمتم وقال اخرجوا الي منكم اثني عشر رجلا نقيبا ليكونوا على قومهم فاخرجوا اثني عشر
نقيبا تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء انتم على قومكم
بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا نعم ه قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن نضلة الانصاري يا معشر الخزرج
هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من
الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الآن فهو والله
خزي الدنيا والآخرة ان فعلتم وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال و
قتل الاشراف قالوا فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده
فبايعوه فاما عاصم بن عمر بن قتادة فقال والله ما قال العباس ذلك الا ليشد العقد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في اعناقهم واما عبد الله بن ابي بكر فقال والله ما قال العباس ذلك الا ليؤخر القوم تلك الليلة
رجاء ان يحضرها عبد الله بن ابي ابن سلول فيكون اقوى لامر القوم فالله اعلم اي ذلك كان فبنو النجار
يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل
الهيثم بن التيهان وقال كعب بن مالك اول من ضرب على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء
بن معرور ثم تتابع القوم فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ
صوت ... يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يقول عدو الله هذا ازب العقبة اسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق
لئن شئت لنميلن غدا على اهل منى باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن
ارجعوا الى رحالكم فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى

بن عبادة بن

فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف

[illegible]

جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انا قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين
اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم
منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه قال
وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض ثم ان قريشا اتوا عبد الله بن ابي بن سلول فذكروا
له ما قد سمعوا من اصحابه فقال ان هذا الامر جسيم وما كان قومي ليتفوتوا علي بمثل هذا وما علمته كان فانصرفوا
عنه وفي بعض الروايات قال الراوي وهو كعب بن مالك فلما تثور القوم لينطلقوا قلت كلمة
كاني اشركهم في الكلام يا ابا جابر انت سيد من ساداتنا وكهل من كهولنا لا تستطيع ان تتخذ مثل
نعل هذا الفتى من قريش فسمعها الفتى فخلع نعليه فرمى بهما الي فقال والله لتلبسنهما قال ابو جابر
مه احفظت لعمر الله الرجل يقول اخجلته وفي رواية احببت اردد عليه نعليه فقلت والله لا اردهما
والله لئن صدق الفال لاسلبنه قال الراوي وتفرق الناس من منى فتنطس القوم الخبر
فوجدوه قد كان قال ابن اسحق وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالخروج الى المدينة
فخرجوا ارسالا فكان اول من هاجر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ابو سلمة
كان هاجر الى المدينة قبل بيعة العقبة بسنة وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من
ارض الحبشة فلما آذته قريش وبلغه اسلام من اسلم من الانصار خرج الى المدينة مهاجرا كان اول
من قدمها من المهاجرين بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة معه امراته ليلى بنت ابي حثمة ثم
عبد الله بن جحش وابو احمد بن جحش ثم تتابع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ارسالا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر ان يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه
من المهاجرين الا من حبس او فتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا
فطمع ابو بكر ان يكونه فلما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صارت له شيعة واصحاب
من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا
منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجمع ان يلحق بهم فاجتمعوا
في دار الندوة يتشاورون في امره ه التسلل الخروج في خفية مع استراق واوفى من الوفاء
عذرا لربك ولنفسك اي اشترط له ولنفسك ما احببت من الدين واهل الحلقة اهل السلاح
ازرنا اي قال ازرنا نصف من المضاف وهي كناية عن النساء والحبال العهود قولهم انا قاطعوها
اي من هدم لكم في دينكم واستعملوا اثني عشر نقيبا ... نقيبا قوم ... واحوال ...
مرقوم عليه والجباجب المنازل وهو المستوي من الارض ليست بحزنة الواحد جبجب ومنى ...

قالت لم اعقل ابوى قط الا وما يدين الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة
حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر
اخرجنى قومى فاريد ان اسيح فى الارض فاعبد ربى قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج
ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على
نوائب الحق فانا لك جار ارجع فاعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة
وطاف ابن الدغنة عشية فى اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج
اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على
نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد
ربه فى داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يوذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخاف ان
تعدى نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابى بكر فلبث بذلك ابو بكر يعبد ربه
فى داره ولا يستعلن بصلوته ولا يقرأ فى غير داره ثم بدا لابى بكر فابتنى مسجدا فناء داره
وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه
وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاءا لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن وافزع ذلك اشراف
قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك
على ان يعبد ربه فى داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا فى فناء داره فاعلن بالصلوة و
القراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانهه فان احب ان يقتصر على ان يعبد
ربه فى داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا
ان نخفرك ولسنا مقرين لابى بكر الاستعلان قالت عائشة فاتى ابن الدغنة الى ابى بكر فقال
قد علمت الذى قد عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الى ذمتى
فانى لا احب ان تسمع العرب انى اخفرت فى رجل عقدت له فقال ابو بكر فانى ارد اليك
جوارك وارضى بجوار الله والنبى صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم للمسلمين
انى اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة
ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رسلك فانى ارجو ان يوذن لى فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابى انت
قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده
ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر قال ابن شهاب قال عروة فالت عائشة بينا نحن جلوس

فى بيت ابى بكر فى نحر الظهيرة قال قائل لابى بكر هذا رسول الله متقنعا فى ساعة لم يكن ياتينا فيها
فقال ابو بكر فدى له ابى وامى والله ما جاء به فى هذه الساعة الا امر قالت فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال لابى بكر اخرج من عندك فقال ابى انما هم اهلك
بابى انت يا رسول الله قال فانى قد اذن لى فى الخروج قال ابو بكر الصحبة بابى انت يا رسول الله قال
نعم قال فخذ احدى راحلتى هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة
فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة فى جراب فقطعت اسماء بنت ابى بكر قطعة من نطاقها
فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر بغار فى جبل ثور فمكثا فيه ثلث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابى بكر وهو غلام
شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه
حتى ياتيهما بخبره حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابى بكر منحة من غنم
فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى
ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك فى كل ليلة من الليالى الثلث واستاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بنى الديل وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه
راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلث ليال براحلتيهما صبح ثلث * ان الدغنة كذا بالسكون وبروى
الدغنة بفتح الدال والغين وروى الدغنة بكون الغين والصواب بفتح الدال وكذا بالعين وتخفيف
الغين ويروى الدينة وبروى بكون الذال ايضا وابيه رسعة من رفع بن اصبان
والقارة قبيلة وهم بفتح القاف من خزيمة قوله نكسب المعدوم اى الذى لا يوجد
لفقره او تملك لغيرك وفى نسخة تحطيه المال والكل العيال واراد به هنا من لا يقوم
بكفاية نفسه والمعنى انك تجمع الحاج على استعطاف اى لاقراءة علانية وجهرا مستفعف اى يزدحمون و
الاخفار نقض العهد والذمة وتجهزنا عدة الجهاز للسفر والخبط ورق السمر قوله منقفا
المنقع تحطيه الراس مرداه ونحوه واحث بهما اى اسرعه واعجله والنطاق شئ تشده
المراة وسطها على ثوبها جزاما ترسل الاعلى على الاسفل قوله فكنا فى رواية كذا اى اختفينا
والثور جبل كما قوله تقف لقن بكسر القاف فيهما وسكون الثانى اى فطن مدرك حاذقه برضة
ولقن حافظ * والكيد تدبير فعل المكروه والحيلة الخلة التى بها اللبن والرضيف اللبن
يخثر فى السقاء حتى تصير كالجبن يسير فى الضرع فيكسر مرتين وقيل الرضيف الطبيخ
وقيل اللبن الذى طبخ فيه بجار غاء به ليخثر وقد ذهب فى هذا بعض من لا يعلم قوله بعض دعاء انعم
بعين مرحبا به * وقد روى عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ابا بكر فاراد ان

فخرج بهما حتى جاء الى ابي بكر في ظهر بيته ثم عمدا الى غار في جبل ثور ، وكان خروجهما ليلة
الاثنين وقد بقي من صفر ثلاث ليال وقيل لاربع خلون من ربيع الاول كان خروجهما من الغار
على هذا القول آخر ليلة الاثنين في الهجرة وكان يوم الثلاثاء بقديد وأردف ابو بكر
خلفه عامر بن فهيرة مولاه ليخدمهما في الطريق قال مؤلف هذا الكتاب [illegible] احسن الله احواله
وملقيه في الدين من الاسلام آباؤه وكانوا اربعة قالت اسماء بنت ابي بكر لما خرجا اتانا نفر من قريش
فيهم ابو جهل فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك قلت لا ادري والله اين ابي
فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا قالت اسماء ولما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر معه احتمل ابو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم
او ستة آلاف درهم فانطلق بها معه قالت فدخل علينا جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره
فقال والله اني لاراه قد فجعكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا ابه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت
فاخذت احجارا فوضعتها في كوة البيت كان ابي يضع فيها ماله ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت
بيده فقلت ضع يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس ان كان ترك لكم هذا
فقد احسن وفي هذا لكم بلاغ قالت لا والله ما ترك شيئا لنا ولكني اردت ان اسكن الشيخ ،
وفي رواية قال ابو بكر لعائشة يا عائشة لو رأيتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا
الغار فاما قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقطرتا دما واما قدماي فعادتا كانهما صفوان
قالت عائشة ان رسول الله لم يتعود الحفية ولا الرعية قال ابو بكر فدخلت الغار فوجدت شقا
بحجر فضبطته بعقبي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما [illegible] عقبي الحجر لدغتني الحية
وان كانت اللدغة احب الي من ان يلدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اتى الغار دعا بشجرة من هناك نابتة فامرها ان تكون على باب الغار
وبعث الله حمامتين فكانتا على فم الغار ونسج العنكبوت على فم الغار واقبل فتيان من قريش
من كل بطن رجل بعصيهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم قدر اربعين ذراعا
وتعجل بعضهم ينظر في الغار فرأى حمامتين بفم الغار فقالوا ما لك لم تنظر في الغار فقال
اني رأيت حمامتين بفم الغار فعرفت ان ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم فعلم
ان الله تعالى قد حماه بهما فدعا لهما وكان ابو جهل قد امر مناديا ينادي باعلى مكة واسفلها
من جاء بمحمد او دل عليه فله مائة بعير او جاء بابن ابي قحافة او دل عليه فله مائة بعير [illegible] القوم
يطوفون عليهما في جبال مكة وكانت قريش قد بعثت خلفهما رجلا من قافة بني مدلج فقص اثر
النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الى باب الغار [illegible] ورأوا الشجرة فقعد [illegible]

بوله

يبول بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما جاز صاحبكم الذي تطلبونه هذا المكان
فعند ذلك حزن ابو بكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا فقال يا رسول الله لو نظر
موضع قدميه لرآنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولما صرف الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
دعا للحمام وفرض جزاءهن واحدرن في الحرم ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي جند من جنود الله
[illegible] سكن الناس فانجرا ، ذكرنا ما [illegible] في الغار وما جرى فيه وباسنادي
الى الامام احمد بن حنبل نا عفان نا همام نا ثابت عن انس ان ابا بكر حدثه قال قلت للنبي صلى الله عليه سلم
ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين
الله ثالثهما ، اخبرنا ابو محمد منصور بن المظفر [illegible] نا علاء الدين المجتبى [illegible] الحسيني
انا ابو موسى محمد بن ابي بكر [illegible] المديني انا ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد انا ابو نعيم احمد بن
عبد الله نا عبد الله بن محمد بن جعفر نا محمد بن العباس بن ايوب نا محمد بن محمد المؤدب نا [illegible]
نا طلال بن عبد الرحمن نا عطاء بن ابي ميمونة عن انس قال لما كان ليلة الغار قال ابو بكر
يا رسول الله دعني لادخل قبلك فان كان حية او شيء كانت بي قبلك قال ادخل فدخل ابو بكر
فجعل يلتمس بيده كلما رأى جحرا قال بثوبه فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع قال فبقي
جحر فوضع عقبه عليه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم
فاين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بالذي صنع فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل
ابا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى الله تعالى اليه ان الله قد استجاب لك ، وقال
الواقدي عن اشياخه طلبت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الطلب حتى انتهت
الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد فانصرفوا ، قالت اسماء بنت ابي بكر
ولم ندر ما حاله حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة بابيات من الشعر يغني بها والعرب والناس
يتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول الابيات [illegible] السماء والارض
جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد ، وسيأتي ذكر الابيات
والقصة ان شاء الله تعالى ، قال ابو الحسن بن البراء خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة
الخميس لغرة شهر ربيع الاول وذكر ابن سعد انه خرج من الغار ليلة الاثنين لاربع ليال خلون
من ربيع الاول ، الفصل الثالث فيما جرى له في طريقه الى المدينة وقدومه [illegible]
وباسنادي الى الامام احمد نا عمرو بن محمد العنقزي نا اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب
قال اشترى ابو بكر من عازب سرجا فقال لعازب ابعث البراء فليحمله الى منزلي فقال لا حتى تحدثنا كيف صنعتما
حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت معه فقال ابو بكر خرجنا فادلجنا فاحثثنا يومنا وليلتنا

حتى اظهر ناوقام فاتم الظهيره فضربت بيصري هل اري ظلانا وي الله فاذا انا بصخره فاهويت
اليها فاذا بقيه ظل ايضا فصرت بقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت له فروه وطلت له اصطبح يا رسول
الله فاضطجع فرجعت انظر هل اري احدا من الطلب فاذا انا براعي غنم فطلت له ان لك يا غلام
فقال لرجل من قريش فساه فعرفته فطلت هل في غنمك من لبن قال نعم فطلب هل انت حالب
لي قال نعم فاعتقل شاه منها اسرته فنفض ضرعها من الغبار ثم اعرته فصفن كفيه مرا لغبار وبيعه
اداوه على فمها حتى برد فطلب لي كثبه من اللبن فصببت على القدح حتى برد ثم سقيته انيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم طلت هل الى الرحل
فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم الا سراقه بن مالك بن جعشم على فرس له
فطلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا حتى اذا دنا منا وكان بيننا
وبينه قدر رمح او رمحين او ثلاثه رمحه طلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت
فقال لم تبكي فطلت اما والله ما على نفسي ابكي ولكني ابكي على طلب خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اكفناهم بما شئت فساخت قوائم فرسه الى بطنها في ارض صلده ووثب عنها
وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان يخلصني مما انا فيه فوالله لاعمين على من
ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك ستمر بابلي وغنمي في موضع كذا وكذا فخذ منها
حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي فيها فحد طالقا طالق ورجع الى اصحابه
واخبرهم انه قد رأى سوادا ظن انه سراقه فطلت له ان الطلب قد اتانا من هاهنا فركب فرسه
فضربت بصري استحثه وهو يسير الكلام وفي بعض الروايات فرست بيصري ومعناهما
واحد قوله فاذا بقيه ظل هاهنا مقصور ومحذوف بعده وهو فاذا بعد ظلا باقيه او بعد بقيه ظلها
او بعد ذلك والطلب بعد بمعنى الطالبين قوله فاعتقل شاه اي مسكها بين ساقيه وقد به
للاضعه وضرعها بقد به بمعنى يحلبها وهذا بعقل للطالب والكثير القليل من اللبن وغيره واني
اي جاء ومستقبلا بالي مرفوعا تعالى الايان اللبن في بعض الروايات آن الرحل
وصغاما وبعد قوله حتى رضيت يدل على خلوص عنه النبي صلى الله عليه وسلم
ساخت اي دخلت قوائمها في الارض وانغمست بها والارض السلهبه الصلبه قوله لاعمين
اي لاخفين والقسي نسبه الى عاد لقسي وهاد على غير قياس وبا سنادي الى البخاري انا يحيى
ابن بكير حدثنا الليث حدثني عقيل قال قال ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي انه
سمع سراقة بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد
منهما لمن قتله او اسره وانا جالس في مجلس قومي اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس
فقال يا سراقة اني قد رايت آنفا اسودة بالساحل ارى انها محمد واصحابه قال سراقة فعرفت انهم
هم فقلت له انهم ليسوا هم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقا بأعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة
ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج فرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي
فخرجت به من ظهر البيت فخططت برجه الارض وخفضت عاليه الرمح حتى اتيت فرسي فركبتها
فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت يدي
الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت
فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها
فزجرتها فنهضت ولم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمه اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل
الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى
جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما حلت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الديه واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم
الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني الا ان قال اخف عنا فسألته ان يكتب لي كتاب امن
فامر عامر بن فهيره فكتب في رقعه من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله زج الرمح
حديده واسفله وعاليه الرمح اعلاه يعني اذا زج لم يطلب على بعد لغيره قوله
فرفعتها اي زدت في السير بها وهو دون الهبري وهو فوق السير يرزآني اي ما نقصاني اصف
عنا اي اصف اخبر عنا لمن سألك واستره وعنا هنا بمعنى جانبا وما جرى لهم في
الطريق ما روى عن انس بن مالك قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه وهو
مردف ابا بكر وابو بكر شيخ يعرف وبنو الرجل شاب لا يعرف قال فيلقى الرجل ابا بكر
فيقول يا ابا بكر من هذا الذي بين يديك فيقول هذا الذي يهدي السبيل فيحسب
انه انما يعني به الطريق وانما يعني به سبيل الخير وما جرى لهم ايضا ما روى عن البراء بن عازب
اخبر ناسحق قال انا النضر بن شميل انا ابو عبد الرحمن بن يوسف بن ماهك المكي انا ابو الحسن
عمر الدين علي بن الخضر بن ابا ابو محمد عبد الله بن عمر بن اسعد انا ابو الفتح نصر بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن عبد
الله الشيباني انا ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران انا ابو علي احمد بن محمد بن عمرو بن عنبسه الرازي انا
العنبري بالبصره نضر بن شميل انا ابو عبد الله بن عون عن موسى بن عقبه عن نافع عن عبد الله بن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير وكان يتفأل وكانت قريش تطلب حاجاتها يوم الاثنين فمن
ثم احب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من توجه الى المدينه فوقف بروحاء فسأل عن

مراحل بيته مرتين ثم فطلع نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما انت قال
انا بريدة فالتفت الى ابي بكر الصديق فقال يا ابا بكر بردنا وصلح فقال وسمرنا فقال
ممن اسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لمن قال من قال مرتين ثم قال فخرج محمد
فقال مريده للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا محمد عبده ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا
قال اصبح قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عامته ثم شدها
في رمح ثم مشى بين يديه فقال يا نبي الله نتزل على احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه
مامورة قال بريدة لمحمد بن اسلمت بهم طائفة من خزيمة قال وقال عمرو بن دينار رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي ركب مراكب المسلمين كانوا نجادا قاطنين مراكبهم فكان اول من ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض قال ومما حدثني عمي وابي قالوا حدثنا
يحيى ام محمد قالوا حدثنا السعيد بن يزيد بن سمال قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد المدني سنة اربعين ومائتين اخبرنا ابو محمد عبد الله بن ابي شيبة قال اخبرنا ابو موسى عمر بن ابي بكر بن ابي شيبة
المدني قال ابو القاسم اخبرنا ابو الفضل النبيلي اخبرنا محمد بن علي بن الحسين اخبرنا عبد الله بن الحسن
ابو احمد بن عبد الله بن يعقوب بالري اخبرنا محمد بن مروان الرياني ناصر بن محمد بن مهدي بن
اخبرني ابي عمران بن هشام من حفيش حرام بن خويلد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله صلى الله عليه وسلم لما خرج مهاجرا مر بخرج خرجه ام معبد وابو بكر وعلي ابي بكر عامر فقرد
حليم النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يقط فسترا واعلى حمى ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة
فضاء بفنائها تحتبي ثم تنطع ضاربا فاخرا وليس عندها شيء من لبن ولم يسمعوا عندها شاة حاضرا فاخا
الضرع مربوطين مسنون فقالت والله لو كان عندنا شاة ما اعوزكم القرى مطر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى شاة في كبر الضعف فقال ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت شاة خلفها الجهد
عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين ان احلبها فان رايت بها
انت وابيح رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا الله
في شاتها فتفاجت حتى درت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى
علاه البهاء ثم سقاها حتى روبت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم آخرهم ثم راودوها حلب ثانيا بعد بدء حتى امتلاء الاناء فغادره عندها
ثم بايعها وارتحلوا فقل ما لبثت حتى جاءها زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساوكن هزلا
فلما رآى اللبن قال يا ابا معبد هذا اللبن يا ام معبد

والشاء عازب حيال ولا حلوبة بالبيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا
قال صفيه لي يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه نجلة
في رواه نخله ولم تزريه صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره عطف وفي صوته صهل
وفي فقره سطح وفي لحيته كثاثة اروج ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اكمل
الناس واجملهم من بعيد واحسنه واجلاه من قرب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه
حرزات نظم يتدرن قبضة ربعة لا بائس مرمول ولا تقتحمه العين من قصر عن من عظيم فهو اغصن
منطقا واحسنهم قدرا يحفه قوم كلما قال صدقوا لقد رآى ان حوله ان امر تبادروا الى امره
محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو سعيد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا امره
بمكة ولقد هممت ان اصحبه فلما ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة
عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه جزى الله رب الناس خير جزائهم
رفيقين قالا خيمتي ام معبد فيا لقصي ما زال مناديها بهما في عشية
فقد فاز من اسى رفيق محمد
فيالقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى وسؤدد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح حفلى ذات اوطفاء زفر
فغادر رهطا حالبا في صعيدها جهيدا فارتاد الرعاء فاوطب
يزرن وفي مصدرهن سورة حيا يباكرن غلا جدا بصبحة من يصيد الله يحبر
باصبح القوم حمدا فاز بالله ربه وصاحبه غاد لما صنعا
فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى وسؤدد
ثالث الانصاري رضي الله عنه شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم شبب بعاتكة التي
لتخاب قوم زال عنهم بقعسرة وفك من ميري الهمر وتعذري مرتحل عن قومها وهل على قومي بسور عجلت
وهل يستوي ضال تهور غيه ومهتد هل يرشدن بعد غي مرشد
الكلب عدي علمت علمها سجيتها بني مرة ان الكريم المؤيد
وان قال فهو مقاله غير مخلب وان حدثت يوما فليست بمرعد
سعيد بن منصور ليس بني كعب بهم فخر غيرهم ومنتجعا الوسمي بالرصد
عيلة من اقرب قطر يعرف اسلامه فهو بريء اي كبرة الرس بئر الناس ولا تقيم بها جلة
اي عامة يجتمعون في مجلس ويعم بن ساعدة بن الهما الى العلى على ركبتها وهي جلسة الاعراب والملوك
الذين فيت ارواحهم والصنوبر الذين من طعمه تنبت سباط الناء ابو زياد
بدل مرحوم احد المفاضة وصارت كالاصلية صبه وكبرها بكسر الكاف وضم الباء المشددة اسقاها عمرو الشاء

ترفع وتماد وترخى وتمتاد وتمتل جى فى مقدم الجبهة وقيل فى مؤخرها والحلب بفتح اللام مصدر حلبته
كالطلب لانه كان اذا ما حلبها قفاتحت اى فتحت ما بين رجليها ودرت ارسلت اللبن واجترت الشاة
وهى ما يخرجها البهيمة من كرشها لتمضغها وانما يفعل ذلك المتلئ علفا فصارت عدة الشاة كدر الريح
ما يهاج قبل الاعلاف يرفض اى يروى الرمط حتى يرتفضوا اى يتعوا على الارض للنوم والاستراحة
يحلى سنة الاناء وعظمه واليح السيلان والهاء وبيض وسخونة اللبن وارضوا اى رووا وارضوا
الوادى اذا استنقع فيه الماء فاجرية اى تركه جما فا الجاف عند العمان نساء وكل اى نابئ من الضعن
عازب اى بعيد مرتع جيال اى جبل تحمل والوصاة الحسن ويحال بالحاء الوجه مشرق الوجه
نظرة من رواه بالغين والمعجمة ان من جعل جميع خلوس رواه بالشاه والجيم مال يحوس ويلم رجل الجل
اى عظيمها البطن قسم وسيم جسما مرتفع القامة والوسامة مصدر الحسن والاقتعال مذهب الاصابع
والبلج شدة سواد العين فى شدة بياضها والغطف مالين الهدبة طول الاشفار وروى كما البين
عدا الحجة وهما البتى وفى رواية وطف وهو الطول ايضا وفى رواية نحلى الماء وهو الحسن والبين
والمطرطل الحسن والادج الخوص الحسن والاقرن المتلاقى الحاجبين والاشعر الذى فى ساعديه
اى عليه وارتفع اى كلامه على من سواه وقل كلامه اذا بديه والهذر مر الكلام الاباطيل فيه
وزجر امر بالقصر والاباطيل قوله لا يأس اى لا بأس اى لا بوس مبارير مرطا لفة وروى لا بأى
من طول اى لا عار والناس مطولا قوله لا تقصره اى لا تزدريه ولا تحتقره قوله انضر المشية
مر النضرة وهى الحسن والنعمة صعفوق اى محدوم محبوب اى يحتمع الناس حوله والعابس الكالح ولا
معقد اى لا يثنى الى الجهل وروى ولا معتد اى فلا يعتد قوله فالاصح ام معبد مر الغيلولة وهى
شرب نصف النهار والنزول فيه والغوم وضع جناحه اياها وقيل قصدها وهذا بين ان ساعده
اللغة قوله زايرى اى يعتنى بامرهم اى ناقتهم منكم وسنه عنكم قوله ليض اصلها لبيضاء وطرح
الهمزة مخفف وتصغيره لويزى الشعر والصريح اللبن الخالص الذى لم يمزج والعترة اصل
الضرع وقيل خثته والمريد الذى علاه الزبد وهو يختض حتى يجد طعم الجاة وهو صعب الريح و
احرى بخلاف اخراه اى يدر مرة بعد مرة قوله لا يجوز على الجوار يكون لدى فاسقيوا قرة منكم
وارحلكم وللرصد موضع الرصد وهم القوم الذين يرصدون الطرق قوله شيب اى طعن
وروى شيب وهو مر الشيب بالنار وهى اول القصاد وانما هو مر شيب الكتب وهو
الابتداء بها والاخذ فيها اهما اسل فى حواشى الصحائف قوله فجاذبوها اى تركن ان يعذبها
ليكسر حره له عندهن المنزل الاخير وتصدق بها على المساكين ◆ وروى حرام بعد قالب
طلع علينا ارسم على راحلتين فنزلا فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاء اربدان اذ بحها

نعاذل دات دير فاد يتها منه فاسس ضرعها فعال لا تذبحها وحلب فيها وملأ القعب فشرب
ويوا صاحبه فتبدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاوا صحابه وسمر فيها وسمعت سفرتهم وبقى
هذا فيها فاكثره وبقيت الشاة التى لمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرعها عندن
حتى كان زمان الرمادة زمن عمر وهى سنة ثمان عشرة من الهجرة قالت وكنا نحلبها صبوحا و
نبوفا وما فى الارض قليل ولا كثير من الضعيل الرابح فى حاجر (وصادر صلى الله
عليه وسلم قال يونس الكلبى وروى اعامة على اصحاب رسول الله وفخذى الادرس
ليل مأموله لما اشتمل حديث ام معبد على وصف ضعانه صلى الله عليه وسلم اردت ان لا يخلو
كتابى هذا عن وصف ضعانه صلى الله عليه وسلم اذا ولى ما يعنى به صاحب الحديث معرفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم ضعانها فاجمع به اذا اشتمل عرشه جملا او عرض عليهم ابرد فذكرت
فما يترى الوقت لتعقيب الطالبون على اكثر ذلك والله المستعان على ما نريد اخبرتنا الشيخة
المسندة زينب بنت ابى الحسن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسية اجازة اما عمر بن احمد بن
عمر بن رزوق البغدادى انا الحافظ ابو موسى محمد بن ابى بكر بن ابى عيسى المعروف بابى الحسن بن
الحافظ المقرئ انا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق انا ابو القاسم الطبرانى ثنا على بن عبد
العزيز بن الوضاح بن مالك بن اسمعيل الهندى ثنا يحيى بن عزيز هذا ابو حزن الحلبى عن رجل يكنى بابى
لؤى هذا الحى رضى الله عنه وكان وصافا للنبى صلى الله عليه وسلم رحلة النبى صلى الله عليه وسلم واما ايتعه
ان يبعث لى منها شيئا لطى اتعلن به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخما يتلالا وجهه
كالقمر ليلة البدر اطول من المربوع واحسن من المشذب رجل الشعر ان افرقت
عقيصته فرق واذا فلا يجاوز شحمة اذنيه اذا هو وفر وازهر اللون واسع الجبين ازج
الحواجب سوابغ فى غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من
لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة
كان عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر
عرض الصدر رحيب ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة تشعر
بجرى كالخط عارى الثدبين والبطن وما سوى ذلك اشعر اذ راعين والمنكبين واعالى الصدر
طويل الزندين رحب الراحة سبط الكفين والقدمين سائل الاطراف خمصان الاخمصين سبيح
القدمين فينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشى هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط
من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل
نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ بالسلام قلت فصف لى منطقه قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة يطيل السكت لا يتكلم في شيء لا حاجة فيه يتكلم بجوامع الكلم كلامه فصل لا فضول ولا تقصير دمث ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فاذا تعولي للحق لم يعرفه احد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فيضرب بباطن راحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن رضي الله عنه فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثه فوجدته قد سبقني اليه فسأله عما سئله ووجدته قد سأل اباه عما مر يدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منها شيئا قال الحسن سألت ابي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك وكان اذا اوى الى منزله جزء دخوله ثلاثة اجزاء جزء لله وجزء لنفسه ثم جزء بينه وبين الناس فيرد ذلك على الخاصة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا وكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين وذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم بما اصلحهم والامة من مسألته عنه واخبارهم بالذي ينبغي ويقول ليبلغ الشاهد الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها اثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون عليه رواداً ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة على ما اشكل عليهم كيف كان يصنع فيه فعال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزن لسانه الا ما يعنيه او يسهم او يؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه يتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر الحق ولا يجوزه ولا يجوز الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عندي اعمهم نصيحة واعظمهم عندي منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة قال فسألته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر ولا يوطن الاماكن ويكره ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه انه احد اكرم عليه منه من جالسه او قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه خلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين يتواصلون فيه بالتقوى متواضعين

يوقرون الكبير ويرحمون ذا الحاجة ويحفظون الغريب قلت كيف كانت سيرته في جلسائه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يجيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا ما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديثهم اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرشدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام قال فسألته كيف كان سكوته قال كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فأما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يفنى ويبقى وجمع له الحلم في الصبر وكان لا يغضب لشيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي فيما اصلح امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة قوله فيما اخبرك كان جميلا معناه عشرة الناس مع تمام كل شأن في الوجه مع خفاء ولا انقباض جمع مع اجمال مباينة وملاينة اذرب جميل لا يحبه الفلوب لعدم الملاءمة في مجالسه وقوله لم ار قبله ولا بعده مثله اي لم ار قبله ولا بعده من يعامل الناس بمثل خلقه وقوله فيما اخبرك عن نعت بعضه اي بعض ما وصفه به اذ كانت جملته ومنتهى ابعاد من الناس رأيه فيما يستقبل والرويع الذي ليس بالطويل ولا القصير بل هو وسطا منهما والمذبب المفرط الطول واصله في اللغة اذا اشتد بت اعضاؤه اي قطعت وخرجت عن حد ما كان عليه في الطول واما الذي ليس بالمذبب في طول لا يوصف معه اي ليس بخفيف طويل بل طوله يليق بجرمه على اتم صفة تحسن قوله عظيم الهامة قال بعضهم اي تام الرأس في تدويره ليس بمتغل ولا صغير ولا مسطح يقال رجل متغل الرأس اذا كان في رأسه غلل وهو الوسخ والسبط اي ليس شعره بالجعد الشديد ولا بالسبط الذي لا تكسر فيه اصلا والعقيصة فيما يقال هي المنسوجة وهي الشعر المجموع كهيئة الصفور كما تريد ان تنوي شعره بعد ما جمعه وعقصه فرق شعره محمد الراء وترك كل ثمة في منبته والاثاني بقي معقوصا كان موضعه الذي يجمعه فيه خفاء اخبره وبه بل هناك وقال بعض علمائنا هذا كان في اول الاسلام ثم فرق بعد ثم فرق بعد وهذا الفرق هو الذي يثبت في الكمال الصور الحمد لله وروى بعضهم مقسومة بفاءين ولا وجه للفسقة في هذا الموضع لان العقيقة

على شعر الذي على راس المسني حين يولد ولعل هذا ضعيف بان الصاحا اذا لم يحتج تشبيه بالقان
والازهر الابيض الانور المشرف ولا يدل على شدة البياض قوله ارجح اجراه على ظاهر الخبر
ح سبوح وجه وتقرن فيها والاحسن بالتوسل طول شعرها انما يعني استدلا على موضع الجبين
وقد تقطع الناقة بان تنتف منها وتحمل الكلف منها حتى يصير الذنب وهو منى عنه وانما يح
الحواجب وان كان لكل شخص حاجبان لاحد حسن اكان كمرسل النفسة بحاجبها لان كل شئ
خافوقها جمع وورد حديث وقد قال الله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين يعني حكم داود وسليمان
والمعنى الثاني انما جمع لان كل قطعة منها حاجب فجمع لذلك وقوله في حرقوص اى من غيران
تلبيه طرفا منها وتمثل احد الحاجبين بالاخر وفي حديث ام معبد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
ازج اقرن ذهب جماعة الى اثبات احد الحديثين ونفي الآخر وتكلموا في اسناد بها لان كل
خلاف هذا ويمكن ان يقال ليس بينهما خلاف بل يمكن انهم لم يكن بالاقرن حقيقة ولا ما يليه لكان
بين حاجبيه فرجة وهذا لا يعلمه الا من تامل النظر فيه ويدل عليه ما جاء في صفته
من التامل انتهى وقال ابن الحربي تحت الابلج وتكره الغرن قوله يمتد العقب اى عند
العقب منتهى عظم الوقب وهو ظاهر وتغلظ وتربو تنتفخ والعرنين الانف قوله اقنى العرنين العقب
والانف ح دقة الارنبة قاله ابو تمام وجذب في وسط قصبته وهي عظم الانف والانثم انفاس
الانف مرتفعة بلا كبر مستويا اى الفتى الذي فيه ليس بفاحش مفرط لا يعلم بحق يتامل هو و
الكث نحو الكثيف مرخو طول فيها ولا دقة قوله سهل الخدين يجوز ان يريد به ليس في خديه
نتوء لان اصل حد الخزن وذكر بعضهم انه يريد سايل الخدين لم اكثر لحمه وم تغلظ جلدته
والصليع قال ابو عبيد احسبه يعني جلة في النفس وغلظه فيها وذكر غيره انه يعني به سعة
الفم وان العرب تمدح بذلك وتذم بصغره واستبشى بعلة بفتح الكلام وسحر باسنانه
وعلل اراد بالفم الاسنان فعبر بالكل عن البعض كقوله صلى الله عليه وسلم لا تقضض الله فالاسنان
الاسنان شذيذها في تراصف واحد الفوارق الاولى لشبه لانه قد وصف الاسنان فيما
بعد والشنب حدد اطراف الاسنان وحدتها وقيل هو البرد واعذوبة في الاسنان
والمفلج الذي بين اسنانه تفرق وفرج والمسربة الشعر المستدق طولا ما بين اللبة الى السرة
العنق والجيد والذبيه الصوغ المحورة قوله معتدل الخلق اى كل شئ مريد به ملتق بالبقية في حسن
والتام والبادن التام اللحم والمتماسك المتلئ غير مسترخ قوله سواء البطن والصدر
اى ليس بطنه ناتيا كشرسوف الصدر ولا الكراديس رؤس العظام وقيل خلق عظيم وهو حسن
تعريف الشاش وهو قرب مرماه وهو مثل الركتم والمرمس والقوبين اى كلاهما تام

من غير افراط فيه والمتجرد الموضع الذي ينتثر بالثياب فيجرد عباءتي يعني الجبان بصفها اشد
البياض وقد ورد في حديث آخر انه كان احمر وفي حديث آخر انه كان اسمر شديد او في هذا
الحديث انه كان ازهر اللون ووجه الجمع بينها ان السمرة كانت ما يعتري الشمس مريد به والبياض
ما وراءه الثياب وقوله ازهر محمل على اشراق اللون وضوءه لا على البياض وقيل
ان المشرب اذا اشبع حكى حمرة فاذا ليس بينهما اختلاف وفي حديث ام معبد بالاسفر الاسحق
وهو الذي شبه بياض الجص والانور وضع موضع النير كقوله تعالى وهو امون عليه وكونه نير
اهدب والاشفار الحظان الذان يليان الكف مراده انه ارفع راس احد ما يلي الاخر وراس الآخر
الى الخضر قوله رحب الراحة يكون بمعنى الفضاء والكم ويستدل من هذه الجملة على الكرم والسخاء
جم الغضب وهو كظ عظم اجوف صحيح والعبط الميت قوله اذا تكلم رئي كالنور يحدق والنور والشعاع
الخلط وقد بعضهم شمل بالام قوله سابل الاطراف يريد بعضهم سابل بالوس اى طويلها
على قدر وقيل بلوا الوس مراللام في كلا ان قرب مخرجهما وقيل انهما والاخص ما يتناول من
الارض مراطل القدم اى يوسد بها الارتفاع والتجافي حوله مسح القدمين اى تلهما
فتاتيه مسوح املس لا يعلق عليه الماء لملاسته قوله زال قلعا هكذا كان اهل اللغة
في شذاذ الآفاق يرجعون الى احاديث صدا تفع هذا لسان فان روي قلعا بفتح
القاف كان مصدرا بمعنى الفاعل اى يزول قالعا رحله مراد الارض وذكره بعض اهل اللغة
بضم القاف وسكون اللام وروي عن بعضهم بفتح القاف وكسر اللام والمعنى ما ذكرنا
كان صلى الله عليه وسلم لا يحتقر شيئا في الارض حوله يخطر بكفه اى يحركه
مبديا كفيه الخضراخاذ به الريح والسفينة وبعضهم يرويه تكفا وهو اصل هذه
الكلمة لان تفعل في الصحيح يحكي حصول الفعل كانكفا واذا اخذ انكسر عينه لاجل حروف
الحلق فقولهم تكفا حتى تحصا فاذا اسقط من هذه الكلمة الحذف بالحصا والحصى بفتح
الحاء وهو الرقيق والتعب كالعدم والذريع السريع وربما يظن هذا اللفظ ضدا للاول ولا
تضاد فيه لان معناه انه كان صلى الله عليه وسلم مع تعبه في المشي يتابع بين الخطوات ويمشي
عنوة كما ورد في حديث آخر انه كان يمشي على هينته واصحابه يسرعون في المشي فلا يمنع بعضهم
اوائلهم معناه وسجران يريد به نفي التبختر في مشيه والصبا الحدور ونظره الى الارض
الطول نصب لفاضل الطرف والملاحظة النظر باللحاظ وقوله يسوق اصحابه اى يقدمهم امامه
ومعنى يظلهم والقائد الذي معنى قدامك والسائق الذي معنى خلفك وفي حديث آخر
ان صلى الله عليه وسلم كان يقول اتركوا الخلق هذي للملائكة وقوله يفتح الكلام ويختمه باشداقه

قيل اي كان لا يتشدق في الكلام بان يفتح فاه كله ويتقعر في الكلام كما يفعله المتشدقون الثرثارون
المتكلمون وجوامع الكلم الكلمات اليسيرة مع كثرة معانيها والفصل المحكم الذي لا يعاب قائله
والدمث اللين السهل الخلق والمهين بضم الميم الذي يهين الناس وهو شبه الجافي ويروى
بفتح الميم فيعني به الضعيف اي لا يجفو الناس وهم يجفونه قوله اذا تحدث اتصل بها فضرب
فيضرب بباطن راحته اليمنى باطن ابهامه اي يشير بكفه الى حديثه واتصل له تاء وبلال احدهما بمعنى
اعرض ايضا والآخر بمعنى جد والكسر وغض الطرف عند الفرح دليل على نفي البطر والاشر قوله
يفتر اي يكشف عند التبسم عن اسنان كانها حب الغمام وهو البرد والشكل بفتح الشين النحو والسيرة
يقال هو حسن الشكل واي شكل هذا والشكل بالكسر الدل قوله فيرد ذلك على العامة بالخاصة
ذكر ابن الانباري هذا فقال احدها ان الخاصة تصل اليه فتستفيد منه ثم يردون ذلك على العامة
ويرشدونهم الى ما استفادوا به بدليل قوله فيما بعد يدخلون زوارا ويخرجون ادلة والقول الثاني
ان الباء بمعنى من اي يرد على العامة بجزء من الخاصة والثالث ان يجعل العامة مكان الخاصة
فيرد ذلك على العامة بدلا من الخاصة قوله وتجزئته بضم الميم عطف على الايثار والرواجع الرابع
اي يشغلهم الى حاجات الانفسهم ولتعليم والادلة قد ذكرنا بالدال المهملة وبالذال المعجمة اي يخرجون
من عنده فقهاء بما قد علموا متواضعين من قوله اذلة على المؤمنين وهو حسن ان ساعده الرواية وله
عند الناس اكثر الرواة على فتح الياء والذال والتخفيف على ان يكون معناه معنى ويحترس منهم
وان روي بضم الياء وتشديد الذال وكثيرا ما يكون متعديا الى مفعولين والمرجو ان لا يكون به بأس
لانه مهما امكن حمل كل لفظ على معنى مفرد كان اولى ما يكون معناه انه كان يحذر بعض الناس من بعض
ويامرهم بالحزم ويحذرهم اصناف منهم والعتاد بالفتح العدة وما يصلح لكل ما يقع اي يعرف طرق كل
امر وصلاح كل شيء والمواساة الاحسان الى الغير والموازرة المعاونة قوله لا يوطن الاماكن اي
لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به فلا يجلس الا فيه وقد فسره ما بعده قوله قاومه اي قام معه
حتى يقضي حاجته والميسور من القول ما لا تبعة فيه على قائله ولا جفاء على مستمعه قوله ولا تؤبن
اي لا توصف بشر والحرم النساء ولا تنثى اي لا تذكر ولا تشاع والفلتات جمع فلتة وهي ما يبدر
من الرجل من سقطة والهاء في فلتاته راجعة الى المجلس الذي تقدم السؤال عنه اي ان سقط من احد من
جلسائه سقطة سترت عليه فلم تحك عنه قوله لا يتنازعون عنده الحديث اي اذا تكلم احد
منهم امسكوا حتى يفرغ ثم يتكلم الآخر قوله يستطيعونهم اي يجيئون معهم بالغرباء الى مجلسه من كثرة
احتماله منهم وصبره على ما يكون منهم في سؤالهم اياه وغير ذلك لان اصحابه كانوا ممنوعين من
سؤاله قوله لا يقبل الثناء الا من مكافئ قد تكلموا فيه والاولى ان يقال انه لا يقبله ولا يرضاه

ابن سلم من ولده صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافؤ دماؤهم ولا يرضى لو سمح لا يتقي بالسلامة
اقتال ذلك صلى الله عليه وسلم في الحديث انا لا نقبل زيدا استركين قوله المستقر اي لا يستحقه
قوله لا تفترقون الا عن ذواق الاصل فيه في الطعام كما تقدم في الحديث انه كان لا يذم ذواقا
الا ان المفسرين كلهم حملوه على العلم والمعنى ان الذوق قد يستعار كما في القرآن فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف اي فلا يتفرقون من عنده الا وقد استفادوا واحلاه خيرا ه وفي
رواية عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الرأس عظيم العينين هدب
الاشفار مشرب العينين حمرة كث اللحية ازهر اللون شثن الكفين والقدمين اذا مشى تكفأ
كانما يمشي في صعد واذا التفت التفت جميعا ه وفي رواية عنه ايضا رضي الله عنه قال كان رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بياضه حمرة اهدب الاشفار اسود الحدقة لا قصير
والطويل وهو الى الطول اقرب لا جعد ولا سبط عظيم المناكب في صدره مسربة شثن الكف
والقدم كان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ كانه يمشي في صعد لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم ه
وعنه ايضا رضي الله عنه في نعته صلى الله عليه وسلم قال ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة اذا جاء مع
القوم غمرهم ابيض ضخم الهام اغر ابلج اهدب الاشفار شثن الكفين والقدمين اذا مشى
تقلع كانما ينحدر من صبب كان العرق في وجهه اللؤلؤ لم ار قبله ولا بعده مثله بابي هو وامي
صلى الله عليه وسلم ه وفي رواية عنه ايضا رضي الله عنه انه كان اذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد كان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط
كان جعدا رجلا فلم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان في الوجه تدوير ابيض مشرب ادعج
العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا
مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود
الناس كفا وارحب الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس بذمة والينهم عريكة و
اكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده
مثله صلى الله عليه وسلم ه وقد فسر الاصمعي هذا الحديث فقال الممغط الذاهب طولا ويروى هذا
بالغين وبالعين وهو بالمعجمة اكثر يقال امغط النهار اذا امتد وامغط الحبل والمتردد الداخل
بعضه في بعض قصرا والمطهم البادن الكثير اللحم والمكلثم المدور الوجه كذا ذكره الاصمعي وقال
غيره المكلثم من الوجه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير الوجه ولا يكون الا مع كثرة اللحم وقال
ابو عبيد كان اسيلا ولم يكن مستدير الوجه وهذا الاختلاف يظهر انه لم يكن بجهة فيه وكان في
الوجه تدوير والوصف ان يقال لم يكن بالاسيل جدا ولا المدور مع افراط التدوير كان بين

البلد وزوال الاعتدال كان يمر في اخلكان متى مر خلفه كان ضرره قليلا او لا فاطلعه سجنت في متى
مقابل الشمس واما المشرب فالفرق في بياضه ضعف ضرره قليلا او لا فاطلعه سجنت في متى
ثلاثة اشهار وشاش رؤس الطعام البقلة والكلف مجتمع الكمثرى ومعالكحل والعرشة الصحة والدابة
المخاطبة وباقي الحديث قد تقدم تفسيره وفي الحديث الآخر هو من سلم المسلمون من لسانه ويده على الفرد
كما قال الزمخشري ومعروف جرفوس شرب الحبس بحبس والي كان في بلاد الروم
خرق هو الشكلة وقد وصف بها النبي صلى الله عليه وسلم الشكل ومن صفته ايضا الحواجبية
فكأني الحديث الذي كان الموجود الحق قد والصدق مثل الصبح فاطلعه اخاجاء موجود الفرس عزم
اي كان فوق كل بين سمن والاغر الابيض والابلج خفف الاقرن واعلم قد الناس طويلا
اي كلاما ولسانا والعرك الطبيعة ● وفي رواية عن علي انها رضي الله عنه كان عظم الهيئة
اي كث اللحية ● وفي رواية عنه انها كان الشعر من لبته الى سرته يجري كالقضيب لكن
في صدره ولا في بطنه شعر حوله ● وفي رواية عنه انها رضي الله عنه نعت صلى الله عليه وسلم
لاعرابي اذا نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفته ليس بالقريب المتبتي ولا
القصير الذاهب ولي بمعشر شعر ربعة احسن الناس بجرة الى شعره اذا نزعت عرض
لحيته مجتمع المقل اذا تكلم يتلألأ نور يخرج من بين ثنايا له سيل اذا تكلم كأن الجمر على شفته السفلى
خال كأن عنقه ابريق فضة بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس لين على ظهره ولا بطنه بين الاشعر
بين عاتقه وطن الكواهل ضخم الكراديس لين على ظهره ولا بطنه بين الاشعر الى سرته وله شعر
كقضيب الفضة يجري شئ الكفين كان كفه من فيها مسن ارنبة اذا مشى مشى متقلعا
كأنما يتحط من صبب واذا التفت التفت بجميعه واذا صوح لم يلتفت حتى يتزع يده حتى يتزع الآخر
واذا حيتي اليه رجل لم يحل جبوته حتى يكون الرجل هو الذي يحل جبوته واذا ضحك يتبسم
يجري بالحسنة الحسنة وبالسيئة الحسنة اس يتجاذب بي الاسواق ● المتقي الراهب
طوال مستعجل في طوال لا عرض له يستمسك طوله من عرض كأنه يمشي قوي اذا احتبى
الرجل مرجاده العرب اذا جلس احتبى هو هكذا ان يحتبي بثوبه فاذا الاحتبى بقوم حل جبوته
يعني اذا جلس الرجل لم يقم من عنده حتى يكون الرجل هو الذي يبدأ بالقيام ● وعن
حاشر سمره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العين منهوس العقب
قال الاذي طلت لساكن رواه جابر ضليع الفم قال عظم الفم طلت ما اشكل العين قال
طويل شق العين طلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب والمنهوس ناقص اللحم
قليل اللحم اضاد يرمي بالخوبين ● وعن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابلج الثغر اذا تكلم رأى كالنور يخرج من بين ثنايا له ● وعن البراء من عازب قال ما
رأيت من ذرية احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين
ليس بالقصير ولا بالطويل ● وروى عن عبد الله بن ابي انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثير الذكر قليل اللغو يطيل الصلوة ويقصر الخطبة ولا يستنكف ان يمشي مع العبد والارملة
فيقضي لهما حاجتهما ● وروى في اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان رؤوف القلب
رحيما بالمؤمنين واسع الصدر دائم البشر طويل الحزن عظيم الوقار قليل الطيش كريم الطباع دائم الهش
بش الى كل من يراه كامل السرجليل العطاء لين الجانب طويل الاناة ذي العالم سريع الحلم ● وكان
صلى الله عليه وسلم الوفا حليما وودودا رحيما ضياقا كريما وفيا حكيما قائما بامر الله موحيا
بعهد الله متحببا في عباده الله سلمة مرضاة الله ● وكان صلى الله عليه وسلم قاطع الشهوات
تاركا للعزات كاتم المصيبات معوام النهار رحا شاحنيا قوام الليل خاشعا قريبا راعيا
راحما منصفا قريبا راعدا في الشر من اهله غريبا شريف الفحمة حبيب العفو
لطيف النظرة طيب الاعتناء جميل الحنزة بقي الانتباه دليل الاذلة بين الاباة
كان صلى الله عليه وسلم يعظم الكبير ويرحم الفقير ويؤثر المضطر ● وكان صلى الله عليه وسلم سهلا طلق المحاسن
غلا عند المقاسمة سبتا قاعدا المحامد شجاعا عند المقاتلة وكان طويل الصمت عظيم الخطر
يرحب المنظر قليل الضحك شديد الخشية ساطع الكفين طويل الوجه كث اللحية
صبيح الوجه كث اللثم سليم الغول بعيد الغور ضخم القصب طويل التلع عظيم الغيظ سريع
الفهم رزين العقل طيب الكلام واسع الخلق طلق الملام عيف النفس بذول
للمعلوم لطيف الطبع طيب الانام ● وكان صلى الله عليه وسلم فظا ولا غليظا
ولا صخابا ولا فحاشا ولا سبابا ولا طيابا ولا منابا ولا لعانا ولا مداحا ولا متماحلا
ولا مشاحا ولا مكارا ولا مختالا ولا بكارا ولا بذارا ولا طماعا ولا حقودا ولا ملاسنا
ولا اكولا ولا كسلان ولا ملولا ولا طعانا ولا عجولا ولا مشرارا ولا حسودا ولا حتابا
ولا هزارا ولا مهذارا ولا جبوعا ولا ختارا ولا منكرا ولا متارا ولا مغيرا ولا مكثارا
ولا محتكرا ولا ذواما ولا معتزما ولا مختالا فساوات عليه في الاولين خيبتا ومركانه
عليه في الآخرين موروثا ● صفة خاتم النبوة قال السائب بن يزيد ذهبت
بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعا
لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه وقمت خلف ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه فاذا

كتف رسول الله

مثل زر الحجلة ، هذا حديث صحيح اخرجه الشيخان في الصحيح وأراد بزر الحجلة الأزرار التي تدخل في العرى وقال الحرانس من الكلال السنور وقيل زر الحجلة بيض حجل الطير يقال للأنثى منها الحجلة والذكر اليعقوب والأول أولى ، وعن جابر بن سمرة قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم غدة حمراء مثل بيضة الحمامة ، هذا حديث صحيح اخرجه مسلم ، وعن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ودخلت عليه وأكلت من طعامه وشربت من شرابه ورأيت خاتم النبوة في نغض كتفه اليسرى كأنه جمع خيلان سود كأنها ثآليل ، هذا حديث صحيح اخرجه مسلم والنغض الكتف والعظم الرقيق على طرفها والجمع بضم الجيم وكسرها الكف اذا جمع ويقال ضربه بجمع كفه والثآليل جمع ثؤلول وهي حبوب تظهر في ظاهر الجسم ، صفة شيبه وخضابه انا الشيخ السعيد صدر الدين أبو المجامع ابراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي انا شرف الدين أبو بكر الشافعي بن محمد الصالحي انا صالح الدين محمود بن عثمان المروالروذي انا محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي انا أبو محمد الجوزجاني انا أبو القاسم الخزاعي انا الهيثم بن كليب انا أبو عيسى نا محمد بن بشار نا أبو داود نا همام عن قتادة قال قلت لأنس هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يبلغ ذلك إنما كان شيئا في صدغيه ولكن أبو بكر خضب بالحناء والكتم ، وعن أنس أيضا قال ما عددت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء ، وقيل لجابر بن سمرة أكان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب قال لم يكن في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب إلا شعرات في مفرق رأسه إذا ادهن واراهن الدهن ، وقال عبد الله بن بسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في عنفقته شعرات بيض ، وعن ابن عمر قال كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرين شعرة ، وفي الترمذي عن أبي رمثة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن لي فقال ابنك هذا قلت نعم أشهد به قال لا يجني عليك ولا تجني عليه قال ورأيت الشيب أحمر ، صفة طيب ريحه عن أنس قال ما شممت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أطيب من ريح عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مسست شيئا قط خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أنس كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبل بطيب ريحه ، وعن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني زوجت ابنتي وإني أحب أن تعينني بشيء فقال ما عندي شيء ولكن إذا كان غدا فتعال وجئني بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة وآية بيني وبينك أني أجيف الباب فأتاه بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة فقال خذها ومر ابنتك إذا أرادت أن تطيب أن تغمس العود

بالقارورة وتطيب بها وكانت إذا تطيبت شم أهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين ، وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيبه ، وذكر إسحق بن راهويه أن تلك كانت رائحته بلا طيب ، وروي أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يتغوط انشقت الأرض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة ، صفة حسن خلقه قال أنس خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين لم يكن كل أمر كان يأتي صاحبي أن يكونه فما قال لي أف وما قال لي لم فعلت هذا أو ألا فعلت ، وعن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة ، وقال أنس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ، الفاحش ذو الفحش والمتفحش الذي يتكلف ذلك ويتعمده ، وقال أنس كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم أمر له بعطاء ، صفة تواضعه روي عن أنس أن امرأة عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة فقالت يا رسول الله إن لي إليك حاجة فقال يا أم فلان اجلسي في أي سكك المدينة شئت أجلس إليك قال فجلست فجلس إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قضت حاجتها ، وقال كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت ، وقال ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار العري ويجيب دعوة المملوك وينام على الأرض ويجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويقول لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدي إلي ذراع لقبلت ، وقال أنس كان يدعى إلى خبز الشعير والإهالة السنخة فيجيب ، وروي أنه صلى الله عليه وسلم كان في بيته في مهنة أهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق ، وسأل رجل عائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته قالت نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته وقولها يخصف أي يطبق طاقة على طاقة وأصل الخصف الضم والجمع ، وقيل لعائشة ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته قالت كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه ، وقال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم وكان صلى الله عليه وسلم يمازح أصحابه

ويخالطهم ويحادثهم ويلاعب صبيانهم ويجالسهم في حجره ويحسن عوده الجد والخوالد والمسكين ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر ﴿ وتاول رجل يده رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى في يده اثر الكد فقال ما هذا قال اعمل بيدي فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انس ما التقم احد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى برأسه حتى يكون الرجل هو الذي يدع راسه وما اخذ احد يده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر ولم ير متقدما ركبتيه بين يدي جليس له وكان يبدأ من لقيه بالسلام وسل اصابعه اذا صافحه فلم ير منه عاذار ولم ير بين اصابعه حتى ينتزع يدها على احد يكره من دخل عليه وربما بسط لثوبه ويوثره بالوساد الذي تحته وعزم عليه في الجلوس عليها ان ابى ويكني اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم تكرمة ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بانتهاء او قيام ﴿ وروى انه كان لا يجلس الا اخف وهو يصلي الا خفف صلوته وسال عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلوته وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا الا ان ينزل عليه قران او يقم او يخطب ﴿ واخبر اصحابه بمدح شاة في سفر فقال لرجل من القوم اعزم عليك ان تاخذ لنا منها وقال آخر على ان تاخذ لنا منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الغلط لكم واجب فقالوا بابائنا وامهاتنا نحن نكفيك قال قد عرفت انكم تكفوني ولكن الله تعالى يكره من عبده اذا كان مع اصحابه ان يتفرد من بينهم فقام صلى الله عليه وسلم بلقط الحطب فلم ﴿ صفة جوده ﴾ عن عبد الله قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال لا ﴿ وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اجود الناس واجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل في كل ليلة في رمضان فيدارسه القران وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقيه جبريل اجود من الريح المرسلة ﴿ وعن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى الرجل قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء رجل ما يخاف فاقه ﴿ صفة حيائه ﴾ روى عن سعد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كرهه شيئا عرفناه في وجهه ﴿ وقال انس دخل علينا صلى الله عليه وسلم رجل به اثر صفرة فلم يقل لنا شيئا وكان لا يواجه احدا بما يكرهه فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا ﴿ وروى نحوها ﴾ وروى انه صلى الله عليه وسلم كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه احد وانه كان يكني عما اضطره الكلام اليه ما يكره ﴿ وعن عائشة قالت ما رايت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ﴿ صفة شجاعته ﴾ صلى الله عليه وسلم قال البراء بن عازب كنا واشد الناس اذا احمر الباس نتقي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم وان الشجاع منا الذي يحاذي به ﴿ وقال علي رضي الله عنه كنا اذا احمر الباس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه ﴿ وقال احمر الباس

اي اشتد الحرب يقال صوت احمر اي شديد ﴿ وقال انا اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه واقية لنا امام العدو ﴿ وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس ﴿ وقال ان عمر ما رات نجع ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وقال عمران بن الحصين ما التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب ﴿ صفة نوره وجمعه ﴾ صلى الله عليه وسلم قالت عائشة استعارت حفصة بنت عمر رضي الله عنهما من ابيها مرآة فكانت اخيط فيها ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت مني الابرة فتطلبتها فلم اقدر عليها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبينت الابرة لشعاع نور وجهه فضحكت فقال ما حملك على ما صنعت قلت كان كيت وكيت فنادى بالعلي صوته يا عائشة الوليد ثم الوليد ثلثا لمن حرم النظر الى هذا الوجه ﴿ وفي رواية ان عائشة كانت تخيط شيئا في ومن الليل فضلت الابرة وطفي السراج فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضاء البيت فوجدت عائشة الابرة فضحكت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لمن لا يراني يوم القيمة قالت عائشة ومن لا يراك يا رسول الله قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذي لا يصلي علي اذا سمع باسمي ﴿ صفة تبسمه ﴾ عن عائشة قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا حتى ارى لهواته انما كان يتبسم ﴿ وعن عبد الله بن الحرث بن جزء قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ صفة وقاره ﴾ عن خارجة بن زيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيء من اطرافه ﴿ صفة جلوسه ﴾ قال ابو سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكذا كان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم محتبيا ﴿ صفة زهده في الدنيا ﴾ حبك الشيء يعمي ويصم وقد سبقت الاحاديث في هذا المعنى وزاد فيه فتوحها ان توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله ويدعو ويقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا ﴿ وعن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام تباعا من خبز حتى مضى لسبيله ﴿ وفي رواية لغزي مرتين شعير يومين متواليين ولو شاء لاعطاه الله ما لا تخطر ببال احد ﴿ وفي رواية لغزي ما شبع الى محمد من خبز بر حتى لقي الله ﴿ وقالت عائشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ﴿ وفي حديث عمرو بن الحرث ما ترك الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة ﴿ قالت عائشة ولقد مات ودرعي رهن عند يهودي بثلثين صاعا من شعير فمكث اياما ثم قال ما عندنا شيء ولا يمسي على آل محمد صلى الله عليه وسلم فانها تسع نسوة ﴿ وقال عمر رضي الله عنه

موقع نسخة المرء
wadod.com

رني ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي
اجوع فيه فاضرع اليك واذكرك واما اليوم الذي اشبع فاحمدك واثني عليك ۞ وفي
آخر ان جبريل نزل عليه فقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك احب ان اجعل هذه الجبال
ذهبا وفضة وتكون معك حيثما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار بلوى وعناء
وقل من عمل له فيها من لا عمل له فقال له جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت ۞
وعن عائشة قالت انا كنا آل محمد لنمكث شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا التمر والماء ۞ وعن
عائشة ولفظ امامه وان عباس كان صلى الله عليه وسلم بنت مع واهله الليالي المتتابعة طاويا
لا يجدون عشاء ۞ وعن عائشة انها كان فراشه الذي ينام عليه أدما حشوه ليف ۞ وعن
حفصة كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته مسحا فثنيته ثنتين فنام عليه فقال
له ليلة بارد ما اصنع قال ما فرشتموني الليلة فثنيه كما كان فقال ردوه فانه فان وطاءه
الليل منتني صلوتي وكان ينام احيانا على سرير مرمول بشريط حتى يؤثر في جنبه ۞
وعن عائشة لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط ولم يبث شكوى الى احد
قالت الفاقة احب الي من الغنى وان كان ليظل جائعا يلتوي طول ليله من جوع
ولا يمنعه صيام يوم ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد
مكث ابي ثلاثة اعوار ما يرى بيد ي على بطنه حابه من جوع واقول نفسي بي انت لو بلغت
الذي بلغك فيقول يا عائشة مالي وللدنيا اخواني من اولي العزم من الرسل
صبروا على ما هو اشد منه فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم
فاحشى ان ترفعت في معيشتي أن يقصر غدا دونهم وما مرشئ مما حبب الي من
الدنيا الا خاني واخلاني فالب فاقام بعد الاخير اسى فوفى صلى الله عليه وسلم ۞
صفة اكله وشربه صلى الله عليه وسلم كان ياكل كل ما اصاب اسلم مع خدمه
اذا اكلوا وعن يد عوه الله من المسلمين على الارض وكل ما اكلوا الا ان ينزل به ضيف فيكثر
الاكل معه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما جلس ياكل جلسة المصلي في اسبس
الا ان اركبه فوق اركبه والقدم فوق القدم ويقول صلى الله عليه وسلم انما انا عبد آكل كما
ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد ۞ وقال صلى الله عليه وسلم اما انا فلا آكل متكئا ۞ وكان
لا ياكل متكئا حتى فارق الدنيا والاتكاء هو الميل على الاكل والمقعد في الجلوس لذلك المتربع
وشبهه من الجلسات التي يعتمد فيها الجالس على ياتيه والمجالس على هذه الهيئة يسمى
الاكل وعكنز من ولم حتى يحدث في الاتكاء الميل على شق عند الجمهور ۞ وكان

ياكل مايليه ولا ينهاه ويقول مروءة من يدري خبره وكان ياكل باصبعه الثلث الابهام والتي تليها
والوسطى وربما استعان بواحدة وكان ياكل بكفه كلها ولم يكن ياكل باصبعين ويقول
صلى الله عليه وسلم اني لا آكل باصبعين كما يأكل الشيطان وكان يشرب في الاقداح
والجرود والقرب ويشرب بكفيه يصب فيها الماء فيشرب ويقول لبس انا طايب من
اليد ويشرب في اقداء الغرب والاداوي ولا يختنها ويقول ان حنثها نتنها وربما قام
يشرب من الغرب والجرة والاداوة وكان يدني شربه ثلاث ويحمد الله بعد ذلك
بعدد مرات الشرب وكان لا يتنفس في الاناء اذا شرب فان اراد ان يتنفس اخر الاناء
عن فيه حتى يتنفس وربما كان يشرب بنفس واحد حتى يفرغ ۞ صفة نظره في المرآة
كان صلى الله عليه وسلم ينظر في المرآة ويرجل جمته ويمتشط وربما نظر في الماء ويسوي عمامته
فقد قيل له في ذلك فقال ان الله يحب من عبده اذا خرج لاخوانه ان يتهيأ لهم وجاء في
صفة نزوجه امهات المؤمنين وتزيفهن تزوج صلى الله عليه وسلم خديجة وهي
بنت خويلد ثم عائشة ثم ام سلمة ثم حفصة ثم ام حبيبة ثم زينب بنت جحش ثم ميمونة
ثم جويرية ثم صفية ثم سودة ۞ فاما خديجة فتزوجها وهي بنت خمس واربعين وتوفي عنها
وهو ابن خمس وخمسين وولدت له القاسم وبه كان يكنى وعبد الله وسمي الطيب والطاهر
وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة ۞ وتزوج عائشة وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت
تسع سنين وتوفي عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة ۞ وتزوج حفصة بنت عمر فتوفي
خنيس بن حذافة السهمي فمكثت عنده ثم طلقها تطليقة فراجعها ثم توفي صلى الله عليه وسلم
وهي عنده ۞ وتزوج ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية المخزومية وهي بنت ثلاث وقيل
اربع وقيل خمس وستين سنة وتوفيت سنة تسع وخمسين وقيل اثنتين وستين ۞ وتزوج
ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس وهي بنت
ثمان وثلاثين سنة وتوفيت سنة اربع واربعين ۞ وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية
وهي بنت ست وثلاثين سنة وتوفيت سنة احدى وستين ۞ وتزوج زينب بنت جحش
الاسدية وهي بنت خمس وثلاثين سنة وتوفيت سنة عشرين ۞ وتزوج جويرية بنت
الحارث المصطلقية وهي بنت عشرين سنة وتوفيت سنة خمسين ۞ وتزوج صفية بنت
حيي بن اخطب النضرية من بني اسرائيل من سبي خيبر وكان اسمها زينب فسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية وتوفيت سنة خمسين ۞ وتزوج سودة بنت زمعة
وهبت يومها لعائشة ۞ وكان له صلى الله عليه وسلم من السراري مارية القبطية ام ابراهيم وريحانة
وكانت من سبي بني قريظة وقيل من سبي بني النضير ۞ وكان له صلى الله عليه وسلم
من الخدم انس بن مالك وكان له صلى الله عليه وسلم من الابل القصواء والعضباء
والجدعاء والشهباء والدلدل والبغلة الشهباء المسماة بدلدل والحمار المسمى بعفير
والفرس المسمى بالسكب ۞ وكان له صلى الله عليه وسلم من الغنم الجلد الاملح
والجلد الابلق والجلد الاغر ۞ وكان له صلى الله عليه وسلم من السلاح الدرع المسماة
بذات الفضول والبيضاء والسعدية والمأثورة والحطمية والسلسلة والخرنق والبتراء
والذات الحواشي والسوداء والمثلثة والهزيمة والفضة والرجاء والنبراء والمسبغة
والسغدية والخيفاء والفرد والجمع والسنور والقلعي والهدم والوشاح والكتيبة
والبيضة المسماة بالموشحة والعسجدية والمغفر والاسنة والقضيب والحربة والعنزة
والسيف المسمى بذي الفقار والقلعي والعضب والرسوب والمخذم والقضيب والصمصامة
والمأثور والحتف والقلعي والقضيب والرسوب والمخذم والصمصامة والمأثور والحتف
والقلعي والقضيب والرسوب والمخذم والصمصامة والمأثور والحتف والقلعي والقضيب
والرسوب والمخذم والصمصامة والمأثور والحتف والقلعي والقضيب والرسوب والمخذم
والصمصامة والمأثور والحتف والقلعي والقضيب والرسوب والمخذم والصمصامة
والمأثور والحتف والقلعي والقضيب والرسوب والمخذم والصمصامة والمأثور والحتف
والقلعي والقضيب والرسوب والمخذم والصمصامة والمأثور والحتف والقلعي والقضيب
والرسوب والمخذم والصمصامة والمأثور والحتف والقلعي والقضيب والرسوب والمخذم
والصمصامة والمأثور والحتف والقلعي والقضيب والرسوب والمخذم والصمصامة
والمأثور والحتف والقلعي والقضيب والرسوب والمخذم والصمصامة والمأثور والحتف

انك تطعن عند فترقبها المهاجرون ابى اسعد فارادت عمر ان يجلدها صاحت ان صلى الله عليه وسلم يدخل
بى واقامت البينة ◆ ملكة البيشة ولما دخل صلى الله عليه وسلم عليها قال لها هيى لى نفسك قالت وهل
تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى بيده ليضع عليها الثوب فاخذ ما تحته مسك فقال لها ما اعزبت
معاذ مترجها وشتها ◆ عمرة بنت الرطاة خطبها صلى الله عليه وسلم فوعدها ابوها ان
من فطامها ابنها فترضع فطمت فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما فعلت عمرة فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوجها فقال ابوها ما كنت لطلقها ولم يبن بها ◆ خولة بنت الهذيل ودخل على النبى صلى الله عليه وسلم
قبل موتى ابى وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم ودخل على ابى بشر بن البراء بن معرور فمات قبل
ان يدخل بها ◆ ليلى بنت الخطيم الانصارية ضربت فخذها على النبى صلى الله عليه وسلم فقال
الكلب الاسود ثم تزوجها فقالت قاتلى فاقاها كلها الذئب ◆ البرصاء روى ان صلى الله عليه وسلم
خيرها ايرضى مرة فقال ابوها ان بها برصا ولم يكن بها فرجع فاذا هى برصاء ◆ عمرة بنت
يزيد اتى بها جاريا فقال دلستم على ورد بها ◆ سبأ بنت الصلت ماتت قبل ان يدخل
بها صلى الله عليه وسلم ◆ اسماء بنت حصن الكلبى مات قبل ان يدخل بها صلى الله عليه وسلم ◆
عالية بنت ظبيان تزوجها وليست عند غلام طلقها صلى الله عليه وسلم ◆ ذكر
انواع مشى ابو سعد الحسن بن احمد بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى
بن الحسين بن عبد الله ابو موسى عيسى بن ابى كريمة عيسى المدنى انا ابو الوحيد احمد بن عبد الله بن
انا ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد المقرى الرازى انا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمى الحافظ
الرومانى انا ابو بكر محمد بن عدى الجرجانى ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى ثنا عبد العزيز بن ابان
حدثنى ابو عبد الله مسلم بن ابى مسلم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن رجل قد سماه عن ابن عباس
عن ابى بن كعب رضى الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الملاءة تحت الخام
ويلبس الخام فوق الملاءة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الملاءة اذا بايع
ومن البرد الحضرمية ونهى عن ثلاث الاذان فى الحرب منها ما قال مراد بجان اخضر
وكان مرة ضرع فلنوه فحلبها ساعة بين يديه وتوضأ وصلى وكان من حلق رسول الله
ان نهى سلمة ودابة ومتاعه وكان النبى صلى الله عليه وسلم اربعة اسماء الخاتم
والرسوب اسمان لا غير زيد الخير وكان له اسماء القصيب وذو الفقار صار الى علم
وكان لعاص بن منبه بن الحجاج وكان لا يفارقه فى الحرب وكان سبعة وقائمة
وحلقة وذو فاته وبكراته ونعلم رضه وكان له حلقتان فى الحائل فى موضعهم

الظهر وكانت له اربعة اداع داع ذات الوشاح والبراء وذات الهواجى والجريش وفضل
كانت عنده داع داود التى على السالم التى كان ليهابوم قتل جالوت ◆ وكانت له اربعة افراس
المرتجز وذو العقال والسكب والحمام ويقال الجمد وكان ركب البحر وكان كيت
وكانت سفينة مراكب منسوبة الى كيت مرفعة والابزيم والحلق على صفة الفلك المنسوب
الى فيضه وكان اسم رحله المنوى وكانت لعربة يقال لها السترة وكان يمشى بها وتد حمر
عليها وكانت تحمل من يده فى الاصابع مركبا امامه ومنبر يقاد به وصلى اليها وكان له عصى
قادرة راع يمشى به ويركب به ويعلقه من يده على بعيره وفى رواية حنت اليه التى ◆ وكانت
له مخصرة تسمى الخيزران وكان اسم قوسه الكتوم واسم كنانته الكافور ونبل الموصلة وتربه
الزلم وسيفه ذو البيوح واسم عامته السحاب واسم رداته الفتح واسم رايته العقاب وكانت
سوداء وسيوف وكانت الوشيحة سمانا وزعم اهل السواد وربما كان مرجل نساء وكانت له
ناقتها يقال للناقة اذا هاجت الهرجل عن الاصمعى وروى الذى قال فانى بصرت
ان ابرنبى دلدل ◆ وكانت له بغلة تسمى الشهباء ركبها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عبد الله بن عباس وكان معاوية اول من ركبها بعد النبى صلى الله عليه وسلم ركبها الحسن وعمر
على على ان اصفقه رضى الله عنهم حتى كبرت وضعفت فعلفت بطرف البنى فرفع فرماها رجل فسقط
فماتت وكان له بغلة يقال لها الايلية وكانت تحمل وتغير عليها كانا يقومان على رباع حسنة السير
فاعجبته وهى التى قال على رضى الله عنه لو كانت احبتك هذه البغلة ما نضح كرسنها
قال وكيف خلك قال هذه اهداها فروة بن عمرو الجذامى وابو مهار فارس من عبد القيس
ثلاث مائة بغلة فقال انها ستعمل خمسين الف درهم لا يزيدون قال ابن عباس فاتى النبى
صلى الله عليه وسلم فقدم اليه سماعة من بنى اشجع فاخبره على اصل الاعراب فاخذ
السيف واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حاضرون وكان له حمار يقال له يعفور
وكان احمر وكانت له اتان تسمى العضباء ويقال القصواء وكانت صهباء وكانت له ابل يشرب
فيها يقال لها شيبة ويقال حمرة وكان له قرطان اسم احدهما الرياش والآخر المثيب وكان يمسح
كل فصل منهما كان يرفعه فوجد ضالة فقال ما تريد بها فكان لا تورد عليها الا تورد
القصب والحنظل وهو ماء ضعيف وكان له مخيس يربط فيه الخيل وكان يجيء
فى راسه صلى الله عليه وسلم وكانت له ربعة اسكن راية اصلها الترس يقال له العقاب
والرايتين وكان مخروقات ثلاثين وكانت حمراء وكان لبعض اصحابه اسمها الرائد
ثم تسمى وكان ربما سماها النبى صلى الله عليه وسلم وضع عليها وكان له سرج وقطيفة وقعة

وجاريا سهلا رضة ٭ السجاف جمع السجف وهو الستر الرقيق وقوله فجعلها شئ من رديه
يدل على طولها لانه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قدرها يسير المصلي قال مثل آخرة الرحل والمعنى
صلاتهم وهو المنقطع وآخر ثوب المانع من رؤية عورة المصلي في الماء اذا غاب عنه وهو ثوب
سفلا اي يرسب ويثبت في الغرز ويغيب فيها والمراد هنا الاساطي مسمور مرمنه حسبانها
والقضيب هو السبط المقطوع في قول الاصمعي وما ذا القضيب من الشجرة وقال ابن القضيب من
العنب معلوم المقضوب لانه يجني قضيبا قضيبا الا بعد القطع وذو القضار بفتح القاف وهي بذكر فيها
قيل لمؤيد سار حسان كانت هذه والقباء ما يقطب بطرف قائما بين واكثر ما يعمل له
القبعة والدواة ما تجلى من قوائمه والمكرات الخرق ونحل السيف حديدة كالمسمار في آخر
الزج كانت فضة في سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم والبزاز [illegible] وحدات الوشي [illegible]
اظهر فيه واما قول لحاجز يغيب اذا كثر لحيتها كان في وجهه والدلاريب والمرتحز
قيل هي بفتح الميم والعين مشتق من الرجز والرجز ضرب من العدو [illegible] خذا الخيل فرس معروف بعينه
القاف والصال داء ما هي الدواب في ارجلهن تخفق فاذه وتنقل والكلب الوابي هو الذي
كانه يسكب الارض اي يعدوها والبضاء مرفوع الفرس الواسع المنبسط موجبة الشوى من قولهم
شوى الرجل فهو شوى وهو ان يصيب رجله دون مقتله والمعجز الحرب والبحر الذي
سمي بذلك تجربة والمشهور المشهور والفلق بكسر الفاء جمع فلق الفلق الذي او فلق الجبل والعوذ
الحديث بالتاء لانه تثبت للحديث بمعنى الاثر وهو الاقاصيص والعوذة بمعنى تعويذ عن عليها
اي بنكاح والحجر شبه حجر ما يتغافى والحجرة شبه شمل ما بين السقاف والحوجل هو
صوان العصب والكوم العظام حيث به لا تغافى من موتها واذا رمي منها والكارع من الدب
وخلاف الضخم حيث به تنبيها بها والموتصل هو الوصل كما سبق ذكر تفاريعه والمراد
والمرلوف اي مزلق عنه السلاح والبيضة بمعنى بيضة حديد يتبيضها المقاتل
وانما سمي محاما لانه يحامي الرماة والعقاب الطعم الضخم والدلدل لعلها سميت به لتدلدلها
والابلة منسوبة الى قرية بالشام والعين وهو المتقوع الذي ٭ ويقال نقع الماء
اي اصابنا وابترنا اي اقترنا وقصر الاعز كبيت بقصر الاعز وحذف عجزها والناس
وحلوف اسم فعله وهو يحلف ويحلوف مثل احمد كاحمر ويحلوف ٭ حامل وعيوان فعلان من العيف
والعيافة التفرق لاخذ وقيل التشويه والقصواء المقطوعة بعض الاذن والمشوشة الاذان

والكم بيت يصنع الشعر به كالجمانة الشعر والبيت جلد اديم ٭ وفي رواية اخرى
ان عباسا اصابه انه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف يحلى فاذا مرضه ونعله
مرضه وفي حلق مرضه وكان يسمى ذا الفقار وكانت لقوس نبع تسمى السداد وكانت لركابه
تسمى بجمع وكانت لدرع موشحة بالحماس تسمى ذات الفضول وكانت لمغفره تسمى البيضاء
وكان لرمحين يسمى لونه فرند وكان لفرس اديم يسمى السكب وكانت لبغلة شهباء يسمى دلدل
وكانت لناقة تسمى الشهباء وكانت لحمار يسمى يعفور وكان له ضعاط تسمى الركبة وكانت
له عنزة تسمى الثنية وكانت له ركوة تسمى الصادر وكانت له مرآة تسمى المدلة وكان له قراس
يسمى الجامع وكان له مخيط شوحط يسمى المشوف ٭ النبع الشجر الذي تتخذ منه القسي الجيادة
ولحاه سمي [illegible] تقنا لاصابه ما يرمي به وانما حسن الركوة بالصادر لانه يصدر عنها
[illegible] به اي من سمي سبه والجامع في اسم المقراض لانه يجمع ما يراد قرضه به وخدم من
جوزة والشوحط انما يختار التي وبار وهو الاساس من صفات سميانها احتمالا بها
وفي بعض الروايات انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة حمراء وفي رواية حمراء
وفي رواية صهباء وفي رواية شقراء وفي رواية [illegible] التي هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت العضباء وقد الجد عاء اتيا عليها [illegible] بارعا مارد رديم فاجر صلى الله عليه وسلم
عليها حتى بارد وكانت عنده حتى نفقت وكانت حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وطلحة سعيد وهو لغة الكلب قال بعض المحققين مر على انها عدد الصفات كلها كالتامر واللابن
كان ناذ بها عتيرة كل رجب وامر ورثه ما يجلب على ظبية وما يعرض عنها ٭ وروى عروس سئل عليه
قال اصبحت في الجر بعد ما صلينا الغداة فلما اسفرنا اذا خيل عدي فرس فجعل يستقرئنا
رجلا رجلا يقول ان صليت ما فلان قال يقول هنا حتى اتى علي قال ان صليت يا ابن عبد
قلت هنا قال ما منع ما تعلم صلوة افضل عند الله من صلوة الصبح في جماعة ثم اتجهت هنا لوا
قالوا ما نعلم يا ابا عبد الرحمن انكم تزاحمون على عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لقد
رأيتنا على فرس يقال له سبحة فجاء فلان فكبر وجاء بعده ٭ وله فلفس معنى
فلفس من يقال فش الحروف اي انتهاه ورجل فش طاوي الحشا قوله يستقرئنا
اي يتتبعنا رجلا رجلا ٭ وفي رواية عن سعد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عبد اي يعبد
الله ازاي يطعمني وسمعت ابي يقول الزاز المحيف والظرف وقال المحيف والنصيف
فعل يعني فاعل كانه يحيف بذنبه اي يشتها والزاز من الزكاة سمي به لانه زاز نفسه
وسلم وجوهه وتلزز والظرب والظراب الجبهة سمي به لصلابته مرقوم مسرظربت حاجبه

الدالته اي اشتدت وصلبت ويجوزان يكون سمي به تشبيها بالظرب واحد الظراب
التي هي صغار الجبال لكبره وحرنه واللحيف بالحاء المهملة سمي به لطول ذنبه اذا كان سريع المشي
واما السكب فهو من السحاب ومن الحزم سمي به لحسن سيره يقال فرس سابح اذا كان
حسن مد اليدين ٭ وقيل ان تميما الداري اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا
يقال له الورد فاعطاه عمر ٭ وقيل اول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابتاعه
بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر اواق وكان اسمه الضرس فسماه السكب وكان اول
ما غزا عليه احد ويقال ان المرتجز هو الذي اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعرابي من
بني مرة فجحده فشهد له خزيمة ابن ثابت وكان فرسا ابيض ٭ الفصل الخامس في ذكر قدوم
اهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم واول جمعة كانت في الاسلام وكلام ... البخاري ...
ن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة عن عائشة قالت سمع المسلمون بالمدينة
بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم
حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعدما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على
اطم من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب
فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون
الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم
في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر
حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس
رسول الله عند ذلك ٭ السراب ما يظهر نصف النهار في الفيافي كانه ماء قوله يزول بهم
السراب اي يتحرك ومنه شارة الى نحوهم قوله هذا جدكم اي صاحب جدكم وسلطانكم
وقيل ان يريد هذا سعدكم ودولتكم ٭ والذين نزل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي بني
عمرو بن عوف ثم اهله فانزل على كلثوم بن الهدم اخي بني عمرو بن عوف وقيل بل نزل
على سعد بن خيثمة وذكر انه كان عزبا لا اهل له وقال الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة يوم الاثنين قريبا من نصف النهار في الضحى الاعلى لاثني عشرة ليلة من ربيع الاول وعن ابن
عباس قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين
وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين ٭ وروى
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى قدمنا المدينة

— ابن بيت و البناء ... بحانه و اسلام سلمان الفارسي وذكر الاذان
— واستيق

فلما اتى الناس خرجوا في الطرق ينادون الا نابيعوا يا محمد والصبيان في الطرق الله اكبر جاء رسول
الله جاء محمد قال ويتنازع القوم ايهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الليلة
على بني النجار اخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما اصبح غدا حيث امر ٭ قوله والانابيع في
بعض النسخ الاناجيج فمن رواه الاناجيج فهو جمع انجار ومن روى بالاناجير فهو جمع اجار وهو السطح
بالسطح وبيان اخوال ان هاشما تزوج امراة من بني عدي بن النجار فولدت له عبد المطلب ٭ وعن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجوار من الانصار ومن بني النجار يضربن بدف يقلن نحن جوار من بني النجار
يا حبذا محمد من جار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يعلم اني لاحبكن ٭ وفي هذا السنة
بنى المسجد بالمدينة ... ٭ ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم ...
نزل ابو بكر على حبيب بن اساف بالسنح وقيل نزل على خارجة بن زيد ٭ واقام علي بعد ذلك بمكة
ثلاث ليال وايامها حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس ثم لحق
برسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل معه على كلثوم واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء في بني عمرو
بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس واسس مسجدهم ثم خرج عنهم يوم
الجمعة وقيل مكث فيهم بضعة عشر يوما ٭ ... كان لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
... اقرب ... مسجد يصلون فيه فصلى بهم وهو يعني في المسجد شيئا فاقام صلى الله
عليه وسلم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وركب من قباء يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم
فكانت اول جمعة جمعها في الاسلام وخطب يومئذ ٭ ذكر ... تلك الخطبة روى عن سعيد
بن عبد الرحمن الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول جمعة التي صلاها
في المدينة في بني سالم بن عوف الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واستهديه
واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم
وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى الله
فانه خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الآخرة وان يامره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم
الله من نفسه ولا افضل من ذلك ذكرا وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه
عون صدق على ما تبغون من امر الآخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره في السر
والعلانية لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر
المرء الى ما قدم وما كان من سوى ذلك يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله

رؤف بالعباد هالذي صدق قوله واسجز وعده لا خلف لان كذبه لا يقول لا يبدل القول لدي
وما انا بظلام للعبيد فانقذها امرني عاجلا امرك وآجله في السر والعلانية فامرني بقبول
ونحفظه احرارا دس بحق اسمه فقد فاز فوزا عظيما وان نقوس اسمه في حفظه وعقوبته وسخطه
وتبتئس الوجوه وترتمي الرقاب وترفع الدرجة عند واسخطكم ولا تفرطوا في جنب اسمه قد تمت لكم
اسمه كتابه وفتح لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فاحشيوا كما احسن اليكم وعاد احسانه
وجاهدوا في اسمه حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة ولا قوة الا بالله فاكثروا ذكر الله واعلموا ان خير من الدنيا وما فيها واهلها للمتقين الموت
فاتقوا الله يصلح لكم اعمالكم ويكفر الله عنكم ويغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنته التي وعد المتقين
ويصلح بينكم وبين الله يكفه الله عنكم وبين الناس كذلك بان الله تقضي بحق على الناس ولا
يقضون عليه ولكن من الناس ولا يملكون منه اسرا كبر وما فوقه الا باذن الله العلي العظيم
ان يحيى وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته وارخى لها الزمام فجعلت تمر بدور من دور بني
الاشهاد اهلها الى النزول عندهم ويقولون يا رسول الله الى العدد والعدة والمنعة فيقول
لهم خلوا زمامها فانها مامورة حتى انتهى الى موضع مسجد اليوم فبركت على باب المسجد وهو يومئذ
جرين لتمر بني النجار في جرين حذاء دار رجال لاحد هما سهل وللاخر جبل انا احمد
ثم مناخ فلم ينزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبت فدارت عند مسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واضع لها زمامها لا يثنيها بهم انتشت فقامت ورجعت الى مبركها الاول فبركت فيه ووضعت جرانها
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل ابو ايوب رحله فوضعه في بيته فذهب عند الانصار الى
النزول عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله فنزل علي ابي ايوب خالد بن زيد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احل المربد لمن هو فاخبره معاذ قال هو ليتيمين في حجري فسارضيهما فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى مسجد واقام عندي ابي ايوب حتى بني مسجده ومساكنه وانا
في البخاري ما يحمي بكم يا اللهم عقل قال ابن شهاب اخبرني عروة ان عائشة اخبرته قالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى
صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب راحلته فمارت تمشي مع الناس حتى مبرك المسجد الذي
وهو يصلي فيه وسند رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين في حجر
اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر

ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم
ي ه وفي الحديث دليل على ان مسجد قبا بني قبل مسجد المدينة ه الزبد معروف يعلف
الابل والغنم قوله هذا الحمال اي هذا الحمل المحمول من الطعام ابتر منه والخبار الذي لا ثمر له ذنبا
واد وهو سفحه لا حمال خيبر من الابتر والزبيب والطعام المحمول منها الذي يختبطه عابر فيه
او الذي كناس قبل تحمل وتخبطه واحمال الحمل والحمل ورود وروى بالجيم وفي رواية والاول اظهر
وفي هذا السند تكلم النسائي خارج المدينة بئر يثرب ربيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ه باسناده
الى الامام احمد ما عبد الرزاق الاحمر عن احمد بن عبد الله بن يونس عن حسين بن علي بن عبد الله
بن جابر عن ابيه الى رافع غلام فاخذ مهبالا فظلله الراعي حتى تقوضها فجعل يقول الذي
على تلك الناقة وهو يستقرها حال حدث الى رزق بن قيس انه تقوضها حتى حال الاصل
باسه ان راسك كالبوم وجيبك يتكلم حال ان ابن ابجر حدث عن عبد ربه بن عبد الله بن الحارث
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم ولا ليلة
الا والملائكة يتعاهدون هذا المسجد بما يصلي وما يعمل فيه حتى ان الرجل ليوجد ما يحدث الى صلى الله
عليه وسلم فاسلم فاحسن جزره وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم
انما كان يسلم من ثمن هدي الساعة او مثل الرجل ان يخرج بالدرهم حتى يأتيه
نظله وسوله ما احدث اهل بيته فيه في هذه السنة بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بناء وزوجته سوده بنت زمعة زمان من حارثة وابا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا رجع عبد الله بن احمد عبد الله بن عمر بن ابي بكر كان ابيه يخرج عبد الله بن عبد الله
ابيه الله وصحبه عبد الله بن عبد الله وسهم ام رومان ام عائشة وعبد الرحمن هي وفي حوا
الله عنه ه وفي هذه السنة بني رسول الله صلى الله عليه وسلم بداره بمكة التي
سول بعد الهجرة بسبعة اشهر وقيل في السنة الثانية والاول اصح وكان مولده
مل الهجرة بمكة سنتين وقيل كان البناء فاعلوا الا رجالا في منزل ابي بكر بالسنح وقد
مر ذكر نزوحها في سنة عشر والله اعلم ه اما شرح البناء فاخرج ابو داود في مراسيله
انما قالت قدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج في السفح فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يبنا واصنع الله رجال من الانصار ونساء فجاءت ام ابي فوقفت علي فاتيته حتى
ما ارجوه ولي جمة فرقتها ومسحت وجهي بيده ثم اقبلت تقودني حتى وقفتني
على الباب واني لانبهق حتى سكن بعض ما وجدت في فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيته على سرير مرمل بشريط وعند رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره فاتيته
فاراد الله منهم فبايعوه ثم قالوا بالرفاء والبنين فوالله ما علمت انه تبع ذلك

فى بنا ما عزت على جزور ولا ذبحت على شاة حتى ارسل الله سعد بن عباده بعضة
كان يرسل الى دار رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاذا دار الى فنائه وانا اوسدانه فرسلنى
وروى عن اسماء بنت عميس قالت كنت صاحبة هاجر التى هنيتها واحملتها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسمى بنوه قالت فواله ما وجد ناحنوه قرى الاوجد حابس ابن قالت فغرب منه نفر
نا وله عاصه فاسعفت احدا منه فقلت لا ترقرى بذ رسول الله حتى ذهبى منه فاخذ نه على حاجة فرت
منه بهم قال نا ولى صاحبك فعلمنا انك تشبه فقال لا تجعل جوعا وكن باقالت فعلت يا رسول الله
ان علمت احدا نا لشئ تشبه لا استشبه بعد خلق كلب باقال ان الكلب يكلب كذ باحتى يكون
الكلب به كذ بة ٭ وفى رواية عنها انها قالت فوعكت شق قبل اسماء فاخرف شعرى فوقع
جبهته ٭ وفيها ان العمرة طلق بعد حملها على رسول الله صلى الله عليه وسلم على اسماء بنت عميس
وعلى جبر طائر ٭ وروى ان صلى الله عليه وسلم تزوج بكرا غيرها وتوفى صلى الله عليه وسلم
وطائش عشرة سنة وتوفيت فى ايام معاوية بالمدينة سنة ثمان وستين وطاسبع وكانت
سنة وفاتت بالبقيع ٭ ثم فى هذه السنة زيد فى صلوة الصبح فى صلوة الصبح كانت صلوة
واسفر كثير من الغرب وذلك بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بسنة
ذكر ابو معشر فى سنده ان عائشة قالت كان اول ما افترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركعتان ركعتان الا المغرب فانها كانت ثلثا ثم اتم الله الظهر والعصر والعشاء اربعا فى الحضر
فاقر الصلوة على فرضها الاول فى السفر ٭ وفى هذه السنة اسلمت من المهاجرين والانصار
روى عن ابن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حالف بين المهاجرين والانصار فى دار انس
وذلك انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلمت من المهاجرين والانصار على
الحق والمواساة يتوارثون بعد الممات دون ذوى الارحام وكانوا تسعين رجلا ثمنية
وارتعين رجلا من المهاجرين وتسعة وارتعين رجلا من الانصار فمكثوا كذلك ما شاء الله ثم
صار الاسلام وكثر من دخل فيه من المهاجرين فكان كلما مات رجل من المهاجرين
انزل الله تعالى ماء لوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله فنسخت هذه الآية ما كان قبلها
وانقطعت المواخاة فى الميراث ورجع كل انسان الى نسبه وورثته ذوو رحمه ٭ وفى هذه
السنة صام عاشوراء وامر بصيامه روى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
فرجد اليهود صيامهم عاشوراء فقال لهم ما هذا اليوم الذى تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم انجى الله
فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحن احق واولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر

بصيامه اخرجه ولى الحسن ٭ وفى هذه السنة اسلم عبد الله بن سلام قال انس لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخبر عبد الله بن سلام بقدومه فاتاه فقال انى سائلك
عن اشياء لا يعلمها الا نبى فان اخبرتنى عنها آمنت بك وان لم تخبرنى عنها انصرفت فقال سل يهنيك قال
وما بين قال سائلك عن اشد شئ وعن اول شئ يخرج من الجنة واول شئ يخرج الناس الى المحشر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنى بخبر جبريل آنفا قال ذاك عدو اليهود قال اما اشد شئ
مار الجبل ماء المرء فانه يذهب بالشبه واذا سبق ماء المرء ماء الرجل ذهب بالشبه واما
اول شئ يأكل اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما اول نبى يحشر الناس فنار تحشرهم من قبل المشرق
فتنزلهم الى المغرب فاسلم وقال اشهد انك لرسول الله وقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت
وانهم ان علموا باسلامى قبل ان تسألهم عنى كذبونى فجاءت اليهم فسألهم عنى فيما رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعث اليهم فجاءوا فقال اى رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا هو خيرنا
وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا قال ارايتم ان اسلم اتسلمون
قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عليهم عبد الله بن سلام فقال اشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا
فقال ان سلام قد اخبرتك يا رسول الله ان اليهود قوم بهت ٭ ذكر اسلام سلمان
الفارسى وقصته واصله ذكر ابو نعيم الاصبهانى باسناده الى الامام ابى الفرج سلمان بن احمد الطبرانى
بالعين عبد الله بن عبد الحكم بن ناشم السدوسى نا زياد بن عبد الله البكائى حدثنى حميد بن
الحسن بن بسار عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثنى سلمان
الفارسى حديثه عن حرفه قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصفهان ومن اهل قريته من جى
وكان ابى دهقان قريته وكنت اصب خلق الله الى المجوسية حتى كنت قاطن النار التى يوقدها لا تركها تخبو
ساعة قال وكانت لابى ضيعة عظيمة قال فشغل فى بنيان ابوينا قال لى يا بنى انى قد شغلت
فى بنيانى هذا اليوم عن ضيعتى فاذهب فاطلعها وامرنى فيها ببعض ما يريد فخرجت وفى وهلة
قال لم قال لى لا تحبس على حاجتى فانك ان احتبست على كنت اهم الى من ضيعتى وشغلنى عن كل شئ
من امرى فخرجت اريد ضيعته فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم صلوم فيها
وكنت اذا مررت بهم اسمع ما يصنعون ادخل عليهم حتى انظر ما يصنعون قال فلما سمعت اصواتهم صليت
معهم انظر ما يصنعون قال فلما رايتهم اعجبنى صلوتهم ورغبت فى امرهم قلت هذا والله خير
من الذى نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابى ولم اتها فقلت لهم

ان اصل هذا الدين هاهنا بالشام قال ثم رجعت الى ابى وقد حبست فى طلبى وسئلته
عن عملى كله قال فلما حدثته قال اى بنى ان كنت لم اكن حدثت الملك ما حدثت قال
قلت يا ابت حررت بناس يصلون فى كنيسة لهم فاعجبنى ما رايت من دينهم فرايت ما رايت عندهم
حتى غربت الشمس قال اى بنى ليس فى خير الدين من خير دينك ودين ابائك خير منه قال قلت
كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافنى فجعل على رجلى قيدا ثم حبسنى فى بيته قال وبعثت الى
النصارى فعلمت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فاخبرونى بهم قال فقدم
عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فاخبرونى بهم قال فعلمت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا
الرجعة الى بلادهم فآذنونى بهم قال فلما اردوا الرجعة الى بلادهم اخبرونى بهم فالقيت الحديد
من رجلى ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل هذا الدين قالوا الاسقف
فى الكنيسة قال فجئته فقلت انى قد رغبت فى هذا الدين واحببت ان اكون معك واخدم فى
كنيستك واتعلم منك واصلى معك قال فادخلنى فدخلت معه قال وكان رجل سوء يامرهم
بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه شيئا من الكنوز لنفسه ولم يعط المساكين حتى جمع سبع قلال
من ذهب وورق قال فابغضته بغضا شديدا لما رايته يصنع ثم مات فاجتمعت اليه النصارى
ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء يامركم بالصدقة وينرغبكم فيها فاذا جئتموه فاذا
الكنوز لنفسه ولم يعط المساكين شيئا مما قالوا وما علمك بذلك قال فقلت انا ادلكم
على كنزه قالوا فدلنا عليه قال فاريتهم موضعه قال فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا
قال فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه ابدا فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ثم جاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه
قال فقال سلمان فصرت اعبده فما رايت رجلا لا يصلى الخمس اورع منه ولا افضل منه ازهد فى الدنيا
ولا ارغب فى الآخرة ولا ادأب ليلا ونهارا منه قال فاحببته حبا لم احبب شيئا من قبله فاقمت معه
زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان انى قد كنت معك واحببتك حبا لم احبب شيئا من قبلك
وقد حضرك ما ترى من امر الله عز وجل فالى من توصى بى وما تامرنى قال اى بنى والله ما اعلم
احدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل
وهو فلان فهو على ما كنت عليه فالحق به فلما مات وغيب دخلت صاحب الموصل فقلت له يا فلان
ان فلانا اوصانى عند موته ان الحق بكم وانى قد حضرنى امر قد ترى فالى من تامرنى قال
فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر صاحبه ولم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له
يا فلان ان فلانا اوصانى عند موته ان الحق بك وانى قد حضرنى من امر الله عز وجل ما ترى
فالى من توصى بى وما تامرنى قال اى بنى فوالله ما اعلم اليوم رجلا على ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين

وهو فلان فالحق به قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فاخبرته خبرى وما امرنى
به صاحبى قال فاقم عندى فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبه فاقمت مع خير رجل فوالله ما لبثت
ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان ان فلانا بالموصل اوصى بى الى فلان ثم اوصى بى فلان
يعنى الى فلان وفلان الملك فالى من توصى بى وما تامرنى قال اى بنى والله ما اعلم احدا
بقى على امرنا آمرك ان تاتيه الا رجلا بعمورية فانه على مثل ما نحن عليه قال فلما حضرت فارقت
فاتيته على امرنا قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية واخبرته خبرى قال اقم عندى
فاقمت عند خير رجل على هدى اصحابه وامرهم قال والله لقد مت وما كانت لى بقرات وغنيمة
قال ثم نزل به امر الله تعالى فلما حضر قلت له يا فلان انى كنت مع فلان فاوصى بى الى فلان
واوصى بى فلان الى فلان ثم اوصى بى فلان الملك فالى من توصى بى وما تامرنى قال
اى بنى والله ما اعلمه اصبح على ما كنا عليه لقد مرت الناس تاتيه ولكن ائت زمان
بنى هو سبوت يبدو من ارضهم عليها كالجمل يركب بارض العدد وبها جار الى ارض بين حرتين
بينهما نخل به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة قال فلحقت
ان لقيت سلك البلاد فقطر بى حتى مات فجئت فلانا بعمورية فاخبرته خبرى فقال اقم عندى فاقمت
ثم مر بى نفر من كلب تجارا فسالتهم ان يحملونى الى ارض العرب واعطيكم بقراتى هذه وغنيمتى قالوا
نعم فاعطيتهموها وحملونى حتى اذا قدموا بى وادى القرى ظلموا فباعونى من رجل
من يهود عبدا فكنت عنده ورايت النخل ورجوت ان يكون البلد الذى وصف لى
صاحبى ولم يحق لى فى نفسى فمكثت عنده ما شاء الله ثم قدم علينا من بنى قريظة
فابتاعنى منه فاحملنى الى المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبى فاقمت بها
ورحى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة ما اقام فما اسمع له بذكر مع ما انا فيه من
شغل العبد ولم اهاجر الى المدينة فوالله انى لفى رأس عذق لسيدى اعمل فيه بعض
العمل وسيدى جالس اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بنى قيلة والله
انهم الآن مجتمعون ببقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبى قال فلما سمعتها
اخذتنى العرواء حتى ظننت انى ساسقط على سيدى فلما نزلت عن النخلة جعلت اقول
لابن عمه ذلك ماذا تقول قال فغضب سيدى فلكمنى لكمة شديدة ثم قال
مالك ولهذا اقبل على عملك قال قلت لا شئ انما اردت ان استثبته عما قال وقد كان
عندى شئ قد جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا
فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغنى انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذو حاجة

فعدا الذي كان عندي للصدقة فوالله احق به منكم قال فقربته منه فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا واسكت يده فلم ما كل فعلت في نفسي هذه واحدة ثم اقبلت منه فجعلت اشتد وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجانب الذي كنت به فعلت اني لاشك انه لا كل الصدقة وهي هديته اكر منك بها فعال فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وامر اصحابه فاكلوا معه قال فعلت في نفسي هاتان فتحان قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع الجنائز قال وقد تبع جنازة يعني جنازة رجل من اصحابه حله شملتان له وهو جالس في اصحابه فعلت عليه استدرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني استثبت في شيء وصف لي فالقى رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه فقبلته وابكي فعال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فجلست عليه فحدثني كما حدثك يا ابن عباس فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد فعال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثمائة نخلة احييها له بالفقير وبارعين وقد عال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلثمائة ودية والرجل بعشرين والرجل بخمسة عشر والرجل بعشرة يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي بثلثمائة ودية عال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقرها فاذا فرغت فاتني اكون انا اضعها بيدي عال ففقرت لها واعانني اصحابي حتى اذا فرغت منها جئته فاخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي الى النخل فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده والذي نفس سلمان بيده ما فاتت منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي المال علي فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دجاجة من ذهب من بعض المغازي فعال ما فعل الفارسي الكاتب فدعيت له فعال خذه فاد بها ما عليك يا سلمان عال قلت وابن يقع هذا يا رسول الله مما علي عال خذها فان الله سيؤدي بها عنك عال فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وعتقت فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق حرا ثم لم يفتني معه مشهد * وقال لما قلت فان تتبع فمن الذي علي يا رسول الله احد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم غلبنا على لسانه عم قال خذها فاوفهم منها فاخذتها فاوفيتهم منها حقهم كله اربعين اوقية * قاعل الذي نفسي بيده ما بقي منها ما بقي في بطن سلمان المدينة صار الى اهله وعلى الله عليه وسلم وداسي

بني الاوس والخزرج الدلو والكباس والسرب والمواضع التي يستنقع فيها شبه وادخل منزله في نخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والعذق النخلة وقوله فلان اي ما فلان ومرديانيني فيه الاسارة والغرواء الرعدة والكم الضرب باليد وقوله هذه ولم يره اي هذه خصلة علامة به التي وصفها لي صاحبي والفقير والفقرة بضم الفاء الحفرة يريد به الموضع الذي يحفر لغرس النخل وفقرت اي حفرت فقرا للغرس وقوله احييها له بالفقير اي كانبته على ايمانه على ان اغرسها واوفقها والوقية وزن اربعين درهما والودي صغار النخل * وروي في بعض طرق رواياته حدث سلمان انه قال فاشترق امرأة تقال لها خليسة بنت فلان حليف بني فلان بالمدينة فجاءت معها بستة عشر اعذق قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ملخني بعد خراب بعد عشر ايام وانا في قصي المدينة في زبل لمخالب فالتقطت شيئا من المخالب فجعلته في ثوبي واقبلت اسأل عنه حتى بلغت دار ابي ايوب ورسول الله صلى الله عليه وسلم داخل والوا ايوب وامرأته يلتقطان المار فتقطعهم لم يكن على على ابي ايوب صلى الله عليه وسلم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعال ما شنع بالناس ايوب عال وضع جثيا فانكر فاضعت الملام فحدثت ان تكعنا او في الصلوة فيكف عليك فيوذيك فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ولد ينك بعد عال سلمان رضي الله عنه فعلت فعلا والله يا رسول الله فد نوعدته مرات فعلت عليهم انحدرت ذلك المخالب فوجدته من بين يديه ودكة فعد الله به والصد فدعاهم ابو ايوب وجاء سلمان واخرجته خليسة ووفته عال سلمان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فعال اذهب الى خليسة فعل لها يقول لك محمد اما ان تعتقي عبدا واما ان اعتقه فان الحكمة تحرم عليك حرمته علت يا رسول الله بل اعتقه فعال يا سلمان ولا بد ري ما احدث بعدك دخل عليها ان تزوجت عليها الاسلام فاسلمت وذكرت انها اعتقته بامره صلى الله عليه وسلم فكاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بان غرس لها بيدها فسيلة * الخلان بفتح الخاء البسر ولا يكف اي لا يعيبه ولا يسيله الودي * وفي بعض طرقها عال سلمان وسمعت العرجين بن يديه وكان من عشرين وخلا واحدت بها عشرين نخرة عال سلمان فحدثت الف نواة عال فحفرت حفرت من كعبه وذكر قصة اسلامه عال فعام الي علي بن ابي طالب فعبل راسي وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكتبي فكاني لبوبكر الصديق رضي الله عنه فكان علي عمر الشباب وحدها كلموه عنها فظيعا * وفي بعض طرقها ان سلمان كان يسمى الخير ليست به عال فاخبرت انه قدم المدينة رجل يزعم انه نبي فحط سلمان المدينة صار الى اهله وعلى الله عليه وسلم وداب

حلة فاراه اياه وكلمهم انطلق فاشتر بها بدينار نصفه شاة فتوبها ونصفه حزام اتى به النبي صلى الله عليه وسلم حال ما هذا قال يا رسول الله هذه صفقة مال لا حاجة لي بها آخر جها فاكل المسلمون ثم انطلق فاشترى بدينار آخر جزاه ولحما فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم حال ما هذا حال هذه بدينار فاخذ فكل فاكلا جميعا وسلم سلمان ● وفي بعض طرقها قال سلمان بعد ذكر الهدية والصدقة والطعام فضلته اشيرك فلا الا اهبه وانك رسول الله قال من انت فلت لامرأة من الانصار وحملني في حائط لها قال يا باكر قال ليكل الشترة فاشتراني ابو بكر فاعتقني ● وفي بعض طرقها ان سلمان اسلم مذكر على هذا السياق اعني ذكر الهدية والصدقة

قال الواقدي ولد سلمان عام الفيل وروي ان سلمان عاش بضعا وخمسين سنة فاما ما بين وبين ستين سنة فلا يكون عشرين سنة وقيل ان اسم سلمان ماموية وقيل مابوة وقيل بهبوذ بن يوخشان وقيل بهبوذ بن مورلان بهبوذ بن ابي رب وقيل ابو الملك وقيل بهبوذ بن يوخشان بن نورسلان بن بهبوذان بن فيروز بن شهرك بن يزدجرد ولقب الملك ● وتوفي سلمان سنة ثلث وثلثين بالمدائن وقيل ان اسلامه كان في جمادى الاولى من هذه السنة وان مولاه الذي باعه عثمان الاشهل اليهودي القرظي وقيل انه عاد الى اصفهان في زمن عمر وقيل كان لراح بشير ان له فضل ثم وثب باصفهان فاهلك وثبان بصره وقيل كان له ان يقال له كثير ● وفي هذه السنة وفي عبد الله بن زيد الاذان فعلمه بلالا روى سعيد المسيب عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب بالناقوس لجمع الصلوة وهو لكاره لموافقة النصارى طاف في المنام طائف وانا نائم رجل عليه ثوبان اخضران وفي يده ناقوس يحمله قال فلت له يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فلت ندعو به الى الصلوة قال افلا ادلك على خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله كلمة كمرتين حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال ثم تقول اذا اقمت الصلوة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ثم قال فلما اصبحت اتيت رسول الله فاخبرته بما رات فقال ان هذه لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن به فانه اندى منك واطول فقمت مع بلال فجعلت القي عليه ما رايت ويؤذن به قال فسمع بذلك عمر وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رايت مثل ما رأى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد ● وفي هذه الرواية فكان الاذان قد وقع في السنة الثانية على الجزم لانهم قالوا لما صرفت القبلة وقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا ● وما كان في هذه السنة ما روى انه ان كانت امرأة من بني النجار يقال لها فاطمة بنت اليمان لها تابع مراهق وكان يأتيها فاتاها جاهين بالنبي صلى الله عليه وسلم فاقتص على اسقط حملها منك ان كان كانت تأتي كانت تأتي قال فدخل البيت الذي يحرم الزنا والحرام ● وفي هذه السنة مات البراء بن المعرور وكان اول من بايع العقبة حين التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم السبعون من الانصار فبايعوه وهو اول النقباء توفي قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل لثمان خلون منه وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لاربع عشرة خلت منه وقيل غير ذلك ● وفي هذه السنة مات اسعد بن زرارة احد النقباء الاثني عشر من قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر وقيل بشهرين والاصح انه توفي اول من دفن فيها والمهاجرون يقولون عثمان مظعون والانصار تقول لو لم يكن للانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة الا اسعد بن زرارة كفت عليها حال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نقيلكم ● وفي هذه السنة مات كلثوم بن الهدم من احد النفس من احرث كان سيد بها كبيرا اسلم قبل هذه وصلى الله عليه وسلم ما هاجر صلى الله عليه وسلم نزل عليه ونزل عليه جماعة منهم بعده والمقداد وخباب وفي حزن توفي بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير ● وفي هذه السنة مات حاطب بن ابي بلتعة وكان من حلفاء الزبير بن العوام وشهد بدرا والمشاهد كلها ● روى ابن السكن قال اخبرنا احمد بن عبيد خرج فقال لبنيه جمل لنا فاتوه بجمل فاتاه ما يخرجه فقال واسعاني جمع عن الموت فكان اضاف ان يظهر دمه ابي بكر فقال ابو سفيان لا تخف انا ضامن ان لا يظهر ●

وزيد بن اسلم وسعيد بن المسيب قالوا كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يوسع للاذان ينادي مناد ي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة جامعة يجتمع الناس فلما امروا بالقبلة الى الكعبة امر بالاذان فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهمه امر الاذان وانهم ذكروا اشياء يجعلون بها الناس الصلوة قال بعضهم البوق وقال بعضهم الناقوس فمنهم من قال هو من امر اليهود ومنهم من قال هو من امر النصارى فذهب عبد الله بن زيد بن عبد ربه الخزرجي فارى في المنام رجلا عليه ثوبان اخضران وفي يده ناقوس قال فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تريد به فقلت ادعو به الى الصلوة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك فقلت بلى فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال ثم تقول اذا اقمت الصلوة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فلما اصبحت اتيت رسول الله فاخبرته بما رات فقال ان هذه لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن به فانه ايذى منك واطول فقمت مع بلال فجعلت القي عليه ما رايت ويؤذن به قال فسمع بذلك عمر وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رايت مثل ما رأى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد ● وعلى هذه الرواية فكان الاذان قد وقع في السنة الثانية على الجزم لانهم قالوا لما صرفت القبلة وقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا ● وما كان في هذه السنة ما روى انه ان كانت امرأة من بني النجار يقال لها فاطمة بنت اليمان لها تابع مراهق وكان يأتيها فاتاها جاهين بالنبي صلى الله عليه وسلم فاقتص على اسقط حملها منك ان كان كانت تأتي كانت تأتي قال فدخل البيت الذي يحرم الزنا والحرام ● وفي هذه السنة مات البراء بن المعرور وكان اول من بايع العقبة حين التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم السبعون من الانصار فبايعوه وهو اول النقباء توفي قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل لثمان خلون منه وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لاربع عشرة خلت منه وقيل غير ذلك ● وفي هذه السنة مات اسعد بن زرارة احد النقباء الاثني عشر من قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر وقيل بشهرين والاصح انه توفي اول من دفن فيها والمهاجرون يقولون عثمان مظعون والانصار تقول لو لم يكن للانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة الا اسعد بن زرارة كفت عليها حال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نقيلكم ● وفي هذه السنة مات كلثوم بن الهدم من احد النفس من احرث كان سيد بها كبيرا اسلم قبل هذه وصلى الله عليه وسلم ما هاجر صلى الله عليه وسلم نزل عليه ونزل عليه جماعة منهم بعده والمقداد وخباب وفي حزن توفي بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير ● وفي هذه السنة مات حاطب بن ابي بلتعة وكان من حلفاء الزبير بن العوام وشهد بدرا والمشاهد كلها ● روى ابن السكن قال اخبرنا احمد بن عبيد خرج فقال لبنيه جمل لنا فاتوه بجمل فاتاه ما يخرجه فقال واسعاني جمع عن الموت فكان اضاف ان يظهر دمه ابي بكر فقال ابو سفيان لا تخف انا ضامن ان لا يظهر ●

فما كان في سنة اثنتين من الهجرة وذكر تزوج فاطمة من علي رضي الله عنهما وتحويل القبلة وفرض رمضان وزكاة الفطر
في هذه السنة تزوج علي بن ابي طالب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر لليال بقين منه
وبنى بها في ذي الحجة وقد روي انه تزوجها في رجب بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
بخمسة اشهر وبنى بها مرجعه من بدر والاول اصح وكانت فاطمة يوم بنى بها بنت ثمان عشرة واهديت
في بردين وعليها دملجان من فضة وكان معها خميلة ومرفقة من ادم حشوها ليف ومنخل وقدح
ورحى وجرتان ٥ وروي عن علباء بن احمر اليشكري ان ابا بكر خطب فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له يا ابا بكر انتظر بها القضاء فذكر ذلك ابو بكر لعمر فقال له عمر ردك يا ابا بكر ثم ان ابا بكر
قال لعمر اخطب فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فخطبها فقال له مثل ما قال لابي بكر انتظر بها القضاء
فجاء عمر الى ابي بكر فاخبره فقال له ردك يا عمر ثم ان اهل علي قالوا لعلي اخطب فاطمة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بعد ابي بكر وعمر فذكروا له قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم فخطبها فزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم فباع علي بعيرا له وبعض متاعه فبلغ اربعمائة وثمانين فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اجعل ثلثين في الطيب وثلثا في المتاع ٥ وروي عن مجاهد بن جبير قال سمعت عليا
يقول خطبت فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا يذكرك فسكتت فزوجها ٥ وعن
عكرمة ان عليا خطب فاطمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تصدقها قال ما عندي ما اصدقها قال
فاين درعك الحطمية قال عندي قال اصدقها اياها فاصدقها اياها وتزوجها ٥ الحطمية منسوبة الى
بني حطمة من محارب حي كانوا يعملون الدروع وقيل هي من تحطيم الدروع وقيل هي العريضة
الثقيلة التي تحطم السيوف اي تكسرها وليس بعض هذه الاقوال خلافا لبعض فلا يبعد ان تكون قبيلة
وتكون كثيرة الحطم للسيوف لثقلها وتكون من نسج بني حطمة ودرع الحديد يؤنث في اللفظ ٥ وروي
عن بريدة قال اتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ما حاجة ابن ابي طالب قال ذكرت
فاطمة قال مرحبا واهلا لم يزده عليها فخرج علي على رهط من الانصار ينتظرونه قالوا ما وراءك قال ما ادري غير انه
قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احداهما اعطاك الاهل واعطاك الرحب
فلما كان بعد ما زوجه فقال يا علي انه لا بد للعروس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط
من الانصار اصوعا من ذرة فلما كان ليلة البناء قال لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم باناء فتوضأ فيه ثم افرغه على علي ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في
شبليهما ٥ وقال علي لقد تزوجت فاطمة وما لي ولا لها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف
عليه الناضح بالنهار وما لي ولها خادم غيرها ٥ وعن علي رضي الله عنه قال اهديت الى بنت النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم ليلة اهديت فما فراشنا الا مسك كبش ٥ وعن جابر قال حضرنا عرس علي وفاطمة فما رأينا عرسا
كان احسن منه حشونا الفراش واتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم زبيبا وتمرا فاكلنا وكان فراشها ليلة عرسها
اهاب كبش ٥ وفي بعض الروايات انه جعل صداقها درعه فباعها بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عثمان بن عفان باربعمائة وثمانين درهما فجاء بها في طرف ثوبه فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبره علي كم هي ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبضة فقال يا بلال ابتع لنا بها طيبا لفاطمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام سلمة جهزوا ابنتي
فاطمة فاخذت ام سلمة البقية فوجدتها ثلاثة وستين درهما في هذه الرواية ومكث بعد ليلة من
النكاح وكان جهازها في هذه الرواية فراشين من خيش احدهما حشوه ليف والاخر حشوه
الذابين واربع وسائد وسادتين من ليف وسادتين من صوف ولبث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعا لا يدخل عليها حتى اذا كان اليوم الرابع دخل عليها في غداة باردة فدخل عليهما وهما في لحاف
واحد على الفراش فقال كما انتما وجلس عند رأسهما ثم ادخل قدميه وساقيه بينهما فاخذ علي احديهما
فوضعها على صدره وبطنه ليدفئها واخذت فاطمة الاخرى فوضعتها على صدرها وبطنها تدفئها
وعلمهما ذكرا بالتسبيح والتكبير والتحميد ٥ ثم ان عثمان رد الدرع في الحال الى علي
فجاء بالدرع والدراهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لعثمان بدعوات ٥ وفي هذه الرواية
بدل الدرع الغرب وقيل السيف ٥ والخيش ثوب غليظ من الكتان تتخذ الغرب والجنديه
والمنادة نعاية الاحذية ويستعمل من الجلود حين يحذى ٥ وقيل انه باع الدرع باربعمائة
او قيمة وكان ذلك مهر فاطمة والامران يحتمل جمعهما ٥ وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين زوج فاطمة من علي خطب هذه الخطبة الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع
سلطانه المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في سمائه وارضه الذي
خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد
ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا وشج بها الارحام وفي رواية اوشج بها
والزمها الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
فامر الله تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره وقدره يجري الى اجله فلكل قضاء قدر
ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله تعالى
امرني ان ازوج فاطمة من علي وقد زوجته على اربعمائة مثقال فضة ارضيت يا علي قال
قد رضيت عن الله ورسوله فقال جمع الله شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا
طيبا ثم دعا بطبق بسر فوضعه بين ايديهم ثم قال انتهبوا ٥ قال سبايحنا المهر الاول اشهر

بحكمته

الارحام

واكثر اصح روايه . وقد روي ان عليا رضي الله عنه خطب لنفسه روى عن الزبير بن بكار قال حدثني
محب قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوج علي بن ابي طالب فاطمة رضي الله عنها قال له يا علي
اخطب لنفسك فقال الحمد لله شكرا لانعمه واياديه واشهد ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه
وصلى الله على محمد صلوة تزلفه وتحظيه والنكاح مما امر الله تعالى به ورضيه واجتماعنا مما قدره الله واذن
فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته على ثنتي عشرة اوقية فسلوه واشهدوا . و
روي عن الحسن البصري قال كان لعلي وفاطمة رضي الله عنها قطيفة اذا لبسوها بالطول انكشفت ظهورهما
واذا لبسوها بالعرض انكشفت رؤوسهما . وعن انس قال جاءت فاطمة يوما الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اني وابن عمي ما لنا فراش الا جلد كبش ننام عليه ونعلف عليه ناضحنا بالنهار
فقال لها يا بنية اصبري فان موسى بن عمران اقام مع امرأته عشر سنين ليس لهم فراش الا عباءة
قطوانية . وعن اسماء بنت عميس قالت لما اهديت فاطمة الى علي لم نجد في بيته الا رملا مبسوطا و
وسادة حشوها ليف وجرة وكوزا . وروي عن انس قال لما تزوج علي فاطمة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس اذهبي فهيئي منزلها قال فجئت الى البيت فجعلت فراشا من نطع
واتيت بمرافق حشوها ليف ومرفقة من ادم حشوها ليف فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء
الآخرة انصرف الى بيت فاطمة قالت فنظر الي ودعا لي بالبركة فانصرفت وبعث بفاطمة الى
علي في ذلك البيت . وروي انه صلى الله عليه وسلم رأى سوادا من وراء الستر او من وراء الباب فقال
من هذا قالت اسماء قال بنت عميس قالت نعم يا رسول الله قال جئت كرامة لرسول الله مع ابنته
قالت نعم قال ان الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امرأة تكون قريبا منها ان عرضت لها حاجة افضت
بذلك اليها قالت فدعا لي بدعاء انه لاوثق عملي عندي ثم قال لعلي دونك اهلك ثم خرج . وروي
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زوجه فاطمة دعا بماء فمجه ثم صبه فيه ثم رشه في جيبه
وبين كتفيه وعوذه بقل هو الله احد والمعوذتين ثم قال اني لم آل ان زوجتك خير اهل بيتي . وذكر
علي انه تزوج فاطمة على بدنه وتابعي درعها فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثها في
الطيب وفي رواية انه جعل ثلثها في الطيب وثلثها في الثياب . وروي عن علي بن الحسين انه قال
لما دنا ولاد فاطمة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء بنت عميس وام ايمن ان ياتيا فاطمة وتقرآ
عندها آية الكرسي وتعوذاها بالمعوذتين . وروي عن بعض اهل التاريخ ان تزويجها كان في شهر
ربيع الاول من سنة ثنتين من الهجرة وبني بها فيها وولدت الحسن في هذه السنة [illegible] لثلث
[illegible] من نصف رمضان من سنة ثلث والحسين في سنة اربع وقيل كان بين ولادة الحسن والعلوق
بالحسين خمسون ليلة وولد الحسين لليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة . وقال ابن اسحق توفيت

فاطمة

١١٧

فاطمة رضي الله عنها وهي بنت ثمان وعشرين سنة وكان مولدها وقريش تبني الكعبة وذلك قبل مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم بسبع سنين وستة اشهر واقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثلث سنين بعد مبعثه
ثم هاجر فاقام عشرا ثم عاشت فاطمة بعده ستة اشهر وتوفيت سنة احدى عشرة من الهجرة فعلى قول من
[illegible] حين تزوجت فاطمة كان لها قريب من تسع عشرة سنة . وفي هذه السنة كانت سرية
عبد الله بن جحش الاسدي وقتل عمرو بن الحضرمي وذلك كان في رجب على راس سبعة عشر
شهرا من الهجرة بعثه في اثني عشر رجلا من المهاجرين كل اثنين يعتقبان بعيرا الى بطن نخلة وامره ان يترصد بها
عير قريش فوردت عليهم بها اهل العير فحلق عكاشة بن محصن راسه ليطمئن القوم وقالوا هم
عمار وشكوا في ذلك اليوم هل هو من الشهر الحرام ام لا ثم قاتلوهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو
بن الحضرمي فقتله وشد المسلمون عليهم واستاقوا العير فلما قدموا المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فسقط في ايديهم وعنفهم المسلمون وقالت قريش قد استحل
محمد واصحابه الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية . وفي هذه السنة
حولت القبلة الى الكعبة قال محمد بن حبيب الهاشمي حولت في الظهر يوم الثلثاء للنصف من شعبان زار
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فتغدى هو واصحابه وجاءت الظهر
فصلى باصحابه في مسجد القبلتين ركعتين من الظهر الى الشام ثم امر ان يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة
الثانية فاستدار الى الكعبة ودارت الصفوف خلفه ثم اتم الصلاة فسمي مسجد القبلتين . وقال الواقدي
كان هذا يوم الاثنين للنصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا وعن البراء على ستة عشر شهرا وعن السدي او سبعة عشر شهرا
على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم . وفي هذه السنة كان بناء مسجد قبا
روي عن ابي سعيد الخدري قال لما صرفت القبلة الى الكعبة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا
فقدم جدار المسجد الى موضعه اليوم واسسه بيده ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الحجارة
لبنائه وكان ياتيه كل سبت ماشيا وقال من توضأ واسبغ الوضوء ثم جاء مسجد قبا فصلى فيه
كان له اجر عمرة وكان عمر بن الخطاب ياتيه يوم الاثنين ويوم الخميس وقال لو كان بطرف
من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل . وقال ابو ايوب الانصاري هو المسجد الذي اسس على التقوى
وقال ابي بن كعب وغيره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وفي هذه السنة نزلت فريضة رمضان في شعبان هذه السنة وامر بزكوة الفطر على ما روي
عن ابي سعيد الخدري قال نزل فرض شهر رمضان بعدما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان على راس
ثمانية عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة
بزكوة الفطر وذلك قبل ان يفرض الزكوة في الاموال وامر ان يخرج عن الصغير والكبير والحر والعبد

والذكر والانثى صاع من تمر او صاع من شعير او مثل مرة وكان محمد صلى
الله عليه وسلم قبل الفطر بيوم او يومين فيأمر بها فتجاء قبل ان يغدو الى المصلى ﴿ وفي هذه السنة ﴾
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد فصلى بالناس صلوة العيد وخطب ثم بدا له المرور
الى البقيع فصلى لها وكانت عدة الحرب التي غزاها بنفسه الشريف اثنتا عشرة غزوة ﴿ وفي هذه السنة ﴾
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العباد ﴿ وفي هذه السنة ﴾ ولد بعد ان الزبير بعد الهجرة بعشرة
شهور وهو اول مولود ولد بالمدينة من المهاجرين بالمدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون
قد تحدثوا انهم ان اليهود قد سحرتهم فلا يولد لهم وكان يكبر يوم يولد الرجل ﴿ وقيل ان عاصم
بن ثابت ابي الاقلح هاجرت الى المدينة سنة عشر ﴿ وفي هذه السنة ﴾ كانت غزاة بدر
في يوم سبعة عشر يوما من رمضان يوم الجمعة وقيل ثمانية عشر وقيل الاول اصح وبدر اسم موضع
وقيل اسم ماء كان لرجل يسمى بدرا ﴿ وكان الذي هاج هذه الوقعة وغيرها من الحروب بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين قتل عمرو بن الحضرمي ﴿ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ندب اصحابه واخبرهم بما مع ابي سفيان من المال مع قلة عددهم فخرج اقوام منهم لطلب العير
وتثاقل آخرون ولم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا فلما لقيهم لم يتخلف
وكان خروجه يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل لثمان خلون من رمضان
على رأس تسعة عشر شهرا من الهجرة واستخلف على المدينة عمرو بن ام مكتوم وهو من بني عمرو بن الانصار
ولم يكن غزا باحد منهم قبلها وضرب سرادقه على تبل بالمدينة يعرض اصحابه وردّ من
استصغره وخلف عثمان على رقية وكانت مريضة وكانت الابل ستين بعيرا بين سعانة
الفرس على البعير وكانت الخيل فرسين فرس المقداد وفرس المرثد بن ابي مرثد وفي رواية
الزهري وكانت الدروع ستة والسيف ثمانية والمسلمون يومئذ ثلثمائة وبضعة عشر على عدة اصحاب
طالوت يوم جاوزوا النهر هم الذين جازوا معه النهر من المهاجرين سبعة وسبعون رجلا ومن الانصار
فاما ان وستة وثلثون قال ابن سعد كنا يوم بدر بضع عشر على بعير وكان ابو لبابة وعلي رضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اذا كانت عقبة النبي صلى الله عليه وسلم قالا اركب حتى نمشي
عنك فيقول ما انتما بأقوى على المشي مني وما انا بأغنى عن الاجر منكما فاقام العلماء وقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم امامه عينين الى المشركين فجاءتا بخبر عشرة وعدي بن ابي الزغباء وحليف
لهم من بني نجار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد جانبي العدوة استأخر منهم عمرو الحضاري فصفه
الى ركبة فسترقرقنا لاجل امرأة لهم فخرج منهم سربيا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قد
رأت قبل قدوم منهم بثلث ليال رؤيا فزعتها فاخبرت بها العباس وامرته ان يكتم

ان هلكت رأت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته ثلاث انفروا يا آل غدر
لمصارعكم في ثلث فاجتمعوا اليه وخلط المسجد والناس يتبعونه فسمعوا مثل ما سمعوه على ظهر
الكعبة صرخ باعلى صوته انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلث ثم مثل ببعيره على رأس ابي قبيس
صرخ مثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاهلت فتوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي
بيت بمكة ولا دار من دورها الا دخلت منها فلقة فقال العباس اكتمها ثم لتأتين ثلثا
من هبتة وكان صدق تقالة فذكرها العباس فاستكتمه فذكرها الوليد لابيه عتبة فمشى الحرث بن
نخيلة به فرفعن بذلك العباس طلبتني او تحمل فقال ما بالفضل بن حدث فيكم هذه النبية
قلت وما ذاك قال الرؤيا التي رأت عاتكة فقلت وما رأت قال ما بقي عبد المطلب امارة ضيم
ان بقي رجالكم حتى يتبقى نساؤكم وقد زعمت عاتكة انه قال انفروا في ثلث فستربصون بكم هذه
الثلث فان لم تكن فيكم فهي في سائركم وان يمض الثلث ولم يكن مما رأت شيء فاكتب عليكم
كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فجرت خلك واكبرت ان تكون رأت شيئا
ثم تفرقنا فما امسيت بالبقيع اجراء مرئي عند المطلب الا انتهى صائح فقرع لهذا الفاسق يثرب
ان بنع في دوركم فقد تناول السماء وانت تضحك مني ان كان عندك غير هذا فقد علمت فعلت
فقد والله فعلت خلك دائم الله لا تعرض له فان عاد لمثلها فعلت فوالله لئن لم تفعل لتكونن
من رؤسائها عاتكة وانا اعتذر لك اني ما ظننت ان الامر كما تحدث فعلت فلما اصبحت
فانه مولاي ان انثى بهذه التعرض له اجود لبعض فقال قاتلها الله خرج بخباب المسجد
فاشتد خلف في نفسي مما بلغه انه اكل حلفه فرقاص ان اشافه فاذا هو قد سمع عالم امع
صوت صمصم بن عمرو الحضاري وهو يصرخ ببطن الوادي قاعدا على بعيره قد جدع بعيره
وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد
واصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث فاسطلق عنه وشغل عني بما جاء من الامر
فجهز الناس سراعا وقال نفر من مخزوم واصحابه ان يكفيكموه ان بعضهم من بعض يوم قال لستجارا بالاسه
لتعودن واناه عقير ربي حيط بحجرة حملها فجاء فرسها من بين يديه قال لستجارا بالاسه سر
الناس مالك فتحمل انه وضع فاحتسب بهم فجهز الناس مع الناس عاما اخر السير فكرهوا ما بهم
ومن كان له فقالوا نخشى ان يأتونا من خلفنا فتبدي لنا ابليس في صورة سراقة بن
جعشم وكان من اشراف كنانة فقال انا جار لكم من كنانة فخرجوا سراعا مع الفيان و

الدوف وكانوا تسعة وحسن مقالة كان خيلهم مائة فرس والى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر
بخبرهم ليجوا جرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال
فاحسن ثم قام المقداد فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قال
موسى لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما
مقاتلون والذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعنى مدينة الحبش لجالدنا معك من دونه
حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وقال ابن اسحق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس اشيروا على ايها يريد الانصار وذلك انهم قالوا حين بايعوه بالعقبة انا برآء من ذمامك
حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت الى دارنا فانت فى ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار يرى عليها نصرته الا ممن دهمه بالمدينة
من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو بلاد قال فكأنه صلى الله عليه وسلم حين سمع
والله لكأنك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به
حق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض لما اردت فنحن معك فوالذى
بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان
تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء
لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فنشطه ذلك منهم وقال سيروا على بركة الله فانه قد وعدنى احدى الطائفتين والله
لكأنى انظر الى مصارع القوم وقال ابن اسحق فسار حتى نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من اصحابه حتى
وقف على شيخ من العرب فى ناحية من بدر فسأله عن قريش وعن بمكان هو ومن معه من اصحابه
فقال الشيخ لا اخبرك حتى تخبرنى ممن انت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال وذاك بذاك قال نعم
قال الشيخ فانه بلغنى ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذى اخبرنى صدقنى فهو اليوم
بمكان كذا وكذا للمكان الذى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنى ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان
كان الذى حدثنى صدقنى فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذى به قريش فلما فرغ من خبره قال
ممن انتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم
ان يوصله الى ماء من مياه العراق ويكون العراق بينه وبين قريش فلما راى ذلك من نفسه ماء ثم قال ابن اسحق
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه هذا اسمى بعث على بن ابى طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص
فى نفر من اصحابه الى بدر يلتمسون الخبر حتى اصابوا راويه لقريش فيما يذكر عبد الله بن ابى بكر اسلم غلام بنى الحاص بن سعيد فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلى فسألوه ما قال لهم فقال انا رجل من قريش
امرونى ان اغدو لهم او اروح اليهم فاعطيهم شيئا معلوما فقالوا لا حتى تخبرنا ممن انت فقال انا من ماء
ثم انصرف عنهم حتى اذا كنت فى فج الروحاء سمعت صوتهم حين اصبحوا وارتحلوا فاتيت ماء
فحلبت فيه شنتى ثم اتيتهم به فشربوا منه وقالوا والله ان هذا لشراب ما نعلم ان بالروحاء منه شيئا
فانطلقوا حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما اخبرهم به وبما رأوا من اثر الروحاء عليه
فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على بن ابى طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص
فى نفر من اصحابه الى بدر يلتمسون الخبر فاصابوا راويه لقريش فيما يذكر اسلم غلام بنى الحاص بن سعيد فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلى فسألوه ما قال لهم فقال انا رجل من قريش
امرونى ان اغدو لهم او اروح اليهم فاعطيهم شيئا معلوما فقالوا لا حتى تخبرنا ممن انت فقال انا من ماء
ثم انصرف عنهم حتى اذا كنت فى فج الروحاء سمعت صوتهم حين اصبحوا وارتحلوا فاتيت ماء
فحلبت فيه شنتى ثم اتيتهم به فشربوا منه وقالوا والله ان هذا لشراب ما نعلم ان بالروحاء منه شيئا
فانطلقوا حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما اخبرهم به وبما رأوا من اثر الروحاء عليه
فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على بن ابى طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص

فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال اخاصد قائم مرتهنوما واخاكذا بائم تكفيهما صدقاوه
ايها القوم اخبرانى ان قريشا قالوا ما قالوا الكذب إلذى تراه بالعدوة القصوى والكثيب الحفيفل فقال
لهم والله ما كذبتم قال ثم قام فيما بلغنى قال لا تجيبون قالوا لا والله ما نستطيع ولو ما حسبنا ان الغنم ما بين
الستين الى السبعين قال فمن يهم اشراف قريش قالوا عتبة وشيبة وابو البختري وحكيم بن حزام
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس
فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها قال ابن اسحق وحدثنى بعض اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة راى جهم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا فجعل
فى رايته فمارى النائم والى لعين المستيقظ واذا قد اقبل على فرس حتى وقف
معسكرهم فقال قتل عتبة وشيبة وابو الحكم بن هشام وامية وفلان وفلان حتى عد رجالا ممن
قتل يومئذ فما استوفى قومه رايته ضرب فى لبة بعيره ثم ارسله الى العسكر فما بقى من اهل ذلك
العسكر احد الا اصابه نضح من دمه قال فعلمت انها رؤيا فجعلت اتحدث بها فى الناس قبل ان يجئ خبر
سمعنا عدد من المشيخة ان بعض الذين رأوا رأى ابى سفيان انه قد اجر بعيره ارسل الى
قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم واموالكم وقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل لا والله
لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسم من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم عليه ثلثا
وننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقى الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا
فامضوا اول الحالات فمضى بالناس حتى نزله فلما جاءه الخبر بمسير قريش اليه استشار اصحابه
وقال ان الله وعدكم احدى الطائفتين وهو كائن لكم احداهما والله لكأنى انظر الى مصارع القوم
فقام سعد بن معاذ فقال والله لكأنك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به
حق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك فوالذى
بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان
تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء
لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فنشطه ذلك منهم وقال سيروا على بركة الله فانه قد وعدنى احدى الطائفتين والله
لكأنى انظر الى مصارع القوم وقال ابن اسحق فسار حتى نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من اصحابه حتى
وقف على شيخ من العرب فى ناحية من بدر فسأله عن قريش وعن بمكان هو ومن معه من اصحابه
فقال الشيخ لا اخبرك حتى تخبرنى ممن انت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال وذاك بذاك قال نعم
قال الشيخ فانه بلغنى ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذى اخبرنى صدقنى فهو اليوم
بمكان كذا وكذا للمكان الذى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنى ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان
كان الذى حدثنى صدقنى فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذى به قريش فلما فرغ من خبره قال
ممن انتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم
ان يوصله الى ماء من مياه العراق ويكون العراق بينه وبين قريش فلما راى ذلك من نفسه ماء ثم قال ابن اسحق
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه هذا اسمى بعث على بن ابى طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص
فى نفر من اصحابه الى بدر يلتمسون الخبر فاصابوا راويه لقريش فيما يذكر اسلم غلام بنى الحاص بن سعيد فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلى فسألوه ما قال لهم فقال انا رجل من قريش
امرونى ان اغدو لهم او اروح اليهم فاعطيهم شيئا معلوما فقالوا لا حتى تخبرنا ممن انت فقال انا من ماء
ثم انصرف عنهم حتى اذا كنت فى فج الروحاء سمعت صوتهم حين اصبحوا وارتحلوا فاتيت ماء
فحلبت فيه شنتى ثم اتيتهم به فشربوا منه وقالوا والله ان هذا لشراب ما نعلم ان بالروحاء منه شيئا
فانطلقوا حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما اخبرهم به وبما رأوا من اثر الروحاء عليه
فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على بن ابى طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص

من القوم فنزل عليه وأمر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي كان عليه ثم قذفوا فيه
الآنية ثم إن سعد بن معاذ قال يا رسول الله نبني لك عريشا من جريد فتكون فيه ونعد عندك ركائبك
ثم نلقى عدونا فإن أعزنا الله وأظهرنا كان ذلك ما أحببنا وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك
فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد حبا لك منهم ولو ظنوا أنك تلقى
حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا ودعا له ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه ثم أقبلت قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي
وعدتني فلما نزل الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم حكيم
بن حزام على فرس له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فما شرب منهم رجل الا قتل او اسر
يومئذ الا حكيم بن حزام فإنه نجا على فرس له ثم أسلم وكان يقول والذي نجاني يوم بدر ثم ان
القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزر لنا أصحاب محمد فجال بفرسه حول العسكر ثم رجع فقال
ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصون ولكن امهلوني حتى أنظر أللقوم كمين فضرب في الوادي حتى
أبعد فلم ير شيئا فرجع فقال ما رأيت شيئا ولكني قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا
وفي رواية الحوايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم
والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك
فروا رأيكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى الى عتبة فقال يا أبا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع
فيها هل لك الى أن لا تزال تذكر بخير الى آخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك
عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت وأنت علي بذلك إنما هو حليفي فاذهب الى ابن الحنظلية يعني أبا جهل
فقل له هل لك ان ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فجئته فإذا هو في جماعة من بين يديه
ومن ورائه وإذا ابن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول له يقول لك عتبة هل لك ان ترجع
بالناس عن ابن عمك قال أما وجد رسولا غيرك فخرجت أبادر الى عتبة وعتبة متكئ على ايماء بن
رحضة وقد أهدى الى المشركين عشر جزائر وطلع أبو جهل والشر في وجهه فقال لعتبة انتفخ سحرك
فقال له عتبة ستعلم وفي رواية قال له أبأبي تعير يا مصفر استه وهذا لأنه كان به برص
في أليته وكان يردعها بالزعفران فسل أبو جهل سيفه وضرب به متن فرسه فقال إيماء بن
رحضة بئس الفأل هذا فعند ذلك قامت الحرب وفي رواية أن حكيم بن حزام قام عتبة خطيبا فقال يا معشر
قريش انكم والله ما تصنعون بأن تلقوا محمدا وأصحابه شيئا والله لئن أصبتموه لا يزال رجل ينظر
في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد

صح صح

١٢

وسائر العرب فإن أصابوه فذاك الذي أردتم وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون
قال حكيم فمشيت الى أبي جهل فوجدته قد نثل درعا له من جرابها وهو يهيئها فقلت ان عتبة أرسلني
بكذا وكذا فقال انتفخ والله سحره حين رأى محمدا كلا والله لا نرجع بالناس حتى يحكم الله بيننا وبين محمد
وما بعتبة ما قال ولكنه قد رأى محمدا وأصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه يعني أبا حذيفة
بن عتبة وكان قد أسلم ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال له هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد
رأيت ثأرك بعينك فقم فانشد مقتل أخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمراه
فحميت الحرب وطلب عتبة بيضة يدخلها رأسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم
هامته فاعتجر ببرد له وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الألوية وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب ولواء الأوس مع سعد
بن معاذ وجعل شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الأوس
يا بني عبيد الله وقيل كان شعار الكل يا منصور أمت وكان مع المشركين ثلاثة ألوية لواء مع
أبي عزيز بن عمير ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن أبي طلحة كلهم من بني عبد الدار ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنى بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان فخرج الأسود
بن عبد الأسد المخزومي فقال والله لأشربن من حوضهم ولأهدمنه أو لأموتن دونه فلما خرج
خرج له حمزة بن عبد المطلب فضربه في ساقه فوقع على ظهره تشخب رجله دما ثم حبا الى الحوض
حتى اقتحم فيه يريد أن يبر في يمينه وأتبعه حمزة فضربه حتى قتله ثم خرج بعده عتبة بين
أخيه شيبة وابنه الوليد فدعا الى المبارزة فخرج فتية من الأنصار عوف ومعوذ ابنا الحارث
وعبد الله بن رواحة فقالوا من أنتم قالوا رهط من الأنصار فقالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى مناديهم
يا محمد أخرج الينا أكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا عبيدة
قم يا علي فقالوا أكفاء كرام فبارز عبيدة وهو أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة
شيبة وبارز علي الوليد واختلف عبيدة وعتبة ضربتين كلاهما أثبت صاحبه وكر حمزة
وعلي بأسيافهما على عتبة فقتلاه وفي رواية قتل علي الوليد ثم قام شيبة بن ربيعة فقام اليه عبيدة
بن الحارث فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة فصرعه وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها [illegible]
وكر عليه حمزة وقام عتبة فقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئا فاعتنق كل واحد
منهما صاحبه فأهوى عبيدة بن الحارث وهو جريح فضرب عتبة فقطع ساقه فقام اليه حمزة فضربه حتى
برد واحتمل علي وحمزة عبيدة فجاءا به الى أصحابه ومخ ساقه يسيل وقد قطعت رجله فجعلها
يسيل فلما أتوا بعبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألست شهيدا يا رسول الله قال بلى

من عتبة فقتل حمزة عتبة وقتل علي الوليد

فقال عمر لو كان لو طالب حيا لعلم أني احق بها قال حيث حسب بقول ونسلمه حتى نتح حول
وذلك اول ما سمعت الخلافة ☐ وتوفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لصفوا وهو ابن ثلاث
سنة وقيل عاش اياما ثم مات بالوحدة ترافع الناس وذلك بعد موت رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصحابة ان لا يجتمعوا حتى يأتوهم وقال ان اكلكم القوم فانتهوهم عند ما قال
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العوش مع ابي بكر لبس حمزة ☐ وذكر ان اسحق بن راشد اخذ ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر سواد بن
غزية وهو مستنتل من الصف فطعن في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله
اوجعتني وقد بعثك الله بالحق فاقدني في كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه ثم قال استقد
فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال حضر ما ترى فلم أمن القتل فاردت
ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم بخير ☐ عدل
الصفوف ورجع الى العريش يناشد ربه ما وعده من النصر فخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم او نعس
خفقة ثم انتبه فقال يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على
ثنايا النقع ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس يحرضهم وينقل كل امرئ منهم ما يحب
وطلب الذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا غير مدبر الا ادخله
الله الجنة فقال عمير بن الحمام وفي يده تمرات يأكلهن بخ بخ فما بيني وبين ان ادخل الجنة
الا ان يقتلني هؤلاء ثم القى التمرات من يده واخذ سيفه وقاتل القوم حتى قتل وهو يقول
ركضا الى الله بغير زاد الا التقى وعمل المعاد والصبر في الله على الجهاد وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد ☐ وقال الناس حول العريش اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد
فاحسنه وكان هو المستفتح على نفسه بن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصباء
فاستقبل بها قريشا قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وقال لاصحابه شدوا وكانت الهزيمة
فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر منهم ☐ وعرض حكيم حزام قال لما كان يوم
بدر جعلت اصارع ابا جهل الى الارض يريد الحياة فاخر منافقا لم يقل تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى ☐ وقال نوفل بن خويلد انهزم ما نلوم بدر وتحن نمس كوقع نصاله
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس في اقدد تناشدوا فقال سعد بن معاذ قام على باب العريش فوشحا
السيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو فرأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه سعد الكراهة لما يصنع الناس فقال كأنك يا سعد ذكره ما يصنع

الناس فقال اجل والله يا رسول الله كانت وقعة اوقعها بالمشركين وكان الاثخان في القتل
احب الي من استبقاء الرجال فتنزل المشركين سبعون واسر سبعون ☐ وكان عدد المشركين
اربعة آلاف الى بلغ الف الف الى قوم لا يعلم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم ابو عزة ☐ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناشدهم على قدر رؤوسهم وكان اهل
مكة يكتبون واهل المدينة لا يكتبون فمن لم يكن له فداء قتل العبد عزة غلام من علماء المدينة
تعلم فاذا حذقوا عتقوا ☐ وكان رديف ناشدهم ☐ فاما العباس وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لو شهد الله ان ما قال حق لكفى هاشم وعزيم ☐
اخرجوا كرها حاجة لم يقاتلوا فمنهم من لقي وسلم اصلا من بني هاشم فلا نقتله ومن لقي ابا البختري
بن هشام فلا يقتله ومن لقي العباس فلا يقتله فانه انما اخرج مكرها فقال ابو حذيفة بن عتبة ان
نرمي اقتل آبائنا وابنائنا واخوتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالجمنه السيف فبلغت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول لعمر اتضرب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
ائذن لي يا رسول الله فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فقال عمر فما زلت اتوقع سيفي
ويكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن يوم قلت الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها
عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا ☐ وكان الذي اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف اسرته قال اعانني عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعده فقال لقد اعانك
عليه ملك كريم وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهرا اول الليلة فقال اصحابه مالك لا تنام فقال سمعت
تضور العباس في وثاقه فمنعوا العباس فاطلقوه ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم ☐ وروى ابن اسحق
عن اشياخه ان عبد الرحمن بن عوف قال كان امية بن خلف صديقا لي بمكة فلما كان يوم بدر مررت به
وهو واقف مع ابنه علي آخذ بيده ومعي ادراع قد استلبتها فقال يا عبد الله هل لك فيّ فانا خير لك من
هذه الادراع فطرحت الادراع وهويت واخذت بيده وبيد ابنه وهو يمشي ويقول ما رأيت
كاليوم قال لي من الرجل العلم بريشة نعامة في صدره فقلت حمزة قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل
قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ رآه بلال وهو الذي كان يعذب بمكة على ان يترك
الاسلام يخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت ويجعله على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فيوضع على صدره
ثم لا يزال هكذا حتى يفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فمر بلال حين رآه براس الكفر
امية لا نجوت ان نجوت فصاح بلال يا انصار الله رأس الكفر امية لا نجوت ان نجا فاحاطوا بنا وانا اذب عنه فضرب رجل ابنه فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت مثلها فقلت

اخ بنسك فوالله ما اغنى عنك شيئا فصوبها باسبابهم حتى فرغوا منها فكان عمر الرجل يقول رحم الله بلالا ذهب بعيري وعجلني بالسير ١٤ وباسنادي الى الامام احمد بالوضوء قوله انا عاكم من عاب ناقتك الحسن الوزير قال حدثني ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم بضعة وثلثمائة ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه وجعل رداءه وازاره ثم قال اللهم انجزلي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض ابدا قال فما زال يستغيث ربه ويدعوه حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فرد عليه ثم التزمه من ورائه ثم قال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك وانزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فلما التقوا هزم الله المشركين فقتل منهم سبعون رجلا واسر منهم سبعون و استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعليا وعمر قال ابو بكر يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان واني ارى ان تاخذ منهم الدية فتكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قلت والله ما ارى ما رأى ابو بكر ولكني ارى ان تمكني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليست في قلوبنا مواداة لهؤلاء الكفار وهؤلاء صناديدهم وائمتهم وقادتهم فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فاخذ منهم الفداء فلما كان من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وشج في وجهه حتى سال الدم على وجهه وانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فالغنائم لم تحل لاحد من قبلكم ولا لكم ثم احلها الله لكم بعد ما اخذتم الفداء فعجل منهم ما عجل من كسر رباعيته وشجه في وجهه وقتل من قتل منهم يوم بدر ثم اخذ الفداء فعجل منهم ما عجل من ذلك يوم احد فذلك قوله تعالى اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم يعني باخذكم الفداء وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبته يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لا تعبد بعد اليوم وكان ابو بكر عند قال حسبك يا رسول الله الحت على ربك فخرج

وهو يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ١٢ اسلام العباس بن عبد المطلب وابي العاص بن الربيع ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس اعف نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال يا محمد اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فالله يجزيك به فاما ظاهر امرك فقد كان علينا وكان معه عشرون اوقية من ذهب عمر لهذا حين حبسناه قال فاين المال الذي دفنته انت وام الفضل ليس معكما احد منا قلت ان اخبرت بها سري هذا فتفعل لي كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا ولقثم ولعبيد الله كذا وكذا قال والذي بعثك بالحق ما علم هذا احد غيري وغيرها واني لاعلم انك رسول الله فهذي نفسي واني اشهد وشهد جلسته وكان ابو العاص بن الربيع زوج زينب وكانت زينب قد اتت برسول الله صلى الله عليه وسلم واقام ابو العاص على شركه حتى خرج وبعث وابعث فيه زينب في فداء بعلها فلما كانت عنده احدثنا بها على ابي العاص حين بنى بها فاطمأنا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها فافعلوا فاطلقوا لها اسيرها وردوا عليها الذي لها فاطلقوه وردوا عليها الذي لها وكان قد شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلي سبيل زينب اليه فقدم ابو العاص مكة فامر زينب بالخروج فيرسول الله صلى الله عليه وسلم فتجهزت وقدم الهاجر هاكنانة بن الربيع اخو زوجها بعيرا فركبته فاطلع قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا يهجر بها وهي في الهودج فخرج لذلك رجال من قريش فروعوا في طلبها فادركوها بذي طوى وكان اول من سبق الهاشمي ابو سفيان بن حرب الاموي الى الشعب اسفل وناخ من بعده الفهري فروعها بالرمح وكانت حاملا فالقت جنينها ونزل حموها كنانة وقال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه اسهما فرجع الناس عنها فرجع ابو سفيان الى مكة فجمع قريشا فقال يا معشر قريش انكم قد اصبتم مني موقعا لا اراكم اصبتم مثله ولعمري ما الهاشمي في جميع اهلها ولكن رزؤها فاذا هدا الصوت وتحدث الناس انا قد رددنا هاشما بنته فعلنا بها ما شئنا فعلم بذلك عامة الناس ثم ان زينب اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فمكثت عنده ما شاء الله حتى اذا كان قبل الفتح خرج ابو العاص تاجرا فاقبل بعير تجارته حتى نزل بذي طوى فلقيه سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا ما معه وهرب فاقبل يجب الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح صاح زينب ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل على الناس فقال ايها الناس سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال والذي نفسي بيده ما علمت شيئا حتى سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم وهو على ابنته اي بنيته

أكرمي مثواه ولا يخلص إليك فإنك لا تحلين له وقال للسرية التي أصابت ماله إن تحسنوا وتردوا عليه
وإن أبيتم فهو فيء وأنتم أحق به فقالوا بل نرده عليه فردوه ثم ذهب إلى مكة فرد ما للناس عنده
من مال ثم قال يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم عندي مال قالوا لا قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الإسلام عنده إلا خوف أن تظنوا أني إنما أردت أكل أموالكم
ثم خرج فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه زينب
بالنكاح الأول لم يحدث شيئا بعد ست سنين وفي رواية أخرى ردها بنكاح جديد ٥ ذكر
مقتل أبي جهل وبإسنادي إلى البخاري قال حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون عن صالح بن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبد الرحمن أنه قال إني لواقف يوم بدر في الصف فنظرت عن يميني
وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت لو كنت بين أضلع منهما فغمزني
أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل قلت نعم وما حاجتك إليه يا ابن أخي قال أخبرت أنه يسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو رأيته لم يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا قال فغمزني
الآخر فقال لي مثلها فتعجبت لذلك فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فقلت ألا
ترون هذا صاحبكما الذي تسألان عنه فابتدراه بسيفيهما فاستقبلهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال أيكما قتله قال كل واحد منهما أنا قتلته قال هل مسحتما سيفيكما
قالا لا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو
بن الجموح وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء ٥ وفي رواية أن معاذ بن عفراء [illegible] ضرب أبا جهل
هو وأخوه عوف بن الحارث حتى أثبتاه فعطف عليهما فقتلهما ووقع صريعا فحز عليه ابن مسعود رأسه
وفي رواية عن معاذ بن عمرو بن الجموح قال ضربت أبا جهل ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه والله ما
شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النواة وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح
يدي فتعلقت بجلدة من جنبي فأجهضني عنه القتال عامة يومي وإني لأسحبها خلفي فلما آذتني جعلت عليها
رجلي ثم تمطيت حتى طرحتها وعاش معاذ إلى زمن عثمان قال ثم مر بأبي جهل وهو عقير معوذ
بن عفراء فضربه حتى أثبته وتركه وبه رمق فقاتل حتى قتل ومر عبد الله بن مسعود فوضع رجله
على عنقه قال لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا فقال لمن الدبرة فقال لله ولرسوله
ثم احتز رأسه فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وفي رواية عن عبد الله قال انتهيت إلى أبي جهل
يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذي أخزاك
يا عدو الله قال هل هو إلا رجل قتله قومه فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل فأصبت يده فندر
سيفه فأخذته فضربته حتى قتلته ثم خرجت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أقل من الأرض فأخبرته

فقال آلله الذي لا إله إلا هو فرددها ثلاثا قال قلت آلله الذي لا إله إلا هو قال فخرج يمشي معي حتى قام عليه
فقال الحمد لله الذي أخزاك يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الأمة ٥ قوله لمن الدبرة الدبرة
بالتحريك الهزيمة من الإدبار يقال لمن الدبرة أي من الهازم وعلى من الدبرة أي من المهزوم ٥
ذكر نزول الملائكة قال علماء السير جاءت يوم بدر ريح لم ير مثلها ثم ذهبت فجاءت ريح أخرى ثم ذهبت
فجاءت ريح أخرى وكانت الأولى جبريل في ألف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل
في ألف من الملائكة ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة ميسرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان سيماء الملائكة عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضر وصفر وحمر من نور والصوف في
خيلهم وكانت خيلا بلقا وقاتلت الملائكة يوم بدر ولم تقاتل في غيره من الأيام كانت تحضر ولا تقاتل ٥
وروي عن أبي داود المازني وكان شهد بدرا قال إني لأتبع رجلا من المشركين لأضربه إذ وقع
رأسه قبل أن يصل إليه سيفي فعرفت أن قد قتله غيري ٥ وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال لي
أبي يا بني لقد رأيتنا يوم بدر وإن أحدنا ليشير بسيفه إلى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل
إليه السيف وقال عكرمة كان يومئذ يندر رأس الرجل لا يدري من ضربه وتندر يد الرجل لا يدري
من ضربه ٥ ذكر إلقاء رؤسائهم في القليب وبإسنادي إلى البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد سمع روح
بن عبادة قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من أطواء بدر خبيث مخبث
وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد
عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه قالوا ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل
يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله
فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من
أجساد لا أرواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال قتادة
أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما ٥ ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر بما في العسكر فجمع فقال من جمعه هو لنا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل كل امرئ ما أصاب
وقال الذين قاتلوا لولا نحن ما أصبتموه وقال الذين يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنتم
بأحق منا قال عبادة بن الصامت فلما اختلفنا في النفل نزعه الله من أيدينا فجعله إلى رسوله
صلى الله عليه وسلم فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين على السواء ونفل رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيفه ذا الفقار وكان لمنبه بن الحجاج ونفل جمل أبي جهل وكان يغزو عليه وكان يضرب
في لقاحه ٥ فصل ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح عبد الله بن رواحة بشيرا

الى اهل العالية بما فتح الله على رسوله وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة قال اسامة بن زيد فاتانا
الخبر حين سوينا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت تحت عثمان كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليها مع عثمان ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة فنزل على
كثيب في طريقه فقسم النفل ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه المسلمون بالروحاء يهنئونه بما فتح
الله عليه وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اربعة واربعون فلما كان بالصفراء امر عليا بقتل النضر
بن الحارث حتى اذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط فقال حين امر به ان يقتل من للصبية يا محمد
قال النار رضفا عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قبل الاسارى
بيوم وقال استوصوا بالاسارى خيرا ○ فصل قال ابن اسحق وكان اول من قدم مكة
بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله بن اياس الخزاعي وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت غلاما للعباس وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت واسلمت ام الفضل واسلمت وكان العباس
يهاب قومه ويكره ان يخالفهم فيكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق فلما جاء الخبر بمصاب اصحاب
بدر وجدنا في انفسنا قوة وعزا قال واني لجالس في حجرة زمزم انحت القداح وعندي ام الفضل
جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه فجلس فاقبل ابو سفيان بن الحارث فقال
ابو لهب هلم الي ابن اخي فعندك لعمري الخبر فجلس اليه فقال اخبرني كيف كان امر الناس قال لا شيء والله ان كان الا
ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا
رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض ما يقوم لها شيء قال ابو رافع فقلت تلك الملائكة فرفع
ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني فقامت
ام الفضل الى عمود فضربته به ضربة فشجته وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا
والله ما عاش الا سبع ليال حتى مات ○ قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال جلس
عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر من قريش بيسير وهو في الحجر وكان عمير شيطانا
من شياطين قريش وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة وكان ابنه وهب بن عمير
في اسارى بدر فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ليس في العيش خير بعدهم فقال له
عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت
الى محمد حتى اقتله فان لي قبلهم علة ابني اسير في ايديهم فقال صفوان فعلي دينك انا اقضيه عنك
وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا قال عمير فاكتم علي شأني وشأنك قال افعل ثم ان عميرا امر
بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينا عمير قد اناخ البعير على باب المسجد متوشحا
السيف فقال هذا عدو الله عمير ما جاء الا لشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل

عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير قد جاء متوشحا سيفه قال ادخله
علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال من الانصار ادخلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث عليه فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رآه وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم
قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك
يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه
قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيئا قال اصدقني ما الذي جئت
له قال ما جئت الا لذلك فقال بل قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب
من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك
على ان تقتلني والله حائل بيني وبينك فقال عمير اشهد انك رسول الله وكنا نكذبك وهذا امر
لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني
هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه وعلموه القرآن
واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان
على دين الله واني احب ان تأذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم
والا آذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم فاذن له فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج
عمير بن وهب يقول لقريش ابشروا بوقعة تأتيكم الآن في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان
يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا فلما
قدم مكة اقام يدعو الى الاسلام ويؤذي من خالفه فاسلم على يديه ناس كثير ○ فصل
من شهد بدرا وباسنادي الى البخاري نا اسحق بن ابراهيم انا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن
رفاعة الزرقي عن ابيه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم
قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة ○ فصل
ولما ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشركين يوم بدر فنصر عليهم ووافق ذلك اليوم التقاء فارس
بالروم فنصرت الروم ففرح المسلمون بالفتحين وانما فرحوا لان الروم اصحاب كتاب وفارس
لا كتاب لهم ○ وفي هذه السنة كانت سرية عمير بن عدي بن خرشة الى عصماء بنت مروان اليهودية
لخمس ليال بقين من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من الهجرة وكانت عصماء تعيب المسلمين وتؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول الشعر فجاءها عمير حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها نيام
منهم من ترضعه في صدرها فجس بيده فنحى الصبي عنها ووضع سيفه في صدرها حتى انفذه من ظهرها

وصلى الصبح مع الفجر صلى الله عليه وسلم بالمدينة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصلى ست عشرة صلوات
قال نعم قال لا سطع دما عنزان وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ وفي
هذه السنة كانت غزاة بني قينقاع ٭ وفيها كان ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد راجع من قبل
المدينة فوجد على ان لا يبيعوا جلية احد وانه لم يوجد معه بها عدد وضروه فلما انصرف من بدر اظهروا
الحسد والبغي وقالوا لما بأي محمد من يحسن القتال ولو لقينا لاتى هذا ما الا يشبه مقتال
احد ثم اظهر والعهد الذي عهد جميع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قينقاع وكانوا اول يهود نقضوا ما
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما يجدد الهود احذروا من ان ما نزل بقريش من النقمة
واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل وجدوا ما عهد انك تجدني أنا كعزيز لا يغرنك انك لقيت
قوما لا علم لهم بالحرب فتخرج اليهم فصنعت شوكتهم وحمل لواءه فسار حتى نزل بهم واستعلف على المدينة
ابا لبابة بن عبد المنذر فحاصرهم خمس عشرة ليلة فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتفوا وهو
يريد قتلهم وكلمه فيهم عبد الله بن ابي فقال يا محمد احسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج فاعرض عنه
فأدخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارسلني فغضب حتى قال اخرج ويحك
ارسلني قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن الى موالي تربعها مائتين وثلثمائة حاسر ومائتين دارع قد منعوني
من الاسود والاحمر تحصدهم في غداة واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك ٭ امر اجلاءهم وهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ما كان لهم مرار وكان اول حي جلى في الاسلام بعد
بدر سار انصرف الى المدينة ٭ وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى صلوة العيد
بالمصلى وهي هو الاختيار من صحابه وهو اول عيد اضحى رآه المسلمون ٭ وفي هذه السنة
مات اسعد بن ابي الصلت واسم ابي الصلت عبد الله بن زيد بن يوف وكان اسعد قد قرأ الكتب
المتقدمة ورغب عن عبادة الاوثان واخبران نبيا يخرج قد اظل زمانه وكان يؤمل ان يكون
ذلك النبي فلما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا ولما انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره قال
آمن لسانه وكفر قلبه ٭ انبا

فلما كان سنة تسع وذكر تزويج حفصة وغزاة احد وذكر حمزة وغيره من الصحابة
في هذه السنة كانت غزوة السويق وذكر ان ابا سفيان حزم الدين بعد بدر وهي بناء رمضان
واصحابه خرج في ماي راكب الى ان بقي منه وهي المدينة فجاء حتى نزل قصر اصل فحرق نخلا من الانصار وقتل رجلا
او رجلين ثم رجع ويأتي ان سنة ثلث ٭ وفي هذه السنة صلى الله عليه وسلم
خرج في اثره في ماي رجل من المهاجرين ٭ الا صار يوم الاحد لخمس خلون من رمضي اليه واستخلف
ابا لبابة بن عبد المنذر على المدينة فحاصرهم اربعين وامهلهم يتحققون الرعب فيقذف الله

السويق وكانت هاشم أزوادهم فاعتذرها المسلمون فسميت غزوة السويق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانصرف الى المدينة وكانت غيبته خمسة ايام ٭ وفي هذه السنة كانت وقعة بين الاشرف
وذلك لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وكان سبب هذا انه كان شاعرا هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وتشبب بنسائهم وكان على قلى بدر وهو من المشركين بالشرك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي بابن الاشرف ٭ وباسناده الى البخاري ما حدث به
سواد المدني ما سمعي قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب
بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال
فأذن لي ان اقول شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال يا رجل انه قد نزل بنا امر قد عنانا وانه
قد سألنا واني قد اتيتك استسلفك قال ايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه
حتى ننظر الى اي حين يصير شانه وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين فقال رهن قال وما ترهنكم
قال ما ذا تريد قال انزع نساءنا قال اتنزع نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او
وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة قال سبحان الله اترهنوني لامتكم فيسب احدهم ان بها وسقا او وسقين
ومعه ابو نائلة وهو اخوه من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقالت له امرأته اين تخرج هذه الساعة
هذا ان دعا فقال انما هو اخي محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة قال يقول الكريم اذا دعي الى طعنة بليل اجاب
قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قبل السلاح فجاء عمرو قال سلام بعضهم قال عمرو ما رأيت كاليوم
رجلين قال اذا جاء فاني قائل بشعره فأنشده أشعة فاذا رأيتموني استمكنت في رأسه فدونكم
فاضربوه قال مرة ثم أشمكه فنزل اليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رأيتكا كاليوم
ريحا اطيب وقال عمرو قال عندي اعطر سيد العرب واتاها العرب قال عمرو قال اتأذن
لي ان أشم رأسك قال فتشمه ثم أشم اصحابك ثم قال اتأذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال
دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه ٭ وفي هذه الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشى معهم حتى اتى البقيع ثم وجههم فقال اصعدوا على بركة الله فصعدوا حتى انتهوا الى حصنه فصرخ اليهم
وحمل أراه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ وفي هذه السنة تزوج عثمان رقية ام كلثوم
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت على عثمان حارثة ٭ وفي هذه السنة تزوج

رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر في شعبان وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي في الجاهلية
فتوفي عنها مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فعرضها عمر على ابي بكر فلم يجبه بشيء ثم على عثمان فلم يجبه فشكا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله عرضت على عثمان حفصة فاعرض عني فقال ان الله
قد زوج عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان وكان كذلك فتوفيت رقية وزوج ام كلثوم
من عثمان وتزوج حفصة في شعبان على راس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل احد وقيل ثم طلقها تطليقة
عثمان وقيل انه لما طلقها بكت وقالت والله ما طلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شبع فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل عليها فتجللت فقال ان جبريل اتاني فقال لي راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة
وفي رواية انه لم يطلقها ه وروي عن عمر رضي الله عنه قال تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة السهمي وكان
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد بدرا فتوفي بالمدينة فلقيت ابا بكر فعرضتها عليه فلم يرجع اليّ
ووجدي من ذلك فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له ما منعك علي ما صنعت قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد ذكرها فلم اجد ذلك فسكت ه وفيها ايضا تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة وكانت تسمى في الجاهلية ام المساكين وكانت عند الطفيل بن
الحارث بن المطلب فطلقها وتزوجها اخوه عبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيدا فتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان هذه السنة واصدقها اثني عشر اوقية ونشا ومكثت
عنده ثمانية اشهر وتوفيت ه وفي هذه السنة ولد الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في النصف من رمضان
وفي هذه السنة كانت غزاة احد وكانت في يوم السبت لسبع ليال خلون من شوال وكان
سببها انه لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجدوا العير التي قدم بها ابو سفيان موقوفة
في دار الندوة فمشت اشراف قريش الى ابي سفيان فقالوا نحن طيبوا الانفس بان تجهزوا
بربح هذه العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان انا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد المطلب
فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير وكان المال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير
رؤوس اموالهم وعزلت الارباح وبعثوا الرسل الى الاعراب يستنصرونهم واجمعوا على اخراج
الظعن معهم ليذكرنهم قتلى بدر فيحفظون فيكون ابلغ لهم في القتال وكتب العباس بن عبد المطلب
يخبرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت قريش ومعهم ابو عامر الراهب وكان عدتهم
ثلاثة الاف منهم سبعمائة دارع ومعهم مائتا فرس وثلاثة الاف بعير وكانت الظعن خمس عشرة امراة
فساروا حتى نزلوا ذا الحليفة فاقاموا يوم الاربعاء والخميس والجمعة وبات سعد بن معاذ
وسعد بن عبادة واسيد بن حضير بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من الانصار يحرسون
المدينة وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه في درع حصينة وكان سيفه ذا الفقار انقصم وكان

نحو القتال سادسا سادس اول المحرم من هذه السنة

ان الخمس عشرة امراة التي في الصحيح

بقرا

بقرا تذبح وكانه مردف كبشا فقال اما الدرع فالمدينة والبقر قتل في اصحابي وانفصام سيفي
مصيبة في نفسي اجتمع رجال من اهل بيتي والكبش كبش الكتيبة نقتله ان شاء الله وكان رايه ان لا يخرج
من المدينة وكان ذلك راي الاكابر من الصحابة فطلب فتيان احداث لم يشهدوا بدرا ان يخرجوا
حرصا على الشهادة فغلبوا على الامر فصلى الجمعة بهم ووعظهم وامرهم بالجد والجهاد ثم صلى العصر
ودخل بيته ومعه ابو بكر وعمر فعمماه ولبساه وصف له الناس فخرج وقد لبس لامته
واظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من ادم واعتم وتقلد السيف والقى الترس في ظهره
فندموا جميعا على ما صنعوا وقالوا ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك فقال لا ينبغي لنبي
اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه فامضوا على اسم الله فلكم النصر
ان صبرتم فعقد ثلاثة الوية فدفع لواء الاوس الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى
الحباب وقيل الى سعد بن عبادة ولواء المهاجرين الى علي وقيل الى مصعب
بن عمير واستخلف عبد الله بن ام مكتوم على المدينة ثم ركب فرسه وتقلد القوس واخذ
قناة بيده وفي المسلمين مائة دارع وخرج السعدان امامه سعد بن معاذ وسعد بن عبادة
والناس عن يمينه وعن شماله فعرض من عرض ورد من رد وكان ممن رد ابن عمر وزيد بن ثابت
وابو سعيد الخدري واسيد بن ظهير والبراء بن عازب وعرابة بن اوس واذن بلال المغرب
وصلى باصحابه واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين يطوفون بالعسكر وبات بالشيخين
والشيخان طرف المدينة وكان يهودي ويهودية يتقوسان عليهما فسمي الشيخين بذلك وادلج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السحر فصلى باصحابه الصبح وانخزل ابن ابي في ثلثمائة وكان رايه ان لا يخرج
من المدينة فقال عصاني واطاع الولدان فعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه واقبل
يسوي الصفوف وجعل احدا خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين جبلا بقناة عن يساره وجعل
عليه خمسين من الرماة عليهم ابن جبير واستعمل المشركون على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة
وعلى الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا مائة رامي
وقال ابو سفيان بن حرب لبني عبد الدار يومئذ انكم حملتم اللواء يوم بدر فاصابنا ما رايتم فادفعوا
اللواء الينا نكفكم فانما اراد تحريضهم على الثبات فغضبوا واعطوا اللواء ودفعوا اللواء الى طلحة
بن ابي طلحة وحضرت الملائكة ولم تقاتل واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا فقال من
ياخذ هذا السيف بحقه فقال ابو دجانة وما حقه قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني قال انا
فاخذه وجعل يتبختر بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله
الا في هذا الموطن وكان اول من انشب الحرب ابو عامر الراهب طلع في خمسين من قومه

هاشمی انا ابو عامر صال المسلمون ما مرحبا بک فقراء اصحابی وفی ابو عامر وحمل سماء المشرکین اخرین
بالسیوف والاکبار وبحرمین وسنان بحر ثیاب طارق یشی علی النار فی ان تقتلوا انفانین
او تدبروا نفارقنا فراق عدو حاسن فسماع طلحة من یبارز فبرز الیه علی طالب رضی الله عنه
فضربه علی راسه فخلق هامته وهو کبش الکتیبة فشد بذلک رسول الله صلی الله علیه وسلم وکر المسلمین
برشده واحلی المشرکین وحمل لواءهم اخوه عثمان طلحة فضربه بعنزه بالسیف فصرع ندوم حمله
لواء سعید بن طلحة فرماه سعد بن ابی وقاص فصدله ثم حمل شارع بن طلحة فرماه عاصم بن ثابت
فصدله ثم حمل الحرث بن طلحة فرماه عاصم فصدله ثم حمل کلاب بن طلحة فصدله الزبیر ثم حمل الحلاس بن طلحة
فصدله طلحة بن عبد الله ثم حمل ارطاة بن شرحبیل فقتله علی ثم حمله شریح بن قارض فصدله حمل المسلمین
ثم حمله صواب علاه فصدله حمل المسلمین فلما قتل اصحاب اللواء انکشف المشرکون منهزمین
وقتلهم یدعون بالویل وهم المسلمون ویقتلون وهم اسلاح وهم ینتهبون العسکر
واحضروا الغنائم یعلمارای الرماة ذلک اقبل جماعتهم وخلوا الجبل مطمئنین لما رأوا
الجبل خالیا فحملوا علی المسلمین من بقی من الرماة فقتلوهم وقتل یومئذ
عبد الله بن حمید واسقطت صفوف المسلمین ونادی ابلیس قتل محمد وثبت رسول الله صلی الله
علیه وسلم فی عصابة من الصحابة اربعة عشر فیهم ابوبکر وعلی یرمیه ویکلم فی وجهه وفی الترس
قیل قولان احدهما انه عنه بن ابی وقاص قال سعد بن ابی وقاص کنت ارمی دونه رسول الله صلی الله علیه وسلم
وکان فی سهمه قول رسول الله صلی الله علیه وسلم انشد غضب الله علی من رمی وجه رسوله والثانی
انه ابن قمیئة فانه علا رسول الله صلی الله علیه وسلم بالسیف فضربه علی الایمن فاتقاه طلحة بیده
فشلت قال السدی ابن قمیئة هو الذی رمی رسول الله صلی الله علیه وسلم بحجر فکسر انفه ورباعیته
وشجه فی وجهه قال ابو بشر الذی حضرت یوم احد وانا غلام فرأیت ابن قمیئة علا رسول الله
صلی الله علیه وسلم بالسیف فرأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم وضع علی اکتفه فمضی امامه حتی
توارری عنا فما ابصره وانا غلام حتی رأیت الناس یاتونا الیه فانظر الی طلحة بن عبید الله اجتذ بحلقه
حتی قام رسول الله صلی الله علیه وسلم ورأی عمر بن یوسف الزهری یقول لقد سمعنا اول الذی
کسر رباعیة رسول الله صلی الله علیه وسلم لواء لم یبق فیه فتیة ثم رباعیة قال علماء السیر
وترس لوجه رسول الله صلی الله علیه وسلم سعد وکانت النبل یتلاحق فی ظهره وهو یرمی
علیه وناس من المشرکین علی عمرة وطلحة فی رجال من المهاجرین والانصار وهم جالسون تقاتل عنا
یحملکم ما الذی قتل رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فاصحوا بالحیوة جدة فهو حیا هو قتلوا ما
کان علیهم تقدم فحاربهم حتی قتل ۞ وکان ابو سعید بن قرقد یحمی الفواد تحامد وابو اسید الساعدی راوا

رسول الله صلی الله علیه وسلم لیقتلنّ او لیقتلن دونه عزون فتیة وابی سلیط وعبد الله بن شهاب
وعقبة بن ابی وقاص وکان ابی قد قال لرسول الله صلی الله علیه وسلم لافتلنک فلما طلع رسول الله
صلی الله علیه وسلم بعد ان صلح الشیطان قتل محمدا رآه محمدا وقال لا نجوت ان نجوت فعاد الی اصحابه
لیعطف علیه لعنه الله فقال دعوه فلما اقبل اسمر من حلف سمرة وکان اخوه ابی حلیف قد اسر یوسید
وروی عن ابن عباس بکار قال قتل اسمر من حلف سمرة وکان اخوه ابی حلیف قد اسر یوسید
فلما فدی قال لرسول الله صلی الله علیه وسلم ان عندی فرسا اعلفه کل یوم فرقا من ذرة افتلک علیه
قال لا بل رسول الله صلی الله علیه وسلم انا اقتلک ان شاء الله فلما کان یوم احد واخذ المسلمون فی سحب
احدا من اتی من حلف رسول الله صلی الله علیه وسلم قبل علیه فرسه فنذر علیه الزبیر بن العوام ومع الزبیر
الحربة فاخذها منه رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال بل نرید عدوه وشد علیه رسول الله صلی الله علیه وسلم
فطعنه بها فدق ترقوته وجرحه بها وادرکه المشرکون واربئوه واحتملوا یقولون لک
یا ابا محمد ان حتف فقال لی انا اقتلک فحملوه حتی مات بمر الظهران علی اثنا عشر میلا من مکة ۞
وعلی مدلج اهل التاریخ ان الذی قتله رسول الله صلی الله علیه وسلم ابی بن خلف وان اسید حلیف
قتل یوم بدر وقد روی البخاری ومحمد بن سعد عن سعد قال سمعت من سعد قال سمعت ابی بن خلف ابی یقول
صلی الله علیه وسلم یقول انه قاتلک وانا مکة یکذب محمد فلما صار الناس الی بدر اراد ان یخرج
قال لم لو جعل انک من الجبناء فقال الاذی قیل لی وانی من فارس حتی قتله الله ببدر فحمل
ان قول رسول الله صلی الله علیه وسلم قتل اسمر یوم بدر وقتل ابیّا یوم احد ویحتمل ان یکون معنی قوله
انه قاتله فی بعض اصحابه واعلم بذلک ۞ قال علماء السیر کان اللواء صحب سمر فقتل
قاتله اللواء ملک فی صورته ۞ روی عبد الله بن الفضل بن انباء بن عبد الحرث بن عبد المطلب
قال اعطی رسول الله صلی الله علیه وسلم مصعب بن عمیر اللواء یوم احد فقتل مصعب فاخذه سوید
صوره مصعب فحمل رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول له فی احد انها رتقة ۞ یا مصعب فالتفت الیه
الملک وقال لیست بمصعب فعرف رسول الله صلی الله علیه وسلم انه ملک انتهی به ۞ وقتل حمزة
یومئذ واصیب عثمان هاده من السنان فوقعت علی وجنته فمات بها فی رسول الله صلی الله علیه وسلم
فرجة بیده وکانت احسن عینیه ۞ وبا سناد ابی الامام احمد بن حنبل ما رأیت احسن من ابی ناظر
یا ابا یحیی ان البلاذری غایر قال حمل رسول الله صلی الله علیه وسلم علی الرماة یوم احد کانوا خمسین
رجلا عبد الله بن جبیر رضی الله عنه وهم مصعاه قال ان رأیتونا تخطفنا الطیر فلا تبرحوا حتی أرسل الیکم
وان رأیتمونا ظهرنا علی القوم واوطأناهم فلا تبرحوا حتی ارسل الیکم قال فانهزموهم قال فانا واالله رأیت
النساء تشتد فی الجبل وقد بدت أسوقهن وخلاخلهن رافعات ثیابهن قال اصحاب عبد الله

من حمر النعم اى قوم النعيم طوبا لمحاكم ما تنظرون فقال عبد الله بن حميد انسيم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا والله لنامن الناس ولنضبين من النعم فقالوا لقوم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين وذلك قول الله تعالى والرسول يدعوكم فى اخراكم فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منا الا اثنا عشر رجلا فاصابوا منهم سبعين رجلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل يوم بدر اربعين رجلا من المشركين يوم بدر اربعين وماية سبعين اسيرا وسبعين فداء قال ابو سفيان أفى القوم محمد أفى القوم محمد ثم قال فى القوم ابن ابى قحافة فقال ما قال فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال انى القوم ابن ابى قحافة انى القوم ابن ابى قحافة انى القوم ابن الخطاب انى القوم ابن الخطاب ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتهوهم فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم وقد بقى لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون فى القوم مثلة لم آمر بها ولم يسؤنى ثم لقد بدر بجزء أعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم * وقامت هند فى النسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والآنف حتى اتخذت هند من جدع انف حمزة وبقر عن كبده هلالا كهذا فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها فلما اراد ابو سفيان ان ينصرف نادى موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قم عند ما انتهى ابو سفيان الى مركبه فقل له محمد يقول ان الذى قلت بيننا وبينك فان شئت فالموعد بدر قال نعم ذلك بيننا وبينك موعد فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد قال اللهم لا يحولن بعدنا ان يعبدوك فى جزيرة العرب ما استطعت ابقاءك اياهم * ولما اصاب المسلمون ما اصابوا من القتل والجراح يوم احد قالوا بعضهم لبعض كيف بنا اذا اصابنا ما اصاب اصحابنا ونحن احياء فانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم * وقال ابو سفيان يوم احد اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم * وقامت هند فى النسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والآنف حتى اتخذت هند من جدع انف حمزة وبقر عن كبده هلالا كهذا فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها فلما اراد ابو سفيان ان ينصرف نادى موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قم عند ما انتهى ابو سفيان الى مركبه فقل له محمد يقول ان الذى قلت بيننا وبينك فان شئت فالموعد بدر قال نعم ذلك بيننا وبينك موعد فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد قال اللهم لا يحولن بعدنا ان يعبدوك فى جزيرة العرب ما استطعت ابقاءك اياهم * ولما اصاب المسلمون ما اصابوا من القتل والجراح يوم احد قالوا بعضهم لبعض كيف بنا اذا اصابنا ما اصاب اصحابنا ونحن احياء فانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم * وقال ابو سفيان يوم احد اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم * وقامت هند فى النسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والآنف حتى اتخذت هند من جدع انف حمزة وبقر عن كبده هلالا كهذا فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها فلما اراد ابو سفيان ان ينصرف نادى موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قم عند ما انتهى ابو سفيان الى مركبه فقل له محمد يقول ان الذى قلت بيننا وبينك فان شئت فالموعد بدر قال نعم ذلك بيننا وبينك موعد فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد قال اللهم لا يحولن بعدنا ان يعبدوك فى جزيرة العرب ما استطعت ابقاءك اياهم * ولما اصاب المسلمون ما اصابوا من القتل والجراح يوم احد قالوا بعضهم لبعض كيف بنا اذا اصابنا ما اصاب اصحابنا ونحن احياء فانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم

عوفيتم * واصلت صفية بنت عبد المطلب لسفر الى حمزة حال رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنها الزبير فلما وارجهها لترى حالا حيها فلما بصرت به قال يا اماه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترجعى فقالت قد علمت انه بلغنى ان مثل بأخى وذلك فى الله قليل ولاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله فلما جاءت اخاها حمزة شهيدا صلت عليه واستغفرت له * ولما اراد المسلمون دفن قتلاهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزوا واغضوا وقد موا اكثرهم قرآنا وكانوا ينحون اسيافهم وقتلى بعد قتلى فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يثوبون حتى دخلوا المدينة فلم يصادروا الا وفيها باكية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكى له اليوم فجعل نساء الانصار يأتين فاذا رأينه قلن لنا مثل ما اصاب حمزة فيبكى معهن ويترحم عليه ويثنى عليه خيرا * ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفن حمزة عند قتلاه قال لا تبكين احد حتى تأتونى بحمزة فاتى به فصلى عليه وكبر عليه سبعين تكبيرة ثم جعل يؤتى بالرجل من الانصار فيوضع الى جنب حمزة ويوضع الرجل من المهاجرين الى جنب حمزة فصلى عليهم حتى صلى عليه وعليهم يومئذ سبعين رجلا * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يدفن احدا من قتلى احد يوم احد يأمر ان يرد الى مضجعه الذى قتل فيه فرد الى مضجعه الذى قتل فيه عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن ابى عامر بين اهله * وقال ابو سفيان لما كان يوم احد اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم * وقامت هند فى النسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والآنف حتى اتخذت هند من جدع انف حمزة وبقر عن كبده هلالا كهذا فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها فلما اراد ابو سفيان ان ينصرف نادى موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قم عند ما انتهى ابو سفيان الى مركبه فقل له محمد يقول ان الذى قلت بيننا وبينك فان شئت فالموعد بدر قال نعم ذلك بيننا وبينك موعد فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد قال اللهم لا يحولن بعدنا ان يعبدوك فى جزيرة العرب ما استطعت ابقاءك اياهم * ولما اصاب المسلمون ما اصابوا من القتل والجراح يوم احد قالوا بعضهم لبعض كيف بنا اذا اصابنا ما اصاب اصحابنا ونحن احياء فانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم * وقال ابو سفيان يوم احد اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم * وقامت هند فى النسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والآنف حتى اتخذت هند من جدع انف حمزة وبقر عن كبده هلالا كهذا فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها فلما اراد ابو سفيان ان ينصرف نادى موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قم عند ما انتهى ابو سفيان الى مركبه فقل له محمد يقول ان الذى قلت بيننا وبينك فان شئت فالموعد بدر قال نعم ذلك بيننا وبينك موعد فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد قال اللهم لا يحولن بعدنا ان يعبدوك فى جزيرة العرب ما استطعت ابقاءك اياهم * ولما اصاب المسلمون ما اصابوا من القتل والجراح يوم احد قالوا بعضهم لبعض كيف بنا اذا اصابنا ما اصاب اصحابنا ونحن احياء فانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مرتين على آخرهم طلحة من خلف فالوا اخوك ابو بكر وزعيمهم وابنك قالت ما فعل النوم صلى الله عليه وسلم فيقولون امامك فمضت حتى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تعرف ساجرتوم بم جعلت تقول بابي انت وامي يا رسول الله الا بابي انت وامي سلمت من عطب ولما اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجبل اول سيفه فاطمة حال احلى عن عرجاته ٭ فصل في ذكر حمزة وبعض شهداء احد روى عن جابر ان حمزة سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه جبريل في صورته قال انك لا تستطيع قال بلى قال فاقعد فنزل جبريل على حنشه في الجنة كان المشركون يعيرون بعضهم بعضا بالبيت قال اذا رفع طرفك فانظر فنظر فاذا هو جبريل ازرجوا الاخضر قد سجى عليه ٭ فنادى وحشي وشق بطنه واخذ كبده وجاء بها الى هند بنت عتبة فشمتها ثم لفظتها ثم جاءت فمثلت بحمزة وجعلت من قلبه سكينين ومعدن وعدتين حتى قدمت بذلك مكة ودخل حمزة وعبد الله بن جحش في قبر واحد وحمزة حال عبد الله ونزل في قبر حمزة ابو بكر وعمر علي والزبير ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على حمزته ٭ الملكة تعلو الدين حوارس قتل او جرح والجنة تفتح الدال الصحال من جلده ٭ وكان وحشي يكن ان لم حال جبريل عن هذي من اصابا رعبا عمل جعفر فقال نعم ان حمزة قتل طعمة بن عدي بدر وهو لي حولاي جبير بن طعم ان صلت حمزة حتى فاتت حرقا فخرج الناس عام الخندق قال والتبس جميل بن ابي عدة وهند واجع خرجت مع الناس الى الجبل فلما رايت الحبش قال وزعيمهم (حال على من بارز فرخ الله حمزة حال يا سباع ابن ام انمار يا ابن مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله ثم شد عليه وكان كالسبع الذي ليس وكنت لحمزة تحت صخرة حتى مر علي فطعنه بالرمح في ثنته حتى خرج بين رجليه ثم رجعت اليه فوجدته قد مات فاخذت سلبه وتركته وكان قد كمن لحمزة العبد به فلما رجع الناس رجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف قال فارسلوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا قال ولم يكن لي بد من لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال اانت وحشي قلت نعم قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من امره ما بلغك قال فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني قال فرجعت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافئ به حمزة فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان قال واذا رجل قائم في ثلمة جدار كانه جمل ادرق ثائر الرأس قال فارميه بحربتي فاضعها بين ثديه حتى خرجت من بين كتفيه قال وبدت اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل قالت جارية على ظهر البيت واه الامير المؤمن قتل العبد الاسود ٭ وروى في اسلام اوحشي

قال رآني ابن عباس وحشيا قال اني لعلى الله عليه وسلم حال لا تبتك مستجيرا فاجرني حتى اسمع كلام الله قال صلى الله عليه وسلم قد كنت احب ان اراك عليه غير هذه الحالة فاتيته مستجيرا فاجاز بجواري حتى سمع كلام الله قال فاتى اسرت وعلمت الخشي الذي حرم الله ورسوله فقال بقبل الله لي توبته فضت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأت والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله غفورا رحيما فقلت ما اراني سوء عملي الا في جوارك حتى سمع كلام الله مرات ان الله يغفر ان يشرك به ويغفر دون ذلك لمن شاء فدعاه فقلت يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فدعاه فقال نعم الآن اراني شرطا ما اراك قال ابن عباس لما قبضت احد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فصلى عليهم قال صبح تسعة وعشرة فجاءهم برجون وتركت حمزة وحيدا بفنيه حتى فرغ منهم ٭ في رواية عبد الله بن سعيد قال ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة صلى عليه وحتى برجال من الانصار فوضع الى جنبه صلى عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى عليه تسعين صلوة ٭ وكانت فاطمة تاتي قبر حمزة فترمه وتصلحه ٭ ذكر ابن بن المنذر بن ضمضم بن زيد بن حرام عن انس بن مالك روى عراس بن مالك ان عمه غاب عن بدر فقال رغبت عن اول قتال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الله احد في مشهد احد الذي صلى الله عليه وسلم الا ودين اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء اعلى طاعتي يوم احد فجعل الناس فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وابرا اليك مما جاء به المشركون فصدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال ابن ماسعد اني لاجد ريح الجنة دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او بنانه وبه بضع وثمانون من بين طعنة وضربة ورميه سهم ٭ وكسر ثابت بن الدحداح بن نعيم بن غنم بن ايام قتل يوم احد وكان انه لما انكشف الناس صاح وقال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت حاربوا عن دينكم فنهض اليه نفر من الانصار وقد وقعت له كتيبة فحمل خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل على الناس وهزموهم فقتل عليه خالد بن الدحداح فقتله ومضى حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتل انه برا من جراحاته وقاتل على فرسه حتى قتل ٭ وقال ابن اسحاق مر الحارث بن سويد بن الصمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاز فرده فقال لعلك اردت بي شرا فقال لا والله ما اردت بك شرا ولقد رايتك تقاتل قتالا ما علمت احدا يقاتل مثله فقال لعلك اردت بي شرا فقال لا والله ما اردت بك شرا ولقد رايتك تقاتل قتالا ما علمت احدا يقاتل مثله فقال لعلك اردت بي شرا فقال لا والله ما اردت بك شرا ولقد رايتك تقاتل قتالا ما علمت احدا يقاتل مثله

الانصاري فان الله يزيدنا القرض قال نعم يا ابا الوداح قال افي قد اقرضت ربي عز وجل حائطي قال وحائطه
له بستان فيه ام الدحداح فدعا الصبية فجعل يلقي اليهم التمر وجاء الصبية بما فيه فجاء ابو الدحداح
قال اخرجي قد اقرضته ربي عز وجل وفي رواية لغيره فخرجت الى صبيانها فخرج بالصبية من التمر
ما في اكمامهم ثم خرج الحرث بن سويد بن صامت بن حارثة عليه وعمير بن عدي بن زاد فدخل
اصل روى محمد بن اسحاق عن بعض اشياخه قالوا كان سويد بن الصامت قد هاجر الى رسول الله
في وفعة الفوا فيها فلما كان بعد خمس ليلة المهدر رسول الله خالياً في مكان وهو سكران ولا يعلم
سعد حال له قد كنت اعد سنك حال وما تزدري بي حال فشك فقتله فبيح قتل وقد نجا وذلك
قبل ان يعلم قاتله من المسلمين بقتله اسلم الحرث بن سويد وجعل يتردد بين يدي رسول الله
الحرث يطلب مجذراً بقتله بابيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم الفتح وجال الناس كل وجه لقيه الحرث
الحرث من خلفه ضرب عنقه فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاءه جبريل فاخبره ان الحرث قتل
مجذراً غيلة وامره ان يقتله به فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء في ذلك اليوم في يوم مطير وقد
سعيد فاصلتي عنه وسمعت به الانصار فجاءت تبادر عليه وانكروا اتيانه في يوم المطير حتى طلع الحرث
من سويد في طمة موترسته فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويمر بن ساعدة حال قد رصد الحرث
من سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه مجذر بن ذياد فاضربه فقتله غيلة حال الحرث هذه واحدة
وكان قتل اباه رجز جاء الاسلام ولا ادري ما باقيه وكذلك الشيطان وامره وكانت منه الى نفسي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اتوب الى الله تعالى رسوله وصحبه ونسك ركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل في الركاب
ورجل في الارض وهو يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسايره يتكلم ساعة فاما اسمع من
كلامه حال قتله ما هو الا ان ضرب عنقه وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله سعد بن زيد
وضرب عنقه حسب من عمير بن هاشم بن عبد الدار بن قصي كان
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعظم الهاجرين يوم بدر بعد يوم الفتح ولما حال المسلمين
ثبت به قاتل ابن قميئة وهو حارس ضرب هذا البعير فعقرها وسبب قول وما عجز عبد
الدار رسول الله حالت من قبل الرسل فاسرع الوا بيده البيرى فقطعها هي على الوا وهو يعدو
الى صدره وهو يقول وما عجز الا رسول قد خلت من قبل الرسل الاسم حمل عليه الدابة
بالرمح فاتقى الرمح وهو فرع مصعب وسقط الوا فاتبعه رجلان من بني عبد الدار
سويبط بن حرملة وابو الروم من عمير فاخذه ابو الروم فلم يزل به حتى دخل المدينة فالوا ما
نزلت هذه الآية وما عجز الا رسول قد خلت من قبل الرسل الا وقد حتى نزلت بعد ذلك

هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سحيب فذاد من الموسم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فيهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقتل سحيب وهو ابن اربعين سنة او نحو من ثمانين سنة وفي
هذه السنة كانت غزاة حمراء الاسد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة
يوم الاحد يوم الوقعة فاما كان الغد يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من شوال اذن مؤذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه الا يخرج معنا الا من حضر
يومنا بالامس وما ذلك الملوس بدا دون جراحاتهم وكلمه جابر بن عبد الله حال يا رسول الله ان ابي كان
خلفني على اخوات لي فاذن لي ان اخرج معك ولم يخرج معه من شهد القتال غيره
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم لعلهم ان به
قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم خرج حتى انتهى الى حمراء الاسد وضرع لواءه وهو معقود
ايتبل الى بني زعوراء عند وملل الى اي بكره استخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم وخرج وهو
يخرج متوجه مكبوراً لما بعده وسنته الحلبا قد تكلب في باطنها وهو متوعر المنكب الاعين
انس بن مدركة ابن خندف نزل الله اهل العوالي فبعث ثلثة نفر مسلم طليعة فلحق اثنان منهم القوم بحمراء
الاسد وهي من المدينة على عشرة اميال وقبل ثمانية والقوم يرتبطون ويتهيأون بالرجيع وهو ماء لبني
لحيان بينهم وبين عسفان فرجعوا اليهما صاحباهما وحتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى عسكروا
بحمراء الاسد فذلك قول الرجلين في قولهما لصفوان بن امية في قبره لصفوان واقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء وكان المسلمون
يوقدون كل ليلة الى جانبه نار فذهب صوت جمعكم وبارقهم فلم يكن لصوته جمعكم وبارقهم فلم يكن لصوته
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسفيان فجعل يرتاد الخبر ويتجسس ويسأل الركبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما لقوا ابا سفيان اجمعوا له وكانت عبيثة على ذلك فلما رأى ابو سفيان بكار حال الركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد بدا راجعا الى الشام واسمه عمرو وكان خبأ بنات حال لدحنى لبناتي فرقد فاطلقه واخذ
فلان لا اكثر عليه بعد هذا ما جمعت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه انه كلمه سهيل بن عمرو اخبره
وسلم ان يخرج الى بني الحرث بن عبد مناف من كنانة حتى خرج الى بني الحرث فرجع فاتى حال ان
محمداً قد جاءكم في اصحابه الى الاكثر عليه فلم يزل يخوفهم حتى رجع الى بني الحرث فرجعوا
الخروج مع قريش ان لم فلما اشرفت قريش على اصحابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ حمراء
الاسد فاجاب بما احمد احتال له يا محمد عهدك حال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نجمع الموسم من جمعين
نقول حتى نصرع عجراء عرس وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بلغ الموسم من جمعين
في هذه السنة عقلت فاطمة بالحسين في ذي القعدة وكان بين ولادتها وعلي فيما

في هذه السنة كانت سرية بئر معونة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه عامر بن مالك
وقال لو بعثت معي رجالا من اصحابك لرجوت ان يجيب قومي دعوتك فقال انا اخاف عليهم اهل
نجد قال انا لهم جار فابعث رهطا من اصحابك فبعث معه نحو ثلاثين رجلا من الانصار شبه نجوم الغمر
ولما نزلوا بئر معونة وهو ماء لبني سليم نزلوها
وقد ساحرام من بلحارث كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فوثب على حرام
فطعنه واستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعلا وذكوان فنفروا معه واسندوا الى جبل
حراشا فقالوا والله ما اياكم اردنا انما نحن نمر مجتازين في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ربيعة ومضر فاطاعوه فيهم فحملوا عليهم فقاتلوهم حتى قتلوهم وكان عمرو بن امية
الضمري وصاحب له من الانصار فاقبلا حتى اذا كانا بالقرقرة من قناة نظرا الى الطير تحوم على العسكر
فقال الانصاري ما يحوم هذه الطير الا على دم فاقبلا حتى اتيا العسكر فاذا القوم قتلى
فقال الانصاري لعمرو ما ترى فقال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي الخبر
فقال الانصاري ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو فقاتل حتى قتل واخذ
اسيرين فلما اخبرهما انه من مضر اطلقهما وجز ناصية امه وكان على نذر ان قدر على رجل من مضر
ان يجز ناصيته فمضى حتى لحق بالمدينة فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء فاخبره الخبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قتل قتلى لادينهن بهم فلما كان بعد ذلك اغار عامر بن الطفيل
على سرح المدينة فلحقه رجل من بني كلاب فطعنه برمحه فقتله فقال ناس من بني كلاب
نحن اجرناه فاتوا في طلبه حتى ادركوه ببني سلمة فقتلوه وقال ناس من بني عامر لا نجير
رجلا قتل رجلا منا حتى نقتل من قتل منا فاصطلحوا على ان يغرموا مائة بعير فغرمها بنو كلاب
وقال عامر بن الطفيل في ذلك

يخبر الله عامرا ان عامرا ... قتيل فلا تسقي السماء عامرا

وفي هذه السنة كانت وقعة الرجيع وذلك ان رهطا من عضل والقارة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا ويقرئوننا
القرآن ويعلموننا شرائع الاسلام فبعث معهم عاصم بن ثابت ومرثد بن ابي مرثد
وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة ومعتب بن عبيد
واميرهم مرثد وقيل عاصم فخرجوا حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل غدروا بالقوم واستصرخوا
عليهم هذيلا فخرج بنو لحيان فلم يرع القوم الا رجال شاهرو السيوف فاخذوا اسياف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتالكم ولكنا نريد ان نصيب بكم ثمنا من اهل مكة ولكم العهد
والميثاق ان لا نقتلكم فاما عاصم ومرثد وخالد ومعتب فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا
ولا ميثاقا حتى قتلوا واما زيد وابن طارق وخبيب فاستأسروا واما عاصم بن ثابت فانه
نذر كما نذكره ومعهم سبعة احم فضل ركبهم رجلا من المشركين فقتلوه واراد وا راس عاصم ليبيعوه
سلافة بنت سعد وكانت قد نذرت ان شربت في قحفه الخمر لانه قتل ابنيها يوم احد فحمته الدبر
فقالوا امهلوه حتى يمسي فتذهب عنه فبعث الله الوادي فاحتمله فمضى بجثته الدبر
الله متى اذا كانوا منا مرة الظهران انزع عبد الله بن طارق يده من رسغه واستاخر عنه
القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فجاء مرة الظهران وقد موا خبيب وزيد بكة فباع كل منهما
خبيبا لابناء اخيه عقبة بن الحرث ليقتلوه بابيه واتاع صفوان بن امية زيدا ليقتله بابيه فبعثه

حتى خرجت الاشهر الحرم فاخرجوه الى التنعيم فصلبوه وقال قاتل ازيد هنة فاحب انكم الآن تقفوا
وان محمدا مكانك تحاول ان تصيب لنا منك بعض ما اصاب منا فقال ما احب ان لي محمدا بمكانه تشوكه
واني جالس في اهلي فقال ابو سفيان والله ما رايت من الناس احدا يحب احد كحب اصحاب محمد محمدا
وقد كانت بنو حنيفة اسرت ثمامة بن اثال الحنفي سيد اهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري
المسجد فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد
ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه
حتى كان الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان
بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب
من المسجد فاغتسل ثم رجع الى المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي
والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي
من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت فقال لا ولكني اسلمت
مع محمد رسول الله ولا والله لا تاتيكم حبة حنطة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع الى اليمامة فمنعهم الحمل حتى جهدوا وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه
بارحامهم ان يكتب الى ثمامة ان يخلي الحمل فكتب اليه ان يخلي الحمل ففعل
وفي هذه السنة كانت غزوة بني لحيان وهم من هذيل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزاهم بسبب قتلهم اصحاب بئر معونة وخبيب وزيد بن الدثنة
وعاصم بن ثابت وخالد بن البكير ومعتب بن عبيد
واسرهم مرثد وقتل عاصما فخرجوا حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل غدروا بالقوم واستصرخوا
عليهم هذيلا فخرج بنو لحيان فلم يرع القوم الا رجال شاهرو السيوف فاخذوا اسياف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتالكم ولكنا نريد ان نصيب بكم ثمنا من اهل مكة ولكم العهد
والميثاق ان لا نقتلكم فاما عاصم ومرثد وخالد ومعتب فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا
ولا ميثاقا حتى قتلوا واما زيد وابن طارق وخبيب فاستأسروا واما عاصم بن ثابت فانه
نذر كما نذكره ومعهم سبعة احم فضل ركبهم رجلا من المشركين فقتلوه واراد وا راس عاصم ليبيعوه
سلافة بنت سعد وكانت قد نذرت ان شربت في قحفه الخمر لانه قتل ابنيها يوم احد فحمته الدبر
فقالوا امهلوه حتى يمسي فتذهب عنه فبعث الله الوادي فاحتمله فمضى بجثته الدبر
الله متى اذا كانوا منا مرة الظهران انزع عبد الله بن طارق يده من رسغه واستاخر عنه
القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فجاء مرة الظهران وقد موا خبيب وزيد بكة فباع كل منهما
خبيبا لابناء اخيه عقبة بن الحرث ليقتلوه بابيه واتاع صفوان بن امية زيدا ليقتله بابيه فبعثه

هذا الكتاب وقف على خزانة الشيخ محمد بن عبد الله الخانجي رحمه الله تعالى

لم يتغير منهن نحو العشرين يوما وهو على حراسته وهي تتغير شيئا فشيئا اللون لون الدم والريح ريح المسك
فجعل الزبير على فرسه وساروا فاتبعته الكفار وقد فقدوا أجنبيا فاجتزوا قرقرا وكديد ثم سلكوا
فلما خلفوا قديدا قذف الزبير جنيبته فابتلعته الارض فعجبوا لذلك فقال الزبير ما جزاء من أخاف محمدا
قد منع رفع الحجارة عن راحته فعال انا الزبير وامي صفية بنت عبد المطلب وساعين الجواد
من الاسود سالت راحتان بدفقان عرشيلها فان شئتم ناضلتكم وان سئتم نازلتكم وان سئتم
انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده فقال يا محمد
ان الملك ليثني على عبد من اصحابك ونزل في الزبير المنافق ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضاة الله الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما وروى الحسن مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي البخاري ملخصا حديث وفي هذه السنة كانت غزوة بني النضير في ربيع الاول وكانت
بنو النضير بناحية الفرع وهاتان الغزوتان يقال لهما بدر ثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة
معاهدة النضير على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه ثم انهم نقضوا العهد وسعوا مع المشركين الذين
كانوا بمكة وارسلوا كعب الاشرف الى اهل مكة فجاء فوهم وعاقدوهم على ان يكونوا كلهم يدا واحدة
على محمد ثم رجع كعب وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل كعب فقتله محمد بن مسلمة ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج يوم السبت وصلى في مسجد قبا ومعه نفر من اصحابه ثم اتى بني النضير فكلمهم ان يعينوه
في دية رجلين كان قتلهما عمرو بن امية وهو لا يعلم فقالوا نفعل ومنها ان يخرج معه ابو بكر وعمر وعلي
فخلا بعضهم ببعض وقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذا رجل منكم لا تفعلوا فانه يخبر بما
هممتم به وجاء جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسرعا راجعا الى المدينة ثم دعا
عليا وقال لا تبرح مقامك فمن خرج عليك من اصحابي فسألك عني فقل توجه الى المدينة فتعجل
ذلك علي حتى تناولوا اليه بثوبه ولحقوا به فقالوا قمت ولم نشعر فقال همت يهود بالغدر
فاخبرني الله بذلك فقمت وبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي
ولا تساكنوني وقد هممتم بما هممتم به قد اجلتكم عشرا فمن رؤي بعد ذلك ضربت عنقه فكانوا اياما
يتجهزون وتكاروا من الناس ابلا فارسل اليهم ابن ابي لا تخرجوا واتجوا فان معي الفين من
قومي يدخلون معكم حصونكم فيموتون من آخرهم وقومكم وحلفاؤكم من غطفان فطمع حيي فيما قال
ابن ابي فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فكبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت يهود فحاربهم النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه
فصلى العصر منصرفا من النضير وعلي رضي الله عنه يحمل رايته واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم
طارقا دار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوعلى حصونهم مع النبل والحجارة فاعتزلتهم قريظة وخفرت

لم ان ابن وصلوا وهم حلفاء فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع نخلهم وكاتب العطل الوديان
منخلهم ثمن وسيف واحد الهم من وصيف وصل قطعها نخلة نخلة واحرقوا نخلة وصل كان جميع ما
قطعوا واحرقوا ستمائة نخلة الى ان يخرج من بلادك فاجلاهم عن المدينة وولى اخراجهم
محمد بن مسلمة وحولوا المتاع والعيال وتحملوا على ستمائة بعير وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا الحلقة فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال و
الحلقة وجعلها لله ولرسوله خمس درعا وخمسين بعيرا وثلثمائة واربعين سيفا وكانت هذه التغير
سيفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لم يجب الواجبة لم يخمسها ولم يقسمها لاحد وقد اخطى
ناسا وفي رواية لعبد الله بن علي الله عليه وسلم لما ارسل اليهم ناصرهم بالخروج من مدينته
فالوا الموت اقرب الينا من ذلك فتادوا بالحرب وآذنوه وحش المنافقون عبد الله
ابن ابي واصحابه اليهم ان لا تخرجوا الحصن فان قاتلوكم فمعكم ولا نخذلكم ولنخرجن معكم ولئن
اخرجتم لنخرجن معكم فتربصوا على الازقة وحسبوهم اياما اجلوا العذير برسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسلوا اليه ان اخرج في ثلثين رجلا من اصحابك وليخرج منا ثلثون حتى نلقى بمكان نصيف
بينا وبينك فيسمعوا منك فان صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثين
من اصحابه وخرج اليه ثلثون حبرا من اليهود حتى اذا كانوا في براز من الارض قال بعضهم لبعض
لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلثون رجلا من اصحابه بكم بيت ان لوث قبل فارسلوا اليه كيف
نفهم ويفهمنا رجل فليخرج في ثلثة من اصحابك ويخرج اليك ثلثة من اصحابنا فاسمعوا منك فان
اسلموا كلنا آمنا كلنا وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثة من اصحابه وخرج ثلثة من اليهود و
اشتملوا على اصحابهم واراد واقتله فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلت امرأة ناصحة من الانصار
الى جنبها وهو مسلم لا يعلم فاخبرته بما اراد هؤلاء الغدرة برسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبل اخو هاسر يعا حتى احرز النبي صلى الله عليه وسلم فاراد بعضهم قتله فمنعه منهم قتلان ابيك
صلى الله عليه وسلم اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فكان اشد شيء عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلقا يقاتلهم بنفسه ويحرضهم ويحثهم على القتال فقتل الله في قلوبهم الرعب وأيسوا من نصر الله فنزلوا
على ان يسيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام فاجلاهم الى اذرعات واريحا

الا اهل بيت منهم اتوا الى الخندق والحي من اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة منهم بالحيرة
وفي هذه السنة ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما لليال خلون من شعبان ه وفي هذه
السنة كانت غزاة بدر الصغرى لهلال ذي القعدة وذلك ان ابا سفيان لما اراد ان
ينصرف يوم احد نادى الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى راس الحول فنلتقي بها فنقتتل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قل نعم ان شاء الله فافترق الناس على ذلك وتهيأت
قريش للخروج فلما دنا الموعد كره ابو سفيان الخروج وقدم نعيم بن مسعود الاشجعي مكة فقال
له ابو سفيان اني قد واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي ببدر وقد جاء ذلك الوقت وهذا
عام جدب وانما يصلحنا عام خصب واكره ان يخرج محمد ولا اخرج فيجترئ علينا فنجعل لك عشر
فرائض يضمنها لك سهيل بن عمرو على ان تقدم المدينة فتخذل اصحاب محمد قال نعم وحملوه
على بعير فاسرع السير فقدم المدينة فاخبرهم بجمع ابي سفيان وما معه من العدة والسلاح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن وان لم يخرج معي احد واستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة وحمل لواءه علي بن ابي طالب وسار معه
الف وخمسمائة والخيل عشرة افراس وخرجوا ببضائع لهم وتجارات وكانت بدر الصغرى مجمعا
تجتمع فيه العرب وسوقا تقوم لهلال ذي القعدة الى ثمان تخلو منه ثم تتفرق الناس الى بلادهم
فانتهوا الى بدر ليلة هلال ذي القعدة وقامت السوق صبيحة الهلال فاقاموا بها ثمانية ايام وباعوا
تجاراتهم فربحوا للدرهم درهما فانصرفوا وقد سمع الناس بسيرهم وخرج ابو سفيان من مكة
في قريش وهم الفان ومعه خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة وهي من مر الظهران ثم قال ارجعوا
فانه لا يصلحنا الا عام خصب نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وهذا عام جدب فسمى اهل مكة
ذلك الجيش جيش السويق يقولون خرجوا يشربون السويق فقال صفوان بن امية لابي سفيان
قد نهيتك ان تعد القوم فقد اجترؤوا علينا وراوا انا قد اخلفناهم ثم اخذوا في الكيد والتهيؤ
لغزوة الخندق ه وفي هذه السنة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ان
يتعلم كتاب يهود وقال اني لا آمنهم ان يبدلوا كتابي فتعلمه في خمس عشرة ليلة ه وفيها
رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودية في ذي القعدة ونزل قوله تعالى ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ه وفيها حرمت الخمر وحكاية القول في تحريم
الخمر ان الله تعالى انزل في الخمر اربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال يومئذ ثم نزلت
في مسالة عمر ومعاذ بن جبل يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير فلما نزلت هذه الآية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم لقوله اثم كبير وشربها قوم
لقوله ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه طعاما فدعا ناسا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا وسكروا وحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم
ليصلي بهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى آخر السورة بحذف لا فانزل الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر في اوقات
الصلاة فلما نزلت هذه الآية تركها قوم وقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم في
اوقات الصلاة وشربوها في غير حين الصلاة حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء
فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد صلاة الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر واتخذ عتبان بن مالك
صنيعا ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان قد شوى لهم راس بعير
فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا منها ثم انهم افتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا
الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار لحي البعير
فضرب به راس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه
الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا رايك في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تعالى تحريم الخمر
في سورة المائدة الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر رضي الله عنه انتهينا يا رب ه ه
وفيها سرق ابن ابيرق وذلك ان طعمة بن ابيرق سرق درعا لقتادة بن النعمان
وكان الدرع في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب ثم خباها عند
رجل من اليهود فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد عنده وحلف ما لي بها علم فنظروا في اثر
الدقيق فانتهوا الى منزل اليهودي فقال دفعها الي طعمة فقال قوم طعمة انطلقوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليجادل عن صاحبنا واخبروه بخلاف الحق وقالوا ان لم تفعل افتضح صاحبنا و
برئ اليهودي فصدقهم وهم ان يعاقب اليهودي فانزل الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما فلما ظهرت السرقة على طعمة خاف على نفسه
من قطع اليد والفضيحة فهرب الى مكة وارتد عن الدين فنزل على رجل يقال له الحجاج بن علاط
فنقب بيته فسقط عليه حجر فلم يستطع ان يدخل ولا ان يخرج حتى اصبح فاخذ ليقتل فقال
بعضهم دعوه فانه لجأ اليكم فتركوه فاخرجوه من مكة فخرج مع تجار من قضاعة نحو الشام فنزل
منزلا فسرق بعض متاعهم فطلبوه فاخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه فصار قبره علامة وقيل
انه ركب سفينة الى جدة فسرق منها كيسا فيه دنانير فاخذ فالقي في البحر وقيل انه نزل في حرة بني سليم
وكان يعبد صنما لهم الى ان مات فانزل الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ه وفي هذه السنة

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة في شوال واسمها هند بنت امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد فولدت له سلمة وعمر وزينب ثم توفي فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم روي ان ابا سلمة جاء الى ام سلمة فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا احب الي من كذا وكذا لا ادري ما عدل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصيب احدا مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسب مصيبتي هذه اللهم أخلفني فيها خيرا منها الا اعطاه الله عز وجل قالت ام سلمة فلما اصبت بابي سلمة قلت اللهم عندك احتسب مصيبتي ولم تطب نفسي ان اقول اللهم اخلفني فيها خيرا منها ثم قلت من خير من ابي سلمة أليس أليس ثم قلت ذلك فلما انقضت عدتها ارسل ابو بكر يخطبها فابت ثم ارسل اليها عمر بن الخطاب يخطبها فابت ثم ارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيّ خلالا ثلاثا انا امرأة شديدة الغيرة وانا امرأة مصبية وانا امرأة ليس لي ههنا احد من اوليائي فيزوجني فغضب عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشد مما غضب لنفسه حين ردته فاتاها عمر فقال انت التي تردين رسول الله صلى الله عليه وسلم بما تردينه فقالت يا ابن الخطاب فيّ كذا وكذا فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما ما ذكرت من غيرتك فاني ادعو الله عز وجل ان يذهبها عنك واما ما ذكرت من صبيتك فان الله عز وجل سيكفيكم واما ما ذكرت انه ليس من اوليائك احد شاهد فليس من اوليائك احد شاهد ولا غائب يكرهني فقال لابنها زوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني لن انقصك مما اعطيت فلانة قيل لانس ام سلمة ما اعطى فلانة قال اعطاها جرتين تضع فيهما حاجتها ورحى ووسادة من ادم حشوها ليف ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها فلما رأته وضعت زينب اصغر ولدها في حجرها فلما رآها انصرف واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها فوضعتها في حجرها فاقبل عمار مسرعا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فانتزعها من حجرها وقال هاتي هذه المشقوحة التي منعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها في حجرها قال اين زناب قالت اخذها عمار فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله ه قال انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ام سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم ه وروي انه لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلها الى بيت زينب بنت خزيمة بعد موتها فدخلت فرأت جرة فيها شعير ورحى وبرمة فطحنته ثم عصدته في البرمة وأدمته باهالة وكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام اهله ليلة عرسه فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ثم اراد ان يدور فاخذت بثوبه فقال ليس بك

على اهلك هوان ان شئت سبعت عندك وسبعت عندهن وان شئت ثلثت عندك ودرت قالت ثلث ه وروي عن هند بنت الحرث الفراسية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعائشة مني شعبة ما نزلها مني احد فلما تزوج ام سلمة سئل فقيل يا رسول الله ما فعلت الشعبة فسكت فعرف ان ام سلمة قد نزلت عنده ه وروي عن عائشة انها قالت لما تزوج رسول الله ام سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكروا لي من جمالها فتلطفت حتى رايتها فرايتها والله اضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال فذكرت ذلك لحفصة وكانتا يدا واحدة فقالت لا والله ان هذا الا الغيرة ما هي كما يقولون فتلطفت لها حفصة حتى رأتها فقالت قد رايتها ولا والله ما هي كما تقولين ولا قريب وانها لجميلة قالت فرايتها بعد وكانت كما قالت حفصة ولكني كنت غيرى ه قال الهيثم بن عدي اول من هلك من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش هلكت في خلافة عمر وآخر من هلك منهن ام سلمة هلكت زمن يزيد بن معوية سنة اربع وستين ه وفي هذه السنة توفيت زينب بنت خزيمة ام المؤمنين وتوفي عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في الاسلام فاكتنى به عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديك في عينه فمرض فمات في جمادى الاولى وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته عثمان ه وتوفي ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال وتوفيت فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنها وانها اسلمت وكانت صالحة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل في بيتها ولما توفيت نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فالبسها اياه ه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قلت لامي فاطمة بنت اسد اكفي فاطمة بنت رسول الله سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيك هي الداخل والطحن والعجن ه اه

ثم كانت سنة خمس من الهجرة من الغزوات ونزول التيمم وقصة الافك وتزويج زينب بنت جحش والخندق في هذه السنة كانت غزاة ذات الرقاع في المحرم وانما سميت بذات الرقاع لانها كانت عند جبل من سواد وبياض وحمرة فسميت بذلك وكان سببها ان قادما قدم المدينة بجلب له فاخبر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان انمارا وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعمائة وقيل في سبعمائة فمضى حتى اتى محالهم بذات الرقاع وهو جبل فلم يجد الا نسوة فاخذهن وفيهن جارية وضيئة وهربت الاعراب الى رؤوس الجبال وخاف المسلمون ان يغيروا عليهم فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وكان اول ما صلاها وانصرف راجعا الى المدينة فابتاع من جابر بن عبد الله

جلد باوقه وسقط ظهره الى المدينة وسالم وختن ابنه فاجره حال اخا عربت المدينة واردت ان
تبتاع نخلك فآتني واستعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ليالي حتى اتاه عشرون مرة ه
وفي الترمذي سبعين مرة وروى مسلم وحديث ابي نضرة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتيتموه كل يوم او كل ثاني يوم يخرف فان له مرتين في ايامه يخرف قال لو تركته وكان كلما يقول لها
المسلمون اعقل كذا والله يخرف ه وكانت خيبر حين عمره ايله ه وفي هذه السنة كان ابتداء
المرتسيح في شعبانها وذلك ان بني المصطلق كانوا يتزلون على بئر يقال لها المريسيع وكان سيد هم
الحرث بن ابي ضرار فاغار في قومه ومن قدر عليه فدعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه
وتهيأوا للمسير معه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل بريدة بن الحصيب ليعلم علم ذلك فاتاهم
ورأى الحرث بن ابي ضرار وكلمه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسرع جزعهم فندب رسول الله
الناس اليهم فاسرعوا الخروج وعسكروا بذي قرد وخرج جماعة من المنافقين واستعمل رسول الله
على المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين لثمان ليال خلون من شعبان وبلغ الحرث بن ابي ضرار
ومن معه مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقتل عينه الذي كان يأتيه بخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمن ثم يذكر بخاف وتفرق من معه من العرب واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع
وضرب عليه قبته وعنده عائشة وام سلمة فنهاهما العمال وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد بن عبادة فتراموا بالنبل ساعة ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فقتل عشرة من العدو واسر
الباقون وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء والذرية والنعم والشاء وكانت
الابل التي بعير والشاء نحو الالف والسبي مائتي اهل بيت سوى رجل واحد ه ولما رأى المسلمون
ما سبي قومهم اهاليهم فاقدموهم وخلصت جويرية بنت الحرث في سهم ثابت بن قيس وان عمها
له فكاتبها على تسع اواق وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها فادى عنها وتزوجها وسماها جويرية
وصلى ان يجعل صداقها عتق الرجل من قومها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بصلة
الطائي نذيرا الى المدينة بفتح المريسيع ه وروى عائشة ام المؤمنين انها قالت اصاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق فاعجبن الناس فاطلن العزل سببن او لا
سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كتب الله ان تخرج
الا وهي كائنة ه وفي رواية ابي سعيد الخدري قال اصبنا سبايا فكنا نعزل فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كتب الله ان تخرج الا وهي كائنة ه وفي رواية ابي سعيد الخدري
قال اصبنا سبايا من سبي العرب فكنا نعزل فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عليكم ان لا تفعلوا
ما من نسمة كتب الله ان تخرج الا وهي كائنة ه وفي رواية ابي سعيد الخدري قال اصبنا سبايا من سبي العرب
فكنا نعزل فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كتب الله ان تخرج
الا وهي كائنة ه وفي رواية ابي سعيد الخدري قال اصبنا سبايا من سبي العرب فكنا نعزل فسألنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كتب الله ان تخرج الا وهي كائنة ه

رأيت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحرث سيد قومه وقد اصابني من الامر ما قد علمت فوقعت في
سهم ثابت بن قيس وكاتبني على تسع اواق فاعتقني فكاتبني فاديت عني فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اؤدي عليكِ كتابتك وانتزوجك فقالت نعم يا رسول الله فقال قد فعلت وخرج الخبر الى الناس
فقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترقون فاعتقوا ما كان في ايديهم من سبايا بني المصطلق
فبلغ عتقهم مائة اهل بيت فما رأينا امرأة اعظم بركة على قومها منها ه وفي هذه الغزاة
تنازع سنان بن وبر جهجاه بن سعيد وسنان بن الاخرس واخرج السلاح وقال عبد الله بن
ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضر من قومه وقال صنعتم
بانفسكم وسمح ذلك زيد بن ارقم فبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر رسول الله وبعث الى عبد الله بن
عبد الله بن ابي حتى وقف لاسه على الطريق فطارده اناخ به وقال والذي انزل عليك القرآن
لئن شئت لآتينك برأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر فاخبره فقال دعه فاخبر قومه
ما حادثهم ما ظهرنا ه وفي هذه الغزاة نزلت آية التيمم فانها جاءت حين جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقدي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابو بكر وقال الا ترى ما صنعت
عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس
معهم ماء فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام في حجري قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس
معهم ماء فقالت عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي ولا
يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على غير ماء فانزل الله عز وجل آية التيمم فقال اسيد بن حضير وهو احد النقباء ما هذه اول بركتكم
يا آل ابي بكر هذا الذي كنت حلته فوجدنا العقد تحته ه وفي هذه الغزاة كان حديث
الافك وخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة بما سمعه من اولئك فقام خطيبا
وباسناد حدي الى البخاري في صحاحه ما نصه الزهري عن عبد الله وابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان
وغيره عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن حديث
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم حدثني طائفة من حديثها
وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت له اقتصاصا وقد حدثت عن كل رجل منهم الحديث
الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض قالوا قالت
عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها
خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي
فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل في هودجي وانزل فيه

ضرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين آذن ليلة
بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى
رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه
قالت وانطلق رهط ممن كان يرتحل بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب
عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم تغشهن اللحم انما يأكل العلقة من الطعام
فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا
ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي
كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت
وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان
نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي
بجلبابي والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها
فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول
قالت فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي بن سلول قال عروة اخبرت انه
كان يشاع ويتحدث به عنده فيقرّه ويستمعه ويستوشيه وقال عروة ايضا لم يسم احد من اهل الافك الا حسان
بن ثابت ومسطح وانا لا نحقق ان احدا ممن سمى لنا ممن خاض في ذلك اعظم له عذابا من حسان
غير ان كبره يقال انه الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي سلول قال عروة كانت عائشة ان يسب عندها حسان
فتقول انه الذي قال فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد صلى الله عليه وسلم وقاه الله عائشة
قدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر
بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت
ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف
فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وكانت
متبرزنا فكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر
العرب الاول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت
انا وام مسطح وهي بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر خالة ابي بكر الصديق
وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت
ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئسما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه
أولم تسمعي ما قال قالت وقلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا

على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له
ان آذن لي ابوي قالت واريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس وفي رواية هو في حلقك حواله لعلها كانت امرأة قط وضيئة عند رجل
يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت أبكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة فاشار على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال اسامة اهلك ولا نعلم الا
خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك قالت
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة قالت له بريرة
والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها امرا قط اغمصه اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها
فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي
وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله
ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهلي الا معي قالت
فقام سعد اخو بني عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان
كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت وقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بنت
عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته
الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان
يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه
فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم
حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت واصبح
ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع حتى اني لاظن ان البكاء
فالق كبدي قالت فبينما ابواي جالسان عندي وانا ابكي فاستأذنت علي امرأة من الانصار فاذنت
لها فجلست تبكي معي قالت فحانت مني فلتة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس
عندي ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها ولقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني شيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله
وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه

شبكة

قالت فما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته ظفص دمعي حتى ما احس منه قطرة فعلت لابوي اجيبا رسول الله عما قال فقالا والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ من القرآن كثيرا اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فان قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي ووالله اعلم اني حينئذ بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى لشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان وهو في يوم شاتي من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك وكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة اما الله فقد برأك قالت فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه فانى لا احمد الا الله قالت فانزل الله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات ثم انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم الى قوله غفور رحيم قال ابو بكر الصديق بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش عن امري فقال لزينب ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع قالت فطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله

قوله آخذ اي اعلم قوله سن جمع ظفار الجمع خوز ملوزن وهو بطن بجبل في بلاد الروم وكوثها وهو مضاف الى ظفار مدينة باليمن وقيل ظفار سمي على اسم رجل قوله فرجاله منشد رجلها اي صعوده على البعير قوله لم يمثل بهم الياء اي لم يقطعوا مذاكيرهم وقيل معناه لم يشلل والمثل الكشف والمثيل الرجل الطويل والحطيئة البغيض اللئام قدرنا مكان الضمير دون النسج الذي لا تجد به ولا النفس الخروج مركب مراكب الناس شبه الفتنة وحداد الاسان خصه قوله مرتدين اي نازلين في الخاصرة والوعث شدة الحر قوله كبر الافك

وعظم القصة وقيل الكبر بالضم الاثم وقيل الكبر الكبير كالخطاء والافك الكذب قوله فيفة اي بمكة ولا يكره وترك الحديث به فاذا تم بكماله ثبته واخر ما لقارىء اثبات قوله يسوءه شبه الى تعتريه وبعث عنه نقال وشي واستوشى اذا عمل به قوله وفاء الوفاء ما يوفى به الشيء وقيل نفخ الاولاد الكبر فتح قوله والناس يفيضون اي يأخذون ويدفعون في الحديث به ومبرحت تحاضن ويروى تتكلى والنطف بفتح اللام والنطاء البرة والقتح هي رئيف وابن قوله تيلم اشارة الى المرضع وخطاب للجاعة الحشرين قوله حش نفهت اي افقت مرموى بفتح الفاف والمناسع سواضع البئر الحدث الواحد بفتح وكانت المناسع خارج المدينة وهو صعيد افيح والبترز بفتح الراء موضع قضاء الحاجة قوله واحرا امر الحرب الاولى بفتح اللام وهو قبيل سوء وجه الكلام وروى الاول بضم الحرة وتحصب الوادي وسفله الحب اللاصر وريد انهم بعد علم تعلقوا باخلاق اهل الجاهلية والتحصب وقيس اي شرع على وجهه قوله اي هنناه كما يهمز هرقل ماليكي هنه وقيل نقال في الكناية عن المذكر من دواب الوحش هنت وفي الذبيحة ياهناه ويا هناه وقد يسكن الواو تخفيفا قوله اخضا اكت اصلها بواو الجمع الاعيب والطعن على الناس والراجز هو ابن الابيوس راجز الحيوان كالثاء قوله من يعذرني اي من يجيرني عليه والعاذر الجار اي من يقوم بعذري ان كافأته على سوء فعله فاراي بمعنى قوله الميب بذنب اي قاربته وحقت فيه قولها لا يرقأ لي دمع ايلا ينقطع ولا اكتحل بنوم اي لا انام بقدر ما يكتحل احس به يعني قليلا والنهم مقاربة الحميم مرغم قولها هو لها فاعل دمعي اي انقبض وارتفع وما رام اي ما برح والبرحاء شدة الحمى قولها سل اجيال بفتح الميم جمع مجل بضم الميم وهو ضرع الناقة وعذرها وقد عنوا الدجاجا ناقة والبوم اثاثي اي اثاثه هو لها اهلي حمي وبصري اي منعاني من الكذب علما ان الله صلى الله عليه وسلم لا يموت ولا يقتل حتى يسلم الامر الى غيره قوله ما لم يبع او راى مالم يرق لها تاسيني اي تضاحكني وتطاولين وتنازعني الحديث اي تساميني قوله صلى الله عليه وسلم وهو يسوك يقال فلان يسوك الخلافة اي يتولى امرها ويقوم بها وتسوك بالسواك ويتخلل الاسنان والزاعم ما شق عليه وكاد ذهب الى ان معناه توذع وتغيظ ولا يصح هذا ان تقارع المعاصي معنى انا نقال سآم قوله ما كشفت مرکنف انثى اي فرجها وهو كناية عن الجماع ٥ وروى انه لما نزلت الايات العشر الذين جاؤا بالافك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة نفر حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش اخت زينب التي معه بالورع جلدهم ثمانين ٥ وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رئاب واحيها حمنة بنت عبد المطلب وكانت ممن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانت امرأة جميلة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد فقالت لا أرضاه لنفسي قال فإني قد
رضيته لك فتزوجها زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال ذي القعدة سنة خمس
من الهجرة وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين ٥ كانت زينب امرأة جميلة فصاحت فخطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى زيداً
في الجاهلية بعكاظ فأعتقه وتبناه وكان يقال له زيد بن محمد وظنت زينب أنه يخطبها
لنفسه فرضيت فلما علمت أنه يخطبها لزيد أبت وقالت أنا ابنة عمتك يا رسول الله أراد أن
أنها ابنة أميمة بنت عبد المطلب فلا أرضاه لنفسي فأنزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
الآية فرضيت وأخوها بذلك وسلما وجعلت أمرها بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
أخوها فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً فدخل بها وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم
إليها عشرة دنانير وستين درهماً وخماراً ودرعاً وإزاراً وملحفة وخمسين مداً من طعام وثلاثين
صاعاً من تمر ومكثت عنده حيناً ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بيت زيد يطلبه فلم يجده
وأبصر زينب قائمة في درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من أتم نساء قريش فوقعت
في نفسه فأعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف فلما جاء زيد ذكرت له ذلك
ففطن زيد فألقي في نفس زيد كراهيتها في الوقت فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني
أريد أن أفارق صاحبتي فقال مالك أرابك منها شيء قال لا والله يا رسول الله ما رأيت منها
إلا خيراً ولكنها تتعظم علي لشرفها وتؤذيني بلسانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك
عليك زوجك واتق الله في أمرها ثم طلقها زيد ٥ وفي بعض الروايات أن زينب
كرهت إلى زيد في الوقت الذي رآها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن يفارقها
وعن زينب قالت لما وقعت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم لم يستطعني زيد وما
امتنع منه غير ما يمنعه الله مني فلا يقدر علي ٥ وصح في صحيح مسلم عن أنس قال
لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذكرها علي قال
فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رأيتها عظمت في صدري
حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري
ونكصت على عقبي فقلت يا زينب أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك
قالت ما أنا بصانعة شيئاً حتى أؤامر ربي فقامت إلى مسجدها فنزل القرآن
وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن قال ولقد رأيتنا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أطعمنا الخبز واللحم حتى امتد النهار فخرج الناس وبقي

خرج من عنده فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية لو قد دخلت على النجاشي فسألته إياه فأعطانيه
فضربت عنقه فإذا فعلت ذلك رأت قريش أني قد أجزأت عنها حين قتلت رسول
محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحباً بصديقي أهديت لي من
بلادك شيئاً قلت نعم أيها الملك قد أهديت لك أدماً كثيراً ثم قدمته إليه فأعجبه واشتهاه
ثم قلت له أيها الملك إني قد رأيت رجلاً خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطنيه
لأقتله فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت
أنه قد كسره فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها فرقاً منه ثم قلت أيها الملك والله لو ظننت
أنك تكره هذا ما سألتكه فقال أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر
الذي كان يأتي موسى لتقتله قال قلت أيها الملك أكذاك هو قال ويحك يا عمرو
أطعني واتبعه فإنه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده
قال قلت فتبايعني له على الإسلام قال نعم فبسط يده وبايعته على الإسلام ثم خرجت
إلى أصحابي وقد حال رأيي عما كنت عليه وكتمت أصحابي إسلامي ثم خرجت عامداً لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين
يا أبا سليمان قال والله لقد استقام الميسم وإن الرجل لنبي أذهب أسلم فحتى متى قال
قلت والله ما جئت إلا لأسلم فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن
الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله إني أبايعك على أن
تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر ما تأخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فإن
الإسلام يجب ما كان قبله وإن الهجرة تجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت
قال ابن إسحاق وقد حدثني من لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما
حين أسلما ٥ الناموس صاحب السر الملوكي والمراد هنا جبريل عليه السلام وقوله لقد استقام
الميسم أي تبين الطريق ٥ وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
بنت الضحاك الكلابية فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت
أعوذ بالله منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذت بعظيم الحقي [illegible]
هذه السنة اتخذ المنبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل [illegible]
والأول أصح وبإسنادي إلى الإمام [illegible] ذكره [illegible]
عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] فكان لها غلام نجار يا رسول الله إن [illegible]

شبكة الألوكة

لك منبرا تخطب عليه قال بلى قال فاتخذ له منبرا فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال
فأن الجذع الذي كان يقوم عليه كانين الصبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما
فقد من الذكر واسم تلك المراة الانصارية عايشة واسم غلامها النجار باقوم الرومي ٥ وفي رواية
ان رجلا سال ذلك فاجابه اليه وفيها انه صنع له ثلث درجات وفيها انه حن الجذع حتى تصدع
وانشق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع الى المنبر فلما هدم
المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب وكان عنده في بيته الى ان بلي واكلته الارضة
وعاد رفاتا ٥ وفي هذه السنة كانت سرية مؤتة وهي بادنى البلقاء والبلقاء دون
دمشق في جمادى الاولى سنة ثمان قال علماء السير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرث بن عمير
الازدي الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله
ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فشق على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وندب الناس فعسكروا بالجرف وهم ثلثة آلاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امير الناس
زيد بن حارثة فان قتل فجعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة فان قتل فليرتض المسلمون
بينهم رجلا وعقد لهم لواء ابيض وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وامرهم
ان ياتوا مقتل الحرث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا قاتلوهم
فلما فصلوا سمع العدو بهم فجمعوا لهم وقام شرحبيل فجمع اكثر من مائة الف فمضوا الى مؤتة
ووافاهم المشركون بما لا قبل لهم به فاخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم اخذه
جعفر فنزل عن فرسه فعرقبها وكانت اول فرس عرقبت في الاسلام وقاتل حتى قتل
ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين فوجد في احد نصفيه بضعة وثلثون جرحا ثم اخذه عبد الله
بن رواحة فقاتل حتى قتل واصطلح الناس على خالد بن الوليد فاخذ اللواء وانكشف الناس
[illegible] منهزمة فلما سمع اهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم فجعلوا يحثون في وجوههم
التراب ويقولون يا فرار افررتم في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بفرار
ولكنهم كرار ان شاء [illegible] مؤلف هذا الكتاب [illegible] العلم [illegible]
[illegible] وفي الصحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] جعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية
[illegible] جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان
[illegible] حتى فتح الله عليهم ٥ وفي الصحيح عن خالد بن الوليد
[illegible] تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية ٥

غزوة مؤتة

وفي هذه السنة كانت سرية الخبط روى جابر بن عبد الله قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم
في ثلثمائة راكب واميرنا ابو عبيدة بن الجراح في طلب عير قريش فاقمنا على الساحل حتى فني زادنا
واكلنا الخبط ثم ان البحر القى الينا دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر حتى صلحت اجسامنا
واخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعها فنصبه ونظر الى اطول بعير في الجيش واطول رجل فحمله
عليه فجاز تحته وقد كان رجل نحر ثلث جزائر ثم ثلث جزائر ثم نهاه ابو عبيدة وكانوا يرونه
قيس بن سعد وهو هو بلا شك ٥ وفي هذه السنة كانت غزاة الفتح وكانت في رمضان
قال علماء السير لما دخل شعبان على راس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية كلمت بنو
نفاثة وهم من بني بكر اشراف قريش ان يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح فوعدوهم
ووافوهم متنكرين فيهم صفوان بن امية وحويطب وبكر فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون
فقتلوا منهم عشرين رجلا ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلموا ان هذا نقض للعهد الذي
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لان خزاعة كانت من اهل عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا من خزاعة فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبرونه بالذي اصابهم ويستنصرونه فقام وهو يجر رداءه ويقول لا نصرت ان لم انصر
بني كعب مما انصر منه نفسي وقال ان هذا السحاب ليستهل بنصر بني كعب وقدم ابو سفيان بن حرب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله ان يجدد العهد فابى فانصرف الى مكة وتجهز
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخفى امره وقال اللهم خذ على ابصارهم فلا يروني الا
بغتة ٥ وروى عن ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بات عندها في ليلتها فقام فتوضا للصلاة فسمعته وهو يقول لبيك لبيك ثلثا
قالت فلما خرج من متوضاه قلت يا رسول الله بابي انت وامي سمعتك تكلم انسانا فهل كان
معك احد قال هذا راجز بني كعب يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر عائشة ان تجهزه ولا تعلم به احدا قالت فدخل
عليها ابوها ابو بكر رضي الله عنه فقال يا بنية ما هذا الجهاز قالت ما ادري فقال ما هذا
زمان غزو بني الاصفر فاين يريد قالت فسكت عنه قالت فاقمنا ثلثا ثم صلى الصبح بالناس
فسمعت الراجز ينشد * يا رب اني ناشد محمدا * حلف ابينا وابيه الاتلدا *
انا ولدناك فكنت الولدا * ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا * ان قريشا اخلفوك الموعدا *
ونقضوا ميثاقك المؤكدا * وزعموا ان لست تدعو احدا * فانصر هداك الله نصرا اعتدا *
وادع عباد الله ياتوا مددا * فيهم رسول الله قد تجردا * ابيض كالبدر ينمي صعدا *

شبكة الألوكة

ان سيم خسفا وجمه ترتبل ۞ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت فمرت فلما اولك
لكن فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بالمروحاء نظر الى سحاب منتب فقال
ان هذا السحاب ليستنصب بضرعي كتب هم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عمر
عليهم جزنا حتى ناخذهم بغتة ۞ الحلف والحليف الذي سنك وبينه عقد المروة والاخاء
والنصرة والاتباع القدم ايدا قوبا يتبي يرتفع ونزداد صعدا صعودا ان سيم خسفا اي
ظلب خلة ترتبع نتيرة ۞ وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على من حوله من العرب فجلبهم
اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه
بالطريق وكان المسلمون عشرة الاف نقيل عشرة الاف واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المدينة عبد بن ام مكتوم وخرج يوم الاربعا لعشر ليال خلون من رمضان بعد العصر
وقدم امامه الزبير في مائتين وعقد الالوية والرايات تقديد ونزل مر الظهران عشاء
فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار ويلغ قريشا مسيره وهم مشتون لما اخافهم من غزوه
اياهم فخشوا ابا سفين وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار وقد كان العباس
بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الطريق فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمر الظهران قال العباس واصباح قريش والله ليس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة
قبل ان ياتوه فاته هلاك قريش الى آخر الدهر قال العباس فجلست على بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الاراك فقلت لعلي اجد بعض الحطابة
او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرجوا اليه
فيستامنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لاسير عليها واليتس ما خرجت
اذ سمعت كلام ابي سفين وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفين يقول ما
رايت كالليلة قط نيرانا ولا عسكرا قال مقول بديل هذه والله نيران خزاعة حمتها الحرب
قال يقول ابو سفين خزاعة والله اذل واقل واحمر ان تكون هذه نيرانها وعسكرها قال
فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل فقلت نعم قال مالك
ابي وامي فداك ما سفين هذا رسول الله في الناس واصباح قريش والله قال
فما الحيلة فداك ابي وامي قال قلت والله ليس ظفر بك ليضربن عنقك فاركب معي هذه
البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه قال فركب خلفي ورجع
صاحباه فجعلت كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار

عمر فقال من هذا وقام الي فلما راى ابا سفين على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم واكب الدابة فاقتحم عمر بالبغلة فنزل
فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال عمر هذا ابو سفين
قد امكن الله تعالى منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلاضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني
اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت برأسه فقلت لا والله لا يناجيه
الليلة رجل دوني فلما اكثر عمر في شانه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني
عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك عرفت انه رجل من رجال بني عبد مناف قال مهلا يا عباس
فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني
قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب وما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به الى رحلك يا عباس فاذا اصبح فاتني به فذهبت
به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا
الله قال بابي انت وامي ما اكرمك واحلمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع
الله غيره لقد اغنى عني شيئا قال ويحك يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم اني رسول الله
قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك هذه والله كان في النفس منها شيء حتى
الآن قال العباس قلت ويحك يا ابا سفين اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله قبل ان يضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق واسلم وفي رواية عروة
لما دخل ابو سفين مع العباس على النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة اسلم قال ابو سفين
يا محمد اني قد استنصرت الهي واستنصرت الهك فوالله ما لقيتك مرة الا ظهرت
علي فلو كان الهي محمادا الهك لظفرت علي فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ۞ قال العباس قلت يا رسول الله ان ابا سفين رجل يحب هذا الفخر
فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفين فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن
ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احبسه بمضيق الوادي عند هم الجبل حتى تمر به جنود الله تعالى فيراها قال فحبس
به حيث حبسه حيثما مرت به قبيلة قال من هؤلاء يا عباس فاقول سليم فيقول
فالتفت علي رايا تها كلما مرت قبيلة قال من هؤلاء يا عباس فاقول سليم فيقول

مالي وسليم قال سلم لما قبيلة قال من مولاه فاقول من بنيه وقول مالي مولاي حتى نفدت النبال لا تقر قبله الا قال الا قال من مولاه فاقول بني فلان وقول مالي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بي الخضراء كتيبة فيها المهاجرون والانصار لا مرى منهم الا الحدق قال سبحان الله من مولاه يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال يا ليت قبل ولا طاقة ولا يدا يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك اعظما قلت ويحك انها النبوة قال فنعم اذا قلت انجي الى قومك قال فخرج حتى اذا جاءهم صرخ يا على صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا ولك وما تغني عنا دارك قال ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وفي رواية عروة من الزهري قال وبادى ابو سفيان بمكة أسلموا تسلموا ۞ احتطبا به الذي يحتطب وهو خارج مكة لعل قوله حتى تهبا الحرب اي اوقد فتاقوله حركت به اي حركت كتابه الذي لأبرح به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاقتحمت عن البغلة اي نزلت عنها بسرعة وعند حطم الخيل اي عند ازدحامهم وروى حطم بالجيم والجبل بالجيم والباء الموحدة وهو اسم الجبل وهو طرف السالمة منه وهذا اصح مرويا وانما المجبة والباء المثناة من تحت وانصراف الخيل الكثير السلاح ۞ وفي بعض الكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة على ناقته القصواء من اعلى مكة وانما دخلها من كداء من الثنية العليا التي تطلع على الحجون ۞ وروى في بعض الاخبار ان رسول الله لما توسط عرائس الجبل نظر الى بيوت مكة وابراجها فبكى رقة عليها وشفقة عليها من ان تخرب لما علم ان الله تعالى سيفتحها عليه ويظهره عليها فقال ما ظنكم بما انا صانع بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال فاني اقول لكم كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فانتم الطلقاء ۞ وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة قال لاصحابه لا تقاتلوا الا من قاتلكم الا ان وجدتم خزاعة قد نالت من بني بكر شيئا فكفوا ايديكم فان لكل قوم نائرة وان نائرتكم خزاعة ۞ وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة قال لاصحابه لا تقاتلوا الا من قاتلكم الا ان وجدتم خزاعة قد نالت من بني بكر شيئا فكفوا ايديكم فان لكل قوم نائرة وان نائرتكم خزاعة ۞ وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة قال لاصحابه لا تقاتلوا الا من قاتلكم الا ان وجدتم خزاعة قد نالت من بني بكر شيئا فكفوا ايديكم فان لكل قوم نائرة وان نائرتكم خزاعة

اخطأ الطريق كذا زين جابره وخالد الاشقر وضربت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبة بالحجون ودخل مكة عنوة وكان في الكعبة يومئذ ستون صنما فجعل كلما مر بصنم منها يشير اليه بقضيب في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل فيقع لوجهه وكان اعظمها صنما على زمزم وهو وجاه الكعبة يعبد الى المقام وهو لاصق بالكعبة صلى ركعتين ثم جلس ناحية فارسل عليا الى عثمان بن طلحة في طلب مفتاح الكعبة فابى دفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله انه لمنعه فلوى علي يده واخذ منه قهرا حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه فلما خرج قال العباس بابي انت وامي يا رسول الله اجمع لي السدانة مع السقاية وسألوه ان يعطيه المفتاح فانزل الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فامر صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه ففعل وقال له خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم فرده اليه وقال له دونكموها فقال اخذتني فيها قهرا ورددته علي بالطف فقال له ان الله تعالى امرنا برده عليك وقرأ عليه هذه الآية فاتى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم فانها جرد دفع المفتاح الى اخيه شيبة وهو في يد ولده الى اليوم ودفع السقاية الى العباس واذن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة وكسرت الاصنام وصلى يومئذ الضحى ثمان ركعات في بيت ام هاني وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا يبايع الناس على الاسلام وبايع النساء بيعت هند مشتملة فما ابيت وجعلت تكسر صنما وتقول كنا منك في غرور وحرب يوميذ عبد الله بن الزبعرى ثم عاد فاسلم وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان فاقام فيها خمس عشرة ليلة يصلي ركعتين ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى حنين ۞ قال سلم هذا الكتاب سعد الكازروني انه استخرجه من المقربات من اظهر منا الحكمة في اوعية الكلمات على المبنى على المورين وفي الصحيح ما خالف بعض هذا قال ابو هريرة اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة وبعث الزبير على احدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعث اباعبيدة على الحسر فاخذ وانطلق الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة قال فنظر فرآني ابو هريرة فقلت لبيك يا رسول الله قال ما شأن الانصار قال اصبت من الانصار قال فاطافوا به وقبلت قريش اوباشا لها واتباعا فقالوا نقدم هؤلاء ان كان لهم شئ كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم اشار بيديه احداهما على الاخرى قال احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال فانطلقت فما شاء احد منا ان يقتل احدا الا قتله وما احد منهم يوجه الينا شيأ قال فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم

ولا تستجيبوا له فان مات لم يؤذى الحق ولا يبلغ قال فقدم عكرمة فاتى النبى باب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته معه متنقبة قال فاستاذنت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخلت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدوم عكرمة فاستبشر وثب
قائما على رجليه وما على رسول الله صلى الله عليه وسلم رداء فرحا بقدوم عكرمة وقال اخطبه
فقال يا محمد ان هذه اخبرتنى انك آمنتنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت
فانت آمن قال عكرمة فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبد الله
ورسوله وقلت انت ابر الناس واصدق الناس واوفى الناس اقول ذلك فى
لفظا واحدا استحياء منهم فلما اسلمت قلت يا رسول الله استغفر لى كل عداوة عاديتكها او موكب
اوضعت فيه اريد به اظهار الشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة
كل عداوة عاديتها او مسلك تكلم به او موكب اوضع فيه يريد ان يصد عن سبيلك فقلت
يا رسول الله مرنى بخير ما تعلم فاعمله قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وجاهز فى سبيل الله قال عكرمة فلما قلت يا رسول الله لا ادع نفقة كنت انفقها
فى سبيل الله الا انفقت ضعفها فى سبيل الله ولا قاتلت قاتل فى سبيل الله
الا بليت ضعفه فى سبيل الله اجتهد فى القتال حتى قتل شهيدا يوم اجنادين فى خلافة
ابى بكر رضى الله عنه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على جيش
موازن بعض غزواته ﴿ وعن ابى مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة
بن ابى جهل البحر هاربا فاخذت بهم البحر فحملت الصارى ومن فى السفينة يدعون الله عز وجل
ويوحدونه وقال ما هذا قالوا هذا لا يكون ان لا ينفع فيه الا الله عز وجل قال فهذا آلهتى
الذى يدعونا الله فارجعوا نافرجع فاسلم وكانت امراته اسلمت قبله وكانا على
نكاحهما ﴿ وفى هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
الى العزى لخمس بقين من رمضان ليهدمها فخرج حتى انتهى اليها فى ظلمة فهدمها ثم
رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال هل رايت شيئا قال لا قال فانك
لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فرجع متغيظا فجرد سيفه فخرجت اليه امراة حريانة
سوداء ناشرة الراس تحمل الساطور تصيح بها فضربها خالد فجزلها باثنتين ورجع
فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى وقد ياست ان تعبد ببلادكم ابدا
وكانت نخلة وكانت لقريش وحجبة بنى كنانة وكانت اعظم اصنامهم وسدنتها بنو شيبان
وقد اصلحت الحارثى العزى على قرن فقيل انها شجرة كانت لعطفان يعبدونها

فقال لا انصارا بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبته فى قريته ورافه بعشيرته قال ابو عمرو
وجاء الوحى وكان اذا جاء الوحى لا يخفى علينا فاذا جاء فلم احد يرفع طرفه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ينقضى الوحى فلما قضى الوحى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
الانصار قالوا لبيك رسول الله قال علام اما الرجل فادركته رغبته فى قريته قالوا اجل قال
قال كلا انى عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم
قال فاقبلوا اليه يكبون ويقولون والله ما قال الا الذى قلنا الا الظن بالله وبرسوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال فاقبل الناس
الى دار ابى سفيان واغلق الناس ابوابهم قال واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل
الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت قال فاتى على صنم الى جانب البيت كانوا يعبدونه قال
وهى بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس وهو آخذ بسيتى القوس فلما اتى على الصنم جعل يطعن
فى عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فلما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلا عليه حتى نظر
الى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو ما شاء ان يدعوه ﴿ المحتبان مما سمى بحبيش
وميعرته وهى كمية تاخذ جانب الطريق الايمن والايسر وانحترجع الحاء وهو المكشف
فى الحرب بلا درع وقتل بالضم وقتل بالفتح اى جعت شدة الباس والارتباش الاخلاط
من الناس ليحت خضراء قريش اى جماعتهم واشباحهم والعرب تكنى عن السواد بالخضرة
وسيتة القوس ما عطف طرفى القوس اما الرجل اى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد بينته ﴿ وفى هذه السنة اسلم عكرمة بن ابى جهل واسم ابى جهل عمرو وهشام
بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم روى عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم فتح مكة
هرب عكرمة بن ابى جهل الى اليمن وخاف ان يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
امراته ام حكيم بنت هشام امراة لها عقل وكانت قد اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابن عمى عكرمة قد هرب منك الى اليمن
وخاف ان تقتله فامنه قال قد امنته فاتبعته حتى ادركته بساحل من سواحل تهامة وقد
كاد يركب فى البحر فلما رآها قال ويحك ما وراءك فقالت اى ابن عم جئتك من عند
اوصل الناس وابر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك وقد استامنت لك فامنك فقال انت فعلت فانت منى بمكة فقالت نعم انا كلمته فامنك فرجع معها فلما دنا من
مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه يأتيكم عكرمة بن ابى جهل مؤمنا مهاجرا

هذه الهيئة ما
ما اول الامر
عمره سنة ثمان
والاتباب الشيخ
الكبير اى جدد له
رسمه مره
بعد اخرى

قال جابر وصلى انها صنم قال الضحاك ❊ وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جلاح وهو صنم هذيل ليهدمه قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد قلت اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك قلت لم قال تمنع قلت وتحك هل يسمع او يبصر فكسرته وامرت اصحابي فهدموا بيته فلما تهيأ لم قلت للسادن كيف رأيت قال اسلمت لله ❊ وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الاشهلي الى مناة فاستمثل ليهدمها وكانت للاوس والخزرج وغسان فخرج في مائتين وخمسين من فيهم كلهم قال الباذان فلما دنا من قال لهدمها قال انت وذاك فاقبل مشى لها فخرجت امراة عريانة سوداء ناشرة الراس تدعو بالويل وتضرب صدرها فضربها سعد فقتلها وهدم اللات ❊ وفي هذه السنة كانت غزوة حنين وحنين واد بينه وبين مكة ثلث ليال وهي من مكة والطائف وصل الى جنبي الحجاز وهي غزوة هوازن وكانت قصة حنين على ما نقله الرواة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وقد بقيت امام شهر رمضان ثم خرج الى حنين لثمان خلون من شوال سنة ثمان وهو في اثني عشر الفا عشرة الاف ممن شهد الفتح والفان من الطلقاء وقال عطاء كانوا اربعة عشر الفا وقال الكلبي كانوا اربعة الاف وقالوا وسميت حنينا كانوا قاطنة والمشركون لما بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى مكة لعشر خلون من رمضان وثبت وابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقاتل حتى خرج نوم السبت لست ليال خلون من شوال فلما التقى الجمعان قال ابو بكر وصل سلمة بن سلامة بن وقش لنطلب اليوم عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامة وذكلوا الى كلمة الرجل وفي رواية فلم يرعنا الا وقد كلم الى انفسهم فاصلتوا ما لا شديدا فانهزم المشركون وخلوا عن الذراري فمادوا يا خاة السوء اذكروا الفضائح فقراجعوا وانكشف المسلمون وانهزموا حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا نصار الله وانصار رسوله انا عبد الله ورسوله ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصف وثاب اليه من انهزم وثبت معه نيف وعشرون رجلا من المهاجرين وهم علي والفضل والعباس وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وابنه وابو بكر وعمر واسامة بن زيد في ناس من اهل بيته واصحابه قال جابر ذكر لنا ان الطلقاء انهزموا ونسب ذلك الناس فلما انجلى القوم عنهم نادى ❊ وبايسادي الى سلم ان اجتاح ما سعى بنو ابا حنيفة حراي اسخ قال رجل للبراء بن عازب ما ما عاهدتم يوم حنين قال يا ابا عمارة ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه

واخفاؤهم وهم حسر ليس عليهم سلاح أو اكثرهم سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم جمع هوازن وبني نصرهم رشقا منكرا ثم شدوا عليهم شدة رجل واحد فانهزموا فاقبلوا امامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يقود به بغلته فنزل واستنصر وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم انزل نصرك ❊ وبايسادي الى سلم حدثني الوطاط لعمر بن مروان مرج اما ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب قال قال عباس شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحرث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار وانا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها اراده ان لا تسرع وابو سفيان آخذ بركابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عباس ناد اصحاب السمرة فقال العباس وكان رجلا صيتا فصلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا لبيك لبيك فجعل يا فتلقاهم الرجل فيقول يا معشر الانصار يا معشر الانصار ثم خصوصا الدعوة على بني الحرث بن الخزرج يقول يا معشر الانصار يا بني الحرث بن الخزرج يا بني الحرث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس قال ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما اراي قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا ❊ السمرة هي الشجرة التي كانت عندها معاهدة الرضوان اي نادى اصحاب البيعة تحتها قوله حمي الوطيس اي اشتدت الحرب وحميت كما يحمي التنور اذا اشتد حره ضربنا الاستان اي الحرب والوطيس التنور قوله اراي حدهم كليلا اي شدتهم عادت ضعفا ❊ وقال سلمة بن الاكوع شهدت حنينا وقال فلما التقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن الجبل ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملاء عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين هزمهم الله تعالى وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين ❊ قال يحيى الرواة حدثنا انهم هزموا يومئذ الا استدارت عيناه وفوه ترابا فولوا هزيما وسوقنا بين السماء والارض كرار الحديد

صلى الله عليه وسلم الى الطائف فلما رجع بقيه الشهر حاصرهم بقيه الشهر فلما دخل ذو القعده انصرف عنهم فاتى الجعرانه
فحل بها معتمرا فى ذى القعده فاقام بها بقيه ذى القعده فلما اراد الانصراف الى المدينه
خرج لثلاث عشره مضت من ذى القعده فاعتمر بعمرته ودخل بلده ونسى
وحلق رأسه هم رجع الى الجعرانه من الطائف كما سلم انصرف يوم الخميس فقسم غنائم حنين وقاسمت
انا سلمه ابو سفيان بن شيبه عن الحرب والحرث بن هشام وسهل بن عمرو والاقرع بن حابس فاطاع
لهم ان ناسا من هوازن اقبلوا مسلمين بعد ذلك فقالوا يا رسول الله انا حزنا من ابائنا الناس
واحدث ابناءنا ونساءنا ﴿ وبإسناده الى البخارى فى ساعده ما سعيد بن عفير حدثنى
حدثنى عمرو بن شعيب عن عروه بن الزبير ان مروان والمسور بن مخرمه اخبراه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معى من ترون واحب الحديث الى اصدقه فاختاروا
احدى الطائفتين اما السبى واما المال فانا قد اخترنا سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاءونا تائبين وانى قد رايت ان
ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى
نعطيه اياه من اول ما يفئ الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندرى من اذن منكم فى ذلك ممن لم ياذن فارجعوا
حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس وكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا ﴿ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمالك من عوف فقالوا هو بالطائف قال ان اتانى مسلما رددت عليه اهله وماله
واعطيته مائه من الابل فبلغه ذلك فاسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله
على قومه وعلى من اسلم حول الطائف ﴿ وفى هذه السنه كانت غزوه الطائف
فى شوال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من حنين يريد الطائف وقد
حالت الولد على مقدمته وقد كانت تقف ربما احصنهم واحداها ضمايا بسلاسل لسنه و
نهايا الدماء وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قريبا من حصن الطائف فرموا المسلمين
بالنبل حتى اصيب ناس من المسلمين ونزى عبد الله بن ابى بكر الصديق فى ركبه فمات منها
ثم انقضى بعد ذلك فاقام بضعه عشر يوما وقيل خمسه عشر يوما وقيل اربعين يوما وقيل غير ذلك
ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد نزل من حصن وجاء الينا فهو حر
فخرج نحو عشرين رجلا منهم ابو بكره فنزل فى بكره فقيل ابو بكره ولم يؤذن النبى صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فى البيت ايها بيت ﴿ وفى روايه انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد ابى بكر ضعيفا بامر جبريل ﴿ وعن جابر
رضى الله عنه قال جيء بحيات وضبين حين ولد ابراهيم فتفل فى فم حيه فطفقت تلتمس فاخذتها فاصطفت الثالثه فتفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بين عينى وجه المشركين فانهزموا فذلك قوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى ﴿ وفى روايه فاخيل الينا الا ان كل شجره وحجر فارس يطلبنا
وفى روايه انى كان رجل الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء واشهاد ان رجال الله
صلى الله عليه وسلم يا خالد ان ابدى فالزقت طهنائى الارض واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حفنه من تراب فرمى بها فى وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه
وما رمت اذ رميت ولكن الله رمى فانزل الله تعالى
الله تعالى ﴿ قال محمد بن جبير اما قوله تعالى بنيه تحسونهم الآيه فان الملائكه سوموا وفى الخبر
ان رجلا من المشركين قال لغيره قال لموسوس بعد العمائم او من الخيل التى تتابع والرجال الذين
عليهم ثياب بيض ما كنا نراكم الا لكم فينا الا ساعة وما كان قتلنا الا بايديهم فاخبروا بذلك
النبى صلى الله عليه وسلم قال تلك الملائكه ﴿ قال الزهرى بلغنى ان شيبه بن عثمان قال
استدبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وانا اريد قتله فاطلعه من عثمان وعثمان طلحه
وكانا قد قتلا يوم احد فاطلع الله رسوله على ما فى نفسى فالتفت الى وضرب فى صدرى وقال
اجبنك بما بك شيئه فارعدت فرائصى فظننت انه نواحت الى من سمعى وبصرى فعلمت
احد انك رسول الله وان الله قد اطلعك على ما تنفى ﴿ وعن مصعب بن شيبه عن ابيه قال
خرجت يوم حنين خوفا ما احرجنى حب الاسلام ولا حب محمد ولا صدقه ولكن انفت
ان ينظر هوازن على قريش صلت وانا معه فى لصب ما محمد فانى ارى خلا بلقا قال
وقراها ما شيبه قال قلت ثم قال فضرب فى صدرى وقال اللهم اهد شيبه قال فما رفع الثامنه
فى صدرى وقال اللهم اهد شيبه ثم نهز الثالثه فى صدرى فما رفع يده حتى كان احب الناس الى
فاسلمت وحسن اسلامه بعد ﴿ ولما هزم الله المشركين وولوا مدبرين اطلقوا حتى اقوا
اوطاس وبها الهزم واموالهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا من المشعرين يقال له
ابو عامر واستعمله على جيش الى اوطاس فصادفهم فقتلوا وقتل دريد بن الصمه وكان جاء
يومئذ فى اسفل سمعون ومائه سنه وهزم الله تعالى المشركين وسبى المسلمون عيالهم ومواشيهم
مالك من عوف النصرى فاتى الطائف وتحصن بها واخذ ماله واهله فمن اخذ وقتل ابو
الهيثم ابو عامر مالك النصرى اصابوا ثمانمائه الا سبى وقيل وكانت الابل اربعه
وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاة والفضه اربعه الاف اوقيه ان رسول الله

في فتح الطائف فاذن بالرحيل فقال المسلمون نرحل ولم يفتح لنا قال فاغدوا على القتال فاصابهم جراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله ◆ وفي مغازي الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على الطائف اربعين يوما ◆ وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكة الكندية وكان قتل اباها يوم الفتح فقال لها بعض ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تستحين تتزوجين رجلا قتل اباك فاستعاذت منه فنارفها ◆ وفي هذه السنة اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق سودة فقالت فعلى اكن في نسائك واجعل يومي لعائشة ففعل صلى الله عليه وسلم ◆ وفي هذه السنة ولد ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية في ذي الحجة وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته بانها قد ولدت غلاما فجاء ابو رافع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره وهو عليه السلام في بيت ام سلمة ابرهيم دعوته يوم سابعه وحلق رأسه فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفنت في الارض فكانت هذه فضائل الانصار اتيتم ترضعه فدفعته رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام بردة بنت المنذر بن زيد وزوجها البراء بن اوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي ام بردة فيقيل عندها ويوتى بابرهيم فيشمه ويضمه فجاءت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليها حين رزق منها الولد ◆ وروى عن انس قال لما ولد ابرهيم جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا ابا ابرهيم ◆ وروى عن انس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم ثم دفعه الى ام سيف امراة قين بالمدينة يقال له ابو سيف فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعته حتى انتهينا الى ابي سيف وهو ينفخ بكيره وقد امتلأ البيت دخانا فاسرعت في المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهيت الى ابي سيف فقلت يا ابا سيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال يا انس انه ان تقول ◆ وفي هذه السنة مات حمزة بن عبد المطلب اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة وصحه اخاه بعث عيس فولدت له عمارة وامة الله ثم رجع واقام بمكة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر فاقبل حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل عباس بين عينيه وقال يا اخي بايهما انا افرح بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسر

زيد يوم مؤتة وقال ان قتل زيد فجعفر فقتل زيد فصعد جعفر فقاتل حتى قتل فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس على ما تقدم ذكره في غزوة مؤتة واهل آل جعفر فقال ان باتهم فندبوا لهم قال لا تبكوا على اخي بعد اليوم وقال ان لاخي بعظم بهم حاجة ما بكيته ◆ وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملائكة ◆ وفي هذه السنة مات زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى وتقال له زيد الحب ابنه سعدى بنت ثعلبة بنناه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاول وخدمان امه خرجت به تزوره فمات فاغارت خيله بني القين في الجاهلية فنهبوا زيدا فاعتقلوه وهو غلام يفعة فجاؤا به سوق عكاظ فعرضوا للبيع فاشتراه منهم حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد بار بعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له فقدمت الحج فجاء ناس من كلب فراوا زيدا فعرفهم وعرفوه فانطلقوا فاعلموا اباه وقال ابي ورب الكعبة ووصفوا له موضعه وعند من هو فرحل ابوه وكعب ابنا شراحيل بفدائه فقدما مكة فاتيا الامين ابني صلى الله عليه وسلم فدخلا عليه فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه وعند بيته تفكون العاني وتطعمون الاسير فجئناك في ابننا عندك فامنن علينا واحسن الينا في فدائه فانا سنرفع لك في الفداء فقال من هو فقالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك فقالوا ما هو فقال ادعوه فخيروه فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني احدا فقالا قد زدتنا على النصف فاحسنت قال فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم قال من هما قال هذا ابي وهذا عمي قال قد علمت ورايت صحبتك فاختارني او اخترهما قال زيد ما انا بالذي اختار عليك احدا انت مني مقام الاب والعم فالا ويحك بازيد اتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعلى عمك واهل بيتك قال نعم اني قد رايت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاصه خرج الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فلما راى ذلك ابوه وعمه طابت انفسهما وانصرفا وفي زيد سبعة حتى جاء الاسلام وفي زيد حارثة تزوج زينب بنت جحش فطلقها وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما سر وتزوج زيد ام كلثوم بنت عقبة فولدت له ام طلقها وتزوج درة بنت ابي لهب ام طلقها وتزوج ضباعة بنت عم العوام اخت الزبير زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ابن فولدت له

اسم الغلام ارم وهو خطأ ◆

ة واحد وثمانين رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤته فقتل وهو ابن خمس وخمسين سنة
[illegible] الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له ما هذا قال شوق الحبيب الى
[illegible] هذه السنة ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت اكبر بناته واول
[illegible] تزوجت منهن تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع قبل النبوة وولدت له علي
اما مامة فات في ولاية عمر واما امامة فاتت سنة خمسين وانت زينب وهاجرت و
ابي العاص ان يسلم امر في بعض المناهدة فدخل المدينة فاستجار بها فاجارته ثم جاء
فاسلم فردها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنكاح جديد وفي رواية بنكاحها الاول
ولم تمت زينب في اول هذه السنة ﴿ الباب التاسع

فيما كان سنة سبع من الهجرة وفيه ذكر الوفود وقصة ثمامة بن اثال الحنفي
رضي الله عنه في هذه السنة كانت قضيتهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
عيينة بن حصن الفزاري في خمسين فارسا ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وكان يشن
الليل ويكمن النهار فجاء هم على غرة فهربوا وسرحوا اثنيهم فرد واحدا منهم اسيرا
فجاء وا به اسرى عشرة اهلا وولدا فبينا هو يسوقهم اذ لقي سبعة نفر من رؤسائهم سلبهم
فطار دهم حاجب والزبرقان بن بدر ولا فرخ من حاجب فالا قرع بكى الغلام فناداه
والد راري فجاؤا الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا
وكانوا سجنوا ثمانين فدخلوا المسجد ونادى بلال بالظهر والناس يسألون
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاؤا فاستطاؤه فناداه يا محمد اخرج الينا فخرج
فقام بلال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الظهر ثم اتوه فقال الاقرع يا محمد
ائذن لي فوالله ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبت ذاك الله تعالى زينه حمدك وشانه ذمك ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا محمد ائذن لثناء ما فاذن له فقام الزبرقان بن بدر فانشد فاجابه حسان ثابت
مثل شعره فقالوا والله لخطيبه ابلغ من خطيبنا ولشاعره ابلغ من شاعرنا ولهم احلم منا ونزل
هم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قيس بن عاصم ما سيد اهل الوبر ورد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسرى والسبي واسرع بالجوائز فكان يجيز الوفد ﴿ وفي هذه السنة تابت
الوفود فقدم وفد فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن وجدّ بن قيس فجاؤا
مقرين بالاسلام ﴿ وفيها قدم وفد بجيب وهم بضعة عشر رجلا وساقوا معهم

صدقاتهم

لما ان جاء اموالهم فشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مرحبا بكم واكرم مقدمكم وايم
الله ان جئتم سيا قتلهم وجوائزهم واعظم اكثر مما كان يصيبه الوفد ﴿ وفيها
قدم وفد بني اسد وقالوا اتيناك نتذرع الدل البهيم في سنة شهباء ولم يتحملنا
بنا فنزل فيهم منون هلك ان اسلموا ﴿ وفيها قدم وفد كلاب منهم لبيد بن ربيعة
بن حيان بن سلمى وقالوا ان العساكر بارضنا كلاب الله وسنتك ودعانا الى امر
ما استجبنا له وانه اخذ السد فخرقها فنا فرقها في قرانا ﴿ وفيها قدم وفد بني
ربيع الاول فنزلوا على رويفع بن ثابت البلوي ﴿ وفيها قدم وفد الدارين
مرثد وهم عشرة ﴿ وفيها قدم عروة بن مسعود الثقفي فاسلم ﴿ وفيها قدم وفد
الطائف وذلك في رمضان فاسلموا ﴿ وفيها قدم وفد قبل ثلاثة عشر رجلا ونزلوا
على المقداد بن عمرو ﴿ وفيها قدم وفد بني البكاء ﴿ وفيها قدم وفد طيئ ﴿
ووفد سعد هذيم وهم من اهل اليمن ﴿ وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق من خزاعة مصدقا فاوكانوا قد اسلموا ونزلوا
المساجد وكان سيدهم جالسا في ابله على ماء لهم يقال له المريسيع فلما سمعوا بقوته خرج منهم عشرون يلقونه
بالجزور والنعم فرحا وتعظيما لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن الوليد انهم يريدون قتله
فجاءهم وولى راجعا الى المدينة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لقوه بالسلاح واراد وا
قتله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وهم ان يبعث من يجزم فقدموا لما بلغهم الخبر
برجوع الوليد فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله صحابي رسولك
فرجعنا تلقاه وانكر منه فرجع فحدثنا ان كون اتاه رده كتاب منك لغضب عضبته
علينا وانا بغوته [illegible] وغضب رسول الله فاتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعث خالد بن [illegible] في عكر واموه ان يخفي عليهم قدومه ويعالج الاخبار
فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكوة اموالهم وان لم تر ذلك فاستعن
فيهم ما استطعت في الكفار ففعل ذلك خالد وقام فيهم منهم اذان صلوتي المغرب
والعشاء فاخذ صدقاتهم ولم يرمنهم الا الطاعة والخير فانصرف حالا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبره بخبرهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق
بنبإ فتبينوا ﴿ وفي هذه السنة هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وقال
ما انا بداخل عليكن شهرا وفي سبب ذلك قولان احدهما روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في مشربة فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ادرج كلا الشطر المرتبين واحدا الاخر جلاء ٥

من سنن ابي

في زيارة ابيها فاذن لها فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ماريه واد خلها بيت حفصة وقد
فلما رجعت ابصرت ماريه في بيتها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم ترخل حتى خرجت ماريه
ثم دخلت وقالت اني رايت من كان معك في البيت فخضبت وبكت فلما رايتي اسي صلى الله
عليه وسلم في وجهها الجبرة قال لها اسكتي فهي علي حرام أبتغي بذلك رضاكم وحلف ان
لا تقربها وقال لها لا تخبري احدا يا امرت اليكم فاخبرت بذلك عائشة وقالت قد
اراجنا الله سرية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرمها على نفسه وقعت عليها الغيرة
وكان بها مساقاه وتنظافه فحضر من وعزلني فنزلت ماذا فالنبي لم تحرم والثاني انه
ذبح شاة فقسمه عامة من ازواجه فارسلت الى زينب بنت جحش بنصيبها فردته
قال زينب لها فزادته ثلثا كل ذلك ترده قال لا ادخل عليكم شهرا فاعتزلهن
لهم نزل لتسع وعشرين فدخل بعائشة له ماريسول الله كنت اقسمت ان لا تدخل علينا
شهرا وانا اصبحت من تسع وعشرين اعدها عدا قال الشهر تسع وعشرون وكان
ذلك الشهر تسعا وعشرين ٥ وفي هذه السنة كانت غزوة ابوبكر بن ربيعها وكان
مرتبتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن غزوة الطائف مكث بالمدينة
ما شاء الله امر الناس بالتاهب للشام وان يتجهزوا للسير اليها وكان الزمان
زمان حر وعسرة الظهر وعسرة الماء وعسرة الزاد وكانت الغزوة بحجر على بعد
يقطعونه وربما حق التمرة الواحدة جماعة بينها وبوبها وكانوا يمصون الثرب عند
للعطش وكان سبب ذلك ان قادمة من الانباط قدموا المدينة بالدرمك والزيت يتجرون
بها وعرضوا ذلك من متاع الشام فذكروا ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام لقتال المسلمين
ولقي هرقل قد نزل بساحته وجابت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقد
وقد جمعوا عقدهم الى البلقاء وعسكروا بها وتخلف هرقل بحمص وكان ذلك في زمان
ولم يكن من ذلك شيء انما ذلك شيء قيل لعمر فقاله ولم يكن في عزم الغزوة بمحاربة
ولم يصلوا الى الحرب ولكن فتحوا في هذا الصنعة دومة الجندل وكانت الروم والشام
يرعظم اعداء المسلمين واجمعهم عندهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا غزوة
ورى بغيرها الا هذه فانه اخبر الناس بها واظهر ما يتاهبون الى الامر ويستقبل والجهد
السفر وشدة الزمان وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبائل من العرب والى
مكة وكانوا اكثر مسلمين في هذا الوقت يستنفرهم الى الغزو وحض رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عنده من المسلمين على الجهاد ورغبهم فيه واسرهم بالصدقة فحملوا

معدات كثيرة وكان اول من جاء ابا بكر رضي الله عنه وجاء بماله كله وكان اربعة الاف درهم
وجاء عمر بنصف ماله فجاء به ابو بكر فقال ما ابقيت لهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله وجاء العباس
بن عبد المطلب بمال وافر وحمل طلحة بمال وحمل عبد الرحمن بن عوف مائتي اوقية ذهب وجاء
سعد بن عبادة بمال ومحمد بن مسلمة بمال وجاء عاصم بن عدي بتمر وسقا مرتين وجاء
عثمان بن عفان بثلث ذلك الجيش وكلهم منهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ابتر عثمان ما فعل بعد اليوم وجعل الرجل يروي اليسار يحمل الرصط مرتين فراها فقسمه
وبينهم وحثهم وحثت النساء بكل ما قدرن عليه من مشك وسماجيد وخلاخل وقرطة و
خواتم والناس في عسرة شديدة وقد طابت الثمار واحبت الظلال والناس يحبون المقام
وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم محبوه نسبه الوداع وكانوا ملبسين الغاوقال صلى الله
عليه وسلم اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير وقال
قال لعبد الله ذو هي اني احب ان استاذن ابي فان اذن لي والا لم اخرج فقال له اجبر فجهز ابي في
الغزو ولا تنتفي وقد سبقني فجاء ابنه عبد الله من الليل وكان بدريا وهو اخو جابر فجعل
يلومه ويحمل يلوم ابا [illegible] صلى الله عليه وسلم وقال له ابت الا ان تكون سلمة
مالا فما منعك ان تخرج فقال يا بني الا اسعد واما آسيهم وانا في منزلي
واني عالم بالله وانه قال لا يتقبل الله منا مع ابك الا النفقة وقد سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلك وان تفتخر به فاخذ بطنه فضرب به وجه ابيه فاذا نزلت هذه الآية وهي قوله
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني قال لابنه قال الله انك لمن سوف ينزل فيك قرآن فجاء
به المسلمون فقال لابنه ابت الكلب والله لا تمسك يدي ابدا والله لا تمت اشد علي
من محمد ثم خرج الجد بنشاطه في سبيل الله حتى اذا جاد وقل السير تغزوا في الحر حتى نزل منه
قال يا رسول الله ائذن لي ولا تفتني فاني اعلم بالنساء مني فاذن له وجاء البكاؤون وهم سبعة يحملونه وكانوا اهل جاجة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء ملا جيء بهم ليحملوا واعينهم تفيض من الدمع
فلما خرجوا من عند اهلي يامين بن عمير كعب النضري وحلس بن عامر فخلاه وبرقد
كل واحد منهما ما عنده من تمر وحمل العباس بن عبد المطلب منهم زطين وحمل عثمان بن
منهم ثلثه الذي كان جهز به الجيش وجاء ناس من اصحابه يستاذنون رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القعود عن الغزو فاذن لهم وقد سبق عدتهم وكان الذين استاذنوا
بضعة وثمانين رجلا وجاء المعذرون من الاعراب فاستاذنوا الله عليهم يعذرهم الله ومن

فذكرهم واقبل عبد الله بن ابي بن سلول بعسكره فعترض على سبيل الوادي بحذاء مسجد ضرار وهو
مجتلفاوه مراهو وهذا من اعجب ما كان من امر الناس فان الله قام ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وقال
بعضهم استخلف محمد بن مسلمة على العسكر بالبكر الصديق يصلي بالناس
فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف ان ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن تخلف
من المنافقين وقال نخرف محمدا ان الاصفر جمع الجالب والجرو الباس البعيد الى ما لا
قبل له بمحمد ان حال بين الاصفر الغيث والله لكاني انظر الى اصحابه عدا مقرنين
في الحبال فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرشده الوداع متوجها الى تبوك وعقد
الالوية والرايات دفع لواء الاعظم الى ابي بكر ورايته العظمى الى الزبير ودفع راية
الاوس الى اسيد بن الحضير ولواء الخزرج الى ابي دجانة ونادى الى اصحاب من المنذر
من الجموع فصاروا وهم ثلثمائة وهم عشرة الاف مرالا فراس وتخلف نفر المسلمين
ابطأت بهم انيته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلف احدهم عن غير نفاق ولا ارتياب
بهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فسبح حاشب فنزل تحت الدومة وكان دانة الى تبوك بطيء السير العنق الخزاعي حال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الدومة فراح منها مسيحا حيث ابرد وكان في جرشه بين
يمثل الصرم صبح منها وكان فيكم فعله حتى رجع من تبوك وكانت ساجن في سفره
الى تبوك محروما من كل منزل نزلها تخلفه مسيحا وجيها محروما في المسجد تبوك ولما
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الوداع سائرا جعل يتخلف عنه رجال فيقال له
يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك
فقد اراحكم الله منه وقد بقي ذكر اكثر من تخلف عنه صلى الله عليه وسلم وكان رهط
من المنافقين يقيمون صح النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك وقد صح اكثرهم رجاء الغنيمة
وجعل قدم منهم يرجفون المؤمنين ويعظمون عندهم الروم ترهبا لهم وجعل بعضهم
يقولون هي النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يبقى فيها تونة فيقتدرون كذا وكذا ونزل القرآن
عليه لذلك ترهيب ومنها انه لما وصل الى وادي القرى وقد اسى بالحجر قال
انها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن احد الا مع صاحبه ومن كان له بعير فليوثقه

بعقاله فاجت ريح شديدة فقامت الناس فلم يقم احد الا مع صاحبه الا رجلين من بني ساعدة
خرج احدهما لحاجته وآخر في طلب بعير له فاما الخارج لحاجته فقد خنق في مذهبه واما الذي
خرج في طلب البعير فاحتملته الريح فطرحته في جبلي طي فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اصيب
على مذهبه حاد الله واما الذي وقع بجبلي طي فانه طيئا اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ومنها انه لما ارتحل من الحجر اصبح ولا ماء معه ولا يصح اصحابه وشكوا
على عريهم فشكا الله العطش فاستقبل القبلة ودعا وما رأى في السماء سحابة فارسل بدعته
حتى احتقب اصحابه مزادتها فسقى الناس وارتووا حتى آخرهم وملؤا الاشنة فاتى بعض اصحابه
فقيل له يحسب ان حال بين الاصفر الغيث والله لكاني انظر الى اصحابه عدا مقرنين
في الحبال فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرشده الوداع متوجها الى تبوك وعقد
الالوية والرايات دفع لواء الاعظم الى ابي بكر ورايته العظمى الى الزبير ودفع راية
الاوس الى اسيد بن الحضير ولواء الخزرج الى ابي دجانة ونادى الى اصحاب من المنذر
من الجموع فصاروا وهم ثلثمائة وهم عشرة الاف مرالا فراس وتخلف نفر المسلمين
ابطأت بهم انيته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلف احدهم عن غير نفاق ولا ارتياب
بهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فسبح حاشب فنزل تحت الدومة وكان دانة الى تبوك بطيء السير العنق الخزاعي حال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الدومة فراح منها مسيحا حيث ابرد وكان في جرشه بين
يمثل الصرم صبح منها وكان فيكم فعله حتى رجع من تبوك وكانت ساجن في سفره
الى تبوك محروما من كل منزل نزلها تخلفه مسيحا وجيها محروما في المسجد تبوك ولما
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الوداع سائرا جعل يتخلف عنه رجال فيقال له
يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك
فقد اراحكم الله منه وقد بقي ذكر اكثر من تخلف عنه صلى الله عليه وسلم وكان رهط
من المنافقين يقيمون صح النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك وقد صح اكثرهم رجاء الغنيمة
وجعل قدم منهم يرجفون المؤمنين ويعظمون عندهم الروم ترهبا لهم وجعل بعضهم
يقولون هي النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يبقى فيها تونة فيقتدرون كذا وكذا ونزل القرآن
عليه لذلك ترهيب ومنها انه لما وصل الى وادي القرى وقد اسى بالحجر قال
انها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن احد الا مع صاحبه ومن كان له بعير فليوثقه

بتبوك اقام بها شهرين وكان ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من جيئة عوفل اصحابه ودنوه
الى ادنى الشام وعزمه على قتال النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين باطلا وبعث عوفل
رسولا من غسان الى النبى صلى الله عليه وسلم ينظر الى صفته وعلاماته والى حرة بنى سهيله و
الى مقام ابيوس اين انتهى وسأل فاذا هو لا يقبل الصدقة فعزم على اشياء منعه منها النبى
صلى الله عليه وسلم انصرف الى عوفل فذكر له ما قد عاهد عوفل عزمه الى التصديق به فابوا
عليه حتى هاجم على ذلك واعلم بوسترا منهم وانه امتنع عوفل النبى صلى الله عليه وسلم وشاور
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فى التقدم والمسير اليهم فقال عمر يا رسول الله ان كنت امرت
بالمسير فسر فقال صلى الله عليه وسلم لو امرت ما استشركم فقال عمر يا رسول الله فان الروم
جموع كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام وقد حدثت منهم وقائع عظام فدعنا نرجع حتى
نأهب اهبة اخرى ونعود اليك بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدثت نفسك فى هذا
الا وقد عزمت على الرجوع فقال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر على اسم الله
على الاشراف ولم يبرح على الحرب قالوا وهاجت ريح شديدة بتبوك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هبت لموت منافق عظيم النفاق قالوا فاقتحموا المدينة فوجدوا منافقا
عظيم النفاق قد مات * وسمعنا ان ابنى حشر من اهل المنافقين وهما على
العقبة فى طريق تبوك ليفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه خبرهما فارسل اليهم من يضرب وجوه
ركائبهما فارسل حذيفة فاراكهم وقد كانوا جعلوا شعيرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك فى اربعمائة وعشرين فارسا
الى اكيدر بن عبد الملك وهو من الجندل وكان اكيدر ملكا وكان نصرانيا
فقال خالد يا رسول الله كيف لى به وسط بلاد كلب وانما انا فى اناس يسير فقال له
صلى الله عليه وسلم ستجده يصيد البقر فخرج خالد من تبوك وانصرف النبى صلى الله عليه وسلم
من تبوك راجعا الى المدينة فلما بلغ خالد قريبا من حصن اكيدر وكانت ليلة مقمرة
والوقت صيف وكان اكيدر على سطح فى الحصن ومعه امرأته فى ربابات الخز وبه اقتل
البقر تحتك بقرونها باب الحصن واشرفت امرأته على باب الحصن فرأت البقر
فقالت هل رأيت كالليلة ناظرها اكيدر وكان يضرب لها المثل شهرا اذا ابصرها نزل
فامر بفرسه فأسرج وامر بخيل فأسرجت فركب معه نفر من اهل بيته ومعه اخوه حسان
فخرجوا من حصنهم بطرادهم فلقيهم خالد وخيله فاستأسر اكيدر وامتنع حسان فقاتل
حتى قتل وهرب من كان معه فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء ديباج محبوك
بالذهب فاستلبه وبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبى صلى الله عليه

قال لخالد ان ظفرت باكيدر فلا تقتله واتنى به فان ابى فاقتله فطاوعه اكيدر وقال خالد
لاكيدر ما الذى ان اجيرك من القتل حتى آتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ان تفتح لى
دومة الجندل قال نعم ذبح لك ما صالحك عليه اكيدر وفاتاه وصالحه
اخو اكيدر يقال له حسان فى مائتى ثوب وثمانمائة بعير والف رمح والف بيضة
واربعمائة درع واربعمائة رمح فعمل خالد وخلى سبيله ففتح له الحصن فقتل وحقن دمه
ودم اخيه فانطلق بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قد وصل الى المدينة فلما قدم بهما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وخلى سبيلهما وكتب لهما كتابا اما بعد
فان مكان مرصد غزوه تبوك * الدربكة الحوارى اجلبت اجانت زحف الرمث والزحف الدفق
الجيش مرجعون الى العدو والمسك جمع مسكة وهى سوار من خرز او عاج او ذابل
ظر السلحفاة البحرية تتخذ منه السوار والمحاصد جمع محصد والانكاش الجلاده والاسراع
احتجت احتمل يتخلف عن الامر شغله عنه لاقبل لاى لا طاقة والقراق حبل يجمع منه البرس
وقريب الاسارى فى الحبل والرداء الماء الذى يجرى بين برقة وبلخ بلاد
سراى شرما وهى حجره من الصفاء والمطار جمع المطرد وهو الرمح الصوتان
بالوحش * حدثنى كعب بن مالك رضى الله عنه وبأسانيدى الى
البخارى يحيى بن بكير قال اللث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمى قال سمعت كعب بن مالك
يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى غزوه غزاها الا فى غزوة تبوك غير انى كنت تخلفت فى غزوه بدر ولم يعاتب احدا تخلف
عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير
ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توانقنا على الاسلام
وما احب ان لى بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر فى الناس منها كان من خبرى انى لم
اكن قط اقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه فى تلك الغزاه والله ما اجتمعت عندى قبله راحلتان
قط حتى جمعتها فى تلك الغزوه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوه الا ورى بغيرها
حتى كانت تلك الغزوه غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حر شديد واستقبل سفرا
بعيدا ومفازا وعددا واكثر اهل البلاد لم يرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه

الذي يزيد والمسلمون صح رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي والله اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فصلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب بن مالك فلما بلغني انه توجه قافلا حضرني همي وطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لم اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان سأخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقبى الله والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا

ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ايانا من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا كنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج واشهد الصلوة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلوتي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني اني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي فتوليت حتى تسورت الجدار قال عبد الله بن يوسف المدني اخبرني ابو بكر بن عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان ابا قتادة هو الذي سمع عبد الله بن ابي بكر يحدث عمرة بنت عبد الرحمن حين بلغها توبة الله على كعب بن مالك فطفق الناس يهنئونه بالطريق يبشرونه بالذي بلغ من توبة الله علينا فذهب الي رجل فركض فرسا له حتى اذا كان فوق اكمة اسلم وكان الصوت اسرع من الفرس فجاء الذي سمعت صوته يبشرني فنزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت اتأم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس افواجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت أمن عندك يا رسول الله ام من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله وال

عطف الله استاذن فيها رسول الله فرماه بصره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استاذنت فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذكر عشر ليال حتى كملت لنا خمسين
ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلوة الفجر صبح خمسين
ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحال التي قد ذكر الله قد ضاقت علي انفسي
وضاقت علي الارض برحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع باعلى صوته
ياكعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي
مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع
من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه فوالله
ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما واطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلقاني الناس فوجا فوجا يهنؤني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخل
المسجد فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله
فهرول حتى صافحني وقام الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يعرف وجهه من السرور اشر يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال فقلت امن عندك يا
رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر
استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول
الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله
ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم
احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا
واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد
ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون كذبته فاهلك
كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين نزل الوحي شر ما قال لاحد فقال الله
تبارك اسمه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك
قال الله وعلى الثلثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا
وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه قال ابو محمد وتفارط الغزواي فات
من اراده بتاخر وقته وموسى ابن عقبة انما اي سبق الغزاة فلم يلحقهم من تخلف وصل صنعا
بدم وربما قرا من لا يعرف فعال الحدود ليس كذلك قال ابو محمد صلة الكلام قوله ونظره في عطفه اي رجاء وظل ايزاء قوله اظل
بالجمعة اي دنا قوله مازال ابو بتوبني اي يلومني ويوبخني والتانيب اللوم قوله
رضاس صالحين قد عدل بها عما قبلها من سالف ذكري فانها اشبه بها بعدها قوله حتى تسورت اي علوت
ودخلت الحائط قوله فبعرته اي اوقدت فيه واحرقته قوله يا رجاء اي وسعت قوله
او في اي علاوة سلع بكسر اللام جبل بجوف المدينة وروي بفتح اللام وهو الصحيح المعلوم
رواه المحمد عن احفظ قوله ابلاه الله وسماه الله في البلاء حسنا اي انعم الله قوله وارجاء
اي اخره وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير
مقدمه من تبوك ورسولهم الله بن ملاعم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان
قيل ذي رعين وهمدان ومعافر وفي هذه السنة حج ابو بكر ذي القعدة
وقيل في ذي الحجة كذا قال محمد بن حبيب حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في القابل في ذي
الحجة فذلك حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئة يوم
خلق الله السموات والارض وذلك ان العرب كانوا يستحلون النسي فحرموا يحرمون
المحرم الى صفر فكذلك حتى تدافع الشهور فيستمر التحريم على السنة كلها وكانوا يستحلون
النسي في الحج فيجيئون كل سنة في شهر حتى مالي على جميع الاشهر وافقت حجة ابي بكر
السنة الثانية مرجوي القعدة ووافق حج رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة الاولى
مرجوي الحجة ولما استعمل ابا بكر على الحج خرج في ثلاثمائة رجل ونحو معه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشرين بدنة فلما كان بالعرج لحقه علي بن ابي طالب على ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم القصواء فعال ابو بكر استعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج عامي هذا ولكن
بعثني اقرا براءة على الناس وانبذ الى كل ذي عهد عهده ففعل ابو بكر فخرج في الناس
وقرا عليهم براءة وقال الحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم رجعا فاقبلا
الى المدينة اخبرنا سعيد بن ابي مريم قال ابو الصباح ابرهيم بن المنذر سمعت انسي ابا
سعيد المقبري يحدث ابن ابا العباس محمد بن عبد الله الطبري ابا سعيد بن ابي فديك

عبد الاول بن عيسى البزي انا ابو الحسن عبد العزيز بن عبد الغافر بن محمد انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو بحري
انا ابو العباس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحوفي حدثني ابي حدثني سعيد الحذري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايام الحرة وهو على المنبر وهو يشير بيده نحو بيوته وادبر كلابت الى الناس فلحقه علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فاخذ بطرف ثوبه فاقبل اليه بوجهه وهو كالمغضب وكان بيننا وابو بكر على الموعد فاذا قراء
الله يقول ما كان لاحد من الناس ان يتخذ مسجدا الا بنفس طيبة ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا
ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله الى مدته
فلما رجعنا قال ابو بكر يا نبي الله نزل في شيء قال لا الا خيرا وما كان قال ان عليا اخبرني
واخذ مني السورة والكلمات فقال اجل انه ليس يبلغها الا انا او رجل مني ﴿ وفي هذه السنة
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء مسجد الضرار وخذا كان اهله اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجدا قبا
وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدهم اخوتهم بنو غنم بن
عوف من اجلهم وكانوا يومئذ اثني عشر رجلا من الانصار فقالوا نبني مسجدا ونرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيصلي فيه كما صلى في مسجد قبا ويصلي فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام وكان ابو عامر
رجلا منهم وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة وكان قد تنصر في الجاهلية وتنسك وابس المسوح فلما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال ابو عامر هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين
ابرهيم قال ابو عامر فانا عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانك لست عليها قال بلى ولكنك ادخلت
في الحنيفية ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكني جئت بها بيضاء نقية فقال ابو عامر
اماتك الله الكاذب منا طريدا وحيدا غريبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وقد فعل ابو عامر
الفاسق فلما كان يوم احد قال ابو عامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد قومي فقاتلوني لا قاتلك
معهم فلم نزل يقاتلهم الى يوم حنين فلما انهزمت هوازن ولم يكن جيش حارب الى الشام وارسل
الى اناس فقيل ان استعددت واما استطعت من قوة وسلاح واموالي سعيدا فاني دالتك الى قيصر
ملك الروم فاتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وكان الذين
بنوه اثني عشر رجلا من سالم بن عوف ومن داره اخرج المسجد وخلف بن حاطب وثعلبة بن حاطب وزيد بن
ابو حبيبة من الازد وهو قباد بن حنيف احد بني عمرو بن عامر وابناه مجمع وزيد ليس
بنبتل بن الحرث وتجار وبجاد ابنا عثمان ووديعة بن ثابت وكان يصلي بهم مجمع بن حارثة
فلما فرغوا منه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا
مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه
وتدعو لنا بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا ان شاء الله

اتيتم فصلينا لكم فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذي اوان
بلد منه وبين المدينة ساعة من نهار اتوه فسالوه اتاتي مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه فاتاه
فنزل عليه القرآن واخبره خبر مسجد بني عمرو بن عوف الضرار وما هموا به وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لمالك بن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن والوحشي قاتل حمزة وقال لهم
انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه ففعلوا سريعا حتى ان ابا اسامة بن عوف
وهم رسول من مالك بن الدخشم وقال يا مالك لم انظر وفي حتى اخرج اليكم بنار من اهلي
فاحذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وفيه اهله
ففرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ مكانه كناسة يلقى فيه
الجيف والقمامة وبات ابو عامر الراهب بالشام وحدث عنه انه قال لما بلغه ما فعل بمسجده
يقول كيف من مالك ما حاذا صنع من فعل حيث كسر مكيدة المنافقين وخيب ظنهم
وقلت ما ان لي شرفا وذكرا فمن اجل ماذا كنت اسمى حنظلة غسيل الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل منهم ماذا اعنت في هذا المسجد فقال اعنت هذه سارية فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها تعذب
في نار جهنم ويروى ان نفرا من بني عوف الذين بنوا مسجد الضرار قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا بنينا
لابا ذن فيخرج فيه حاجتنا في ليلة مطيرة ولا نعلم ما حدث فيه بعدنا فانزل الله تعالى لا تقم فيه ابدا
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
قال لم يخرج حتى اسر الموسى لانجل على قواعده فصلت فيه واني لاعلم انا اصغرها
عليه ولو علمت ما صليت معهم وكنت علما قارئا للقرآن وكانوا يشوهون خلقا
وكانوا لا يقرون القرآن شيئا صليت ولا احببت ما سوءاتهم الا انهم يتقربون الى الله
ولا اعلم ما في انفسهم فعند ذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدمه واحراقه وكان المكان
الضرار ﴿ وفي هذه السنة رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخارص تبوك وانصرف
الى المدينة لعشر ليال خلون من شهر ربيع الاول وما حولها به هذا ما رواه عبد الله بن صالح
حدثني الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج قال سمعت عبد الله بن كعب
ابن مالك يحدث حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا
تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين
عدوهم على غير ميعاد وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام
وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها كان من خبري انه لم تكن قط اقوى
ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما
في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة
غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعددا كثيرا فجلى للمسلمين
امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير
ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له
ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال
وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا
وقلت في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردته فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فاصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا
فلم يزل يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك
فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني انه لا يراني الا رجل
مغموص عليه النفاق او رجل ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك
فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه
ونظره في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبتفقا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون فلما بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا
اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك كل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل
قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاءه المخلفون يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب
ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى
يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان سيخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت
جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي
ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه ان اني لارجو فيه عقبى الله والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط
اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك
فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت
ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعذر يعتذر به اليه المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا
معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري
وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا
حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في
بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق
ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك
شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل الي واذا التفت نحوه
اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي
واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله
ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى
تسورت الجدار فبينما انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من نبط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه
اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها
وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل
قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي
الله في هذا الامر فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان هلال بن امية
شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك فقالت انه والله ما به حركة الى شيء
والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امرأتك كما اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك
عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على
ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت
سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج
وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي
مبشرون وركض رجل نحوي فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني
الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين
فلبستهما وانطلقت اتأم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة
الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله
يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك
فقلت اكذا من عندك يا رسول الله ام من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله
ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك بعض مالك
فهو خير لك فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق وان من توبتي
ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما علمت احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني الله به والله ما تعمدت منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الى يومي هذا كذبة وانا ارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد
اذ هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك
الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال للذين كذبوا حين ذكر لهم شرا ما قال لهم انطلقتم الى
الظل والظل الكن والحر والقر سواء ان الله انزل في الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لهم
شرا ما قال لهم سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم
جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
قال كعب كنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا
وليس الذي ذكر مما خلفنا عن الغزو انما هو تخليفه اياه عن امر من صدر عنه واعتذر اليه فقبل منه

بالصبي في يده كسرة خبز فقالت بابي انت هذا فاطمة حاميا الى صلى الله عليه وسلم بالصبي فدفع
الى رجل من المسلمين وامر بها فخرز لها حفرة فجعلت فيها الى صدرها ثم امر الناس ان
يرجموها فاقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فنضح الدم على وجنة خالد فسبها
فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد لا تسبها فوالذي نفسي
بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر لها ثم امر بها فصلي عليها ودفنت
وفي هذه السنة لاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عويمر بن الحرث العجلاني
وبين امرأته بعد العصر في مسجده صلى الله عليه وسلم وكان قد قذفها بشريك سحماء
على ما روى عن ابن عباس انه قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات الآية
قرأها النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فقام عاصم بن عدي الانصاري وقال
جعلني الله فداك ان رأى رجل منا مع امرأته رجلا فاخبر بما رأى جلد ثمانين وسماه
المسلمين فاسقا لا تقبل شهادته ابدا فكيف لنا بالشهداء ونحن اذا التمسنا الشهداء
كان الرجل قد فرغ من حاجته ومضى وان تكلم تكلم بامر عظيم فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسألة وعابها فلما جاء ابن عم عاصم قال له عويمر ولامرأته
مثل ما جاء به فقال لقد ابتليت بقولك من سمعت فاني عويمر عاصبا وقال قد رأيت بشريك
بن السحماء على بطن امرأتي خولة فاسترجع عاصم واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره الخبر فقال يا رسول الله سرعان ما ابتليت بالسؤال الذي سألت في
فاخبره الخبر واهل بيتي وكان عويمر يحوطه والشرك كله يرى ان العاصم قد دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فجاءا وقال لعويمر اتق الله في زوجتك والله عليك
فلا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله اقسم بالله اني رأيت بشريكا على بطنها واني ما
قربتها منذ اربعة اشهر وانها حبلى من غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة انتي
الله ولا تخبري الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويمرا رجل غيور وانه رأى بشريكا
نطيل السمر ويتحدث فخلته الغيرة على ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشريك
ما تقول فقال ما قذفت المرأة فامر الله عز وجل والذين يرمون ازواجهم الآية فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نودي الصلوة جامعة فصلى الصبح فقال لعويمر قم فقام
فقال اشهد ان خولة زانية واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية اشهد بالله اني رأيت
بشريكا على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد انها حبلى من غيري واني
لمن الصادقين ثم قال في الرابعة اشهد بالله اني ما قربتها منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين
ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويمر ان كان من الكاذبين فيما قال ثم امره

بالقعود وقال لخولة قومي فتلاعنا فقالت اشهد بالله ما قال لي انه وان عويمرا لمن الكاذبين
ثم قالت في الثالثة اشهد بالله انه ما رآني قط على فاحشة واني لمن الكاذبين ثم قالت
في الخامسة ان غضب الله على خولة ان كان من الصادقين فرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لولا هذه الايمان لكان لي في امرها رأي ثم قال شيخا ايها الواجرة ان
جاءت باصيهب أثيم ضرب على الساعد هو لشريك بن السحماء فان جاءت ناوفي جعدا
جمالي خدلج الساقين فهو لهلال الذي رميت به قال ابن عباس فجاءت به على النعت الذي
نعت به من التصديق فكان بعد ذلك يدعى ولد الملاعنة ثم لم يكن لها بيت
ولا تقدر على زوج ولا ترمى ولدها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاءت به
اصيهب اثيبج احمر الساقين خدلجهما فهو لشريك فجاءت به كذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن وفي هذه السنة
نشأ ما يجل خدلج الساقين ٥ وفي هذه السنة توفي النجاشي فاخبر جبريل به
ما جرأه المسلمون واسلم ولده الاصحل الجميله والاعانة
السنة فضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وعلى ابي العاص
خطبه وكبر عليه اربعا وروى ابو داود مرسلا
انه لا ينزل نرى على قبره نورا ٥ وفي هذه السنة
كان تزوجها عتبه بن ابي لهب قبل البنوة فلما نزلت
راسك حرام ان لم تطلق ابنته فخارجها ولم
عليه وسلم هاجرت فلما توفيت رقيه خلف عليها
واخت عليها في حادي الاخره فاتت عنده في سحاب
وخمسة عشر عدل المطلب وام عطيه ونزل في حفرتها ابو طلحة ٥ وفي هذه السنة
مات عبد الله بن عبد يغوث بن عفيف ذو الجادين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان ذو الجادين يتيما لا مال له مات ابوه وام ورثه شيئا فكفله عمه حتى استغنى وكانت
له ابل وغنم ورفق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعلت تعرف الى الاسلام
ولا تقدر على الاحلال عمه حتى سنت السنون والمجاعة فقال لعمه يا عم اني قد اسلمت
اسلامك فلم اركم تزدنا محمدا فاذن لي في الاحلام فقال والله لئن اتبعت محمدا
لا اترك يدك مني شاكت اعطيتك الا ترعى منك فقال والله انا متبع محمدا وتاركك
عبادة الشر والوثن وهو ما يعبدني فخذه فاخذ كل ما اعطاه حتى جرد من ازاره فاتى
امه فطفقت بجادا باسي فاتزر بوصاده وارتدى بالاخرى ثم اقبل الى المدينة وكان
بتوران وهو جبل من جبال عرفة فاطلع في المسجد في السحر فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصبح وكان يتنفس الناس اذا انصرف من الصبح فنظر الله فانكره فقال من

انت فانتسب له وكان اسمه عبد العزى فقال انت عبد الله فزوجا بنت عم فاقام عندهما حينا ثم قال انزل في قريتي وكان يكرمه اضيافه وجائزته القرآن حتى قرأ بقرأتنا كثيرا وكان رجلا صيتا وكان نغم في المسجد فرفع صوته بالقرآن فقال عمر يا رسول الله ألا أنهى عدو الله عن رفع صوته بالقرآن فدخل الناس القرآة فقال دعه عنك فانه خرج مهاجرا إلى الله وإلى رسوله فلما خرجوا إلى تبوك قال خذوا عدو الله فاقتلوه فاتوه فلم يجدوا له أثرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم أتى جبريل فأخبره فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عنده وقال اللهم إني أحرم دمه على الكفار فقال يا رسول الله لقد رددت قال أنك إذا خرجت غازيا في سبيل الله فاخذتك الحمى فتقتلك فانت شهيد ولا بتال يا تنه كان فلما نزلوا تبوك وافاهم إياها توفي عبد الله وكان بلال بن الحرث يقول حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهج بلال الموذن بالصلاة فإذا هو بها وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وأذا أبو بكر وعمر يدليان إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أدليا إلى أخاكما فلما ميا به بشقه في اللحد قال اللهم إني قد أمسيت عنه راضيا فارض عنه فقال ابن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة ۞ وفي هذه السنة مات عبد الله بن أبي بن الحرث بن عبد ومناف خلف ولدا وبنتا وأما عبد الله وهي أم أبي بن سالم بن غنم بن عوف الخزرج كان عبد الله سيد الخزرج وفي آخر حياته صدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد جمعوا له خرزا ليتوجوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فيّ ما يفتح شرفه ونحو ابن الحارثي عامر الراهب فكان لعبد الله مرالولد عبد الله فاسلم وشهد بدرا وكان بغيته حال إسلامه وشغل عليه صحيفة النعمان قرض عبد الله سن ثم عشرين يوما ان رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وفات في ذي القعدة فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد وصلى عليه ووقف على قبره وعزى أسه عليه عند القبر ۞ قال عاصم السير بن عبد الله بن أبي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اعلك حبث يهود قال يا رسول الله اني لم ابعث اليك لتوبخني ولكن بعثت اليك لتستغفر لي وساله ان يكفنه في قميصه ويصلي عليه ۞ وباسناده في صحاح البخاري الله ما حدثني ابن عقيل عن جابر بن شهاب عن عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب قال لما مات عبد الله بن أبي بن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عليه وقلت يا رسول الله اتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا أعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين

يغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة ولا تصل على أحد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال فعجبت من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله اعلم ۞ وباسنادي في صحاح البخاري انه ما علي عبد الله يا سمعت من حال عمرو سمعت جابر بن عبد الله قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعدما أدخل حفرته فامر به فأخرج فوضعه على ركبته ونفث عليه من ريقه والبسه قميصه والله اعلم وكان كساه قميصا قال سفيان وقال أيوب وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان قال ابن عيينة إنما رسول الله البسه قميصه الذي يلي جسدك ۞ وروى جابر قال لما كان يوم بدر وأتي بالاسارى فلم يكن عليه ثوب فوجد وا قميص عبد الله بن أبي يقدر على رجل النبي صلى الله عليه وسلم فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي البسه قال ابن عيينة كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد واجب ان يكافيه ۞ وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل عبد الله ما فعل قال صلى الله عليه وسلم والله ما يغني عنه قميصي وصلوتي شيئا ولكني كنت ارجو بذلك بركة اسلامه ان يسلم به الف من قومه فكان كما رجا صلى الله عليه وسلم قال الحرث بن الفضيل رأيت رجلا من قريش يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتشفع لعبد الله بن أبي

وفيها كان سنة عشر من الهجرة وحجة الوداع في ذي السنة بعث خالد بن الوليد الى بني الحرث بن كعب وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في ربيع الاخر وجمادى الاولى سنة عشر خالد بن الوليد الى بلحرث ركب بجيال واحره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم فان استجابوا فاقبل منهم واقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه ومعالم الاسلام وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج حالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يبشرون في كل وجه ويدعون الناس الى الاسلام ويقولون يا ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعاهم الله فاقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام وكتب الله وسنة نبيه ثم كتب خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فان بعثتني الى بلحرث ركب واحرتني اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم حتى ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا قبلت منهم واني قد دعيتهم اليه فاسلموا وانا مقيم اعلمهم معالم الاسلام فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك

فلما احمد ابك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاءنى مع رسولك يخبرنى انك حين
قفلا سالموا قفلان بقاتلوا فجزيتم وانك رضيتم واقبل منهم واقبل منك وقد عرفت السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه وفد بنى الحرث
بن كعب وهم قيس بن الحصين ضمام بن ثعلبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
قد اسلموا فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى هؤلاء الاربعة اشرق قومى فى وفدهم عمرو بن حزم الانصارى ليفقههم ويعلمهم
القرآن ومعالم الاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم قال لواء قدى فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يومئذ عامل على نجران ❊ وفى هذه السنة قدم وفد سلامان فى سوال عمر
سيدهم بنو سلامان حبيب السلامانى ❊ وفيها قدم وفد محارب فى حجة الوداع وهم
عشر فقدموا مواربين الحرث واسمه كعب فاسلموا ولم يكن احد اغلظ ولا اعلظ على رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم وكان فى الوفد رجل منهم يقرء رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن الحمد لله
الذى ابقانى حتى صدقت بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القلوب بيد الله
ومسح وجهه وقرب فصار وجهه بيضاء واجاز لهم كما كبر الوفد حاضرا ❊ وفيها
قدم وفد الازد راسهم صرد بن عبد الله الازدى فى اصحابه عشرة ❊ وفيها قدم وفد
عمان ووفد عامر كلاهما فى رمضان ❊ وفيها قدم وفد زيد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم عمرو بن حدى كرب فاسلم فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو وعاد
الى الاسلام ❊ وفيها قدم وفد عبد القيس والاشعث بن قيس فى وفد كندة
ووفد بنى سعد هم سلمة الكذاب ثم ارتد بعدان رجع الى وطنه ❊ وفيها وفد
بجيلة قدم جرير بن عبد الله البجلى ومعه بنو عامر ومخمر رجلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذى يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته
ومعه قومه فاسلموا وبايعوا قال جرير وبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعنى
وقال على ان تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة وتصوم
رمضان وتنصح المسلم وتطيع الوالى وان كان عبدا حبشيا فعلت ثم فبايعته
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأمرها مراة فعال يا رسول الله قد اخطر الله الاسلام
والاذان وموت القتال اسامها اتق تصيب قال فما فعل ذو الخلصة وقد كان فى
بيته صنمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمرو ذى الخلصة وقد قيل لواء فقال انى

لاستحى على اخيل وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال اللهم اجعله هاديا مهديا
فخرج فى قومه وهم زهاء مائتى فارس فاطال الغيبة حتى رجع جبال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحدثه قال نعم والذى بعثك بالحق واحرقه بالنار فجزته كاسيا هلة فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم على خيل احمس وسماها ❊ وفى هذه السنة قدم وفد الرهاويين ❊ ووفد تجيب وهم
وفيها قدم وفد بنى ليث ❊ ووفد جرلان وهم عشرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قدم الوفد لبس احسن ثيابه وامر اصحابه بذلك ❊ وفيها قدم وفد عامر وهم ستة
وهم عامر الاطفيل واربد بن ربيعة وكانا قد قبلا يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل نحوك فجعل صلى الله عليه وسلم يردد
يده فيه ويعده فاقبل حتى قام عليه فجعل يقول يا محمد مالى ان اسلمت قال لك ما للمسلمين
وعليك ما عليهم قال فتجعل لى الامر بعدك قال ليس ذلك لى ولا لقومك ولكن لك اعنة الخيل
حيث شئت قال فتجعلنى على الوبر وانت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لى قال اجعل
لك اعنة الخيل تغزو عليها قال اولست ذكرت الى العرب فكانت غدة عامر وموت سلولية
اكلته فدرس عليه فاخرج به السيف جذلا ربذ السيف يصرخ بين بيوت بنى سلول واسرع
فيت يده على سيفه ولم يقدر على سله فسمع النبى صلى الله عليه وسلم فرأى ان يدعو لها بصبع
بسبعة فجعل اكفيها بما شئت فارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته وقتلته وقال عامر ان
وقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لاملانها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله من ذلك وابناء قيلة يعنى الاوس والخزرج
فنزل عامر بيت امراة سلولية فلما اصبح غدة فى بيتها فقال يعنى الاوس والخزرج
اعجز محمد الى دماء حتى يهلك الموت الا نفتة بها برجى فارسل الله عليها فطعنها بحجارة
فاتلفها فى التراب وخرجت عليه غدة كغدة البعير عظيمة فجاءه فى بيت سلولية وهو يقول
اغدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية ثم ركب فرسه فجالت به فى بيتها فمات على ظهر الفرس فانزل الله
تعالى ورسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ❊ البعير جمع الاجرد والاجرد
والمرد جمع الارحد والارحد وهو الذى بعيد ما بين فخذيه يقال خذ بعيرا ارحد
خرج بدبل بن ام مارية مولى العاص بن وائل فى تجارة الى الشام ومعه ابنا مارية
وعدى بن بداء ومعاهلى النعمان فمر بنى ام مارية فقتلوه وسلبوه ومعه ابنا مارية
فقدموا المال والوصفاء فاما العدو فهرب واما العبد فاسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدل الصرم ظهر عليه خالد بن عمرو بن العاص والمطلب بن ابى وداعة واستنقذا

وفي هذا السفر حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ولما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الحج آذن بذلك فقدم المدينة خلق كثير لما بلغوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة مستهل ذي القعدة فصلى الظهر بذي الحليفة
ركعتين وأخرج محدثه كالمهن في الهوادج وأشعر هديه وقلده بذي الحليفة وأحرم بالتوحيد
بالتوحيد أي سنة وأحق من وفي بعهد صحاح حاتم قال أبو بكر ما حاتم ما أحمد المدني عن عمر
من يحيى الله قال حدثنا علي بن عبد الله سمال عن القوم حتى أتى فعلت أنا محمد سألني عن
الحسن فأهوى بيده إلى راحي ضرع زري الأعلى ثم ضرع زري الأسفل ثم وضع كفه بين ثديي
وأنا يومئذ غلام شاب فقال يا محمد ما أبان لي سألت عن شيء ما أنت ومواعي وعن
وعن الصلاة وقام الناس حتى ما كان أحد منهم على ظهر فراشه الذي صرعها ورجع راجعا
إلى حيث على المنبر فصلى بنا صلاتنا اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سيده
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس
في العاشرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله
صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى إذا أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد
أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في المسجد ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء
نظرت إلى مد بصري من بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك
ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف
تأويله وما عمل به من شيء عملنا به فأهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي إلا الحج
لسنا نعرف العمرة حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم نفذ إلى مقام
إبراهيم فقرأ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فصلى فجعل المقام بينه وبين البيت كان أبي يقول
ولا أعلمه إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله
أحد ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ إن الصفا
والمروة من شعائر الله أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة
فوحد الله وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا
ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة
فصنع على المروة كما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طوافه على المروة قال إني استقبلت من
أمري ما استدبرت لا أسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها
عمرة فقام سراقة بن جعشم فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد أبد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصابعه واحدة بالأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لأبد أبد وقدم علي من اليمن
ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فأنكر ذلك
عليها فقالت إن أبي أمرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
محرشة على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي ذكرت عنه فأخبرته أن
أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم
إني أهل بما أهل به رسولك قال فإن معي الهدي فلا تحل
به نبي الله صلى الله عليه وسلم من الحل والحرم ثم رجعوا إلى منى فأفاضوا
إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم النحر رجعوا إلى منى فأفاضوا إلى البيت
وركب النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه حتى
جاء المشعر الحرام فركب القصواء حتى إذا أتى المشعر الحرام كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
الموقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت لنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت
له فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية
موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتله
هذيل وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع
كله فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن
ألا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم
رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله
وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال
بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات
ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة
بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب
القرص وأردف أسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام
حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى أيها الناس السكينة السكينة
كلما أتى حبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء
بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر
فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل
القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس
وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله
مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه
الفضل فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر
على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر ينظر حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق
الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر
مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين
بيده ثم أعطى عليا فنحر ما غبر وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت
في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر فأتى على بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا
بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب
منه ق الساجة الطيلسان وفي بعض الروايات الساجة وقيل ان الثاني اصح والمشجب
عيدان تضم ثم تنشر او يجز بعضها في بعض ثم تنصب يوضع عليه الثياب قوله واستثفري
ماخوذ من ثفر الدابة وهو الذي يشد تحت ذنبها وقيل ماخوذ من الثفر وهو فرج السباع
فاستعير للنساء ومعناه شدي موضع الاذى بخرقة عريضة تغرز بين طرفيها في خيط تشد بها
على وسطها بعد ان تحتشي كرسفا للاستمساك وهو ان كان والقصواء الناقة المقطوع الاذن
ولا تعالج الحمل المحشي والفعل منه قصوت وجمهور اصحاب الحديث كانوا يقولون القصوى
يسمون الناقة ولا يمدون الواو ويشهد له انه مكتوب في عامة الكتب بالياء وهو خطاء
قوله واهل الناس بهذا الذي يهلون اي يلبون الآن قوله فرمل الرمل الخبب
المسنون في الطواف الاول وفي السعي بين الصفا والمروة واستلام الحجر مسحه باليد

باخوذ

ماخوذ من السلام الذي هو اسم الحجارة واحدها سلمة بكسر اللام قوله فرقي عليها
قوله انصبت اي انحدرت اي حتى اذا بلغ الى موضع مستوى قدماه على الارض اخذ
ما انحدر من العلو الى الحدور قوله لو اني استقبلت من امري ما استدبرت اي لو علمت
اولا ما علمته آخرا والتعريس الاعزاء وهو ان تحب اننا على آخره موضع بالعرفات قوله
رحلت له فخففا اي وضع الرحل قوله دم ابن ربيعة قيل هو الحارث بن عبد المطلب اخو الي
سعد بن الحرث ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم كان مسترضعا في بني سعد كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسترضعا فيهم وهو حارثة بن ربيعة وقيل اياس بن ربيعة قوله ربا الجاهلية
موضوعة كلها اي الباطل عليه المضاف اليها او اراد الجمع فانه لا يتمسك لاشعر واراد
بالربا الثاني الواحد وانما بدأ بابطال الدم والربا من اهله وقرابته ليعلم انه ليس في الدين
محاباة وكلمة الله اي امره وهو دليل ان القرآن كلام الله تعالى قوله والتكبير على
الارض شيء تؤثرينها وكانه يريد به ههنا الاشارة وجعل المشاة طريق في الرمل والعرب
قرص الشمس ههنا قوله شنق اي جذب زمامها اليه حتى المورك قوله ونسا وهي جبال من
مدى الرحل اي موضع عليه الرحل والحبل المستطيل من الرمل ارحى لها اي
الزمام والظعن النساء وبطن محسر بين المزدلفة ومنى وسمي الى احمل بالنبه وايمانت
الطريق لانه اراد به الارض وفي هذه السنة في حجة الوداع جيء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم ذلك فقال من انا فقال رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم صدقت
بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب وكان يسمى مبارك اليمامة وفي هذه
السنة مات باذان والي اليمن ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عملها بين شهر بن باذام
وعامر بن شهر الهمداني وابي موسى الاشعري وخالد بن سعيد بن العاص ويعلى بن امية وعمرو
بن حزم وزياد بن لبيد البياضي على حضرموت وعكاشة بن ثور على السكاسك والسكون ومعاذ
بن جبل لاهل البلدين اليمن وحضرموت وقال له يا معاذ انك تقدم على قوم اهل كتاب فانهم
سائلوك عن مفاتيح الجنة فاخبرهم ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانها تخرق كل شيء حتى تنتهي الى الله
عز وجل لا تحجب دونه من جاء بها يوم القيامة مخلصا رجحت كل ذنب فقال ارأيت ما سئلت
عنه واختصم الي فيه مما ليس في كتاب الله ولم اسمع من سنته فقال تواضع لله يرفعك ولا تقضين
الا بعلم فان اشكل عليك امر فسل ولا تستحي واستشر ثم اجتهد فان الله عز وجل ان يعلم
منك الصدق يوفقك فان التبس عليك فقف حتى تتبينه او تكتب الي فيه واتق الهوى
فانه قائد الاشقياء الى النار وعليك بالرفق وباب ساد الى الامام لهوى ماله المنصور

ما صفوان سمعي راشد بن سعد حدثهم حاتم بن عبيد عن سهل قال لما بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن خرج معه رسول صلى الله عليه وسلم يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي
هذا او لعلك تمر بمسجدي هذا وقبري فبكى معاذ خشية الفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم التفت واقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان اولى الناس بي المتقون من كانوا ومن
كانوا ● وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي
الى ذي الكلاع من ناكور بن حمير من ملوك حمير من تبع فاسلم واسلمت امراته
حرب بنت ابرهة بن الصباح واسم ذي الكلاع سميفع بن ناشر ● وروى الرياشي عن
الاصمعي قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الكلاع وهو الطاغية على ملوك الطوائف حمير يدعوه الى الاسلام فكان فيما كتب اليه من محمد رسول الله الى ذي الكلاع سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني اسلامك وانك قد هديت
الى الحق وانك تعلم ان عيسى عبد مخلوق وانا رسول الله ادعوك الى الله عز وجل
وانا اول الداعين الا ان الله عز وجل يقول ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد
فان اسلمت فانا رسولك وان ابيت فان ملكك زائل عنك وخيلي ورجلي تحل بساحتك
ثم تظهر على ارضك وسلطاني الى ما تحت قدميك والسلام على من اتبع الهدى
● وفي هذه السنة توفي ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي هذه

سنة ثمان وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة وهو ابن ستة عشر شهرا وقيل بل توفي
اصلى الله عليه وسلم بيدي فانطلق بي الى النخل الذي هو ابرهيم فيه فجزه وهو يجود بنفسه
فدرفت عيناه فعلت له ابتكي يا رسول الله او لم تنه عن البكاء قال انما نهيت عن النوح صوتين
احمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش
وجوه وشق جيوب ورنة شيطان انما هذا رحمة ومن لا يرحم لا يرحم يا ابرهيم لولا انه امر
حق ووعد صدق وانها سبيل ماتية وان آخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك هو ابلغ من هذا
اشد من هذا وانا بك لمحزونون تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب
وعن عروة بن سعيد قال لما توفي ابرهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابرهيم ابني وانه مات
في الثدي وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة ● قال الواقدي وقال ابو اسامة
صلى الله عليه وسلم على انه ابرهيم ومات وهو ابن ستة عشر شهرا وقال ابو اسامة ابن ثمانية عشر شهرا
في الجنة ● وفي رواية قال انا لم نر مصابا في الجنة ● وفي هذه السنة انكسف الشمس
يوم مات ابرهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله
لا تنكسفان لموت احد فاذا رايتموها فعليكم بالدعاء حتى تنكشفا وروى سعيد الجمحي
عن سفينة قال لما مات ابرهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة
وعن ثابت عن انس بن مالك قال حضرت موت ابرهيم فراى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلما سحت انا واختي ماينا ناطامات فلما مات قال الفضل بن العباس
ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس جالسان ثم جلس فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على شفير القبر والعباس جالس الى جنبه ونزل في حفرته الفضل بن عباس واسامة بن زيد
وانا ابكي عند قبره وما بيننا في احد وحفت الشمس ودنا من القبر حتى قال الناس لتغربن ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لا تخسف لموت احد ولا لحيوته وراى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجة في القبر فامر فسد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اما انها لا تضر ولا تنفع ولكن تقر عين الحي وان العبد اذا عمل عملا احب الله
ان يتقنه ● ومات يوم الثلثاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة عشر
[illegible]
وما كان سنه احدى عشرة من الهجرة وقد ذكرنا مولده صلى الله عليه وسلم فيما سلف
وما كان في مرضه وقد ذكرنا ما قاله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة قبل موته
الله صلى الله عليه وسلم وفد النخع من اليمن فيهم مرثد بن عبد كلال ذو المشعار الاقرن
والاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن ثم آمنوا بعد ذلك وقدم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم من الوفود • وفي هذه السنة استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاهل البقيع • روي عن ابي موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المحرم مرجعه من حجته وما ادري ما مضى من الليل اكثر او ما بقي فقال انطلق
فاني امرت ان استغفر لاهل هذا البقيع فخرجت معه فاستغفر لهم طويلا ثم قال ليهنئكم ما اصبحتم
فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها الآخرة شر من الاولى يا ابا موهبة
اعطيت خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك والجنة وبين لقاء ربي
والجنة فقلت بابي انت وامي خذ خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فقال لا والله يا ابا موهبة
لقد اخترت لقاء ربي والجنة واشتكى بعد ذلك بايام • وفي رواية عنه فما لبث بعد ذلك
الاستغفار الا سبعا او ثمانيا حتى قبض • وفي هذه السنة كانت سرية اسامة بن زيد
الى اهل ابنى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم في يوم
الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد
فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحا
على اهل ابنى وحرق عليهم فان اظفرك الله فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم
العيون والطلائع امامك فلما كان يوم الاربعاء بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فحم
وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله
فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار
الا انتدب في تلك الغزاة فيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد
وابو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين
الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخرج وقد عصب على
راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها
الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة ولئن طعنتم في تاميري اسامة
لقد طعنتم في تاميري اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده
لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم
ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون
الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمضون الى العسكر
بالجرف وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغمى عليه

وفي

وفي رواية فلما صمت وهو لا يتكلم وهو اليوم الذي لدوه فيه فطأطأ راسه فقبله ورسول الله
لا يتكلم فجعل يرفع يده الى السماء ثم يضعها على اسامة قال فعرفت انه يدعو لي ورجع
اسامة الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول ام ايمن
قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل فاقبل معه عمر وابو عبيدة
فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي صلى الله عليه وسلم حين زاغت الشمس
يوم الاثنين ودخل المسلمون الذين عسكروا الى المدينة وكان لواء اسامة مع بريدة بن
الحصيب فدخل بريدة بلواء اسامة حتى غرزه عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما بويع لابي بكر امر بريدة باللواء الى اسامة ليمضي لوجهه فمضى بريدة الى معسكرهم الاول
فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر في حبس جيش اسامة وكلم ابو بكر اسامة في عمر ان ياذن
له في التخلف ففعل فلما كان هلال ربيع الآخر سنة احدى عشرة خرج اسامة فسار الى
اهل ابنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه
وقتل قاتل ابيه ورجع الى المدينة فخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم
سرورا بسلامتهم • وفي سنة مرضه صلى الله عليه وسلم جاء الخبر بظهور مسيلمة والعنسي
وكانا يستغويان اهل بلادهما الا انه لم يظهر امرهما الا في حال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لحقه مرض يسير عند عوده من الحج ثم عوفي ثم عاد
فمرض مرض الموت قال ابو موهبة لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجته طارت الاخبار
بانه قد اشتكى فوثب الاسود باليمن ومسيلمة باليمامة فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه • قال مولف هذا الكتاب سعيد الكازروني جبله الله عن حق النبي المذكور [illegible]
وقصد بجاره لن تبور وذلك بعد ما ضرب على الناس بعث اسامة بن زيد وروى
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا راسه من الصداع فقال اني
رايت البارحة فيما يرى النائم ان في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا
فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن • اما الاسود العنسي فاسمه
عبهلة بن كعب وكان يقال له ذو الخمار لانه كان يقول ياتيني ذو خمار
كان الاسود كاهنا مشعبذا ويريهم الاعاجيب ويسبي منطقه قلب من سمعه وكان اول
خروجه بعد حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار الى صنعاء فاخذها فكتب فروة بن مسيك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد
فخرج معاذ بن جبل هاربا حتى مر بابي موسى وهو بمارب فاقتحما حضرموت ورجع

ن خالد الى المدينة فقتل امر الاسود وجعل امره يستطير استطارة الحريق وقيل شهر بن باذام
وتزوج امراته وكانت ابنة عم فيروز فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نفر من الابناء
رسولا وكتب اليهم ان يحاولوا الاسود اما غيلة واما مصادمة وامرهم ان يستنجدوا رجالا
سماهم لهم من حولهم من حمير وهمدان وارسل الى اولئك النفر ان ينجدوهم فدخلوا على زوجته
فقالوا لها قد قتل اباك وزوجك فما عندك قالت هو ابغض خلق الله الي وهو متحرز والحرس
محيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوا عليه فنقبوا ودخل فيروز بن خالد الديلمي فخالطه فاخذ
براسه فقتله فخار كاشد خوار ثور فابتدر الحرس الباب فقالوا ما هذا فقالت المراة النبي يوحى
اليه فاليكم ثم خمد وقد كان يجي الشيطان فيوسوس له فيغط ويعمل بما قاله فلما طلع الفجر
نادوا بشعارهم الذي بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه اشهد ان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب
وشنوها غارة وتراجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اعمالهم وكتبوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخبر فسبق خبر السماء اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته
بيوم او بليلة فاخبر الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل
بيت مباركين قيل ومن قال فيروز فاز فيروز ووصل الكتاب ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قد مات الى ابي بكر وكان من اول خروج الاسود الى ان قتل نحو اربعة
اشهر ٥ وفيروز الديلمي كنيته ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن يقال انه ابن اخت النجاشي
ويقال له الحميري لانه نزل حمير وقيل هو من ابناء فارس ٥ واما مسيلمة بن
حبيب الكذاب فكان يقال له رحمن اليمامة لانه كان يقول الذي ياتيني اسمه الرحمن وقد
ذكر انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن اسلم ثم ارتد لما رجع الى بلده وكتب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض
لنا نصف ولقريش نصف ولكن قريشا قوم يعتدون وبعث الكتاب مع رجلين فقال
لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهدان اني رسول الله قالا نعم قال اتشهدان ان مسيلمة
رسول الله قالا نعم انه قد اشرك معك فقال لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما
ثم كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد
فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد اهلكت اهل حجر
اباذك الله وحقت منك ٥ وادعى مسيلمة انه قد اشترك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النبوة واتته امراة فقالت ادع الله لنخلنا ولمائنا فان محمدا دعا لقومه فجاشت
[illegible] ثم قال كيف صنع قالت دعا بسجل فيه ماء فتمضمض ومجه فيه فافرغوه في تلك الابار

فضل

فضل هو كذلك فغارت تلك المياه ٥ وقال له رجل برك على ولدي فان محمدا برك
على اولاد اصحابه فلم يؤت بصبي فمسح راسه او حنكه الا لثغ او قرع وتوضا مسيلمة في حائط
فصب وضوءه فيه فلم ينبت ووضع عن الاخر منهم الصلاة واحل لهم الخمر والزنا ونحو ذلك
فاتبعه بنو حنيفة الا القليل وغلب على حجر اليمامة واخرج ثمامة بن اثال وكتب ثمامة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمامة
فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ابي بكر يخبره ان امر مسيلمة قد استغلظ فبعث
ابو بكر خالد بن الوليد الى مسيلمة فلما بلغ اليمامة تقاتلوا وكان عدد بني حنيفة يومئذ اربعين
الف مقاتل فقتل من المسلمين الف ومائتان ومن المشركين نحو عشرين الفا وقتل
من المسلمين ثابت بن قيس بن شماس وكان قد ضرب فقطعت رجله فرمى بها قاتله
فقتله وقاتل زيد بن الخطاب اخو عمر حتى قتل فلما رجع عبد الله بن عمر قال له الا هلكت
قبل زيد فقال حرصت على ذلك ولكن اكرمه الله بالشهادة وفي رواية لعمر انه قال ما جاء
بك وقد هلك زيد الا واريت وجهك عني وكان بنو حنيفة [illegible] فما تقول
لمسيلمة اين ما كنت تعدنا فيقول قاتلوا عن احسابكم وقتل الله عز وجل مسيلمة اشترك في
قتله رجلان من الانصار ووحشي مولى جبير بن مطعم وكان وحشي يقول وقتلته بحربتي
وحربة الانصاري والله يعلم اينا قتله وكان يقول قتلت خير الناس وشر الناس حمزة
ومسيلمة وكانوا يقولون قتله العبد الاسود واما الانصاري فلا يشك انه ابو دجانة سماك
بن خرشة ٥ صفة مرضه صلى الله عليه وسلم انه ابتدا به صداع واول ما وجد
للثنتين بقيتا من صفر يوم الاربعاء في بيت ميمونة وقيل الليلة وقيل [illegible] في مفتتح ربيع الاول
قالت عائشة بدا برسول الله صلى الله عليه وسلم شكوه وهو في بيت ميمونة فخرج في يوم حتى
دخل علي فقلت وارأساه فقال بل انا وارأساه ثم رجع الى بيت ميمونة واشتد
وجعه فاستاذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة فاذن له فخرج اليها يخط برجلاه ٥
وفي رواية ثم قال وارأساه فذهبت فلم يلبث الا يسيرا حتى جيء به محمولا في كساء [illegible]
علي وبعث الى النساء فقال اني قد اشتكيت واني لا استطيع ان ادور بينكن فاذن
لي فلاكن عند عائشة فكنت اوضيه ولم اوض احدا قبله ٥ وقيل ابتداء برسول الله صلى الله
عليه وسلم صداعه في بيت عائشة ثم اشتد امره في بيت ميمونة واستاذن [illegible] ان
يمرض في بيت عائشة فاذن له ٥ وفي رواية استاذنهن ان يمرض في بيت عائشة [illegible]
عليه فاذن له ٥ وباسناد الى البخاري [illegible] بلال قال قال

شبكة

بن عروة اخبرني ابي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقال في مرضه ان انا غدا
ابن انا غدا يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه يكون حيث شاء وكان في بيت عائشة حتى
قبض ◆ وعن عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل في ثوب يطاف به على
نسائه وهو مريض فيقسم بينهن ◆ وروي انه صلى الله عليه وسلم جعل على عائشة وهو يجد صداعا
فوجد يقول وارأساه فقال بل انا وارأساه يا عائشة وما اراك ساءه قالت ما ساءه
من اسطاع منهن ما اجد وكدت ان اتسطا رضكني بالمزاح على تجشم سره قال وما ضرك يا عائشة
لو مت قبلي فقمت عليك وليتك واصلي عليك فقالت اما والله اني لاحسب لو فعلت ذلك
لظللت آخر يومك واعرست ببعض نسائك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ
يقول وارأساه حتى قبض ◆ وعن عائشة قالت اقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها
مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى ابيها فرحب بها وقام اليها فاخذ بيدها
فقبلها ثم اخذ بيدها فاقبل بها حتى اجلسها في مجلسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتى مجلس فاطمة قامت اليه فاخذت بيده فقبلته ثم اجلسته في مجلسها ◆ وعن
عائشة قالت ما رأيت احدا كان اشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ◆ وقال ابو سعيد الخدري حمنا النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا عليه صالبت من الحمى ما كاد ان تفترش من شدة ما اجد فاخذت بيده فوجدت
حال اشد حالة اشد بلاء من الانبياء ثم يشتد علينا البلاء كنا نعد لها الاجر
ومما جرى في مرضه انه خطب الناس في مرضه وقال في خطبته ان اعبدا خيره بين
الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فعجبنا من بكائه ان اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر
اعلمنا به ◆ وانه اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه اربعين نسمة ◆ ومما
جرى في مرضه انه عاتب نفسه على كراهة الموت مما روى عن الحويرث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشتكى ثم اشتكى الاشكال الله الخافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه
فانه اريح بالشفاء وطفق اريح ما اشفاه وطفق يقول يا نفس مالك تكرهين كل شيء اعطيه
ومما جرى في مرضه ما روى عن عائشة قالت اقبلت فاطمة كان مشيتها مشية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم انه اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها استخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه ثم تبكين ثم انه
اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسألتها عما قال
فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض سألتها فقلت
انه اسر اليّ فقال ان جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني به
العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا
لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين
قالت فضحكت لذلك ◆ ومما جرى في مرضه انه كان يصلي بالناس في اول مرضه
وانما انقطع بضعة ايام وفصل سبع عشرة صلوة وما ادرك بالصلوة في اول ما (مضى وفي)
صلوة العشاء قال مروا ابا بكر فليصل بالناس ◆ وقال لبريرة فاما الذي صلى الله عليه وسلم
لعبد لها من رمضة مر الناس فليصل بالناس فخرج حين زاغت الشمس من رمضة ثلاثين
فصلى عمر بالناس فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر اذا صلى

ان ان لم اجدك اذ وجدتي وبقيت واعمل بقي علي حاجي ازدادت حبيبتي علما وفقا وقد اجرك
على الله ◆ ثم ان وجعه اشتد قالت عائشة جعل يشتكي ذقيقة على وادسه فعلمت انه يوضع
على الله ◆ وعن عمر قال ان ابا بكر اشتد تعالى ان ابا بكر لا يحب ابا بكر من هو كرفعا
فرفعا الا رفع الله بها درجته وحط عنه بها خطيئة ◆ وقالت ما رأيت احدا كان اشد عليه
الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ◆ وقال ابو سعيد الخدري حمنا النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا عليه صالبت من الحمى ما كاد ان تفترش من شدة ما اجد فاخذت بيده فوجدت
حال اشد حالة اشد بلاء من الانبياء ثم يشتد علينا البلاء كنا نعد لها الاجر
ومما جرى في مرضه انه خطب الناس في مرضه وقال في خطبته ان اعبدا خيره بين
الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فعجبنا من بكائه ان اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر
اعلمنا به ◆ وانه اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه اربعين نسمة ◆ ومما
جرى في مرضه انه عاتب نفسه على كراهة الموت مما روى عن الحويرث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشتكى ثم اشتكى الاشكال الله الخافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه
فانه اريح بالشفاء وطفق اريح ما اشفاه وطفق يقول يا نفس مالك تكرهين كل شيء اعطيه
ومما جرى في مرضه ما روى عن عائشة قالت اقبلت فاطمة كان مشيتها مشية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم انه اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها استخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه ثم تبكين ثم انه
اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسألتها عما قال
فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض سألتها فقلت
انه اسر اليّ فقال ان جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني به
العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا
لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين
قالت فضحكت لذلك ◆ ومما جرى في مرضه انه كان يصلي بالناس في اول مرضه
وانما انقطع بضعة ايام وفصل سبع عشرة صلوة وما ادرك بالصلوة في اول ما (مضى وفي)
صلوة العشاء قال مروا ابا بكر فليصل بالناس ◆ وقال لبريرة فاما الذي صلى الله عليه وسلم
لعبد لها من رمضة مر الناس فليصل بالناس فخرج حين زاغت الشمس من رمضة ثلاثين
فصلى عمر بالناس فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر اذا صلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال ابن عوف عمر فقال ابو بكر فقال يا رسول الله
ابنة ذكاء والمؤمنون اصيل بالناس ابو بكر قال فقال عمر لعبد الله بن زمعة ثكلتك امك
كنت أرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تأمرني قال لا والله ما امرني ان آمر احدا
وروى ان بلالا اذن فوقف بالباب فقال السلام عليك يا رسول الله الصلوة رحمك الله فضل
لعمرا بابكر يصلي بالناس فخرج بلال ويده على أم رأسه وهو يوبي اوي واغوثاه والقطاع
رحاه والبكاء ظهر له ليتني لم تلدني امي واخاولد بتني لم احمد من رسول الله هذا
ودخل احمد فقال يا بابكر ان رسول الله يامرك ان تتقدم فلما نظر ابو بكر الى خيال المكان
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا رقيقا فقام تباكى ان خلفه فضيا عليه فخرج المسلمون
صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيحة فقال يا فاطمة ما هذه الصيحة فقالت يا ابت المسلمون
لفقدك فقام يتعادى وابن عباس واتكأ عليها وخرج الى المسجد وصلى
ثم قال معاشر المسلمين انتم في وجوهكم الله وكيف والله خليفتي عليكم تفوتني الله
وحفظ طاعته فاني مفارق الدنيا ولم يا مسا دعا الى الامام لعجزه او لموجود ما الامر
فيه ولم يعزل الاسود عن هامة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه
بالصلوة فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف
وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس فقالت
فقلت لحفصة قولي له فعلت لحفصة يا رسول الله ابو بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك
لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر يصلي بالناس
قالت فامروا ابا بكر يصلي بالناس فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة
فخام فاذا رجلين ورجلاه يخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه
ذهب ليتاخر فاومأ اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم كما انت فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس
قاعدا وابو بكر قائما يقتدي ابو بكر بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون
بصلوة ابي بكر ﴿ وما جرى في مرضه ما رواه ابن مالك الانصاري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزداد ثقلا اخرجوا بالمسجد فدخل العباس رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم
فاعلمه بكاءهم واشفاقهم فدخل الفضل فاعلمه مثل ذلك فدخل علي فاخبره مثل ذلك
فقال بذه وقال هاه فتناولوه وقال يقولون قال يقولون نخشى ان تموت وتشايع دماؤهم
لاجتماع رجالهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فدار النبي صلى الله عليه وسلم فخرج متوكيا على علي

والفضل والعباس امامهم والنبي صلى الله عليه وسلم معصوب الراس
مرة الظهر وثاب الناس اليه بعد ما ظنوا انه قائم فاشار اليهم ان اثبتوا على الصلوة
هذا استنكارا منكم للموت وما تنكرون من موت نبيكم الم اليكم ونحن لم نقم من حد
حتى تبلى ممن نبيت الله فاخلد فيكم الا اني احق بزني وانتم تحزنون بحزني ابو سبيكم
بالمهاجرين الاولين خيرا واوصي المهاجرين بما سيهم فان الله قال في كتابه الناس تفي
الى خير وان الامور بتجري باذن الله فلا يحملنكم استبطاء امر على ان يحمله فان الله لا يعجل
لعجلة احد ومن غالبت الله غلبة ومن خادع الله خدعه فهل سبيه ان توتمن حتى
في الارض وتتقطعوا رحاكم واوصيكم بالانصار خيرا فانهم الذين تبوؤا الدار والايمان
من قبلكم ان يحسنوا اليهم الم يشاطروكم الثمار الم يوثروكم على انفسهم
وهم الحاسة الا فمن ولي من احكم من رجلين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم
الا ولا تنشاوا على الاعراب فرطكم فانتم لا تحزنون بي الا الان موعد حكم الحوض حوض
اعرض ما بين بصرى الشام وصنعا باليمن يتبه عدد نجوم السماء اشرب بيساري اذود
واذين عن ليزيد واحلى من المشهد من شرب منه لم يظمأ ابدا عليه عصابة الاولون
وبطاؤه من سئل من خزمه في الموقف عذل خزم الخريط الا فمن احب ان يرد
علي غدا فليكف بذاه والسنته الا اساسقي قال العباس يا رسول الله اوصى
بقريش قال اني انما اوصي بهذا الامر قريشا ما استقاموا فاستقيموا لهم
واخبر عنهم فاستوصوا آل قريش بالناس خيرا يا ايها الناس ان الذنوب
تغير النعم وتبدل النقم فاذا بر الناس بربهم ايتهم تعروا واذا عز الناس عفوهم
وقال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ذكره الدارمي
شيخ من حرمي كتاب الفتوح له ﴿ وما جرى قبل مرضه شهرا واحدا
سمعنا من الدين ابو منصور عبد المنعم بن عبد الله بن سليمان البوري انا عماد الدين
عبد الصمد بن عبد الله الحسن البغدادي انا جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن
علي بن محمد الجوزي انا عمر بن طبرزد انا ابو الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر بن حيوة
انا ابو بكر بن مروان انا الحرث بن ابي اسامة انا محمد بن سعد انا عمر بن محمد بن حفص
عبد الله بن حفص عن ابيه عن ابي عون عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال
قبل موته بشهر بايى موالي ونفسي ابن العم فاذا اقرأ عمك فاني من اتبا
عامر وتنبذ جرثومة صالحة مرحبا بكم وحياكم الله بلاد امر بكم الله بحفظكم الله
جبر كم الله ارزقكم الله نصركم الله اوكم الله اوصيكم بتقوى الله

يا عائشة [illegible] جدي حال فانفقيها حتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] يا عائشة ما ذا ذخرت لمحمد بن عبد الله قالت يا عائشة قالت فجاءها فوجدها قد
كفنه فقالت ما ذا ذخرت لمحمد بن عبد الله قالت فقال ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وعندنا عشرة فانفقيها كلها وما مات
من ذلك اليوم ﴿ وما جرى في مرضه انه خير عند موته قالت عائشة كنت اسمع انه لا يموت
نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة قالت واصابت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحة شديدة
في مرضه فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا فظننت انه خير ﴿ وفي رواية عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
ما من نبي الا يقبض حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه
ثم افاق فشخص ببصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت خيرنا فعلمت انه لا يختارنا
وقد سمعته قبل ذلك يقول انه لم يمرض نبي قط الا خير بين الدنيا والآخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه
اخذته بحة شديدة فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ﴿ وما جرى في مرضه استعمال السواك قبل موته وباسناده الى البخاري
ذكر ان موسى بن عبد الله بن يونس عن عروة بن عبد الله اخبره ان ابا سلمة ان ابا بكر
اخبره ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان عبد الرحمن بن ابي بكر دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا مسندته الى صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به فنظر اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذت السواك فقضمته ثم طيبته ثم دفعته الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستن به فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا قط احسن منه
فما عدا ان فرغ رفع يده او اصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى حتى قبض وهو
في حجري ﴿ وما جرى في مرضه انه كشف الستر يوم الاثنين ومرض
الناس بالفجر وباسناده الى البخاري بالواو اليمان انا شعيب عن الزهري قال
اخبرني انس بن مالك ان ابا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي
فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة كشف النبي صلى الله عليه وسلم
ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كان وجهه ورق مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا ان نفتتن
من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص ابو بكر ليصل الصف فظن ان النبي صلى الله
عليه وسلم خارج الى الصلوة فاشار الينا النبي صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلوتكم فارخى
الحجاب من وجهه ﴿ وما جرى عند موته وصيته بالصلوة قال ابن كثير وصية

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة وحانت [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] ما جرى في مرضه [illegible]
يتعذر بها في صدره ولا يفيض بها لسانه ﴿ وما جرى في مرضه
روى انه عنها خرج عباس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] رسول الله
يا عباس قال اصبح بحمد الله بارئا قال العباس انت بعد ثلث عبد العصا عند قال انك
يتوفى الي اني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت واني خائف ان لا يموت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وجعه فاذهب بنا اليه فلنسأله فان يكن هذا الامر فينا علمنا ذلك
وان لا يكن فينا امرنا به ان يستوصي بنا خيرا فقال له علي ان اراب اذا جئناه فلم يعطنا ها
اثرى الناس يعطوناها واني لا اسألها اياه ابدا ﴿ وما جرى في مرضه ما قال
ابن عباس لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب
قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل
البيت واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا لا تضلون بعده
ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوموا وقال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم ﴿ وما جرى
في مرضه تردد جبريل الله قبله ايام قبل موته بيسير الله من الله تعالى يقول له كيف
تجدك وكان ذلك في يوم السبت والاربعاء واستبان له ملك الموت عليه يوم
الاربعين اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن احمد بن حاتم بن حسان الصالحي اخبرنا
ابو الحسن احمد بن ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي ان البخاري اخبرنا ابو الفرج
عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي انا علي بن محمد الرياحي انا ابو الحسن بن حوش
نا رشيد بن ماجي بن ابي سليمان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان جبريل اتى
النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه فقال ان الله يقرئك السلام
ويقول كيف تجدك قال اجدني وجعا يا امين الله قال ابو سعيد فجاء ملك الموت
ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني يا امين الله وجعا قال ابو سعيد فجاء
اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول كيف
تجدك قال اجدني يا امين الله وجعا فقال ملك الموت وانا ملك الموت وقد امرني
عبدي بالذي بينك وآخذ عبدك جاء ني [illegible] على ما اراك من وان احم بعد

عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل
الناس اليه وتركوا عليا والعباس وابا بكر ما بعد من كان منكم يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين قال واما لكان الناس الجلوا
ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها ابو بكر فعقرت ما سمعت الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس
الا يتلوها فاخبرني سعيد بن المسيب ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر فعقرت
حتى ما تقلني رجلاي وحتى اهويت الى الارض حين سمعته تلاها ◆ وفي غزوة
الرواية قال ابو بكر اجلس يا عمر فابى ان يجلس فكلمه مرتين او ثلثا فابى ان يجلس
فتناول ابو بكر وشهد فقال الناس فاقبلوا الى ابي بكر وتركوا عمر الى آخره ◆ ذكر
سنه صلى الله عليه وسلم قوم سنه ◆ روى عكرمة عن ابن عباس قال انزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين فاقام بمكة ثلث عشرة سنة وبالمدينة
عشرا وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث وستين سنة اخرجاه في الصحيحين
وعن ابن اسحق توفي على راس ستين ◆ قال وهذا الكتاب عند الكازروني جعله
الله من عافى الشيبة النبوية عرفا وسلها وميزه من الذين كانوا حتى بها و
حسدا اشارة النبيين والانسان قد يقول بستي اربعون ولحله قد زاد عليها
الا ان الزيادة لم تبلغ عشرا ◆ ذكر غسله وتكفينه صلى الله عليه
وسلم ◆ روى ابو داود في الامام احمد بن حنبل بالاسناد عن ابي اسحق عن ابي جعفر
محمد بن علي عن ابن عباس قال لما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا في البيت اهله وعمه العباس وعلي بن ابي طالب والفضل بن عباس
وقثم ابن العباس واسامة بن زيد مولى صلى الله عليه وسلم فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء
الباب اوس بن خولي الانصاري وكان بدريا علي بن ابي طالب فقال يا علي
نشدتك حظا نصيبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلي ادخل فدخل
فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرى ما من غسله شيئا قال فاسند علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي وكان اسامة
يختلف بالماء من الميزاب وهو يقول بابي وامي ما اطيبك حيا وميتا حتى اذا فرغوا من غسل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقبل بالماء [illegible]
م اودج في ثلثة اثواب ثوبين اصفرين وبرد [illegible]
ليذهب احدنا الى ابي عبيدة بن الجراح وكان ابو عبيدة يضرح لاهل المدينة وكان ابو
وكان عمل الاحد الى ابي طلحة وكان ابو طلحة يلحد لاهل المدينة ثم قال العباس الست
خير لرسول الله فذهبا فلم يجد صاحب ابي عبيدة الا عبيدة ووجد صاحب ابي طلحة
ابا طلحة فجاء فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ◆ وروى عن جعفر عن ابيه
قال غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي والفضل واسامة ابن زيد
وشقران مولاه وسدر من سدر كان في حجرته كان يشرب منها ◆
وباسناده الى الامام احمد بن حنبل بالاسناد عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابن عباس
عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عائشة قالت لما اراد ان يغسل رسول الله صلى الله
اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري كيف نصنع انجرد رسول الله صلى الله عليه
كما نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه قالت فلما اختلفوا ارسل الله عليهم النعسة
حتى والله ما من القوم رجل الا وذقنه في صدره نائما قالت ثم كلمهم من ناحية
البيت ما يدرون من هو فقال اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقالت
فثاروا الى رسول الله فغسلوه وهو في قميصه يفاض عليه الماء والسدر بين كل الرجال
يا لقميص وكانت تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا نساؤه ◆ وروى عن جعفر عن ابيه قال كان الماء يستنقع في حفرة
النبي صلى الله عليه وسلم وكان علي يحسوه ◆ وروى ان عليا راى في عين
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلاة فادخل لسانه فاخرجها ◆ وغسل كل واحد
الغسلة الاولى بالماء القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور
وغسله علي والفضل بن عباس وكان الفضل رجلا اثيلا وكان يقلب شقران
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي كانا كانا نعان على غسل
وروى ان ماهان الحنفي سال ابن عباس كيف غسل النبي صلى الله عليه
قال ضرب العباس كلة من ثياب بينه وبينه صفاق فمارسه من
من صالحي الناس ثم اذن لرجال من عاشم فقعدوا ابين الحيطان والكلة
الا نصاران يدخل ثم رجلا فادخل اوس بن خولي [illegible]
عليا والفضل واباسفيان [illegible]

البيت واجتمعوا [illegible] اجتمعوا في الكلمة التي علمهم العباس وعلي من وراء
في البيت حتى ما منهم احد الا [illegible] في صدره يغط فنادهم مناد فانتبهوا به وهو يقول
الا تغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان طاهرا فقال العباس الا بلى وقال اهل
البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس لا ندع سنة لصوت لا ندري ما هو وغشيهم
النعاس ثانية فناداهم مناد فانتبهوا وهو يقول اغسلوا رسول الله في ثيابه فقال
اهل البيت الا لا فقال العباس الا نعم وقد كان العباس حين دخل قعد متربعا واقعد
عليا متربعا فتواجها واقعدا النبي صلى الله عليه وسلم على حجورهما فنودوا ان اضجعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم اغسلوه واستروا فنادوا [illegible] الصنيع واضجعاه فخرجا بارجل الصفح (على ظهره)
وشيء قاله ثم اخذا في غسله وما يريان انه ينبغي لهما ان يأتيا على شيء الا قلبا لهما ورفع
لها وعليه قميص وجول مفتوح الشق ولم يغسل الا بالماء القراح وطيبوه بالكافور ثم اعتصر
منه وجوله وحنطوا مساجده ومفاصله ووضؤوا منه ذراعيه ووجهه وكفيه وقدميه
ثم ادرجوا اكفانه على قميصه وجوله وجمروه عودا وندا ثم احتملوه حتى وضعوه على سريره
دبّوه . وذكر ابن عباس انه كان يقال لهم استروا نبيكم يستركم الله . وقال
علي بن [illegible] كان علي والفضل بن عباس يغسلان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي
علي ارفع طرفك الى السماء . وقالت عائشة كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثة
اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة . وفي رواية ادرج فيها ادراجا .
السحولية نسبة الى السحول قرية من اليمن وقيل السحول القصار لانه يسحلها اي يغسلها
ينقي منها الاوساخ وروي بضم السين نسب الى السحول جمع سحل وهو الثوب الابيض
النقي من القطن . وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كفن في قطيفة وبرد نجراني .

ذكر الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم

عن جعفر بن محمد عن ابيه قال صُلّي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير امام يدخل
المسلمون زمرا زمرا فيصلون عليه ويخرجون فلما صُلّي عليه نادى عمر خلوا الجنائز
واهله . وفي رواية صلى عليه علي والعباس وبنو هاشم ثم دخل المهاجرون
ثم الانصار ثم الناس يصلون عليه افذاذا لا يؤمهم احد ثم النساء والغلمان .
[illegible] وما يستأدى الى الامام الجمهور ما عبد الرزاق

لم يقبر نبي الا حيث يموت فاخروا فراشه وحفروا له تحته . وروى [illegible]
قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اين ندفنه فقال ابو بكر في الموضع الذي
مات فيه . ونزل في قبره صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والفضل بن العباس وقثم
بن العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال اوس بن خولي لعلي
بن ابي طالب يا علي انشدك بالله وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فنزل
مع القوم وكان انصاريا . وروى عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده
علي انه نزل في حفرة النبي صلى الله عليه وسلم هو والعباس وعقيل بن ابي طالب واسامة
بن زيد واوس بن خولي وهم الذين ولوا كفنه . وقال عمرو بن صالح مولى التوءمة
عن ابن عباس قال نزل حفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والفضل وشقران
وقد كان شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته اخذ قطيفة قد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفرشها فدفنها معه في القبر وقال والله لا يلبسها احد
بعدك فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبني في قبره اللبن قال تسع لبنات
وقيل طرح في قبره سمل قطيفة كان يلبسها فلما فرغوا من وضع اللبن اخرجوها وهالوا
التراب على لحده وجعل قبره مسطوحا . ولا خلاف في ان قثم بن العباس اخر
الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اخر من صعد من قبره الا ما كان من دعوى
المغيرة بن شعبة من انه قال اخذت خاتمي فالقيته في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقلت حين خرج القوم ان خاتمي قد سقط في القبر وانما طرحته عمدا لامس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاكون اخر الناس عهدا به . وهذا الحديث غير صحيح انكره علي بن ابي طالب
عليه [illegible] على من رواه عن المغيرة من اهل العراق وقال كذب المغيرة كان اخر
الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس . وقال جابر بن عبد الله رش
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم الماء .

ذكر وقت دفنه صلى الله عليه وسلم

روي عن عائشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت
المساحي ليلة الثلثاء السحر . وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلثاء ودفن من الليل اي ليلة الاربعاء
مؤلف هذا الكتاب [illegible] الكازروني حفظه الله [illegible] وقال [illegible]

وسلم قد مات ۞ وقيل دفن يوم الثلاثاء حين رابت الشمس ۞ وختم الكلام بما روى عن سلمة
قالت ۞ مت يدي على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فدعى بطعام
فطعم ثم توضأ فما تذهب ريح المسك من يدي ۞ ذكر بعض المذنب عليه
صلى الله عليه وسلم ولسنا جرى الى البخاري فاسلمان سحرب فاحمد عائشة رضي الله عنها
قال لها فعل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب اباه
فقال لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه
يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة
يا انس كيف طابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ۞ وفي رواية
اخرى لما فرغوا من دفنه خرجت فاطمة فقالت يا ابا الحسن دفنتم رسول الله قال نعم
فكيف طابت قلوبكم ان تحثوا التراب عليه اليس كان نبي الرحمة قال بلى ولكن لا تسرد
عن امه فعدت تندب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول وا ابتاه ولرسول
رب وابني الوتاه الآن لا ياتي جبريل الآن ينقطع عنا جبر سل الخبر الحق وهي
وجهه واشفعني بالنظر الى وجهه ولا تحرمني اجره وشفاعته يوم القيمة ۞ وفي
حديث الشعبي انها اخذت قبضة من تراب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمته ثم اتت تقول
على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غوالي
بت علي مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا
ان ابا بكر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم روى عن عائشة قالت لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ابو بكر فدخل عليه فرفعت الحجاب فكشف الثوب
عن وجهه ثم اكب عليه فقال وا نبياه وا رسول الله وا خليلاه ثم خرج
فاستدعى فقال مات والله رسول الله كما حول من قبل رأسه فقال وا نبياه
حدر فمه وقبل جبهته ثم رفع رأسه فقال واخليلاه ثم حدر فمه فقبل جبهته
رفع رأسه فقال واصفياه ثم حدر فمه فقبل جبهته ثم سجاه بالثوب ثم خرج ۞
وفي رواية لنسي عن عائشة ان ابا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
بين عينيه ووضع يديه على صدغيه وقال وا نبياه واصفياه واخليلاه
وكبر وقال لما ابيت نبيا استحلا اضاقت على بوحنس الدور
الفلك والبر من ما حيت كمدا اعيش ويحك ان حقا قد توى
اليقين من قبل حين ما سي فيت في مدت على مجون

وي الله عنها وروى عن انس قال مر بت على ابي [illegible] كانت تدبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوشيه وتقول [illegible] من خلق الله
اختار الصبر على السوء ما من لم يبت الليل كله من خوف السعير ۞ وفي بعض الكتب
ان عائشة رضي الله عنها قالت حبيبي من عين لم ينظر الى حرام قط حبيبي من وجد
فاطمة الكفار حبيبي من سن قتل كثيرا من الكفار حبيبي من راس قتل شجعان الكفار
حبيبي من بطن لم يشبع من خبز قط حبيبي من قدم قد قام بالليل للصلوة ۞
[illegible] حسان بن ثابت رضي الله عنه روى السكري عن ابن حبيب ان حسان قال
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ما كنت آتيها كل الابل
[illegible] عا على المحدي اصبحنا وما ياخبر من وحي السما بعد حق يقين التراب على
[illegible] بتك قبلك في بقيع الغرقد [illegible] بنفسي انت لو صبر بالنفس لتقي لم ار
[illegible] واي من حدث وفاته هي يوم الاثنين الى المدينة فظلمت بعده وكانه
[illegible] ليتني اسقيت ثم الاسود يا بكر آمنة المبارك حفرة ولدتك حسنة بعدها
[illegible] نورا ضاء على البرية كلها ثم يغيب النور المبارك عندي صلى الاله ومن
[illegible] والطيبون على النبي محمد ۞ ورثاه ابو سفيان بن الحرث فقال
ارقت فبت ليلي لا يزول وليل الحي للمصيبة طويل واسعدني البكاء وذ
اصيب المسلمون به قليل لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قل من قد قضى
واضحت ارضنا فما عز اما دكادكها جوانبها تميل فقدنا الوحي والتنزيل
يروح به ويغدو جبرئيل وذاك احق ما سالت عليه نفوس الناس او كرمت
فبي كان يجلو الشك عنا بما يوحى اليه وما يقول وما يضيء فلا نخفى
علينا والرسول لنا دليل فان جزعت فذاك عذر وان لم تجزع
فقد ابكيت سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول ۞
رضي الله عنه انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه
وهو يقول السلام عليك

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في غريب الحديث لما سمع دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
كان في بعض غزواته اللهم اعم عيني جعفر كما كان مجاب الدعاء فلم يدع الدعاء حتى
عميت عيناه فقيل له ما دعوت لهذا الدعاء فقال لأن العين النظر وهل يعني على محمد
الارض من فقد العين بالنظر اليه بعد محمد صلى الله عليه وسلم ٥ ٥ ٥
فضيلة معاذ رضي الله عنه اخبرنا سيدنا السعيد زين الدين عبد الرحمن بن عبد الدائم
الشافعي قال انبأنا صفوة الصباح عجيبة بنت محمد سلطان مرزوق انبأنا قدارى ابا التوسن
محمد بن ابي بكر بن عبد الله الدماري ابا ابو الفضل جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن عبود الثقفي ابا ابو
الفضل سهل بن محمد الحافظ ابا ابو علي الحسن بن محمد بن اسحق بن محمد ابو القاسم الحسن بن منصور البجلي ابا
ابو علي الحسن بن عرفة ابا محمد بن اسحق بن عياش بن منده ابا ابي عبيد الله بن عمرو
عن نافع عن ابن عمر قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث معاذ بن جبل الى اليمن
صلى صلوة الغداة ثم اقبل علينا بوجهه فقال يا معشر المهاجرين والانصار اياكم يبتدر
الى اليمن مالك ابو بكر بن لحفاده ابا يا رسول الله فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر
المهاجرين والانصار اياكم يبتدر الى اليمن فقام عمر بن الخطاب فقال انا يا رسول الله
فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اياكم يبتدر الى رسول الله
فقال له انت يا معاذ وهي لك يا بلال ائتني بعمامتي فجم بها راسه وشد له على
راحلته وشيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان من المهاجرين والانصار
وانفار الناس من قريش وغيرهم من شاء الله ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يمشي الى جانبه يوصيه فقال يا معاذ يا رسول الله انا راكب وانت تمشي الا انزل فامشي
معك ومع اصحابك فقال يا معاذ انا احتسب خطاي هذه في سبيل الله عز وجل يا معاذ
انه عسى ان لا الخ الشفيق اوصل بتقوى الله وصدق الحديث وادار الامانة